

مؤلفات شمس الدين محمد بن حسن النواجي الشافعي

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي

أستاذ الأدب الأيوبي والمملوكي

كلية الآداب / جامعة الخليل

قسم اللغة العربية



2001



مؤلفات شمس الدين اللواجي

اسم الكتاب : مؤلفات شمس الدين النّواجي
اسم المؤلف : د. حسن محمد عبد الهادي
الطبعة الأولى : ٢٠٠١

دار الينابيع للنشر والتوزيع
عمان ، ص.ب ٩٢٦٠٥٨ تلفاكس ٤٦٤٧٢٩٧ عمان
رقم الاجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات : ١٤٣٦ / ٧ / ٢٠٠١
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية : ١٥٠٥ / ٧ / ٢٠٠١
تصميم الغلاف : يوسف الصرايرة
الصف والتنفيذ : الينابيع / أريج عياش

بسم الله الرحمن الرحيم

مؤلفات شمس الدين محمد بن حسن النواجي الشافعي

٧٨٨ هـ - ٨٥٩ هـ

مجموع لطيف يشتمل على ما وقع للشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى
من الرسائل والإجازات والواقعات وأوائل كتبه التي صنفها
وابتدأت بمراسلته لسيدي أبي الفتح بن أبي الوفاء
نفعنا الله به آمين

تحقيق ودراسة

الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي
أستاذ الأدب الأيوبي والمملوكي

جامعة الخليل
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

عمان عاصمة للثقافة العربية ـ ٢٠٠٢

دار الينابيع للنشر ـ ٢٠٠١

الفهـــرس

القسم الأول : الدراســة

سادساً : في موضوعات مختلفة .

ما نسب من الكتب خطأً للنواجي .

سابعاً : أشعاره

القسم الثاني : التحقيق

- وصف التحقيق .
- متن التحقيق .
- التراجم .
- الفهارس .

فهرس الآيات القرآنية .

فهرس الأحاديث والآثار .

فهرس الأمثال وأقوال العرب .

فهرس الأعلام .

فهرس الأمم والطوائف والقبائل .

فهرس الشعر .

فهرس الأماكن والبلدان .

فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب .

فهرس المصطلحات .

★ المصادر والمراجع

القسم الأول

الدراسة



حياة شمس الدين النواجي :

ـ اسمة وكنيته ولقبه ـ مولده

أسرته - شيوخه وتلاميذه .

ـ النواجي وشعراء العصر .

ـ النواجي ورجال الدولة .

١ ـ السلاطين

٢ ـ الوزراء

٣ ـ الأمراء

٤ ـ كُتّاب الإنشاء

مؤلفات النواجي :

أ ـ في البلاغة والنقد

ب ـ في العروض

ج ـ في اللغة

د ـ في النحو

هـ ـ في المناسك

والتاريخ وغيرهما

و ـ المجموعات الأدبية

ز ـ أشعاره



حياة شمس الدين النواجي [1]

اسمه وكنيته ولقبه :

هو شمس الدين محمد بن حسن بن علي بن عثمان النواجي الشافعي . اتفقت المصادر التي وجدنا له فيها ذكراً على أن اسمه محمد واسم أبيه حسن ، غير أن هناك مصدراً واحداً أدخل عليه « أل » فأسماه : الحسن ، أما كنيته فهي : أبو عبد الله ، اتفقت المصادر التي ذكرت كنيته على ذلك ، ولم نجد له كنية غيرها ،وقد اشتهر بشمس الدين النواجي ، ومن المؤلفين من يقول الشمس النواجي طلباً للاختصار .

نسبه :

انتهى عدد من الذين دونوا تراجم المصنفين إلى أن الشمس النواجي قاهري شافعي مصري ، أما النسبة الأولى فتدلل على أن النواجي كان عربياً مصرياً ، ولم يكن من العنصر المملوكي ، وأنه شافعي المذهب ، قال في ذلك مضمّناً (الطويل) :-

لَئن قلّد الناسُ الأئمّة إنّني ... لفي مذهب الحبر ابن إدريسَ راغبُ
أقلّدُ فَتواهُ ، وأعشقُ قولهُ ... وللناس فيما يعشقونَ مذاهبُ (٢)

ونسبته الى قرية نواج مركز طنطا . أما النسبة الثانية فتعود إلى الديار المصرية ، أو تعود الى المدينة ، إذ يطلق اسم مصر على الفسطاط أو القاهرة أحياناً .

مولده :

اختلفت المصادر في تحديد البلد الذي ولد فيه النواجي ، حيث ذكر ابن تغري بردي أنه ولد بقرية نواج من الغربية من أعمال القاهرة ، أما محمود مصطفى ويوسف سركيس (٣) ، فقد ذكر أنه ولد في مدينة القاهرة . واختلفت المصادر أيضاً في تحديد السنة التي ولد فيها ؛

---

١) لمزيد من التفاصسل انظر : دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ـ د. حسن عبد الهادي ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٩٨٠ م .
٢) النواجي : الفوائد العلمية في فنون من اللغات (مخطوط في د ار الكتب المصرية) ق ١٤ ظ .
٣) إعجام الأعلام ، ص ١٩٣ ، ومعجم المطبوعات العربية والمعربة ، ٢ / ١٨٧٢ .

فقد ذكر ابن تغري بردي أنّه ولد قُبيلَ سنة ٧٨٧ هـ في كتابه المنهل الصافي ، ولكنه عاد فحدّد ولادته بسنة ٧٨٨ هـ في كتابيه النجوم الزاهرة ، وحوادث الدهور ، وتابعه على هذا التحديد السيوطي في نظم العقيان وابن إياس في بدائع الزهور ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ، والزركلي في الأعلام .

وقد أشارت بعض المصادر إلى أنه ولد بعد سنة ٧٨٥ هـ تقريباً . أما إسماعيل البغدادي وبروكلمان فجعلا ولادته سنة ٧٨٥ هـ ، وقد انفرد الشهاب الحجازي بقوله إن النواجي ولد سنة ٧٨٠ هـ .

أسرته :

لا نعرف عن والد النواجي شيئاً غير الذي قدمناه من أنّ اسمه حسن ، أما والدة النواجي فقد وجدنا لها ذكراً في آخر ديوانه ، وقد ذكرها في رثائه لها ، وحدد تاريخ وفاتها في آخر يوم من شهر رمضان ، وهو يوم الأربعاء سنة ستٍّ وثلاثين وثمانمائة . (الخفيف) (٦١٤) [١] .

قد توفّيتني بآخر يوم	من صيامٍ ، وذاك يومٌ سعيدُ
فهنيئاً إني أتيتُ وعندي	يوم ألقاكِ يا إلهي عيد

والحقيقة أنّنا لا نعرف عن أفراد أسرته الكثير ، وما عرفناه وصل إلينا في نتف من أخباره ، وإشارات في أشعاره أو المقدمات النثرية لتلك الأشعار التي يعرض فيها الشاعر لذكر المناسبة التي قيل فيها النص .

كذلك لا تسعفنا المصادر الأدبية والتاريخية في نقل صورة واضحة عن الشاعر وأسرته ، وما وصل إلينا من معلومات جاء متناثراً في آخر ديوانه ، ويستفاد من هذه المعلومات أنه تزوّج في سنٍّ متأخرة ، ومما يؤيد هذا ما أورده صاحب « عنوان الزمان » من أن الشيخ

١) يشير هذا الرقم والأرقام الأخرى التي بإزاء المقطوعات إلى أرقامها من الديوان المحقق .

شهاب الدين ابن حجر العسقلاني كان يأخذ عليه أشياء ، من بينها ترك سُنّة الزواج والتسرّي مع القدرة على ذلك [١] .

ويؤيد هذا أيضاً ما ذكره النواجي في آخر ديوانه من أنّه رزق بنتاً أسماها فاطمة وهو في سنّ الستين ، ورزق بعدها بنتاً أسماها أم الفضل عائشة وبالتحديد في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وقد خلف النواجي بعد هاتين البنتين ولداً أسماه أبا الفضل في سنة ست وخمسين وثمانمائة [٢] .

مهنتـــــه :

لعل أول مهنة زاولها النواجي مهنة نسخ الكتب ، وقد اتّخذها مصدراً للرزق والمعيشة ، وكان يتعاطى الكتابة لنفسه أو لغيره بالأجرة ، وكان حسن الخط جيد الضبط . ثم مارس النواجي مهنة التعليم ، فقد قدم القاهرة وطلب العلم وسمع الكثير على مشايخ عصره وتفقه على جماعة منهم ، ودرس عليهم الفقه والعربية والأدبيات ، وحفظ القرآن والعمدة والتنبيه والألفية والشاطبية ، وأتاح له هذا التعليم وهذا الاطلاع أن يُدرّس في المدارس الموجودة في ذلك الوقت ، فأسندت إليه وظيفة تدريس الحديث بالجمالية والحسينية وعمل في الجمالية مجلساً . يقول السخاوي : « وكنت ممن حضر عنده فيه وكتبت الخطبة التي أنشأها له ، وكذا كتبت عنه غيرها من نظمه ونثره ، وسمعت من فوائده ونكته جملة » [٣].

ولم يكن النواجي يُدرّس الحديث فحسب ، بل كان بالإضافة اليه يدرّس اللغة والعروض والفقه والأدبيات ، وتخرج عليه عدد من علماء العصر ، ومنهم المحبّ الخطيب المالكي صهر النواجي ، وشمس الدين بن الفالاتي ، وعبد العزيز أبو البركات بن العديم ، وابن المخلطة ، وبدر الدين البلقيني ، ويوسف بن تغري بردي ، وشهاب الدين بن الأسد ، وابنه بدر الدين الذي

---

١) عنوان الزمان ـ البقاعي ، ص ٤٧٣ ، وكتاب في تراجم رجال القرن التاسع (غير مرقم) .
٢) انظر ترجمته في الضوء اللامع ، ٩ / ٧٤ .
٣) المصدر السابق ، ٧ / ٢٣٢ .

أجازه النواجي عندما عرض عليه بدر الدين عشرة كتب (١)، قال النواجي مجيزاً :

« وأذنت للولد بدر الدين المشار إليه أعزّه الله أن يروى عني كلّ ما تجوز لي وعني روايته ومالي في ذلك من منظوم ومنثور وديوان ، ومجموع ، وتصنيف ، وتأليف ، بالشرط المعتبر عند أهل القبول والنظر » (٢).

وقد مارس النواجي مهنة التجارة أيضاً ، ومن الوظائف التي شغلها الولاية على بعض البلاد .

شيوخه وتلاميذه :

أخذ النواجي عن كثير من الشيوخ ودرس عليهم الفقه واللغة والحديث والأصول والمعقولات والنحو وتجويد القرآن والخطّ ، فلا عجب أن نرى مؤلفاته ومصنّفاته في ضروبٍ من العلم مختلفة ، فقد ألف في الأدب والنحو والبلاغة واللغة والعروض والشعر والنثر .

وأشهر من أخذ النواجي عنه من العلماء والشيوخ ، في ذلك العصر « العز بن جماعة » الذي أخذ عنه النحو والمعقولات ، وممن أخذ عنهم في الخطّ عبد الرحمن بن الصائغ شيخ الكتاب في وقته بغير مدافع (٣) .

وفي النحو تتلمذ النواجي على يد الأديب بدر الدين الدماميني ، وعلى الشيخ الشمس بن هشام العجيمي ، والشمس البسطامي ، وأخذ تجويد القرآن عن الشمس بن الزراتيتي المقرىء الجزري وأمير حاج إمام المدرسة الجمالية ، وأخذ عن البرهان البيجوري والشمس البرماوي ، وأخذ الحديث عن ابن حجر العسقلاني ، والشيخ ولي الدين العراقي ،

---

١) انظر : مجموع لطيف (مخطوط مجهول المؤلف) ص ٨ - ٩ .
٢) المصدر نفسه ، ص ١٠ .
٣) انظر : الإجازة التي أنشأها النواجي على لسان ابن الصائغ في مجموع لطيف ، ص ٤ .

وعلي بن سالم ، وأخذ اللغة عن النور بن سيف الإبياري ، وابن هشام العجيمي ، والشمس الشطنوفي ، وعلاء الدين علي بن المغلي .

ودرس النواجي على الشيخ كمال الدين الدميري صاحب « حياة الحيوان الكبرى » والأديب ابن حجة الحموي .

ومن شيوخه المشهورين أبو الفتح بن وفا المتوفى سنة ٨٥٢ هـ ، الذي أخذ عنه كثيرٌ من العلماء (١).

ومما هو جدير بالذكر أن النواجي كان يعرض على شيوخ ذلك العصر ، فمنهم على سبيل المثال ، أبو بكر الشنواني ، وقد صحح عليه كتاب (التنبيه) وزين الدين العراقي ، وممن أجازوا له الهيثمي وابن الملقن .

أما تلاميذ النواجي الذين أخذوا عنه ، فمنهم : الشهاب بن أسد ، وابنه بدر الدين محمد . ومن تلاميذه أيضاً : شهاب الدين أحمد بن ناصر بن محمد البالسي (٢) والبدر البلقيني ، والمحب الخطيب المالكي ، والبدر بن المخلطة ، وابن تغري بردي ، وابن العديم ، وابن الفالاتي ، والشمس الجوجري ، والسخاوي ، وحسن الفيومي ، وقد درس كثير من تلاميذه عليه فن العروض حيث ألف النواجي فيه كتاب « الفوائد العروضية » .

النواجي وشعراء العصر :

التقى النواجي بكثير من شعراء عصره من مصريين وشاميين ، ونشأت صداقات شخصية بينهم ، وتركت بصمات واضحة على أشعار الطرفين . وتطالعنا المصار القديمة بتلك المطارحات والمساجلات الشعرية التي كانت تجري بين النواجي ومَنْ تخيّرهم من الشعراء ،

---

١) انظر الرسالة التي وجهها له والتي تبين أن النواجي تتلمذ عليه (مجموع لطيف) .
٢) انظر : الثبت بعدالته في مجموع لطيف ، ص ٦ ـ ٧ .

وقد يكون طابع هذه المطارحات والألغاز والمساجلات والمراسلات ودّياً يعبر عن الحب والصداقة ، أو يكون منافسةً ، والعداءُ يكون مظهراً لها أو سبباً من أسبابها .

ومن مطارحاته ما حدث بينه وبين الشاعر شهاب الدين أحمد بن أبي السعود والشاعر أبي الفضل بن أبي الوفاء وابن حجر العسقلاني وابن حجة الحموي .

وقد تتخذ علاقات الشاعر مع أصدقائه من الشعراء شكل المراسلات والمطارحات الأدبية ، مثال ذلك مراسلته للشيخ أبي الفتح بن وفا ، وهناك الندوات الأدبية التي كان يعقدها مع شعراء عصره .

ونختم حديثنا عن علاقة النواجي بشعراء عصره بعلاقته بالشاعر شهاب الدين المنصوري ، ويبدو أن علاقته بهذا الشاعر كانت قوية إلى درجة أنه كان الوحيد الذي رثى النواجى عندما مات ، يقول الشهاب المنصوري (الرمل) : -

رحمَ اللهُ النّواجيَّ فقدْ   فَقَدَ الدنيا وأبقى ما رَوى

انطوى في شُقَّةِ البينِ فيا   حَسْرةَ العُشّاقِ من بعدِ النّوى / النّواجي (١)

النواجي ورجال الدولة :

أولاً : السلاطين :

يلاحظ أن ما بينَ أيدينا من شعر النواجي يخلو من أية قصيدة في مدح سلاطين المماليك ، ولم أجد في كتب التاريخ التي راجعتها ذكراً لعلاقة كانت قائمة بين النواجي وبينهم ، غير أن النواجي نفسه أورد في ديوانه ذكراً للملك السلطان الأشرف برسباي من

---

١) بدائع الزهور ٢ / ٤٩ - ٥٠ ط بولاق . نزهة الأخيار في محاسن الأخبار (مخطوط غير مرقم اللوحات) . جنى الجناس ، ص ١٥٠ .

خلال مدحه لقاضي القضاة علم الدين البلقيني . يقول (البسيط) :

وانصر وثبت وأيّدْ دولة الملك الـ سلطان الاشرف واعضد يا إلههم

وأورد النواجي في ديوانه أيضاً ذكراً للسلطان الملك المؤيد ، يقول : وقلت وقد عزمت على الحج الشريف ، فأرسل اليّ مولانا المقر الأشرف العالي الناصري محمد بن البارزي ناظر دواوين الإنشاء الشريف بالديار المصرية جَمَلاً ، وأخذ من مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثراهما لي ناقة (الكامل) (٣١٨) .

جملاً هَجيناً قد بعَثْتَ وناقةً لأحجَّ في سنتي ولم أتحجّجِ
فَغَدوتُ مكتفياً وقلتُ لأضـلعي بالنّاقة انبسطي لِمكّةَ والهَجي (الهجين)

ومن جهة أخرى تذكر بعض المصادر أن النواجي مدح المقر الناصري ابن الملك الظاهر في بيتين من الشعر يقول (الطويل) (٦٢)

أصابعهُ عشرٌ تزيد عـلى المـدى فلا غروَ إن أغنَتْ عن النيل في مصرِ
فَقُمْ وارتشفْ يا صاح من فيضِ كفّهِ لِتروي حديث الجودِ عن طرقٍ عَشرِ

ثانياً : الوزراء

ذكرنا أن النواجي لم يتصل بأحد من سلاطين المماليك ، ولكن الحال يختلف بالنسبة للوزراء ، فقد كانت للنواجي اتصالات ببعض الوزراء في عصره مثل الوزير سعد الدين ابن كاتب حكم الذي وزر للملك الأشرف برسباي سنة ٨٣٨ هـ .

ولعل أقرب الوزراء مودة الى النواجي الوزير أمين الدين ابراهيم بن الهيصم الذي تولى الوزارة غيره مرة ، وتعرض النواجي في ديوانه لذكر الوزير علم الدين يحيى بن أسعد المعروف بـ (أبوكم) ، ونلاحظ أن علاقة النواجي بالوزراء لم تكن علاقة قوية متصلة بل كانت وقتية في الغالب .

ثالثاً : الأمــراء

اتصل النواجي بالأمير سيف الدين تغري برمش الجلالي الفقيه نائب القلعة (قلعة الجبل) ، ويبدو أن صفات هذا الأمير لاقت الإعجاب عند كل من عرفه ، ومنهم النواجي الذي كانت تربطه به علاقة قوية ، وقد مدحه النواجي بقصيدة طويلة ، أثنى فيها على شمائله الكريمة وعلى جهاده المقدس ضد الأعداء ، وكان السلطان قد اعتمد عليه في غزوة رودس ، بالإضافة إلى شهرته العلمية والأدبية ، يقول النواجي في مدحه (الطويل) (٦٢) : -

أياديكَ أمْ بحرٌ يَجلّ عن النهر ولفظكَ درٌّ أم هو الكوكب الدُّري

ويقول في معرض التنويه بقوته وجهاده ضد الأعداء (الطويل) : -

حمى حوزة الإسلام بالبأس والندى وجَهّزَ جيشَ النّصرِ في اليُسرِ والعُسرِ

بكلّ حديدِ الطرفِ أسمرَ إنْ رنا إلى مقتلٍ أصماه بالنّظرِ الشزرِ

وأسيافهُ مشـــهورةٌ في عداتـهِ تُذيقهم بالنّكرِ عاقِبَةَ المكْر

إلى أن يقول : -

أيا ربٌ فاحرســه بجاهِ محمــدٍ وأيّدهُ بالمأمونِ من حادِثِ الدّهرِ

ولم يتصل بعلمنا أنه كانت للنواجي علاقة بغيره من الأمراء .

رابعاً : كُتّاب الإنشـاء

تولى هذه الوظيفة عدد من أبناء الأسرات الشهيرة في عصر النواجي ، مثل أسرة البارزي وأسرة حجّي ، وأسرة ابن مزهر ، وأسرة ابـن وفا .

اتصل النواجي بعدد كبير من كتّاب الإنشاء ، ومن الطبيعي أن تقوم بينه وبينهم علاقات واتصالات قوية ، ولا سيما أننا عرفنا أنه قد اشتغل بالكتابة واتّخذها حرفة له .

وممن اتصل بهم النواجي من كتاب السر ناصر الدين بن البارزي كاتب الأسرار الشريفة بالديار المصرية ، والممالك الإسلامية ، وقد ولي كتابة السر في أيام الملك المؤيد شيخ المحمودي

وقد مدحه النواجي بعدد من المقطوعات (١) ، وكان ابن البارزي يجزل العطايا للنواجي كلما مدحه في مناسبة معينة ، حتى إن مدائحه فيه قد اتخذت طابع التكسب .

أما الشخصية المشهورة التي اتصل بها النواجي من هذه الأسرات ، فهي كمال الدين بن البارزي بن ناصر الدين ، وربما يكون أكثر كُتّاب الإنشاء الذين اتصل بهم النواجي ومدحهم ، وقف عليه كثيراً من مدائحه بصورة تستلفت النظر بالقصائد مرة وبالمقطعات مرة أخرى .

ومن الأسر التي توارثت كتابة السر ، أسرة ابن حجي ، وكان للنواجي اتصال بأبناء هذه الأسرة ، اتصل بنجم الدين عمر بن حجي وابنه بهاء الدين محمد بن حجي (٢) .

وممن اتصل بهم النواجي من كتّاب السرّ ، أسرة بني مزهرالتي توارثت كتابة السّر ، فوليها منهم بدر الدين بن مزهر ، ثمّ ابنه تقي الدين أبو بكر ، ثم ابنه بدر الدين ابن مزهر .

واتصل النواجي بكاتب السرّ محب الدّين بن الأشقر، وشمس الدين الهروي ، وصدر الدين علي بن الآدمي ، وشرف الدين أبو بكر بن العجمي ، والسيد الشريف الحسيني ، ومحب الدين أبي الفضل بن الشحنة (٣).

ونلاحظ أن العلاقة بين النواجي وبين كتّاب الإنشاء في عصره تتروَاح بين المدح والتهنئة والعتاب والممازحة .

ثقافتــــه :

خلصنا في حديثنا عن مهنة النواجي إلى مهنة الكتابة قد أفادته الى حدّ كبير في الخط والثقافة والشعر والنثر ، بالإضافة الى أنها كانت مصدر رزقه في مطلع شبابه قبل أن ينتقل الى التدريس في المدارس ، وقد أتاحت له هاتان المهنتان الاطلاع على الكتب ومجالسة العلماء

---

١) انظر الديوان : المقطوعات أرقام ١٢٠ ، ١٢٧ ، ١٥٦ ، ١٦٨ .
٢) انظر الديوان : المقطوعات أرقام ٦٥ ، ٤٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٦ .
٣) انظر : تراجم كُتّاب السّر في العصر المملوكي ، د. أحمد دراج ، مجلة البحث العلمي ، جامعة أم القرى مكة المكرمة - العدد (٤) سنة ١٤٠١ هـ ، ص ٣١٥ - ٣٥٠ .

والأخذ عنهم ، وبهذا جمع بين القراءة والسماع ، وبعد أن حفظ القرآن الكريم في زاوية الأبناس (القسم) وأتقنه رسماً وتجويداً ، استظهر عدة متون في مختلف الفنون ، وقرأ طائفة من المصنفات ذات النزعة القيمة مثل العمدة ، والتنبيه والألفيتين والشاطبية ، وروى الأحاديث بأسانيدها وأدرك ضعيفها وصحيحها ، وحفظ الأخبار ودققها ، واستظهر الأشعار ومحّصها ، وسمع على مشايخ عصره ، وأتيح له الاتصال بكتاب السرّ والقضاة والعلماء في ديوان الإنشاء وفي الحلقات الأدبية التي كان يعقدها مع شعراء عصره . وفي شعره نجد إشارات غير قليلة إلى أسماء الكتب التي قرأها وأسماء العلماء المعاصرين والسابقين ، ونجد أيضاً قصائد ومقطوعات يطلب فيها كتاباً من أحد أصدقائه أو يتحدث عن استعارة بعض الكتب منهم (١) .

وفي شعره ما يؤكد حبّه للعلم والثقافة (٢)، وفي شعره أيضاً ما يدل على حب اقتناء الكتب وشرائها وجمعها والحفاظ عليها .

وقد شغلته قراءة الكتب والانتفاع بها عن كل ما عداها ، فكان يعير الكتب ليفيد ، ويستعيرها ليستفيد ، أو ربما يعرض عليه بعض العلماء الكتب فيبادر الى قراءتها والانتفاع بها (٣). وقد وصل به الإعجاب بالعلماء والمؤلفين إلى أن يمدحهم ويثني على مؤلفاتهم .

وفي شعره كذلك - في الألغاز بوجه خاص - كثير من الإشارات إلى نكت نحوية ولغوية ، وتورية بمصطلحات هذه العلوم ،و إشارات الى أسماء الشعراء والمغنين ، بالإضافة الى الاقتباس من الفقه والقرآن والحديث الشريف ، و التضمين من الشعر والأمثال وغير ذلك .

لا بأس ونحن بصدد الحديث عن ثقافة النواجي أن نشير إلى الرحلات التي كان يقوم بها إلى خارج القاهرة ، فقد ذكر عدد من المصنفين أنه كان كثير التردد على الاسكندرية ودمياط والمحلّة ، وخارج مصر الى بلاد الحجاز ، وقد أفاد من هذه الرحلات في تنمية ثقافته ،

---

١) الديوان : المقطوعة رقم (١٦٦) .

٢) الديوان : المقطوعة رقم (١١٤) .

٣) الديوان : المقطوعة رقم (٢٠٥) .

وربما يكون الحجاز أفاده في صقل تجربته الروحية السامية ، ولا سيّما أنه زارها كثيراً وألقى كثيراً من قصائده في الحضرة النبوية الشريفة ، وقد أثبت هذه التجارب في ديوانه، وأفرد لها كتاباً خاصاً سماه « المطالع الشمسية في المدائح النبوية » .

ويطالعنا النواجي في ديوانه بذكر الكتب التي قرأها ، وهو يثني عليها وعلى أصحابها ، منها : الروضة للنووي ، والمنهاج له أيضاً ، وشرح المنهاج للأذرعي ، وجمع الجوامع للسكبي ، والمهمات للأسنوي ، والبهجة في نظم الحاوي لابن الوردي ، والعبر للذهبي ، ومروج الذهب للمسعودي ، والمقنع في الحساب لابن الهائم ، وتلخيص المفتاح للقزويني ، وشرح الألفية لابن أم قاسم المرادي ، والمفصل في النحو للزمخشري ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير الجزري ، والقصيدة الرائية للإمام الشاطبي ، والقصيدة الخزرجية في علم العروض لضياء الدين الخزرجي الأندلسي المتوفى سنة (٦٢٦ هـ) وقد شرحها النواجي [١] . ومما يتعلق بالحديث عن ثقافة النواجي اتصاله بعدد من علماء عصره وقضاته ممن اشتهروا بالأدب والبلاغة والنحو والفقه والحديث والقرآن والتاريخ ، منهم : عمر البلقيني ، وزين الدين العراقي ، وولي الدين العراقي ، وجلال الدين البلقيني ، وتقى الدين المقريزي ، وشمس الدين القاياتي ، وسيف الدين تغري برمش الجلالي الناصري ، وابن حجر العسقلاني ، وبدر الدين محمود العيني .

ومما يتصل بالحديث عن ثقافة النواجي اتصاله بالأسر البارزة مثل أسرة البارزي ، والبلقيني وابن الجيعان ، وابن مزهر ، وابن وفا ، وغيرها .

يتبين لنا مما سبق أن ثقافة النواجي كانت متعددة الروافد ، وقد وجدت المكان الملائم لنموها عن طريق استنساخ الكتب والتقائه بكتّاب الإنشاء واتصاله بالأسر البارزة في عصره ، والتقائه بعلماء الأدب والنحو والفقه والحديث واللغة والأصول . وكانت محصلة هذه الثقافة المتنوعة أن ترك لنا مؤلفات عديدة في ضروب العلوم الأدبية حيث جمع فيها فأوعى مما أوصله الى درجة رفيعة من الثقافة الأدبية والدينية ، وقد انعكست على انتاجه الشعري والنثري .

---

١) انظر الديوان : مقطوعات ٢٢٢ ـ ٢٣٧ ، وانظر : مخطوط : مجموع لطيف ، ص ١٠ .

رأي العلماء فيه :

لقد أجمع من تحدث عن النواجي في المصادر القديمة على علو مكانته الأدبية ، وأنه صاحب القدح المعلى في الشعر ، ولعل من تلك المكانة أن هواة الشعر كانوا يسمعونه ويعرضون عليه شعرهم ليقوم بقراءته وتقويمه وإبداء الرأي فيه (١) .

ومن مظاهر تلك المكانة الأدبية التي كان النواجي يتمتع بها تعظيم علماء وشعراء عصره له ، ويتضح ذلك صراحة في ديوانه (٢) ، ووصفه ابن تغري بردي : « بأنه الإمام الأديب الفقيه والشاعر المشهور ، قرأ ودأب وسمع الحديث الكثير حتى برع في العربية والأدب ، وقال الشعر الفائق ، الرائق ، ومدح الأكابر ، وقرأ بنفسه ، واستجاز وأجاز ، واستجزته أنا في استدعاء ، فكتب لي بعد أن عدد مسموعاته وأسماء مشايخه يقول (الديوان ـ الملحق الثاني رقم ٢٣) : (الوافر)

لكَ اللـه المهيمن كَم أبانت ... جلالُ اليوسفيّة عن معال
وسقت حديث وصلك عن يراع ... تسلسل عنه أخبار العوالي (٣)

وقريب من هذا ما وصفه به في كتابه المنهل الصافي (٤) . وقال عنه في كتاب « النجوم الزاهرة » : « مهر النواجي وبرع في عدة علوم وفنون ، وغلب عليه نظم القريض ، حتى قال منه أحسنه »(٥) .

وقال السخاوي عنه : « النواجي شاعر الوقت ، ولقد أمعن النظر في علوم الأدب حتى فاق أهل عصره ، فما رام بديع معنى إلا أطاعه ، وأطال الاعتناء بالأدب فحوى فيه قصب السبق

١) انظر الديوان (قسم الدراسة) :ص ٤٦ ـ ٤٩ .
٢) انظر الديوان (قسم التحقيق) : رقم (٦٤) ومقدمة القصيدة رقم (٦٦) .
٣) حوادث الدهر (المخطوط) ١ / ١٥٧ . حوادث الدهر (المطبوع) ٢ / ٥٦٦ .
٤) المنهل الصافي (مخطوط غير مرقم اللوحات) .
٥) النجوم الزاهرة ، ١٦ / ١٧٧ .

الى أعلى الرتب ، وكان متقدماً في اللغة ، والعربية وفنون الأدب مشاركاً في غيرها ، حسن الخط جيد الضبط ، متقن الفوائد ، اشتهر ذكره ، وبعد صيته وقال الشعر الفائق والنثر الرائق ، وجمع المجاميع ، وطارح الأئمة ، وأخذ عنه غير واحد من الأعيان كالشهاب ابن أسد والبدر البلقيني والمحبّ الخطيب المالكي والبدر ابن المخلطة ، ولولا سوء مزاجه وسرعة انحرافه وتعرضه للناس بالهجاء لكان كلمة إجماع ، ومدح الأكابر وتمول من ذلك » (١). وتابعه على ذلك السيوطي (٢)، والقسطلاني (٣) وابن العماد الحنبلي (٤) والشوكاني (٥) وعلي مبارك (٦).

وقد وصفه ابن إياس بأنه كان من أعيان الشعراء ، وزاد فوصفه بالأديب البارع وشاعر العصر ، وقال عنه : « كان عالماً فاضلاً أديباً بارعاً وله شعر جيد » (٧) .

ووصفه شرف الدين بن أيوب الأنصاري : « بالشيخ الإمام العلامة أوحد أئمة الأدب ، ممن درس وصنف ونظم ونثر وطارح ومدح وهجا ، وتقدم في فنون الأدب مع حسن الخط ومزيد من الضبط ، ونظمه سائر » (٨) . ووصفه ابن الغزي : « بالأديب البارع النحوي الشاعر المجيد » (٩) .

كانت هذه آراء القدماء وأقوالهم في النواجي وشعره .

---

١) الضوء اللامع ، ٧ / ٢٣١ - ٢٣٢ .
٢) حسن المحاضرة ، ١ / ٥٧٣ - نظم العقيان ، ص ١٤٤ .
٣) النور الساطع ، ص ٥٧٦ .
٤) شذرات الذهب ، ٧ ، ٢٩٥ .
٥) البدر الطالع ، ٣ / ١٥٦ .
٦) الخطط التوفيقية، ١٧ / ١٣ .
٧) بدائع الزهور ، ٢ / ٣٦ ، ٢ / ٤٢ - ٥٠ ط بولاق .
٨) مختصر التذكرة ، ق ٤٢ .
٩) ديوان الإسلام ، ص ٣٦٤ .

وإذا نظرنا الى الكتب الحديثة وجدناها تؤكد ما جاء في الكتب القديمة ، فالمحدثون [١] كالقدماء يصفون النواجي بأنه أديب شاعر ناقد ، ومن الأمور التي لفتت المحدثين كالقدماء كثرة التأليف عند النواجي .

وفاتـــــه :

توفي الشيخ الإمام الأديب الفقيه شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي الشافعي الشاعر المشهور بداره بالقاهرة ، وذلك سنة تسع وخمسين وثمانمائة من الهجرة [٢] التي تقابل غرة المحرم فيها الثاني والعشرين من كانون الأول ديسمبر سنة ١٤٥٤ م ، غير أن بعض المصنفين خالف هذا ، فقال الأزهري : « توفي النواجي عام ستين وثمانمائة » [٣]. وتابعه على ذلك نيكلسون في كتابه « تاريخ الأدب العباسي » [٤] .

وقد اختلط الأمر على ابن إياس في كتابه « بدائع الزهور » حين ذكر النواجي في وفيات سنة ٨٥٧ هـ [٥] ، وذكر أيضاً في وفيات سنة ٨٥٩ هـ [٦] .

وذكر داود الجلبي أن لديه نسخة ن مخطوطة من كتاب النواجي « الحجة في سرقات ابن حجة » ، وعلى الصفحة الأولى منه وتحت العنوان مكتوب : « ولد رحمه الله في سنة ٧٨٨ هـ ، ومات في رجب سنة ٨٤٩ هـ » [٧].

وإذا عدنا الى ما ذكرناه فيما سبق من أن النواجي ولد سنة ٧٨٨ هـ ، علمنا أن مدة حياته

---

١) هدية العارفين ، ٢ / ٢٠ ، معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٣ ، الأعلام ٦ / ٣٢٠ .
٢) مستوفى الدواوين ، ق ٢٨١ .
٣) حوادث الدهور (المخطوط) ١ / ٣٥٧ حوادث سنة ٨٥٩ هـ .
٤) تاريخ الأدب العباسي ، ص ٢٣٣ .
٥) بدائع الزهور ٢ / ٣٦ ، حوادث سنة ٨٥٧ هـ .
٦) نفسه ٢ / ٤٩ ـ ٥٠ ، حوادث سنة ٨٥٩ هـ ، ط بولاق .
٧) فهرس مخطوطات الموصل ، ص ٢٧٩ .

استمرت أكثر من سبعين سنة ، وإذا أردنا التحديد قلنا إنه عاش إحدى وسبعين سنة هجرية أي ثمانية وستين عاماً ميلادياً وعشرة أشهر ، وهذا التقدير الذي ذكرناه ذكر على الصفحة الأولى من مخطوطة « الحجة في سرقات ابن حجة » ، للنواجي حيث قال : « وقد جاوز السبعين بعد أن كف » (١) ، ومما يؤكد هذا التقدير ما ذكره النواجي بمناسبة ولادة ابنته فاطمة يقول : « ولما امتن الله تبارك وتعالى عليّ من فضله وإحسانه وكرمه وامتنانه بعد مجاوزة ستين من عمري بالإحصان وولادة المصونة المباركة الميمونة أم الحسن فاطمة قلت (٥٩١) (المنسرح) » :

من بعد ستين حجّة كَملتْ   رزقتُ بنتاً يا حُسنَ خاتِمتِي
خديجة أمّها ووالدُها   محمد فادعُها بفاطمةِ

أما سبب وفاته فتشير بعض المصادر ألى أنه أصيب بداء البرص المقيت (٢) ، ولمّا استشعر النواجي أن أجله قد اقترب ، قال وقد أوصى أن يكتبا على قبره (٥٩٦) (الطويل) :

لئِنْ كنتُ في الدُّنيا ذُنوبي تَكاثرتْ
ولا عَمل في الحشرِ ألقاهُ يُنجيني
فَرَحمةُ ربّي في المعادِ ذَخيرتي
ستَنْفَعني من بَعد غَسلي وتَكفيني

وهناك مقطوعات أخرى تدور في هذا المجال (٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٦١٥ ، ٦١٥ ، ٦١٦) .

ولما مات النواجي رثاه الشاعر شهاب الدين المنصوري بهذين البيتين (الرمل) .

رَحِمَ اللـه النّـواجيَّ فقـدْ   فقَدَ الدنيا وأبقـى مـا روى (٣)
وانطوى في شُقّهِ البين فيـا   حسرةَ العشاقِ من بعد النّوى / النواجي

---

١) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها . وانظر : وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام ٢ / ٦٩٣ .

٢) الضوء اللامع ٢ / ٢٣٢ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٤ .

٣) بدائع الزهور ٢ / ٣٦ ، ٢ / ٤٩ ـ ٥٠ ط بولاق . نزهة الأخيار في محاسن الأخبار (مخطوط غير مرقم اللوحات) ، جني الجناس ١٧٥ ، وفيه : يا حسرة المشتاق .

مؤلفات النواجي :

سبق أن أشرنا الى أن النواجي ألّف كتباً كثيرة في ضروب من العلم مختلفة ، وأرجعنا ذلك الى كثرة اطلاعه على الكتب والدواوين والمجموعات الشعرية ، وتنوعت هذه الكتب خصوصاً في علوم العربية ، فقد ألّف في الأدب واللغة والبلاغة والنحو والعروض والنقد وغيرها .

ويمكننا أن نقسم مراحل التأليف عند النواجي الى مرحلتين : ـ

ـ المرحلة الأولى : الاتباع .

ـ المرحلة الثانية : ـ الاستقلال والتأليف الفني .

في المرحلة الأولى تبع النواجي في تأليف كتبه شيخه ابن حجة الحموي ومن سبقه من المؤلفين والمصنفين . ألّف النواجي كتاب « تأهيل الغريب » في الشعر مختاراً نفس العنوان الذي اختاره شيخه ابن حجة الحموي لكتابه « تأهيل الغريب » ، وألّف كتاب خلع العذار في وصف العذار مختاراً نفس العنوان الذي اختاره الصفدي لكتابه « خلع العذار في وصف العذار » ، وقد أشار حاجي خليفة [1] إلى أن ابن نباته قد ذكر في كتابه سرح العيون كتاباً بهذا الاسم للصفدي ، ومن المعروف أن ابن نباته عاصر الصفدي .

يعدّ كتاب « رياض الألباب ومحاسن الآداب » من بواكير مؤلفات النواجي إذْ ألّفه سنة ٨١٦ هـ ، وقد ضمنه أكثر من عشرين باباً وأفرد لبعض هذه الأبواب فيما بعد كتباً مستقلّة ، أي أنّه خرج من مرحلة الاتباع الى مرحلة الاستقلال ، ومن مرحلة العمومية الى مرحلة التخصيص .

يطالعنا النواجي في هذا الكتاب بالباب الأول الذي جعله في الحكمة والأمثال ، وقد أفرد لهذا الباب بعد ذلك كتاباً مستقلاً سمّاه « تحفة الأديب في الأشعار التي جرت مجرى الأمثال » اختصره في كتاب سمّاه « زهر الربيع في المثل البديع » ضمنّه أكثر من ألف مثل لكبار شعراء

---

١) حاجي خليفة ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، المطبعة البهيّة ١٣٦٠ هـ ـ ١٩٤٠ م ، ١ / ٧٢١ ـ ٧٢٢ .

العربية كالمتنبي وأبي تمام والبحتري وشعراء المعلقات وغيرهم .

وجاء الباب العاشر عنده في العذار خصصه بعد ذلك بمجموع مستقل في وصف العذار سمّاه « خلع العذار في وصف العذار » ضمنّه أكثر ما نظمه الناظمون في هذا الباب ، فإذا ما انتقلنا الى الباب الحادي عشر الذي جعله لوصف الخال نراه يؤلف فيما بعد كتاباً جمع فيه أقوال كثير من الشعراء في وصف الخال سمّاه « صحائف الحسنات في وصف الخال » ، وقد خصص الباب السادس عشر للموشحات ، أورد فيه أربعة موشحات لشهاب الدين العزازي ، وأبي بكر بن مزهر ، والصفدي ، وابن اللبانة ، ولكنه ألّف بعد ذلك كتاباً أورد فيه حشداً من الموشحات والأزجال وبلغ الكتاب ١١٦ ورقة ، سمّاه « عقود اللآل في الموشحات والأزجال » .

أما الباب السابع عشر فقد جعله لوصف الغلمان مورداً بعض المقطوعات الشعرية في هذا المجال ، ولكنه وسّع هذا الباب وأخرج لنا مؤلفاً كبيراً حشد فيه كثيراً من أقوال الشعراء في وصف الغلمان سمّاه « مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » .

أما فيما يتعلق بالخمريات ، فقد جعل لها باباً في كتابه « رياض الألباب » ولكنه خصص كتابين للخمر بعد ذلك ، الكتاب الأول سمّاه « حلبة الكميت » تحدّث فيه عن الخمر وأسمائها وعن السقاة والملاهي والزهور والفواكه الى غير ذلك ، والكتاب الثاني جعله للخمر التي تشرب في الصباح والمساء سمّاه « الصبوح والغبوق » ، ثم انتقل الى النواجي من مرحلة تأليف المجموعات الأدبية التي ربما نهج في تأليف بعضها نهج كتب الحماسة الى مرحلة عليا في التأليف ، وهي تأليف الكتب العلمية المستقلة في المجالات المختلفة ، ويمكن تصنيف مؤلفاته على النحو التالي : -

أ - في البلاغة والنقد :

١ - الحجة في سرقات ابن حجة . محقق ، مخطوط .

٢ - الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس للصفدي وأجناس التجنيس للحلي مطبوع .

٣ - روضة المجالسة وغيضة المجانسة ، مخطوط .

٤ ـ الشفاء في بديع الاكتفاء . مطبوع .

٥ ـ مقدمة في صناعة النظم والنثر . مطبوع .

ب ـ في العروض :

١ ـ رسالة تتعلق بالقوافي . مخطوط .

٢ ـ شرح الخزرجية في العروض . مفقود .

٣ ـ الفوائد العروضية . مطبوع .

ج ـ في اللغـــــة :

١ ـ بعض حاشية علي الجاربردي . مفقود .

٢ ـ حاشية على التوضيح لابن هشام . مفقود .

٣ ـ الفوائد العلمية في فنون من اللغات .مطبوع .

د ـ في النحـــو :

١ ـ رسالة في حكم حرف المضارعة . مطبوع .

هـ ـ في المناسك والتاريخ وغيرهما :

١ ـ الجنان . مفقود .

٢ ـ الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر . مفقود .

٣ ـ نزهة الأخيار في محاسن الأخبار . مخطوط .

٤ ـ رسالة في مدح النبي عليه السلام ـ مخطوط في تركيا .

و ـ المجموعات الأدبية :

١ ـ تأهيل الغريب . مخطوط .

٢ ـ تحفة الأديب . مخطوط .

٣ ـ تذكرة النواجي . مخطوط .

٤ ـ حلبة الكميت . مطبوع .

٥ ـ خلع العذار في وصف العذار . مخطوط .

٦ ـ رسالة في الألغاز . مطبوع .

٧ ـ رياض الألباب ومحاسن الآداب . مخطوط .

٨ ـ زهر الربيع في المثل البديع . مطبوع .

٩ ـ الصبوح والغبوق . مخطوط .

١٠ ـ صحائف الحسنات في وصف الخال . حقّقه الباحث . مطبوع .

١١ ـ الطراز الموشى في الإنشاء . مخطوط .

١٢ ـ عقود اللآل في الموشحات الأزجال . مطبوع .

١٣ ـ مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان . مخطوط .

١٤ ـ نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب . مخطوط .

١٥ ـ مجموع أشعار ، جمعها النواجي ، واختارها من الدواوين والمجاميع ، ورتبها على حروف المعجم . مخطوط في مكتبة المتحف العراقي في بغداد / رقم (١٩٤٤) ومنه مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة / رقم (٢١٩٦) .

ز ـ أشعاره :

وسنعرض فيما يلي هذه المؤلفات مرتبة على حسب موضوعها ، وسنبيّن ما نسب من الكتب خطأً للنواجي ، ونختم الحديث عن مؤلفاته بالإشارة الى ديوان شعره ، وديوانه الآخر المسمى « المطالع الشمسية في المدائح النبيوية » .

أولاً : مؤلفاته النقدية والبلاغية :

الحجـة في سـرقـات ابـن حجـة (*) : ذكرته بعض المصادر (١) بهذا الاسم ، وذكرته مصادر أخرى (٢) باسم « المحجة في سرقات ابن حجة » بينما

(١) - حقّقته الباحثة سميحة حسن محمود المحارمة - رسالة الماجستير - الجامعة الأردنية - كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها ، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م .

مخطوطات الكتاب : -

(١ - ٤) - مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (١٢٧٩) أدب ، أوراقها ١١٧ ، وهناك ثلاث نسخ أخرى تحت الأرقام ١٠٩٥ شعر تيمور ، و ٢٥٩ شعر تيمور و ٩١٥ شعر تيمور .

(٥ - ٦) - مخطوطة الكتب الأزهرية برقم (١٨٦) ٥٨٠٠ ، نسخة في مجلة قديم بخط سلامة بن موسى المالكي ، عدد أوراقها ١٨٤ ، ومسطرتها ١٧ سطراً ، ٣٠ سم ، وهناك مخطوطة أخرى في نفس المكتبة في مجلد بقلم معتاد بخط محمود علاج التونسي المالكي عدد أوراقها ١٥١ ومسطرتها ٢١ سطراً - ٢٠ سم برقم (٥٢٦) - أباظة ٧١٢٢ .

(٧ - ٩) - هناك ثلاث نسخ في باتنا تحت الأرقام ١ ، ١٩٦ ، ١٧٥٧ .

(١٠) - نسخة في لندن برقم (٥٠٩) .

(١١) - نسخة في الموصل ضمن كتب داود الجلبي المخطوطة برقم (٦٢) ، وقد جاء على غلاف هذه النسخة « كتب هذه النسخة عن خط مؤلفاتها وهي المسودة بخط يوسف بن يحيى بن محمد الكرماني » .

(١٢) - مخطوطة المشهد الرضوي المطهر في إيران برقم (٢٠) ، أدبيات « و النسخة جد نفيسة بخط المؤلف ، وقد أتمّ تأليف هذا الكتاب سنة ٨٣٠ هـ في دمياط كما يظهر في آخر النسخة ، وهي في ١٣٦ ورقة ، وقفتها السيدة تاج ماه بيكم في سنة ١٢٦٢ هـ .

(١٣) - نسخة في مدينة دبلن في مكتبة تشستربيتي برقم (٣٩١٢) نقلت هذه النسخة عن النسخة الأصلية بخط المؤلف .

(١٤) - نسختان في مكتبة جامعة بيل بالولايات المتحدة الأمريكية برقم (٣٤٤ - ٣٤٥) . (L - 15) (L - 16)

(١٥) - نسخة في دار الكتب الظاهرية بدمشق برقم (١٣) أدب .

١) انظر عنوان الزمان ، ص ٤٧٦ ، الضوء اللامع ٧ / ٢٣١ ، كتاب في تراجم رجال القرن التاسع (غير مرقم اللوحات) ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، كشف الظنون ١ / ٦٣١ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ ، مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، مجلد ٢٤ ص ٢٧٦ ، الأعلام ٦ / ٣٢٠ ، فهرس مخطوطات الموصل ص ٢٧٩ ، فهرس المكتبة الأزهرية (قسم الأدب ، التاريخ ، الجغرافيا) ٥ / ٦٩ .

٢) انظر : فهارس دار الكتب المصرية - قسم الأدب ، تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٣ ، ص ١٤٨ ، الأعلام ٦ / ٣٢٠ .

انفرد بروكلمان [١] بذكر الاسمين .

ويقول الدكتور عبده قلقيلة معلقاً على اسم الكتاب : « جاء في الورقة ١٠٦ من مخطوطة دار الكتب المصرية (برقم ١٢٧٩ / أدب) أن اسمه (الحجة في سرقات ابن حجة) لكني فضلت عليه المحجة لأنه اسمه المشهور في كل الكتب ، ولاحتمال خطأ الناسخ ، ولصحة الحجة والمحجة » [٢].

ويقول الدكتور محمد زكريا عناني في معرض تعليقه على كتاب الدكتور قلقيلة « النقد الأدبي في العصر المملوكي » : « ونحن نؤثر عنوان « الحجة على المحجة .. » ، وحجتنا في ذلك أن المصادر القديمة تذكره باسم « الحجة » ، وأن هذا الاسم هو المذكور على غلاف خمس نسخ من الكتاب ، بينما لا نعرف الا نسختين تحملان الاسم « المحجة » بل إن النسخة الوحيدة الباقية بخط المؤلف (والمخطوطة في خزانة المشهد الرضوي) تحمل اسم « الحجة » وكذلك مخطوطة الموصل ، وهي منقولة عن مسودة النواجي نفسه » [٣] .

وكتاب « الحجّة في سرقات ابن حجة » من الكتب النقدية الهامة ، وقد ضمّنه النواجي ما وقع لشيخه ابن حجة الحموي من الأخطاء والسرقات في ديوانه وبديعيّته والأشعار التي نظمها ابن حجة بعد أن دوّن ديوانه .

ويمكن توزيع النقد الوارد في هذا الكتاب على النحو التالي : -

١ - نقد خطبة ديوان ابن حجة (في الورقات الثلاث الأولى بعد المقدمة) .

٢ - نقد قصائده (إلى قرب نهاية الورقة ٧٢) .

٣ - توجيه كلام المقرظين لابن حجة (الى نهاية الورقة ٨١) .

---

١) انظر : تاريخ الأدب العربي (الألمانية) ٢ / ٧٠ .
٢) النقد الأدبي في العصر المملوكي ، ص ١٨٧ .
٣) مجلة الثقافة - الهيئة العامة للكتاب ، العدد ٤٧ ، السنة الرابعة ، أغسطس ١٩٧٧ ، ص ١٣١ .

٤ ـ نقد المقطوعات الواردة في ديوان ابن حجة (الى نهاية الورقة ٨٦) .

٥ ـ نقد القصائد التي نظمها ابن حجة بعد أن دوّن ديوانه (الى نهاية الورقة ١٠٣) .

٦ ـ ثلاث تائيات لابن حجة والمروزي والنواجي (إلى نهاية الورقة ١١٢) [١] .

وفيما عدا الخطبة وتوجيه كلام المقرظين فإن منهج النواجي في كتابه أنه يورد القصيدة أو المقطوعة من شعر ابن حجة بقوله : الكلام على القصيدة التي امتدح بها فلاناً أو المقطوعة التي قالها في كذا ، ثم يحكم بسرقة أبياتها بيتاً بيتاً أو بيتين بأن ينصّ على بيت ابن حجّة أو بيتيه ثم يقول : إنه أخذه أو أخذهما من قول فلان كذا ، وقد يقول : قال فلان كذا ، فأخذه ابن حجة أو سرقه منه فقال كذا ، فإن أمكن الاعتراض على النواجي بأن ابن حجة زاد ما أخذه لطيفة ، فنّد هذه اللطيفة أي عابها ، وإن لم يعبها حكم بسرقتها هي الأخرى وهكذا ، حتى إذا أتى عليها عقد فصلاً عنوانه : « كلام على ما وقع فيها من الخطأ واللحن والضرورات والمعاني الفاسدة ، والمعترضة والتراكيب القبيحة ، وما لم يفهم له معنى ، والأبيات التي تحتاج الى روابط والتي أعاد معناها بلفظها والقوافي القلقة والألفاظ الثقيلة والمستهجنة ثم المكررة والحشو وغير ذلك [٢] .

وهو في نقده للمقدمة يعرض لقضية اللفظ والمعنى بما يفيد أنه من أنصار المعنى ، فهو يذكر قول ابن حجة في خطبة ديوانه « الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوان » ثم ينقده بقوله قصد بذلك المناسبة بين كلمتي (مجموع) و (ديوان) فأخلّ ببلاغة المعنى لأنه لا يلزم من نفي المجموع نفي البعض ، فلا يلزم من عدم حصر مجموع فضل الله عدم حصر بعضه ، والغرض أن فضل الله تعالى لا حصر مجموعه أو بعضه ، ولو قال « الحمد لله الذي لا يحصر بعد فضله ديوان » لكان أرشق في اللفظ ، وأبلغ في المعنى ، ولزم نفي المجموع من باب

---

١) استفدنا في هذا العرض من كتاب « النقد الأدبي في العصر المملوكي » للدكتور عبده قلقيلة .

٢) الحجة في سرقات ابن حجة ، مخطوطة دار الكتب المصرية برقم ١٢٧٩ ، أدب ، ق ٨ ، ٨٢ .

أولى ، وإنما أوقعه في ذلك تعبده بخدمة الألفاظ وتهافته على لفظتي « مجموع » و « ديوان » ، فكان بمنزلة من داوى جسده وترك روحه عليلة (١).

يقول ابن حجة : « وبعد فهذه أوراق في رياض الأدب زاهرة ، بل نجوم في سماء البلاغة زاهرة » ، فينقده النواجي قائلاً : أعاد لفظة زاهرة مرتين في السجعتين كما رأيت وهو خطأ ، فإن مادتهما واحدة ، وكأنه لما رأى الأولى راجعة الى الأوراق والثانية الى النجوم توهّم جواز ذلك ، وأنه بمنزلة قوله (الزهر) و (الزهر) بالفتح والضم حتى يكون جناساً وهو خطأ صريح » (٢).

ويتناول النواجي كلام المقرظين لابن حجة على اعتبار أنه كلام فيه تورية بذمه ، ولكن ابن حجة لا يفهم المعنى المبهم ، وهذا دليل على أنه أبله ، ومن هنا كان تبجحه وترديده له في كثير من الفرح والبهجة (٣).

أمّا نقده لقصائد ابن حجة ومقطوعاته فهذا مثال منها ، وقال ابن حجّة : (الطويل)

رضوا بغرامي وادّعوا لي تظلّماً ... فبالروح يفدي الظالمَ المتظلّمُ

فادّعى النواجي أنه مسروق من قول ابن نباته : (الطويل)

تُجْني لَواحظُه عليّ ويَغضبُ ... بالروح يُفدى الظّالمُ المتعبُ

ثم قال : واعلم أنه ليس بين صدر بيت ابن حجّة وعجزه كبير مناسبة فإنّه رشح لقوله : (المتظلّم) بقوله : (وادعوا لي تظلماً) . وأما لفظة (الظالم) فلم يأت في صدر البيت بما يدل عليها ، وليس في قوله (رضوا بغرامي) ما يدل على ظلمهم له ، ولا ما يشعر به ، ولو قال : « قضوا بتلافي ثم أبدوا تظلّماً لكان في غاية الحسن من جهة ترشيحه للفظة (ظالم) ،

---

١) المصدر السابق ، ق ٢ ، وانظر الدر النفيس ، ق ١٧ .

٢) الحجّة ق ٣ .

٣) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

ولقوله : (فبالروح يفدي) أي أنهم إذا أتلفوا روحي كانت فداء لهم ولاستراح أيضاً من لفظة (لي) في قوله : « وادعوا لي تظلّماً » فإن (ادّعى) فإنما يتعدى هنا بـ (على) لا باللام [1].

ومن ملاحقات النواجي لابن حجّة أن ابن حجة لما قال :

فقل لخصمي : أبو بكر له ثبت الـ   تقديم قلت وفي قولي بلاغات

عارضه النواجي بقوله : (البسيط)

إن قال إن أبا بكرٍ له ثبتُ الـ   تقديم قلت وفي قَولي بلاغاتُ

نعم أبو بكر بالإجماع قدمه   محمدٌ ولقد تكفي الإشاراتُ

يقول النواجي : « وأردت بالإشارة أني أنا الذي قدّمته باعتبار أنه كان يصحّح عليّ جميع ما ينظّمه وينثره ، وساعدته في ذلك حتى أني أصلحت له أبياتاً نظمها قبل أن أخلق » [2].

ويضمن النواجي كتابه بعض الآراء النقدية ، منها مثلاً أنه لا يرى بأساً من استعمال المصطلحات العلمية في الشعر ، فهو يورد قول ابن نباتة : (الخفيف)

ولروحي من الهموم مديدٌ   وبسيطٌ ووافرٌ وطويلُ

لم أكنْ عالماً بذاك إلى أنْ   قطع القلبَ بالفراقِ الخليل

ويقرر أن ابن حجّة سرق هذه المعاني البديعية المستحسنة [3].

ومنها أيضاً ألاّ يلجأ الشاعر الى الضرورات إلا قليلاً ، فهو يتسامح مع الضرورة التي تقع للشاعر في عمره أحياناً وفي بعض القصائد نادراً ، وأما من تقع له الضرورة في القصيدة والتي قبلها بل في غالب قصائده ، فلا ينبغي أن يسمى مثل ذلك جائزاً ، ويدعم النّواجي رأيه بهذين البيتين لابن نباتة : (البسيط)

قالوا : رأيناك ذاك شعرِ تلذُّ به   ما بالُه قد تولّى حسنُه الآتي

---

١) الحجّة في سرقات ابن حجّة ، ق ١٥ .

٢) نفسه ، ق ١٠٢ .

٣) نفسه : ٣١ .

قالوا رأيناكَ ذا شِعْرٍ نـلذُّ بهِ ما بالهُ قد تَولّى حُسنهُ الآتي
فقلتُ من كثرِ ما أشكو به ضَرراً والشّعرُ يُفسده كُثرُ الضرورات (١)

يتعرض النواجي أيضاً لبعض القضايا النقدية الأخرى من خلال نقده لبديعية ابن حجة كقضية المعنى والفصحى والعامية والتضمين .

ويتوج النواجي كتابه بإيراد ثلاث تائيات هي : ـ

أ ـ تائيّة ابن حجّة ، وقد قالها ممتدحاً بها المقر الأشرف محمد بن مزهر ، معارضاً شيخي الأدب ابن نباتة والقيراطي ، وسماها : « قول البينات للمبرّز في نظم التائيات » (٢).

ب ـ تائية القاضي زين الدين عبد الرحمن الخرّاط التي يعارض فيها تائيّة ابن حجّة ، وقد قالها ممتدحاً فيها المقرّ الأشرف البدري سمّاها : « النصرة على الحمرة » لكون ابن حجّة كان يخضب لحيته(٣) .

ج ـ تائيّـة النواجي التي عارض بها ابن حجّة ، وقد قالها في مدح المقر الأشرف العالي الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش بالديار المصرية ، قال النواجي : وقد سميتها بـ « كف الخضيب » ، والتورية في كل من الركنين لا تخفى على الأريب (٤).

والسؤال الذي يطرح نفسه هو هل كان النواجي منصفاً في أحكامه على ابن حجّة ؟ لا نظن ذلك ، فلقد كان النواجي متجنياً عليه في مواضع كثيرة جداً ، بل تجاوز حد الأدب واللياقة في مواضع أخرى ، وإلى هذه المعاني أشار السخاوي في الضوء اللامع : وعمل كتاباً سمّاه « الحجة في سرقات ابن حجّة » وربما أنشأ الشيء مما نظمه التقى وعزاه لبعض من سبقه إلى غير ذلك مما تحامل عليه فيه ، وقد جوزي على ذلك بعد دهر ، فإن بعض الشعراء

---

١) نفسه ، ق ١٠٤ .
٢) نفسه ، ق ١٠٦ ـ ١٠٨ .
٣) نفسه ، ق ١٠٨ ـ ١١٠ .
٤) الحجة في سرقات ابن حجّة ، ق ١١٠ ـ ١١٢

صنف كتاباً سماه « قبح الأهاجي في النواجي » [1]... . وقد روى الشوكاني بدوره القصة نفسها في « البدر الطالع »[2] ، وأضيف الى ما مرّ نبذة تتصدر مخطوطة « مراتع الغزلان » ـ نسخة باريس رقم (٣٤٠٣) فيها أن ابن حجر كان يبغض النواجي : « لما اشتمل عليه من الفسوق .. والوقوع في أعراض العلماء سيما الشيخ وليّ الدين العراقي مع فرط إحسانه إليه ، وكذا فعل مع ابن حجّة ، فقد أخبرني الشهاب ابن صالح أنّه اعترف له بأنه عمد في كتاب « الحجة في سرقات ابن جحّة » الى ما كان ابن حجّة مسبوقاً به فذكره وبين سبقه ، وإلى ما لم يطلع عليه فسبقه ، فنظم ذلك المعنى على طريق المتقدمين وقال إن ابن حجّة سرقه منه ، هذا مع أنّه لا يعلم أحد من خلق الله تعالى أحسن إليه ورفع من مقداره مثل ابن حجّة ولا قريباً منه » [1].

١) الضوء اللامع ، ٧ / ٢٣١

٢) انظر : البدر الطالع ، ٢ / ١٥٧ .

٣) انظر : كتاب في تراجم رجال القرن التاسع (مخطوط غير مرقم اللوحات) .

الدرّ النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس (*)

هذا الكتاب ألّفه النواجي بوحي من كتاب صلاح الدين الصفدي « جنان الجناس » ، وكتاب صفيّ الدين الحلّي « أجناس التجنيس » ، وأراد الزيادة عليهما .

منهج الكتاب

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة أبواب ، وأوّل الكتاب الباب الثاني الذي جعله في حدّ الجناس ورسمه ، والباب الثالث فيمن اخترع له هذا الاسم وعدّه من أنواع البديع ووجه تحسين الكلام وبيان رتبته للأنواع البديعية ، وذكر مذاهب الناس فيه ، ومن أجاد منهم أو قصر في نظمه ، والباب الرابع في أقسامه وأنواعه .

ويعرض النواجي في الورقة الأولى من الباب الثاني تعريف الرماني للجناس بأنه بيان المعاني بأنواع من الكلام يجمعها أصل واحد في اللغة ، ثم يعلق عليه بقوله: وهذا الحدّ في غاية القصور ، إذ لا يتناول غير جناس الاشتقاق ، والخلافُ فيه مشهور ، بل هو شامل لنوع الاشتقاق أيضاً الذي هو غير جناس قطعاً كضارب . ومضروب ، ثم يورد تعريف قدامة ويعترض عليه ، وتعريف ابن المعتز ويعترض عليه ، وابن الأثير ويعترض عليه ، والشيخ بدر الدين بن النحوية واعتراض الصفدي عليه ، واعتراضه هو على الصفدي .

(*) مخطوط دار الكتب المصرية برقم (٢٩٦) بلاغة ، ونسخته ناقصة من الأول ، وأربع الأوراق الأخيرة منه تالفة ، وأوله الباب الثاني إلى آخر المخطوط ، يقع في ٢٦٢ ورقة ، بعد ٥٢٤ صفحة . وهو من القطع المتوسط ، وخطه صغير ، ومن هذه النسخة مصورة في ميكروفيلم بمعهد إحياء المخطوطات العربية برقم (٣٦) مصنف غير مفهرس ، وهي لدى الباحث .

وقد استفدنا في هذا العرض من كتاب « النقد الأدبي في العصر المملوكي » للدكتور عبده قلقيله . وقد تبين أن هذا الكتاب هو نفس كتاب « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » وأن هذا العنوان مقحم على الكتاب بعد أن سقطت الأوراق الأولى منه ، وانظر كتاب روضة المجالسة الآتي الذكر .

ثم ينتقل الى الباب الثالث الذي يتعرض فيه لأول من اخترع الجناس ، وموقع هذا الفن بين الأنواع البديعيـة الأخرى ومـذاهب علمـاء البديـع فيه وإيراد أمثلة لمن أجـاد في نظمه ومن قصر .

ويتابع النواجي نجمَ الدين أحمد بن الأثير في كتابه « جوهر الكنز » حيث يرى أن ابن المعتز هو أول من اخترع هذا الفن ، بل هو مخترع علم البديع ، وقد ألف فيه كتاباً بهذا الاسم ضمنه خمسة أنواع من البديع ، هي الاستعارة ، والتجـنيس، والمطابقة، ورد الصدر على العجز ، والمذهب الكلامي .

وفي الورقة الحادية عشرة ينتقد مذهب الصفدي في الجناس ، فيقول : « وقد شغف الصفدي بالجناس ، وألّف فيه (جنان الجناس) وأورد فيه مقاطع لنفسه ، تخفّ عندها جلاميد الصخور » ، ولم يـترك هذه القضية مطلقة أو معلقة بل أكدها بأبيات كثيرة للصفدي ونقدها مبرهناً على صدقها في الورقتين التاليتين .

يقول : ومن أبيات الصفدي التي خرج فيها عن حد البلاغة قوله فـي « جنـان الجناس » : (المجتث) .

للّـــــه قـــومٌ حمَـــوني	من حـــادثاتِ الليـــالي
صابوا وصانوا وصالوا	كَذا جنـــاسُ المعـــالي

فقوله كذا جناس المعالي في غاية الركة والبرودة ، وأبرد من قوله : (المجتث)

أتـــى مجلـــسي أناسٌ	بهـــم يُحـــلى المديـــحُ
زاوروا وزانـــــوا وزادوا	هـــذا الجنـــاسُ المليـــح

وأين هذا من قول الشيخ جمال الدين بن نباتة : (المجتث)

مرضتُ للّـــه قـــوماً	مـــا فيـــهمُ مَنْ جفـــاني
عادوا وعـــادوا وعـــــادوا	على اختلافِ المعـــاني (١)

---

١) الدر النفيس ، الورقة ١٢ . وينبغي التنبيه على أن البيتين اللذين نسبهما إلى ابن نباتة ليسا له ، بل هما من شعر سراج الدين الوراق . انظر : دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق لمع السراج ـ رسالة ماجستير (القسم الثاني : ص ٣٢٩ المقطوعة ٢٠٢ من الملحق) .

ثم يذكر بيتي البحتري : (الخفيف)

يوم أرسلتَ من كتائب آرا ئك جنداً لا يأخذون عطـاء

ويَودُّ الأعـداءُ لو تضعف الجيش عليهم وتـصرف الآراء

واعتراض الصفدي عليهما ، وما اقترحه فيهما ، وتعقّب الدماميني له ، ويفهم من كلام النواجي أنه على رأي الدماميني ، من النقاد الأحرار الذين يحاربون كثافة البديع والافراط فيه ، فهو بعد كلام الدماميني يورد قول الشيخ سعد الدين في المطوّل : « إن ذلك كتعليق الدر على أعناق الخنازير » ، وقول ابن رشيق في العمدة : « الجناس من أنواع الفراغ وقلّة الفائدة ، وقد كثر حتى برد وركّ » ، ويقول النواجي : وكأن (ابن رشيق) يعلل ذلك بأنه خدمة للألفاظ فلا يجنح إليه غالباً ويكثر استعماله إلاّ من قصرت همّته عن اختراع المعاني ، فكان بمنزلة من داوى جسده وترك روحه عليلة ، وقد قيل : الألفاظ أجساد ، أرواحها معانيها ، ولله القائل : (البسيط)

انظر الى صور الألفاظ واحدة وإنما بالمعاني تعشقُ الصورُ

وقال القاضي الفاضل : (الخفيف)

إنّما الدار قبلُ بالسّكان ثم بعد السّكان بالجيران

وإذا ما الأرواحُ شـرّدها الحتفُ فماذا يُرادُ بالأبدان

ولهذا قال حازم : الصنف الواحد من التجنيس في الصفحة الواحدة لا ينبغي أن يقع بين أكثر من لفظين وألاّ يعزز بثالث حيث يكون المعنى يقتضي اقترانات أشياء يصدق عليها لفظ متفق باشتراك وتواطؤ ، فيكون في اقتران تلك الأشياء على وجوه من التعليق تحسين المعنى ، فيعبر عن تلك الأشياء على جهة تجنيس أو تصوير أو ترديد ونحوه ، فأما ما فوق ذلك فمكروه عندهم ، قال : وأما مقدار ما يستعمل في القصيدة من أصناف التجنيس فيجب ألاّ يعتنى بكثرته كل العناية ، فإن ذلك يشاغل عن النظر في المعاني ، قال : وأحق التجنيس أن يتحمل تكراره المشتق والملحق به ، وأحقها بالإقلال المركب والمصحّف [1] . وقال التنوخي : وكل ما يستحسن من البديع إذا كثر سمج كالتجنيس والمطابقة ، وقال الشهاب محمود : إنما يحسن

١) أمثلته من الدر النفيس ، الورقة ٢٠٣ .

الجناس إذ قل وأتى في الكلام عفواً من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل ولا ركة .

ويبالغ النواجي في الاحتراز من الوقوع فيه قولاً وعملاً ، فهو يقول موضحاً رأيه وشارحاً طريقته : « وقد كنت أجنح الى قول ابن رشيق وأرى التجانس بين الألفاظ ليس بديعاً ، وأتحامى عن نظمه وأنفر من سماعه حتى أنه ربما وقع لي من غير قصد ، فإذا رأيته غيرته الى لفظ آخر خشية أن يقال قصد الى ذلك » (١) وكلام النواجي هذا ينطوي على كثير من المبالغة لأنه ينتقل من الضد الى الضد ويتكلف للطرف الآخر .

ثم يتحدث النواجي في الباب الرابع عن أنواع الجناس وأقسامه ، وهو يعرض في بداية هذا الباب تقسيم العلماء للجناس ، فقد جعله صاحب « جوهر الكنز » تسعة أنواع ، أما صاحب « روضة البلاغة » فقد جعله اثني عشر نوعاً ، وصاحب « التلخيص » جعله خمسة عشر نوعاً ، وهو يعجب من قول الصفي الحلي كيف أنه قرأ سبعين كتاباً في هذا النوع ، ومع ذلك فهو لم يضمن كتابه « الدر النفيس في أجناس التجنيس » سوى اثنى عشر نوعاً .

هذا مثال من أمثلة ولع النواجي بالتقسيم وهو المحور الذي يقوم عليه هذا الكتاب ، فقد أراد أن يزيد على الصلاح الصفدي والصفي الحلي فأخذ يبالغ في تمحل التفريعات والتقسيمات .

ثم أورد النواجي بعد ذلك أنواع الجناس المختلفة واختلاف العلماء في تسمية هذه الأنواع ، وهو يرجع كل أنواع الجناس التام والناقص والمعنوي ، ولكنه أسقط الجناس المشوش من هذا التقسيم ، ثم يرد بعد ذلك على الصفدي الذي يدعي أنه اخترع تقسيماً لم يسبق إليه ، يقول : « ومن طالع كتاب الصفدي المسمى بـ « جنان الجناس » واستوفى أقسامه علم ما فيه من الخلل وتداخل الأقسام وعدم انحصار الأنواع » (٢) .

وأخيراً فإنه يعرض لأنواع الجناس وتقسيماته المختلفة ، مورداً الشواهد والأمثلة على ذلك .

---

١) الدر النفيس ، الورقتان ١٦ ، ١٧ .

٢) أمثله من المصدر نفسه ، الورقة ٢١ .

والكتاب بصفة عامة يعطينا فكرة عن أن التورية لم تكن وحدها هي التي لقيت عناية من رجال الأدب والبلاغة ، كما أنه يوضح لنا العلاقة بين التورية والجناس .

مصادره في الكتاب

اعتمد النواجي على مصدرين أساسيين هما « جناس الجناس » للصفدي « و « أجناس التجنيس » للحلي ، وكذلك على مشاهير علماء البديع وشيوخه ، فكثيراً ما نقرأ أسماء هؤلاء ، أمثال ابن المعتز وابن الأثير والقزويني وابن الدماميني وابن حجة الحموي وسعد الدين بن مماتي والسكاكي .

وقد تنوعت شواهد النواجي في الكتاب ، استشهد بشعره وشعر شعراء عصره والعصر الذي سبقه ، وشعر المتـــقدمين ، بالإضافة إلى الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف .

روضة المجالسة وغيضة المجانسة

هو كتاب في البلاغة يبحث في أنواع الجناس . وقد ذكر في بعض المصادر (١) بهذا الاسم ، وذكرته مصادر(٢) أخرى باسم « روضة المجالسة في بديع المجانسة » ، بينما ذكره الزركلي والسيوطي(٣) باسم « روضة المجالسة » ، وقد نصّ النواجي في خطبة هذا الكتاب على اسمه فقال : وسميته « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » (٤) .

وقد كشف المؤلف في خطبة كتابه عن السبب الذي دفعه لتأليف هذا الكتاب ، فذكر أنه ألّفه بناءً على طلب أحد أصدقائه ، وقال : « فقد أمرني من أرى أمري كقلبي في محبته واجباً ، وإخلاص طاعته كاستجلاء محاسنه فرضاً على العين لا أقول لازماً بل لازباً ، أن أضع بل أرفع الى حضرته العلية كتاباً في أنواع الجناس ، جامعاً لأشتات ما تفرق من محاضرات الشعراء ومحاورات القراء في أيدي الناس ، مرخياً فيه أعنّة الأقلام ...» (٥) .

أما ترتيب الكتاب فيقول عنه : « ورتبته على أربعة أبواب :

الباب الأول : في تسميته واشتقاقه .

الباب الثاني : في حَدِّهِ ورسمه .

---

١) هدية العارفين ، ٢ / ٢٠٠٠ ، تاريخ آداب اللغة العربية ج ٣ ، ص ١٤٨ ، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان (الألمانية) ٢ / ٧٠ .

٢) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٧٣ ، نظم العقيان ، ص ١٤٤٠ ، النور الساطع ، ص ٥٧٦ ، كتاب في تراجم رجال القرن التاسع (مخطوط غير مرقم اللوحات) ، كشف الظنون ١ / ٩٣٢ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ ، معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٣ .

٣) الأعلام ٦ / ٢٣٠ ، الوسائل الى معرفة الأوائل ، ص ١٣٦ .

٤) روضة المجالسة وغيضة المجانسة - مخطوط بمكتبة الإسكوريال تحت رقم (٤٢٤)
وانظر : Manuscrits Arabs De L'escuraial - Descrits Hartwiq - Derenbourg Paris 1884 , p 282

٥) روضة المجالسة وغيضة المجانسة ، ق ٤ .

الباب الثالث : في من اخترع له هذا الاسم وعدّة أنواع البديع ووجه تحسينه للأقلام وبيان ترتيبه بالنسبة الى الأنواع البديعية وذكر مذهب الناس فيه ، ومن أجاد منهم أو قصر في نظمه .

الباب الرابع : في أقسامه وأنواعه .

وسميته « روضة المجالسة » ليطابق لفظه معناه ، ويتحقق به أن الاسم عين مسماه ، مستمداً من الله التوفيق الى سنن الصواب ، ومن هنا نشرع في الأبواب ، الباب الأول في تسميته واشتقاقه ... (١).

وبعد فترة غير قليلة تمكن الباحث من الحصول على نسخة من هذا الكتاب من مكتبة الأسكوريال بمدريد ، وبعد المقارنة بين ما في الكتاب وكتاب (الدر النفيس) السابق الذكر ، تبين أنهما كتاب واحد ، ومن حسن الحظ أن مقدمة نسخة الإسكوريال لم تسقط كما حدث في مثيلتها .

ونستطيع أن نتبين أن عنوان « الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس وأجناس التجنيس » مقحم على الكتاب ، بالإضافة إلى أن النواجي نفسه لم ينص علي كتاب له بهذا الاسم كما نصّ على بعض كتبه ، ومن جهة أخرى لم يذكر أحد ممن أرّخ للنواجي أن له كتاباً بهذا الاسم ، والاحتمال الأقرب أن يكون هذا العنوان من وضع أحد النسّاخ في مرحلة متأخرة .

---

١) روضة المجالسة وغيضة المجانسة ، ق ٦ .

الشفاء في بديع الإكتفاء (*)

يبحث هذا الكتاب في فن من فنون البديع وأسلوب من أساليب اللغة العربية هو الاكتفاء ، وقد ورد ذكره في أغلب المصادر [1] باسم « الشفاء في بديع الاكتفاء » .

---

*) نسخ الكتاب : جاريت ٥٥٤ ، وبريل أول H ٤٣١ وثاني ٤٣٤ ، والقاهرة ثاني ٣ / ٢٣٥ و ٢٥٩ .
نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم (٦١٦) ، عدد صفحاتها ٤٦ بخط حسن بن سليمان بن عبد ربه البنهاوي ، فرغ من كتابتها ٢٥ ذي الحجة سنة ١٢٤٦ هـ ، (وهي النسخة التي اعتمدنا عليها) .
نسخة ثانية تحت رقم (٤٠٠) ، ونسخة ثالثة تحت رقم (١٨٦١) ، ونسخة رابعة تحت رقم (٦٠ م ، ١٠٩) بلاغة تيمور ، و (٨١١) بلاغة دار الكتب ، و (٢٨٠) بلاغة تيمور ، (٢٤٦) الزكية دار الكتب ، (٨١) بلاغة تيمور ، (٨١٠) بلاغة ، نسخة المكتبة الأزهرية تحت رقم (٦٥٤) أباظة (٧٢٤١) في مجلد بقلم نسخ مجدولة بالمداد الأحمر بها خروم وآثار رطوبة وترميم ومسطرتها ١٧ سطراً ـ ٢٠ سم ، نسخة المكتبة الأهلية بباريس تحت رقم (٣٤٠١) ضمن مجموعة من ق ، (٧٠ ـ ١٠١) ومنها نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي في بغداد برقم (٥٦ / أدب ـ قصة) ، نسخة غوطا تحت رقم (٢٨٢٣) ، نسخة ليدن تحت رقم (٣٢٨) ، نسخة الإسكوريال تحت رقم (٣٤٠) ، نسخة ثانية تحت رقم (٤٢٨) ، نسخة ثالثة تحت رقم (٤٣٣) ، (٤٧٥٥) تشستر بيتي (٧٠٨٨) الظاهرية أدب ، وانظر النسخ الآتية في الفهرس الشامل ١ / ٥٧٧ ، (٢٠٠٥) رقم متسلسل :

١ ـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض (الأدب) ١٥٥ (٨٧٤) (٣٣ و) ١٢٩٠ هـ ، بخط حسن محمد .
٢ ـ الحرم المكي / مكة المكرمة (البداية) ٢٧ (٥٢٩) ٥٧ ـ ٧٠ و — ١٣٠٥ هـ .
٣ ـ جامعة القاهرة ٤ / ٢٣٥ (١٠٣٢٤) (٦٧ ص) ـ بخط النسخ ، محمد بن أحمد العياط .
٤ ـ دار الكتب / القاهرة ٣ / ٢٣٥ (٣٦٠) ـ (بروك « أ » م ٢ / ٥٧) .
٥ ـ عارف حكمت / المدينة المنورة (كحالة) ١١١ (١٤٤ قديم ـ ٢٢١ جديد) و (٧١ ـ ٨٨)
٦ ـ فيض الله أفندي / استانبول ١٢٢ (٢١٦٤) / ١ ـ ٨٧ و ، للمجموع) .
لا له لي / استانبول ٣٠٩ (٣٦٤٨) ـ بخط التعليق .

١) انظر : عنوان الزمان ، ص ٤٧٢ ، الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٧٣ ، نظم العقيان ص ١٤٤ ، النور الساطع ص ٥٧٦ ، بدائع الزهور ٢ / ٥٠ ، كتاب في تراجم رجال القرن التاسع (مخطوط غير مرقم الصفحات) شذرات الذهب ٧ / ٢٩٥ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤٨ ، تاريخ الأدب العربي لبركلمان (الألمانية) ٢ / ٧٠ ، الأعلام ٦ / ٣٢٠ .

غير أن مؤلف إيضاح المكنون ومؤلف هدية العارفين ذكراه باسم « الشفاء في بديع الاكتفاء في مديح المصطفى »[١]، ويبدو أن اشتهار شمس الدين النواجي بمديح النبي (ص) جعل المؤلفين يظنان أن الكتاب في المديح النبوي ، ويبدو أيضاً أنهما لم يطلعا على الكتاب نفسه ، فإن الكتاب ليس في المدائح النبوية ، ومن اطلع على نسخة[٢] عرف هذه الحقيقة بأدنى تأمل[٣].

ويمكن للباحث أن يقرر أن هذا الكتاب من أكثر مؤلفات النواجي دلالة على اطلاعه وأصالة تفكيره واستقلال شخصيته العلمية ، أما فيما يتعلق بالأمر الأول وهو اطلاع النواجي على المؤلفات العربية السابقة عليه ، فيمكن أن يبدو بجلاء إذا قارنا بين موقف النواجي وموقف أستاذه ابن حجة الحموي من الاكتفاء ، فابن حجة يقرر أنه لم يطلع على الاكتفاء في الموروث الشعري والبلاغي القديم ، ويقول : « ولم أره في كتب البديع ولا في شعر المتقدمين »[٤]،

١) هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ ، إيضاح المكنون ٢ / ٥١ ـ ٥٢ .

٢) تمكنا من التعرف على (١٩) نسخة وقد قام المؤلف بتحقيق الكتاب عنها .

٣) بالإضافة الى أن مضمون الكتاب يؤكد أنه ليس في المدائح فقد صرح النواجي بأن اسم الكتاب هو الشفاء في بديع الاكتفاء (الشفاء ص ١) .

أ ـ وقد ثبت واضعا فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ـ قسم الآدب هذا الكتاب في هذا الفهرس بالاسم التالي : « الشفاء في بديع الاكتفاء في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم » انظر الفهرس ١ / ٣٥١ ـ ٣٥٢ .

ب ـ ويبدو أن المؤلفين قد خلطا بين كتاب النواجي وبين كتاب القاضي عياض المسمى « الشفاء بتعريف حقوق المصطفى » صلى الله عليه وسلم . وقد وقع في هذا الوهم محقق ديوان الإسلام حين ذكر الكتاب باسم : « الشفاء في بديع الاكتفاء في مديح المصطفى صلى الله عليه وسلم » ، انظر : ديوان الإسلام ٤ / ٣٢٦ ترجمة النواجي رقم (٢١٠٨) .

ج ـ وقد وهم واضعو الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط ـ السيرة والمدائح النبوية (١ ـ ٢) حينما أدرجو هذا الكتاب ضمن كتب المدائح النبوية ، وأحصوا نسخه المخطوطة ، وقد ظنّ هؤلاء أن هذا الكتاب هو شرح لكتاب « الاكتفاء بسيرة المصطفى ..) للكلاعي . انظر : الفهرس الشامل ١ / ٥٧٧ رقم ٢٠٠٥ متسلسل .

٤) ابن حجة الحموي ـ خزانة الأدب ، ص ١٢٦ ، المطبعة الخيرية بالجمالية ، سنة ١٣٠٤ هـ .

لكن النواجي يذكر أن دراسته للاكتفاء مسبوقة بجهود للآخرين في هذا الميـــدان ، ويقــول : « هذه نبــذة من الاكتفاء عزيزة المنال ، قليلة المثال ، كانت أزاهر في رياض الأدب منثورة فجمعتها ، وجواهر لا تعرف لها قيمة فاستخرجـتها من معادنها النفيسة ونظمتها » (١).

وأما فيما يتعلق بالأمر الثاني وهو استقلال شخصية النواجي العلمية ، فيمكن أن نراه بوضوح في مناقشات النواجي لآراء غيره من العلماء ، وترجيح بعضها على بعض ، واختيار الرأي الذي يراه النواجي أرجح ، أو ذكر رأي خاص يخالف النواجي فيه آراء الآخرين ، ويمكن أيضاً أن نلتمس هذا الأمر من خلال التعرف على اهتمام النواجي ببحث الاكتفاء في كتاب خاص ، بينما نجد غيره من العلماء المهتمين بأمور البلاغة وفنونها يشيرون اليه في مؤلفاتهم أو يخصصون له فصلاً في تلك المؤلفات ، فمن ذلك فصل ورد في كتاب نقد النثر (٢) وآخر أورده أسامه بن منقذ في كتاب البديع بعنوان « التشـليم » (٣) ، وآخر أورده ابن حجة الحموي في خزانة الأدب (٤) ، وفصول أخرى أوردها غير هؤلاء المؤلفين في كتب البلاغة ، وليست أهمية كتاب النواجي منحصرة في كونه تناول الاكتفاء في كتاب مستقل ، بل يضاف الى ذلك أنه تناول القضايا المتصلة بهذا الموضوع وناقشها وأبدى رأيه فيها .

وقد قسم النواجي كتابه الى ثلاثة أبواب : -

الباب الأول : في حد الاكتفاء .

---

١) الشفاء ص ١ .

٢) انظر كتاب نقد النثر : ينسب لأبي الفرج قدامة بن جعفر ، تحقيق : عبد الحميد العبادي ، ط . مصر ١٩٣٩ ، ص ٦٩ .

وانظر : كتاب البرهان في وجـوه البيان ص ١٢١ - ١٢٢ ، وهو اسم الكتاب الحقيقي .

٣) انظر : أسامة بن منقذ المتوفي سنة ٥٨٤ هـ ، البديع في نقد الشعر ، تحقيق : د . أحمد أحمد بـــدوي ، د. حامد عبد المجيد ، ط وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي ، مصر ، سنة ١٩٦٠ ، ص ١٧٨ - ١٧٩ .

٤) انظر : خزانة الأدب ، ص ١٢٦ .

الباب الثاني : في وقوع الاكتفاء في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب .

الباب الثالث : في أمثلة الاكتفاء وأقسامه .

وأورد في الباب الأول تعريف ابن رشيق للاكتفاء وهو : « أن يدل موجود الكلام على محذوفه » (١)، وذكر اعتراض بعض العلماء على رأي ابن رشيق ، ويناقش ذلك الاعتراض مبيناً أن هناك خلطاً بين الاكتفاء والإيجاز ، ولذلك تحدّث النواجي عن الإيجاز بنوعيه : إيجاز قصر وهو « اختصار الألفاظ دون حذف ، والإتيان بمعانٍ كثيرة في ألفاظ يسيرة » (٢)كقوله تعالى : (ولكم في القصاص حياة) ، وإيجاز حذف هو « حذف بعض الألفاظ لدلالة الباقي عليه » (٣)، أي على المعنى المراد . وحديثه عن الإيجاز يعد توطئة لوضع تعريف يرتضيه للاكتفاء إذ يقول إن : « الاكتفاء نوع من الإيجاز ، لأن التحقيق في تعريف الإيجاز أن يقال : هو أن يحذف بعض الكلام ويدل عليه بدلالة ، إما لفظية أو عقلية ، والاكتفاء : ما دلّ عليه بدلالة لفظية ، فهو أخص منه »(٤) .

وفي الباب الثاني يثير النواجي قضية وقوع الاكتفاء في القرآن الكريم والحديث الشريف وكلام العرب ، ويورد أمثلة من ذلك ، ويمكن للباحث أن يقرر أن النواجي كان أوسع أفقاً وأكثر علمية من بعض المؤلفين الذين تناولوا هذه القضية كالشهاب الخفاجي الذي توفي بعد النواجي بحوالي قرنين من الزمان (٥). فقد شنّ الخفاجي حملة لا تنقصها الحماسة الشديدة على الاكتفاء ، وقال إنه : « لا يصح عَدُّه من محاسن البديع ، لأن فيه ما يخل بالفصاحة ، وهي - أي محاسن البديع - إنما تعتبر بعد رعاية الفصاحة » (٦) ، ويبدو الخفاجي متناقضاً مع نفسه ؛ إذْ يقرر هذا القول بعد أن أورد أمثلة من وقوع الاكتفاء في الشعر القديم والقرآن الكريم ، ونقل

---

١) الشفاء ، ص ١

٢) نفسه ، ص ٢ .

٣) نفسه ، ص ٢ .

٤) نفسه ، ص ٤

٥) توفي الشهاب الخفاجي سنة ١٠٦٩ هـ .

٦) شهاب الدين الخفاجي - طراز المجالس ، ص ٦٧ ، مطبعة طنطا (د. ت) .

عن سيبويه أن العرب كان منهم من يقول لصاحبه « ألاتا » أي ألا تـفعل ، ليرد عليه بقوله « بلى سا » أي سأفعل(١) ، وأورد الخفاجي في هذا الصدد رأي ابن الأثير في الاكتفاء : هذا وأمثاله ممّا يقبح ولا يحسن ، وإن كانت العرب قد نستعملته فإنه لا يجوز لنا أن نستعمله (٢) ، ويعلق الخفاجي على ذلك بقوله : « لا شك أنه لا يحسن ولا يقاس عليه » (٣) .

لكن النواجي لم يكن موقفه على هذا النحو ، بل اعتمد قوانين العربية مقياساً صوابياً يحتكم اليه في القبول والرفض ، وصرح بذلك بعبارة جلية فقال : « تأمل ما يرد إليك من الأمثلة في هذا الكتاب وغيره ، ونزله على قوانين العربية فيما طابق أصولها فاعتمده وإلاّ فدعه (٤) ، ولهذا يستهجن النواجي موقف البديعيين الذين تجاوزوا قواعد اللغة من أجل التمثيل للاكتفاء ، فقال : « من الغريب أن علماء البديع مثلوا للاكتفاء ، الذي هو من محاسن الكلام ، بأمثلة منع بعضها جماهير النحاة مطلقاً ، وأجازوا بعضها .. وخصوا بعضها بضرورة الشعر » (٥) ، وقال أيضاً : « وكأنهم ـ والله أعلم ـ سهوا عن استحضارهم تلك الأحكام وتنزيل كلامهم هنا عليها ، وإلا فمثل ذلك يخل بمطلق الكلام فضلاً عن أن يكون بديعاً » (٦) .

بعد أن قسم النواجي أمثلة البديعيين إلى ثلاثة أقسام (ما منعه جماهير النحاة مطلقاً ، وما أجازوه ، وما خصوه بضرورة الشعر » ، قال : « فعلى هذا يسوغ للبديعي استعمال القسم الثاني من الاكتفاء مطلقاً ، والقسم الثالث في النظم خاصة ، وإنه الموضع الذي أذنت فيه العرب فلا يتجاوزه الى غيره ، وأما القسم الأول فما لا يصار إليه ألبته في سعة ولا ضرورة ، لعدم وروده

---

١) شهاب الدين الخفاجي ـ طراز المجالس ، ص ٦٦ ، مطبعة طنطا (د. ت) .
٢) طراز المجالس ص ٦٦ .
٣) المصدر نفسه، والصفحة نفسها .
٤) الشفاء ، ص ٩ .
٥) نفسه ، ص ٦ .
٦) نفسه ، ص٧ .

فيْ كلام العرب الذي هو مرجع الفريقين ـ أعني النحاة والبديعيين »[١] .

أما الباب الثالث ـ وهو أطول أبواب الكتاب ـ فقد استهلّه النواجي بتقسيم الاكتفاء ، فقال : « إعلم أن الاكتفاء إما أن يكون بجميع الكلمة ، أو ببعضها ، والاكتفاء بالجميع إما أن يكون عارياً من ملابس التورية ، أو مزمّلاً بشعارها ، والاكتفاء بالبعض أيضاً إما أن يكون مجرداً عن بديع التورية ، أو مرشحاً بها ، والمرشح بها إما أن يكون خارجاً عن الوزن إذا قصد شقّ التورية الآخر ، أو غير خارج عنه ، وغير الخارج إما أن يكون في البيت الثاني فقط ، أو في البيتين معاً لسلامة القافية فيهما » [٢] ، ثم أخذ النواجي في إيراد أمثلة على كل قسم من الأقسام المذكورة .

ويلاحظ شغف النواجي بتقسيم الاكتفاء الى أقسام ، وهذا التقسيم ـ كما هو واضح ـ يعتمد على التورية والوزن ، وقد لا يكون هناك ضرورة للتقسيم على هذا الأساس إذْ يمكن أن يشار الى الاكتفاء بالكلمة أو ببعض الكلمة ، أما أن يقال إن الاكتفاء ببعض الكلمة مع التورية أو دونها مثلاً فهذا أمر آخر يدخل في مبحث التورية لا في مبحث الاكتفاء .

ويلاحظ أخيراً أن النواجي لم يذكر مع هذه الأقسام قسماً آخر ، وهو الاكتفاء بالجملة أو بأكثر من جملة ، وقد حقق الكتاب الدكتور محمود حسن أبـو ناجي ، وهو يعجّ بأخطاء كثيرة في كل سطر من سطوره ، أشار إليها دكتور رمضان عبد التواب [٣].

---

١) الشفاء ، ص ٨ .

٢) نفسه ، ١٠ .

٣) انظر : مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ـ م ٣٩ ، ج ٢ ، ١٩٩٦ ، ص ٢٥٧ ـ ٢٧٠ .
وانظر : مجلة العرب التي تصدر في الرياض ـ ج ١ / ٢ ، آذار / نيسان ، ١٩٨٧ م ، ص ٣٣ ـ ٣٥ .

مقدمة في صناعة النظم والنثر

مقـدمة أورد فيـها النواجي بعض الآراء في الشعر والنثر ، مبيناً أهم المزايا الأصلية في هذين الفنين .

ويطالعنا في مقدمة كتابه برأيه في قضية اللفظ والمعنى ، فهو يرى « أن المعنى للشعر بمنزلة المادة ، واللفظ بمنزلة الصورة [1] ، ويفهم من كلامه هذا أنه من أنصار المعنى ، ومع ذلك فهو لا يستبعد ائتلاف اللفظ مع المعنى .

ثم يتحدث بعد ذلك عن القافية ، وهو يلفت نظرنا في حديثه عنها الى مدى أهميتها في البناء الشعري من ناحية أداء المعنى وإطلاق الشعور وصدى الإيقاع ، وهو يقـتدي في ذلك بابن أبي الإصبع ، يقول النواجي : « يجب أن يمهد الناظم لقافية بيته أو الناثر لسجعة فقرته تمهيداً تأتي القافية فيه متمكنة مستقرة في قرارها غير نافرة ولا قلقة ولا مستدعاة مما له تعلق بلفظ البيت ومعناه ، بحيث إن منشد البيت إذا سكت دون القـافية كملها السـامع بطبعـه بدلالة اللفـظ عليـها » [2]، ويستشهد النواجي ببيت المتني الذي يذكره البديعيون في هذا المجال : (البسيط)

يا من يعزّ علينا أن نفارقهم ... وجداننا كل شيء بعدكم عدم

يقـول : « فـإذا علم السامع أن القصيدة ميمية وسـمع لفظـة (وجداننا) تحقق أن القافية عدم [3] ، وفي مجال حديثه عن ائتلاف القافية مع ما يدل عليه سائر البيت في الشعر يسوق لنا مثلاً من شعره يدل على ما يقول ، وهو قوله في قصيدته الرائية التي امتدح فيها قاضي القضاة شهاب الدين بن الكشك (الكامل)

نشكو إليك من الزمان فإنه ... أمسى بأهل الفضل يمشي القهقرى

فترى الجهول بجهله متقدماً ... وتـرى العليـم بعلمه متأخرا

---

١) مقدمة في صناعة النظم والنثر (مخطوطة) ق ٢ .

٢) نفس المصدر ، ق ٥ ، وانظر : ابن أبي الإصبع المصري ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ، تحقيق : د. حفني شرف ، ط ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٣ م . ص ٢٢١ ـ ٢٢٤ .

٣) مقدمة في صناعة النظم والنـثر ، ق ٥ .

ويعلّق على هذين البيتين بقوله : « إن بديع المطابقة يقتضي أن يقابل الجهول بالعليم ، والمتقدم بالمتأخر ، فإذا سمع المتأدب النصف الأول وهو : فترى الجهول بجهله متقدماً ، أدرك النصف الثاني وهو : وترى العليم بعلمه متأخراً (١).

ثم ينتقل النواجي بعد هذا الى الحديث عن ترابط أجزاء النظم الذي يظهر في حين الابتداء وحسن التخلص ، أما فيما يتعلق بحسن الابتداء فهو يرى ما يراه علماء البديع (٢) من أن الناظم يجب أن يراعي أحوال الممدوحين والمخاطبين وأن يتأنق في حسن الابتداء لأنه أول ما يقرع السمع ، ويستحسن النواجي في ذلك قول اسحاق الموصلي : (الخفيف)

هلْ إلى أن تَنام عَيني سبيلُ ... إنْ عهدي بالنوم عهدٌ طويلُ

ويستقبح في ذلك قول الشاعر أبي النجم ، وقد دخل على هشام بن عبد الملك ، وكان فيه حَوَل : (الرجز)

صفراءَ قدْ كادَتْ ولمّا تفعَلِ ... فكأنّها في الأفقِ عينُ الأحولِ

أما فيما يتعلق بحسن التخلص فهو يقتدي بشيخه ابن حجّة الحموي وبآراء البلاغيين ممن سبقوه ، إذْ يرى أن الناظم أو الناثر مطالب بالتحسين في حسن التخلص ؛ لأنه آخر ما يبقى في الأسماع ، وربما حُفظ من دون سائر الكلام في غالب الأحوال ، وهو يركز على حسن الانتقال والربط بين المطلع وما يليه من معنى ، وهو يتابع شيخه ابن حجّة في أحسن أنواع التخلّص يكون من الغزل الى المديح ، ومن نماذجه التي يستحسنها قول أبي الطيب المتنبي من قصيدة يمدح بها أبا أيوب أحمد بن عمران بن ما هويه : (الكامل)

ومطالبٌ فيها الهلاكُ أتيتُها ... ثبَتَ الجنان كأنّني لم آتِها
أقبلْتُها غُرَرَ الجيادِ كأنّما ... أيدي بني عمران في جَبْهاتها

---

١) المصدر السابق ، ق ٥ .

٢) انظر ، جلال الدين القزويني ـ الإيضاح لمختصر تلخيص المفتاح ، ص ٣٠٤ ، ط ٢ ، محمد علي صبيح (د. ت) . وانظر : ابن قيم الجوزية ـ الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان ، طبعة دار السعادة ، ط ١ ، سنة ١٣٢٧ هـ ، ص ١٣٧ ـ ١٣٨ .

ومن النماذج المستقبحة قول المتنبي : (البسيط)

عَلَّ الأميرُ يرى ذُلّي فيشفع لي   إلى التي تَرَكتني في الهوى مَثَلا

ويعلل القبح في أنّ المتنبي جعل ممدوحه ساعياً بينه وبين محبوبته في الوصال [١] ، ثم يذكر النواجي بعد ذلك أمثلة من التشبيهات دون أن يعطينا رأيه في أمر التشبيه ، ولكنه يعقب على كل تشبيه اختاره ، فهو يورد مثلاً قول الحاجري : (الطويل)

وما اخضرّ ذاكَ الخَدُّ نبتاً وإنّما   لكثـــرةِ ما شُقَّتْ عليه المرائـــرُ

ويعلّق على ذلك بقوله : « فإن التشبيه ـ وإن كان بديعاً ـ فيه بشاعة شق المرائر على خدّ المحبوب ، فإنّه يصيرّ حينئذٍ مجزرة أو مسلخاً » . [٢]

وينتقل النواجي بعد حديثه عن الشعر إلى الحديث عن النثر حيث يعرض لقضية السجع ، وهو يقتدي بآراء شيخه ابن حجة الذي يقسمه الى قسمين : المطرف والموازي ، وينقل النواجي عن الخزانة قول شيخه : « والسجع مبني على الوقف ، فكلمات الأسجاع موضوعة على أن تكون ساكنة الأعجاز موقوفاً عليها ؛ لأن الغرض إن يجانس المنشيء بين القرائن ويزاوج ، ولا يتم ذلك إلا بالوقف » [٣] .

وفي نهاية الكتاب يتحدث النواجي عن الفصاحة والبلاغة ويفرق بينهما فيرى :

١ . أن البلاغة في المعاني ، والفصاحة في الألفاظ ، فيقال : معنى بليغ ولفظ فصيح .

٢ . الفصاحة أهم من البلاغة ، لأن الفصاحة تكون صفة للكلمة ، وللكلام ، يقال : كلمة فصيحة وكلام فصيح ، والبلاغة لا يوصف بها إلا الكلام ، فيقال : كلام بليغ ولا يقال : كلمة بليغة .

---

١) انظر : مقدمة في صناعة النظم والنثر ، ق ٧ ، وخزانة الأدب ، ص ١٥٠ .

٢) مقدمة في صناعة النظم والنثر ، ق ٨ .

٣) انظر : نفسه ، ق ١٠ ، خزانة الأدب ، ص ٤٢٤ .

٣ . الاشتراك في وصف المتكلم بهما ، فيقال فصيح بليغ [١] .

« وقد سلك النواجي في أسلوب مقدّمته مسلك الأدباء ، من حيث سرد الأقوال ووصف الأفكار ، كما انتهج منهج العلماء ، من حيث تقرير الحقائق واستنباط القواعد . وهذا يدل على اتزان طبعه وسلامة ذوقه ، وطول باعه في مختلف العلوم وشتى الفنون » [٢].

وقد قام بتحقيق هذه المخطوطة الدكتور محمد بن عبد الكريم ، صدرت عن دار مكتبة الحياة في بيروت ، ومع أن المحقق بذل جهداً مشكوراً في تحقيق الكتاب والتعليق على النص ، فإنه وقع في أخطاء عديدة تثير العجب ، وتتبعها الدكتور محمد زكريا عناني ، ونشرها في مقال في مجلة الثقافة القاهرية [٣] ، وهناك خطأ لم ينتبه له الدكتور عناني ، يقول النواجي : « وربما دلّ نصف البيت الأول علي الثاني بكماله ، وذلك يحتاج الى ملكة من الشاعر كما اتفق لي من القصيدة الرائية التي امتدحت بها سيدنا قاضي القضاة شهاب الدين بن الكشكشي ... [٤].

فالخطأ الأول : ورد في اسم الممدوح ، وصوابه شهاب الدين بن الكشك .

والخطأ الثاني : وهو الأهم ، أن المحقق ترجم في الهامش لشخصية أخرى هي « العيني » بدر الدين محمد بن أحمد بن محمود العينتابي المتوفى سنة ٨٥٥ [٥].

وقد علّق الدكتور يوسف حسن بكّار على تحقيق هذا الكتاب في مقال له بعنوان « إحياء التراث ... لماذا وكيف ؟ » قال : « وأحسب أن هذا الكتاب من الموروث الذي لا يجب إحياؤه ، وأنه مما نشر وكان حقّه التأخير أو الإهمال ، ومن الفروع الضعيفة التي قدمت على

---

١) انظر : خزانة الأدب ، ص ٤٢٤ ، مقدمة في صناعة النظم والنثر ، ق ١٠ - ١١ .

٢) مقدمة في صناعة النظم والنثر ، ص ٢٤

٣) انظـــر : مقالة بعنوان « مقدمة في صناعة النظم والنثر ، عرض وتحليل » ، مجلة الثقافة - الهيئة العامة للكتاب ، العدد (٤٨) السنة الرابعة ، سبتمبر سنة ١٩٧٧ م ، ص ١٢٨ - ١٣٠ .

٤) مقدمة في صناعة النظم والنثر ، ص ٤٦ - ٤٧ .

٥) انظر : المصدر السابق ، ص ٤٧ .

الأصول ، من أوله الى آخره لا يضيف جديداً الى ما تعارف عليه النقاد قبله في صناعة الشعر والنثر معاً » [1] .

ثانياً : مؤلفاته العروضية

يقول الدكتور محمد زكريا عناني في نقده لكتاب الدكتور عبد العزيز قليقله « النقد الأدبي في العصر المملوكي » وتتضمن قائمة د. قليقله « رسالة تتعلق بالقوافي » قال إنها في تونس (ضمن مخطوطات العاشورية) ، وكنا نود أن نراجع أمر هذه المخطوطة إلاّ أننا لم نعثر هنا على فهرست مخطوطات الخزانة العاشورية ، والشيء الجدير بالذكر أن مصادر النواجي كافة لا تشير البتة الى رسالة بها الاسم ، ولكننا نعرف له رسالة بعنوان « الفوائد العروضية » منها نسخة بالقاهرة ، بدار الكتب ، كما نعرف أنه ألّف شرحاً وافياً بعنوان « شرح الرامزة في العروض » وذكرها السخاوي بعنوان « شرح الخزرجية في العروض » . وهذا الشرح على الأرجح مفقود (وإن كانت الخزانة الأحمدية التابعة للخزانة الزيتونية في تونس تحوي رسالة بعنوان « شرح رسالة في العروض » لمحمد الشافعي رقمها (٤٤٦٢) ، لا يستبعد أن تكون من وضع النواجي محمد بن حسن .. الشافعي) » [2] .

١) انظر : مجلة العربي ـ الكويت ، العدد ٢٧٠ ، مايو (أيار) ١٩٨١ م ، وقد نشر هذا المقال في كتاب « قضايا في النقد والنثر والشعر » للدكتور يوسف حسين بكار ، دار الأندلس ، الطبعة الأولى ، بيروت ، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ م ، ص ٨٣ ـ ٨٤ .

٢) مجلة الثقافة ـ العدد ٤٧ ، اغسطس ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٠ ـ ١٣١ .

شرح الخزرجية في العروض :

هو شرح القصيدة المقصورة المعروفة بالخزرجية في علم العروض نظم ضياء الدين عبد الله الأنصاري الخزرجي الأندلسي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ ، ومطلع القصيدة : (الطويل)

وللشعرِ ميزانٌ تُسمى عُروضُهُ بها النّقصُ والرُّجحانُ يدريهما الفتى

وقد اتفق المصنفون (١) على تسمية شرح النواجي لهذه القصيدة بالاسم المذكور ، إلاّ إسماعيل البغدادي الذي سمّاه « شرح الرامزة في العروض » (٢). ولم أستطع العثور على هذا الشرح ، وربما يكون مفقوداً .

وقد أشار النواجي في ديوانه الى صاحب القصيدة الخزرجية في العروض بقوله : (٢٢٩) : (الطويل)

سَقى الله عهدَ الخَزرجي فقد جلا عقيلةَ فِكر بالأعاريضَ مشهوره

تُغرّدُ أطيارُ المعاني بِطُرسها ولِمْ لا وقد أضْحَتْ على الحُسنِ مقصوره

وإشارة أخرى أوردها النواجي في كتابه « الفوائد العلمية في فنون من اللغات » الى القصيدة الخزرجية ، فقد قال ما نصّه : « بحور الشعر على رأي الخليل بن أحمد خمسة عشر ، الطويل والمديد والبسيط والوافر والكامل والهزج والرجز والرمل والسريع والمنسرح والخفيف والمضارع والمقتضب والمجتث والمتقارب ، وقد نظمتها في بيتين إما بصريح الاسم وإما بالاشتقاق وزدتهما في أصل الخزرجية : (الطويل)

طويلٌ مديدٌ والبسيطُ ووافرٌ وكاملٌ اهزجْ وارتَجزْ رَملاً
سريع انسراحِ والبسيط مُضارعٌ ومقتضبُ المجتث قربَ تَنَلْ عُلا (٣)

وقد أشار السخاوي (٤) في معرض ترجمته لبدر الدين البلقيني (٥) تلميذ النواجي إلى أن بدراً هذا قرأ « الخزرجية » وعروض « ابن القطاع » على الشمس النواجي .

---

١) انظر : الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، والنور الساطع ص ٥٧٦ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٢) اسماعيل البغدادي - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون ١ / ٥٤٦ ، المطبعة البهية ٤٣٦٤ هـ - ١٣٦٦ م ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ .

٣) الفوائد العلمية في فنون من اللغات ، ٤ ظ .

٤) انظر : الذيل على رفع الإصر ، ص ٣٢٥ .

٥) وهو محمد بن عبد الرحمن الكناين البلقيني الشافعي المولود سنة ٨٢١ هـ ، والمتوفى سنة ٨٩٠ هـ . (انظر : الذيل على رفع الإصر ، ص ٣٢٢) .

الفوائد العروضية (*)

رسالة أورد فيها النواجي بعض الملاحظات العروضية تحت اسم فوائد ، فكان يقول : الفائدة الأولى ، فائدة أخرى .. الخ ، وهي خمس ملاحظات أو فوائد تتعلق الأولى منها بالتفريق بين بحور العروض عندما تدخلها الزحافات فيشتبه أحدها بالآخر . فمن ذلك بحر الكامل يشتبه ببحر الرجز إذا دخل الإضمار (١) جميع تفعيلاته فتحولت التفعيلة (متفاعلن) إلى (مْتفاعلن) ونقلت بالتالي إلى (مستفعلن) . وذكر النواجي بيتاً لعنترة مما يشتبه فيه البحران المذكوران ، وهو : (الكامل)

إنّي امرؤٌ من خيرِ عَبسٍ منصباً   شَطري ، وأحمي سائري بالمُنصلِ

وقال النواجي : « .. إن وجدت أجزاء الأبيات كلها أو بعضها ـ ولو واحد منها ـ على متفاعلن حكم على القصيدة بكاملها أنها من الكامل ، إذْ لا يجوز تحريك السين من مستفعلن في الرجز ولا في غيره لينقل الى متفاعلن » (٢) .

أما إذا وجدت جميع تفعيلات القصيدة على (مستفعلن) فإن النواجي يحيل القارىء على أحد أمرين :

(*) مخطوط في دار الكتب المصرية ، نسخة منه رقمها (٢) عروض ، ضمن مجموع ، وهو رسالة تبدأ من الورقة ٧٦ ظ ، وتنتهي بالورقة ٨٠ ويستفاد مما جاء في أول هذه الرسالة أنها مكتوبة بخط أحد تلاميذ النواجي ، فقد جاء في أولها ما يلي : « بسم الله الرحمن الرحيم ، فوائد عروضية استنبطها الشيخ الإمام العالم العلامة عمدة الأدب ونخبة الطلب ، وحيد دهره وفريد عصره شيخنا شمس الدين محمد بن حسن النواجي ـ عامله الله بلطفه الخفي » ، فالناسخ يقول عن النواجي « شيخنا » وقد أشار بروكلمان الى هذه النسخة في كتابه تاريخ الأدب العربي ، والنسخة لدى الباحث ، وقد قالم بتحقيقها ، نشرت في مجلة الجامعة الإسلامية في غزة ، م ٦ ع ٢ ، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ ، ص ١٣٨ ـ ١٦٦ .

١) الاضمار : أحد الزحافات ، وهو إسكان الثاني المتحرك ، ففي (متفاعلن) وهي التفعيلة التي يتكون منها البحر الكامل ـ تتحول هذه التفعيلة حين يدخلها الإضمار الى متفاعلن فتنقل الى مستفعلن .

٢) شمس الدين النواجي ـ الفوائد العروضية ق ٧٧ ، مخطوط في دار الكتب .

الأول : اذا علم مراد الشاعر أنها من الرجز ، قيل إن بحر القصيدة هو الرجز ، أو من الكامل قيل إن بحرها هو الكامل .

الثاني : اذا لم يعلم مراد الناظم « حكم بأنها من الرجز إذْ الأصل عدم التغيير » (١).

يبدو للوهلة الأولى أن الأمر الأول لا أهمية له ، إذْ كيف يتاح للقارىء معرفة مراد الشاعر إلاّ بسؤاله وهو مما لا يتاح في كثير من الأحيان ؟ لكن تنبيه النواجي على معرفة مراد الناظم يعود ـ فيما أرى ـ إلى المعارضات والإجازات وما أشبه ذلك مما يحتذي فيه شاعر لاحق شاعراً سابقاً أو معاصراً .

وفي سياق الملاحظة أو الفائدة الأولى يشير النواجي الى اشتباه البحر الكامل بالسريع عندما تكون متفاعلن فيه مضمرة وتكون عروضه حذاء وضربه أخذ مضمراً (٢) أي على الصورة التالية :ـ

مْتفاعلن متْفاعلن فعلن　　　متْفاعلن متْفاعلن فعلن

واشتباه بحر المجتث بالمضارع عندما نكون عندما تكون مستفعلن في المجتث مخبونة (٣) فتحول الى متفعلن ، وتكون مفاعيلن في المضارع مقبوضة (٤) . فتحول الى مفاعلن .

أما الفائدة الثاينة فيحاول فيها النواجي تطويع وزن جديد استخدمه البهاء زهير في شعره للأوزان الشعرية المعروفة ، ومطلع قصيدة البهاء كما ذكره النواجي :

يا مـنْ ولعـتْ بـِـهِ شَـمولُ　　　ما ألطفَ هذه الشّمائِلْ (٥)

---

١) نفسه والورقة نفسها .

٢) ذكرنا أن الإضمار هو إسكان الثاني ، أما الحذذ فهو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة فتحول متفاعلن إلى متفا وتنقل الى فعلن . هذا ولم يذكر النواجي حالة أخرى يشتبه فيها الكامل بالسريع ، وهي عندما تكون العروض حذاء والضرب أحذ .

٣) الخبن : زحاف يحذف فيه الثاني الساكن .

٤) القبض زحاف يحذف فيه الخامس الساكن .

٥) انظر : الفوائد العروضية ق ٧٧ ظ ـ ٧٨ و . والقصيدة في ديوان البهاء زهير (٢٠٩ ـ ٢١٠) والرواية هناك : لعبت به شمول . وللبهاء قصيدة أخرى على هذا الوزن (٢٠٨) مطلعها :

تـأبى وإلى متـى التمادي　　　قـد آن بأن يفيـق غافـل

وقد بذل النواجي جهوداً كثيرة لتطويع هذا الوزن ليدخل في البحر الوافر ، واضطر الى الاستفادة من علل ذكر هو نفسه أنها قبيحة ، واضطر الى الاستفادة من التفعيلة الواحدة بزحافات كثيرة لا تجتمع في تفعيلة واحدة ، كل ذلك مع اعتراف النواجي بأن « المستفيض بين عامة الفضلاء من أهل الأدب أن القصيدة .. ليست من البحور الستة عشر التي نظمت عليها العرب » (١).

وقد فعل النواجي الشيء نفسه في الفائدتين التاليتين ، إذْ حاول بجهود غير قليلة جمع زحافات لا تجتمع واستعمال علل عروضية قبيحة من أجل إدخال الأوزان الجديدة التي استخدمها الشعراء وأوزان الدوبيت لأوزان البحور الستة عشر المعروفة (٢) .

أما الفائدة العروضية الأخيرة فقد خصصها النواجي للمواليا ، وذكر فيها أن المواليا من بحر البسيط ، وأن ناظمي المواليا اضطروا الى الالتزام بعلل أو زحافات لا تلتزم في هذا البحر .

وإذا كانت الملحوظتان الأولى والأخيرة جديرتين بالاهتمام ، ولهما نصيب من الوجاهة ، فإن الملاحظات الثانية والثالثة والرابعة فيها غير قليل من التعسف ، وذلك أن النواجي لم ينظر الى الأوزان الجديدة التي استخدمها الشعراء من حيث هي بحور جديدة بل حاول إدخال هذه الأوزان في بحور الشعر المعروفة باستخدام زحافات لا تجتمع في تفعيلة ، وعلل قبيحة ، ومثل ذلك ما فعله النواجي أيضاً في الدوبيت إذْ لم يحاول الكشف عن أوزان الدوبيت بل وجّه اهتمامه الى محاولة إدخاله في أوزان البحور الستة عشر المعروفة .

---

١) الفوائد ق ٧٧ ظ

٢) انظر قصيدته التي مطلعها :

ما لاح البـرق بالعقيـق ونعـمانْ إلاّ وهمى الدمع فوق خدّي غدرانْ

وقد ألحقها النواجي ببحر الخفيف بناء على الملاحظات التي ساقها في رسالته هذه ، انظر : الديوان ص ١٢٥ ، قصيدة رقم (٢٧) وقد أطلق المتأخرون على هذا الوزن اسم (بحر السلسلة) وذلك أخذاً من قول الشاعر :

يا سلسلة الرمل من لَوَى لبب الخال .

انظر : الفوائد العروضية ق ٧٨ .

ثالثاً : مؤلفاته اللغوية :

بعض حاشية على الجاربردي [1] : وهو حاشية في اللغة ، اتفق كل من ذكرها [2] على أنها بعض حاشية على الجاربردي ، إلا السيوطي [3] الذي ذكر أنها حاشية على الجاربردي . وقد قمت بالبحث عن هذه الحاشية ولكنني لم أتوصل إلى نسخة منها فيما اطلعت عليه من فهارس ، فاتجهت إلى مطالعة نسخ من الحواشي التي كتبت على الجاربردي وهي مجهولة المؤلف ، فلم أستطع أن أتبين أية صلة بين هذه الحواشي وحاشية النواجي وربما تكون هذه الحاشية قد فقدت مع ما فقد من آثاره .

حاشية على التوضيح في مجلدة : وهي حاشية في اللغة ، وقد أشار إليها كثير من المصنفين [4] بهذا الاسم ، أما اسماعيل البغدادي ، فقد ذكرها باسم « حاشية على توضيح ابن هشام [5] » ولم استطع العثور على هذه الحاشية ، وربما تكون مفقودة .

---

١) هو فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي نزيل تبريز ، وأحد العلماء المشهورين ، كان عالماً دينياً مواظباً على الاشتغال والتصنيف ، له مصنفات منها شرح منهاج البيضاوي ، وشرح الحاوي الصغير ، وشرح شافية ابن الحاجب ، وله على الكشاف حواش مفيدة . مات سنة ٧٤٢ هـ (البدر الطالع ١ / ٤٧) .

٢) انظر : عنوان الزمان ، ص ٤٧٢ ، الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، النور الساطع ، ص ٥٧٦ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٥ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٣) انظر : نظم العقيان ، ص ١٤٤ .

٤) انظر : عنوان الزمان ص ٤٧٢ ، الضوء اللامع ٧ / ٣٢٠ ، نظم العقيان ص ١٤٤ ، النور الساطع ص ٥٧٦ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٩٥ ، الدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٥) هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ .

الفوائد العلمية في فنون من اللغات (*)

ذكره بروكلمان بهـــذا الاسم (١) ، وقد عنونت ثلاث نسخ من هـذا الكتاب باســم « الفوائد العلمية » .

يلاحظ على نسخة دار الكتب المصرية التي برقم (٥١٦) لغة ، أن الناسخ يتبع كل فائدة من فوائد النواجي العلمية بحاشية يعلق فيها على بعض القضايا التي ترد في الفائدة .

موضوع الكتاب :

تحدث النواجي في هذا الكتاب عن بعض موضوعات لغوية وأدبية ونحوية وشرعية وتاريخية متعددة على النحو التالي :-

١ . فائدة في الإصبع .

٢ . فائدة في الاسم .

٣ . فائدة في علم القوافي .

---

*) لهذا الكتاب خمس نسخ ، إحداها ضمن مجموعة بدار الكتب المصرية برقم (٥١٦) لغة باسم « الفوائد العلمية في فنون من اللغات » ، وتقع في ٢٨ ورقة ، وقد كتب اسم ناسخها في آخرها وهو عبد الله بن محسن القرشي ، نسخها بتاريخ ١٢٥١ هـ . والثانية باسم « الفوائد العلمية » ، وهي ضمن ديوان النواجي (نسخة ب) بدار الكتب المصرية أيضاً برقم (١٠٨) شعر تيمور ، وتبدأ من ص ٢٨٥ وتنتهي ص ٣٣٧ .

والثالثة باسم « الفوائد العلمية » ضمن ديوان النواجي (نسخة أ) بدار الكتب المصرية برقم (٢٧٨) شعر تيمور ، من ص ٣٠٦ - ٣٥٨ .

والرابعة ضمن ديوان النواجي (نسخة الأصل في مكتبة تشستربيتي في مدينة دبلن في إيرلندا برقم ٣٩٢١) .

والخامسة ضمن مجموعة برقم (٣٢٠٠ ج) بخط المصطفى بن محبّ الدين ، ونسخها بتاريخ ١٠٣١ هـ ، وهي تبدأ من الورقة ٤٨ - ٦٤ . والنسخ الأربع الأولى لدى الباحث ، وقد حقق هذا الكتاب الدكتور أحمد عبد الرحمن حماد - الإسكندرية ، ١٩٨٦ م .

١) انظر : تاريخ الأدب العربي ٢ / ٧٠ (الألمانية) لبروكلمان .

٤ . فائدة في جمع عبد .

٥ . فائدة في رُبَّ .

٦ . فائدة في حيث .

٧ . فائدة في بحور الشعر .

٨ . فائدة في أسماء الأنبياء .

٩ . فائدة في كُتّاب رسول الله .

١٠ . فائدة في الرياح .

١١ . فائدة في الأرض .

١٢ . فائدة في الشرب .

١٣ . فائدة في الجيم .

١٤ . فائدة في الرز .

١٥ . فائدة في تعدي الفعل بالهمزة .

١٦ . فائدة في أنساب العرب .

١٧ . فائدة في دهاة العرب .

١٨ . فائدة في صفات بعض كتب الأئمة .

١٩ . فائدة في الحيض .

٢٠ . فائدة في لعلّ .

٢١ . فائدة في الحركات التي تلحق آخر الكلمة .

٢٢ . فائدة في هيهات .

٢٣ . فائدة في سهام الميسر .

٢٤ . فائدة في التراب .

٢٥ . فائدة في الأدب .

٢٦ . فائدة في أصناف العلوم الأدبية .

٢٧ . فائدة في إبدال الصاد سيناً .

٢٨ . فائدة في لغة بني العنبر .

٢٩ . فائدة في الضمير ومفسّره .

٣٠ . فائدة في اسم سمرة بن جندب .

ويلاحظ الباحث على هذه الفوائد أنها غير مرتبة ترتيباً موضوعياً ، بمعنى أنه يذكر فائدة في اللغة ، وقد يتبعها بفائدة في التاريخ أو في الأدب أو في النحو . ويمكن بعد قراءة هذه الفوائد أن نشير إلى الملاحظات التالية :

١) أن النواجي بعد أن يتحدث عن الفائدة من جميع جوانبها شرحاً وتعليقاً واستشهاداً ، ينظمها في النهاية ببعض الأبيات من الشعر ليسهل حصرها وحفظها ، فمن ذلك حديثه عن رب ، وقال : (الطويل)

وفي ربَّ جاءَتْ سِتَّ عَشرةَ صيغةً ... عن العربِ العرباءِ نقلاً مُوصّلا

بضمٍ وفتحِ رائها مع فتحِ ما ... يليها خفيفاً حيثُ جاءَتْ ومُثقلا

ورابعها مع تاءِ تأنيث لفظها ... سُكوناً وفَتحاً والتجرّد مثّلاً

به لاثنتي عشرٍ وضمٍ وفتحِ أوّ ... لِ مع سكون الباء خفيفاً تأصّلاً

وضَمّها والباء خَفّفْ وشدّدنْ ... تُنَلْ منطقاً جَزلَ البيانْ وَمِقولَا

٢) لا يقتصر النواجي في هذه الفوائد العلمية على الألفاظ اللغوية وحسبْ ، وإنما يتعدى الأمر الى فروع الأدب الأخرى كعلم القوافي وبحور الشعر والتاريخ وغيرها .

٣) الاستشهاد بالشعر العربي على بعض المفردات التي وردت بلهجات مختلفة كقول الأخفش مثلاً : (الرمل)

أنســب العبـدَ الــى آبائه : أسودُ الجِلدةَ من قــومٍ عُبُدْ

مستشهداً على ضم العين والباء في عبد .

وكقول حسّان بن ثابت : (الكامل)

للّـــه دُرُّ عصــابةٍ نادَمتُهم يوماً بِجِلَّقَ في الزمـــان الأوّلِ

شاهداً على ورود جِلّق بكسر الجيم واللام المشدّدة .

وكقول الراجز : (الرجز)

يا حبّذا ما في الجواليق السودْ من خَـشْـكَنانٍ وسَويقٍ مَنقودْ

شاهداً على جمع الجوالق على جواليق .

٤) يحرص النواجي في كل فائدة من الفوائد العلمية ـ وبخاصة تلك التي تتعلق بالمفرات اللغوية ـ على ذكر ما قيل حول وزنها واللهجات التي وردت فيها من حيث بنيتها ووزنها واستعمالها في اللسان العربي (١).

٥) يتصرّف النواجي في بعض المفردات اللغوية تصرّف الثعالبي في كتاب فقه اللغة وسر العربيـة ، كقوله : « العرب تسمى شرب الغداة صَبوحاً ، وشرب نصف النهار قَيْـلاً ـ بفتح القاف ، وشرب العشاء غَـبوقاً بفتح العين ، وشرب الليل فحمة ، وشرب السحر جاشرية بالجيم والشين المعجمة » (٢).

فهذا النص لا يختلف في جوهره عن تناول الثعالبي للمفردات ، يقول في تفصيل الأمـوال : « اذا كان المال موروثاً فهو تلاد ، فإذا كانت مكتسباً فهو طارف ، فإذا كان مدفوناً فهو رِكاز ،

---

١) انظر : الفوائد العلمية ، ق ٤ و .

٢) المصدرنفسه ، ق ٨ و .

فإذا كان لا يرجى فهو ضمار ، فإذا كان ذهباً وفضّة فهو صامت ، فإذا كان إبلاً وغنماً فهو ناطق ، فإذا كان ضيعة ومستغلاً فهو عقار » (١) .

٦) تدلّ هذه الفوائد على ثقافة النواجي اللغوية ، فهو يتحدث عن التعريب تارة وعن اللحن تارة أخـــرى وعن الترادف وغير ذلك ، علاوة على أمانته العلمية إذْ إنه يسند الأقوال الى أصحابها .

٧) لا يقتصر في تناوله للمفردات اللغوية على ذكر الصحيح الشائع ، وإنما يورد الشاذ منها أيضاً ، سواء ورد هذا الشاذ في الشعر أو في النثر أو في القراءات ، ففي القراءات كلـمــة (صعيد) على سبيل المثال ، قال : « ونقل عن ثعلب أنه وجه الأرض لقوله تعالى : فتصبح صعـيداً زلقــاً ، لكن نقل أئمة التفسير عن ابن عباس أن المراد بالصـعيد في قوله تعالـــى : (فتيمموا صعيداً طيّباً) هو التراب »(١) .

٨) ينقل النواجي عن أعلام اللغة والأدب المشهورين كسيبويه وابن جني والزجّاج والجوهري وابن الجوزي وابن الحاجب والنووي وابن مالك وغيرهم ، مشيراً إلى كتبهم التي أخذ عنها في بعض الأحيان .

---

١) أبو منصور الثعالبي ـ فقه اللغة وسرّ العربية ، ط ١ ، القاهرة ١٣١٧ هـ ، ص ٤٩ .

٢) الفوائد العلمية ، ق ١٩ ظ .

رابعاً : في النحـــــو

رسالة في حكم حرف المضارعة (*)

ذكر بـروكلمان (١) هذه الرسالة بهذا الاسـم ، بينما ذكرتها مصادر أخرى (٢) باسـم « الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة » .

وهي رسالة صغيرة تقع في خمس صفحات ، بدأها النواجي بعد البسملة بقوله : « اعلم أن حرف المضـارعة - إذا كان الفعل مبيناً للفاعـل - على ثلاثة أقسـام ، مضموم ومفتوح ومكسور » . وختمها بـ « تمت الأصول الجامعة والحمدلله وحده » .

تحدّث النواجي في هذه الرسالة عن حروف المضارعة « أتين » معتمداً على كتب الصرف والنحو المتون ، ككتاب المراح لأحمد بن مسعود ، وكتاب التسهيل لابن مالك ، فضلاً عن بعض المعاجم اللغوية كمعجم الصحاح للجوهري ، يبدو من معالجته لهذه الحروف أنه أرجح بعض الأفعال المضارعة التي تكسر فيها بعض حروف المضارعة كالياء والهمزة مثلاً الى بعض اللهجات العربية القديمة كلهجة الحجازيين وتميم وبني أسد ، مثال ذلك قوله : « اعلم أن في أهراق أربع لغات : إحداها وهي الأصل أراق يريق إراقة ، الثانية هراق يهَريق بفتح الهاء ، هراقةً - بإبدال الهمزة هاء في الجميع ، الثالثة أهرق يهرق إهراقاً كأكرم إكراماً .. وبهذه الثلاث لغات لا كلام فيها ، وإنما السؤال على اللغة الرابعة إهراق يهريق أهراقاً فهو فهو مهريق والشيء مهراق بإسكان الهاء في الجميع ، وبجواز فتحها أيضاً في الأخير » (٤).

---

*) مخطوط ضمن مجموعة بمكتبة بلدية الاسكندرية برقم (٣٦٤٨ ج) ، مقاسها ٢٣ × ١٦ ، كتبت سنة ١٠١٣ هـ ، لم يكتب عليها اسم ناسخها ، وهناك نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم (٤٩) نحو ، وهي لدى الباحث .

١) انظر : تاريخ الأدب العربي (الألمانية) بروكلمان ٢ / ٧٠ .

٢) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، النور الساطع ، ص ٥٧٦ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ ، إيضاح المكنون ١ / ٩٢ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٣) شمس الدين النواجي - رسالة في حكم حرف المضارعة ، ص ١ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات .

ويرجع إلى الشعر العربي للاستشهاد ببعض الكلمات التي وردت فيها حروف المضارعة مكسورة أو مضمومة أو مفتوحة ، فقد أورد قول الشاعر : -

قلت لبوّابٍ لـديهِ دارُهـا   تِئذن فإني حَمْوُها وجـارُها

دليلاً على فتح حرف المضارعة وحذف لام الأمر على آراء متعددة للنحاة . علاوة على ذلك فإنه يستشهد ببعض القراءات للدلالة على ورود هذه الحروف بحركات مغايرة للقياس ، كقوله : « وقرىء شاذاً (ولا تركنوا) [١] بكسر التاء ، وهو من ركِنَ بالكسر كما حكاه أبو زيد ، لا من ركَنَ بالفتح »[٢] .

والرسالة في مجموعها لا بتعامل فيها النواجي مع حروف المضارعة على أساس صرفي فحسب ، وإنما في تعامله معها الأسس الصرفية والنحوية واللغوية ، وهي فيما أرى من أجود الرسائل التي تناولت حروف المضارعة من حيث عدم الاستطراد أو الشذوذ عن الموضوع ، ومن حيث إرجاع الشواهد الى أصولها .

---

١) من قوله تعالى : « ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار » (سورة هود / الآية ١١) .
٢) رسالة في حكم حرف المضارعة ، ص ٢ .

خامساً : المجموعات الأدبية :

تأهيل الغريب (*)

اتفقت المصادر (١) على هذا الاسم ، وسمّاه الشهاب الحجازي تأهيل الأديب (٢) وتابعه السيوطي على ذلك ، أما جورجي زيدان (٣) فقد أورد الاسمين ، وقد اقتدى النواجي في تسميته كتابه هذا بابن حجة في كتابه (تأهيل الغريب) (٤) .

وقد نصّ النواجي في مقدّمة كتابه على اسم الكتاب ، قال : « سميّته لغرابة أسلوبه وجمع شمله : تأهيل الغريب » (٥) .

---

*) نسخ الكتاب

أ ـ نسخة في تركيا في مكتبة أحمد الثالث برقم (٦ ، ٢٤ ، 8601 A) ، كتبت سنة ٩٠٥ هـ بخط نسخي وناسخها أحمد بن علي ، وعدد أوراقها ٣١٦ وقياسها متوسط ، من هذه النسخة مصورة في ميكروفيلم بمعهد المخطوطات برقم (١٠٧) أدب ، وهي لدى الباحث .

ب ـ نسخة أخرى في تركيا في مكتبة طبقبوسراي برقم (٢٣٣٠ ، 8600 A) بخط محمد بن علي الكرماني سنة ٨٩٠ هـ ، عدد أوراقها ٢٨٩ .

ج ـ نسخة في المكتبة الأهلية بباريس برقم (٣٣٩٢) . (الجزء الثاني) ، وانظر : المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية ص ٤٥ .

د ـ نسخة رابعة في مصر ، قال عنها الزركلي في الأعلام : رأيت نسخة منها في مكتبة الليثي بمركز الصف بمصر ، كتبت سنة ٨٩٢ هـ .

هـ ـ نسخة خامسة في بغداد في المتحف العراقي برقم (١٩٤٤) .

١) انظر : عنوان الزمان ص ٤٧٢ ، نظم العقيان ص ١٤٤ ، كتاب في تراجم القرن التاسع (غير مرقم اللوحات) ، بدائع الزهور ٢ / ٥٠ ، شذرات الذهب ٧ / ٢٩٥ ، كشف الظنون ١ / ٣٣٦ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ ، تاريخ الأدب العربي بروكلمان (الألمانية) ٢ / ٧٠ .

٢) انظر : روضة الأدب في طبقات شعراء العرب ص ٧٣ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٧٣ .

٣) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤٨ .

٤) مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٦٠٤٢ ز)

٥) تأهيل الغريب ق ٢ (المقدمة)

ويشتمل هذا الكتاب على قصائد عديدة طويلة في الأشعار الغزلية ، ولم يكتف النواجي بترتيب القصائد ترتيباً أبجدياً ، وإنّما رتّبها حسب حركات الروي بادئاً بأثقل الحركات ، وهي الضم ، أتبعها بالفتح ، وبأخفّ الحركات وهي الكسر ، ثم أكمل هذا الترتيب بترتيبها حسب الضمائر بادئاً بضمير الخطاب [1]، وهو بهذا الترتيب أسبغ ثوب الانسجام على هذا المجموع الشعري ، وأراح القارىء من عناء البحث عن القصيدة التي ينشدها .

مصادره في الكتاب :

اعتمد النواجي في هذا المجموع الشعري على دواوين الشعراء المتقدمين والمتأخرين وكذلك على المجموعات الشعرية القديمة والمتأخرة ، بالإضافة الى مجموعة لا بأس بها من أشعاره ، وقد أشار في مقدمة هذا المجموع إلى هذا الأمر بقوله : « جمعت فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين ، وذيلت بحلل بديعه محاسن من أدركناه من العصريين مرصعاً تيجان بلاغته بجواهر نفيسة من بديع شعري » [2].

قيمة الكتاب :

يمكننا أن نجمع قيمة هذا الكتاب في النقاط التالية :

١ ـ يعد هذا الكتاب مرجعاً من مراجع الشعر العربي ، حوى بين دفتيه القصائد والمقطوعات الغزلية ، لو أفردت لقام منها ديوان في شعر الغزل لا يقل في جملته عن ستة آلاف بيت ، وهذه المطولات الغزلية تعزى الى جمهرة من الشعراء يبلغون نيفاً وأربعمائة شاعر . ضاعت دواوين أكثرهم وسلم أقلّها ، بل إن ما بيدنا من تلك الدواوين ، لا يؤلف شعر الشاعر بأجمعه . والأشعار الواردة في المجموع لمن ضاعت دواوينهم من الشعراء تمتاز بقيمتها الأدبية والفنية .

٢ ـ ربما يكشف لنا هذا المجموع عن اتجاه الغزل في القرون الثلاثة الهجرية السابع والثامن والتاسع باعتبار أن غالب اشعار هذا المجموع مختارة من هذه القرون .

---

١) تأهيل الغريب ق ٢ (المقدمة).

٢) نفسه والورقة نفسها (المقدمة) .

٣ ـ يدل هذا المجموع على ذوق النواجي في جمع المختار وترتيبه ، وإسباغ ثوب الألفة والانسجام عليه ، والملاءمة بين المتباعد ، والوصل بين المشتت والدقة في إثبات النص الشعري الى صاحبه ، وفي بعض المواضع كان النواجي يطالعنا بعبارة « لا أعرف قائله » (١) .

٤ ـ وأخيراً ربما يكون النواجي محقاً في وصف مجموعه هذا بقوله : (البسيط)

فيا لهُ اللهُ مجموعاً بلاغتُهُ　　أضحَتْ لهُ العربُ العرباءُ مُعترفه
لو امرؤُ القيس وافاهُ لما بَلَغَتْ　　يَداهُ بحرَ معانيهِ ولا طَرفَهُ (٢)

تحفة الأديب :

يضمّ هذا الكتاب أبياتاً من الشعر ، تعدّ حكماً مأثورة ، مرتبة وفق القوافي على حروف المعجم ، ويوجد منه نسخة مخطوطة بخط المؤلف في مدينة برلين برقم (٨٧٠١) ، ومنه مختصر بعنوان : « زهر الربيع في المثل البديع » ، وهذا المختصر طبع تحت رقم (٨) ضمن « كتاب التحفة البهية والطرفة الشهيّة » في اسطنبول سنة ١٣٠٢ هـ (٣) .

---

١) انظر : المصدر نفسه ق ١٢٢ ، ١٢٥ ، ١٣٩ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢١٦ .

٢) نفس المصدر ق ٢ (المقدمة) .

٣) انظر : تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ـ القسم السادس ١٠ ـ ١١ ص ١١٣ ، وانظر : تعريفنا بهذا المختصر في موضعٍ لاحقٍ من هذا البحث ، والمعروف باسم (زهر الربيع في المثل البديع) .

تذكرة النواجي (*)

ذكره آلورد (١) بهذا الاسم ، وذكره جورجي زيدان (٢) باسم « التذكرة في الأدب » بينما ذكره بروكلمان (٣) والزركلي (٤) باسم « التذكرة » .

وهو كتاب أورد فيه النواجي مجاميع شعرية ونثرية على اختلاف أغراضهما لبعض أدباء العصر المملوكي ، فكثيراً ما نقرأ فيه أسماء جمال الدين بن نباتة ، وصدر الدين بن الوكيل ، وجمال الدين أبي الحسين الجزار ، وسراج الدين الوراق ، الحكيم ابن دانيال ، وسراج الدين عمر المعروف بالمحار ، وشمس الدين بن خلكان ، وجمال الدين بن محيي الدين بن فضل الله ، ومحيي الدين بن عبد الظاهر ، وزين الدين عمر بن الوردي وغيرهم .

بدأ النواجي تذكرته بخطبة طويلة صاغها صوغاً أدبياً في أسلوب مسجوع الفقرات فيه ألوان البديع ما بين طباق وجناس وتضمين واقتباس .

وقد اشتملت التذكرة على المجموعات الشعرية والنثرية التالية : ـ

١) حلّ المنظوم ، وأوّله « بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله ربّ العالمين وصلى الله على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين . المسؤول من السادة والأعيان وعلماء البيان حلّ ما يأتي من الأبيات » قال مسلم بن الوليد : (البسيط)

داوى فلسطينَ منْ أدْوائها بطلٌ
في صورةِ الموتِ إلاّ أنّه رَجلٌ

---

*) مخطوطة في مكتبة برلين برقم (٨٤٠٠) ، عدد أوراقها ٧٩ ، ومقاسها (٢٢ × ١٣,٥ سم) (١٨,٥ × ١١ سم) مكتوبة بخط نسخي واضح ، توجد مصورة منها لدى الباحث .

١) Verrzeichniss der Arabishen hand schreften - Berlin 1895 , Vol . 10 . w . Ahlwardt VII. Page 383 .

٢) تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤٨ .

٣) تاريخ الأدب العربي ٢ / ٦٩ لبروكلمان (الألمانية) .

٤) الأعلام ٦ / ٣٢٠ .

مِنْ بعد ما عَظُمتْ في الدين شوكتها
واستَبْذأبَتَ شأتُها واستأسدَ الوَعِلُ

فكتب الشيخ الإمام العلامة فتح الدين بن سيد الناس اليعمري في حلّ قول مسلم :

« ولما قامت سوق الحرب على ساق ، وعظم المصاب ، بما طرق الجهة الفلانية من أهل العناد والشقاق ، وأعضل داؤها ، فلا طبيب يلقى لها ولا راق ، واستنسر ذلك البغاث واستبشر بأيامٍ ظنها أيامَ بعاث ، واستذأبت الشاة في المراح ، واستأسد الوعل قائلاً لا براح ، فلما تفرزنت تلك البياذق حتى استقبلها من لم يعقه عن نصرة الدين عائق ، بعزائم تطلع من أسنتها كالصواعق ، فكان منه للملّة البُغية، ولدائها والحمدلله رب العالمين الدواء والرقية (١):

٢) مسائل دقيقة وأجوبتها ، منها هذه المسألة على سبيل المثال : (الخفيف)

لي أخٌ أيّها الفقيه سديدٌ مِنْ أبي قد عرفتُ ذاك وأمي
فورثنا ميتاً فأعطاني الرُّبـ ـعَ وحاز الباقي خلافاً لِسَهمي
أفهذا يجوزُ في الشَرعِ قلْ لي أم ترى ذاكَ غائباً عنه فَهْمي

الجواب : (الخفيف)

كان هذا أخوكَ والله يدري عندهُ زوجةٌ له بنت عمٍ
ثُمَّ ماتَت وأنتما وارثاها فَلَهُ النِّصفُ فَرْضهُ غيرُ وهمِ (٢)

٣) ظلامة أبي تمام ، صنعها الخالدي فبدأها بقوله : « إني مخبركم عن سرى سريتها ، ورؤيا رأيتها ، ومنام حَضرته ، وكلام حفظته .. وأنهاها بقوله : (المنسرح)

---

١) شمس الدين النواجي - تذكرة النواجي ق ٦ ، مخطوط في مكتبة برلين .

٢) نفسه ق ١٨ .

واسلَم لدار العلاءَ تعمُــــرها ما حنَّ ذو غــربةٍ إلى وطنــه (١)

٤) القطر النباتي وهو كتاب من إنشاء جمال الدين بن نباتة بدأه بقوله : (البسيط)

فديتُ من آل أيوب لنا ملكاً سارٍ من الشّيمِ العليا على جدد
حَدَّثتُ عن فضله ثم استندتُ له فلا عَدمتَ أحاديثي ولا سَنَدي

وأنهاه بقوله : (مخلع البسيط)

من شِقوَتي بهـــواه حَـظّي مــن حُسْنه الخـــدُّ والعِـــذارُ
قدْ قَرَّبا لي مـــدى حيــاتي كذلك الليلُ والنّــهــارُ (٢)

٥) أرجوزة جمال الدين محمد بن عبد الله محمد بن الشيخ الإمام المحدث محيي الدين بن فضل الله في الصيد ، وقد بدأها بقوله : (الرجز)

إنْ شئتَ يا مقتطفَ السرورِ ومجّتِبي لطائـفِ الحبـــور

وأنهاها يقوله : (الرجز)

لا برحت في طوعه الأحكام وفي يديه السيف والأقـلام (٣)

٦) ستة موشحات للأديب سراج الدين عمر بن مسعود الحلبي المعروف بالمحار .

٧) أرجوزة مطولة من نظم جمال الدين محمد بن نباتة .

٨) ما نقل من الجزء الثاني من كتاب « تاج المجامع والمعاجم وسراج الأعارب والأعاجم »(٤).

---

١) الخالدي هو الشاعر المشهور مهذب الدين محمد بن نصر بن صغير القيسراني الخالدي نسبة الى خالد بن الوليد ، والمتوفى سنة ٥٤٨ هـ . وهذه الظلامة من إنشائه ، وهي رسالة صورة منام صنّفها في حق واعظ كان يمدح الناس بأشعار أبي تمام الطائي ، وهي تدخل في باب النقد الأدبي ، ونحن في سبيل تحقيقها .

انظر : الوافي بالوفيات ٥ / ١١٤ حيث أورد هذه الظلامة في ترجمة ابن القيسراني . وانظر : فنون النثر في الأدب العباسي : دكتور محمود عبد الرحيم صالح ـ منشورات ، وزارة الثقافة / عمّان ـ الأردن ١٩٩٤ (ص ١٨٣ ـ ١٩١ مبحث المنامات) .

٢) تذكرة النواجي ق ١٩ ، ق ٢٢ .

٣) نفسه ق ٣٠ ، ٤٢ .

٤) تذكرة النواجي ٤٣ ، ق ٤٤ .

٩) مفاخرة بين السيف والقلم من إنشاء جمال الدين محمد بن نباتـة ، وقد بدأها بقوله :

« يقبل الأرض بالمقر العالي المولوي المخدومي الناصري ، لا زالت أقلام النعم ساجدة بأمره وسيوف النقم راكعة في محاريب الأفئدة بنصره ...

وأنهاها بقوله : « والله تعالى يديم أيام مولانا التي هي زمام المفاخر ونظام المآثر ، وغوث الشاكر ، ويمتع ذوي الاستحقاق بهممه التي عقدت عليها الخناصر ، وأبوابه التي تقوّى بها ، وانتصر من لا قوة له ولا ناصر ، إن شاء الله تعالى . تمت المفاخرة بحمد الله وعونه » (١).

وقد كتب ابن نباتة هذه المفاخرة بحماة للملك المؤيد اسماعيل أبي الفداء ، وهي تتكون من ستة فصول ، منها ثلاثة على لسان القلم ، وثلاثة على لسان السيف ، يتخلل كلاً منها أو يختمه ببيت أو أكثر من الشعر ، يناسب المعنى .

وبعد استعراض ما تضمنته هذه التذكرة من مجموعات شعرية ونثرية تتّضح لنا قيمتها التي تتجلى في حفظ هذه المجموعات ، ومن هنا يمكن أن تعدّ هذه التذكرة مصدراً من مصادر الشعر والنثر العربي ؛ لما حوت بين دفتيها من مادة شعرية ونثرية غزيرة ، تعزى الى جمهرة من الشعراء والكتاب .

---

١) نفسه ق ٦٦ ، ٧١ .

حلبــة الكمــيت (*)

يبحث هذا الكتاب في الخمـر وما يتصـل بها من أسـماء وأنـواع وأوصـاف ومنـافـع

---

*) نسخ الكتاب : يذكر بروكلمان في كتابه تاريخ الأدب العربي أن النواجي أتمّ مؤلفه هذا في ٣٠ شوال سنة ٨٢٤ هـ الموافق ٢٧ اكتوبر سنة ١٤٢١ هـ ، ويذكر بروكلمان من نسخ الكتاب ما يلي (تاريخ الأدب العربي) القسم السادس ١٠ - ١١ ، ص ٢١٢ .

١ - نسخة برلين برقم (٨٣٩٢) ٢ - نسخة في غوتا برقم ٢١٥٧ / ٨ (وبالفهرس ذكر لمخطوطات أخرى) .
٣ - نسخة في باريس عدد نسخ ٣٣٩٣ - ٣٤٠٠ ، ٥٤٩٧ ٤ - المتحف البريطاني ملحق ١١١٧ / ٨
٥ - جاريت ١٠١ ٦ - أيا صوفيا ٢٦٤٧ / ٩ ٧ - نور عثمانية ٨٥٩
٨ - القاهرة أول ٤ / ٢٢٧ ، وثاني ٣ / ٣٤٣ ٩ - باتنة ١ / ٢٠ ، ١٨٣٣
١٠ - ليدن ثاني ٥٠٤ / ٧ (وبالفهرس ذكر لمخطوطات أخرى) . ١١ - الجزائر ١٨٥٦ / ٥
١٢ - الرباط ٣٥٥ ١٣ - كمبردج ٣٢٧ ، والملحق ٤٤٢ ١٤ - الفاتيكان ثاني ٤٦٩,٣١١
١٥ - مدارس ٢٣١ / ٤ (ناقص) ١٦ - بطبرسبرح ٦ / ٢٣٢ ١٧ - نور عثمانية ٤١١,٣٧٧٠
١٨ - حميدية ١٠٧٦ ١٩ - عاطف أفندي ٢٠٣٣ ٢٠ - بايزيد ٣١٢,٢٥٩١
٢١ - لاله ١٧١٠ (بخط المؤلف) ٢٢ - دمشق العمومية ٨٧ / ٤٩ ٢٣ - الموصل ٤٧ / ٩
٢٤ - خمس نسخ فقي مكتبة طوبي سراي باستانبول :
أ) الأولى برقم 8329 A. 2426 ، وعدد أوراقها (٢٣٤)
ب) الثانية برقم 8330 A. 2427 ، وعدد أوراقها (١٨١) .
ج) الثالثة برقم 8331 A. 2525 ، وعدد أوراقها (٢٢٨) وهي بخط أبي بكر بن حجة .
د) الرابعة ، وهي بخط إبراهيم بن أبي بكر بن أحمد سنة ٨٧٣ هـ - ١٤٦٨ م ، وعدد أوراقها (٢٨٤) ، برقم 8332 A. 2526
هـ) الخامسة بخط علي بن محمد المنظراوي سنة ٨٦٩ هـ - ١٤٦٥ م ، وعدد أوراقها (٢٣٠) ، برقم 8332 M. 537

ومن كتاب حلبة الكميت مختصر مجهول المؤلف يوجد مخطوطاً في برلين برقم ٨٣٩٤ / ٥ والقاهرة أول ٤ / ٣٢١ .

هناك عشرات النسخ من مخطوطات هذا الكتاب معظمها في مكتبات أوروبا ، منها نسخ في مدريد ، وتوجد ثلاث نسخ منه في دبلن أرقامها (٣٠٩١ ، ٤٢٣٤ ، ٤٧٢٤) ونسخة في المدينة المنورة (عارف حكمت) ، وأخرى في مكتبة الحرم المكّي ، وهناك نسخة في مدينة نيوهافن في أمريكا (مكتبة جامعة ييل) برقم ١٥٧٨ (A) وعدة نسخ في المتحف العراقي في بغداد ، ونسخة في جامعة الاسكندرية برقم ٢١٧ جعفر ولي .وهناك نسخة في مكتبة الخزانة العلمية الصبيحية بسلا (رقم ٧٤٨) . وهناك مختصر من حلبة الكميت جاء ضمن كتاب « بهجة الناظر ونزهة الخاطر) »(١) هذا الكتاب لمؤلف مجهول ، مخطوط بدار الكتب المصرية برقم (٥١٤٢) أدب ، ومنه ميكروفيلم بمعهد المخطوطات برقم (١٠٢) أدب ، وقد طبع الكتاب ثلاث مرات في مصر ، الأولى في مطبعة بولاق سنة ١٢٧٦ هـ ، والثانية في مطبعة إدارة الوطن سنة ١٢٩٩ هـ ، والثالثة طبعت في القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ ، قوبلت على النسخة المطبوعة في بولاق وفي بيروت سنة ١٨٧٣ م .

وخواص ، وفي المغرمين بشربها والمنادمة والسقي والأغاني وآلات اللهو والطرب ، وفي ليالي الأنس والمجون والفكاهة ، وفي الأزهار والفواكه والنواعير والجداول والبرك وغير ذلك .

وقد ورد في أغلب المصادر (١) باسم « حلبة الكميت في وصف الخمر » غير أن مؤلف هدية العارفين ذكره باسم « حلبة الكميت في الأدب والنوادر » (٢) .

ويصرح النواجي في مقدمة الكتاب بالسبب في تسميته بهذا الاسم ، فقد كان استجابة لتوريات جمال الدين بن نباتة ، يقول : « من أسمائها ما تحسن فيه التورية كالكميت فإنه من أسماء الخيل أيضاً ، ولهذا قال الشيخ جمال الدين بن نباتة : (المنسرح)

يا واصف الخيلِ بالكميتِ وبالـ ... ـنهدِ أرِحْني من طـول وسواسِ
لا نهدَ إلاّ من صدرِ غانيةٍ ... ولا كُميتَ إلاّ من الكاس

... انظر أيها المتأدّب إلى غـزل عيون التورية في الكميت والنهـد ، فإنه أيضاً من أسماء الخيل ، واللوازم ظاهرة ... وانظر أيضاً الى حسن الاستعارة ولطف شمائل التورية في الكميت والجام فإن الجام من أسماء القدح واللـوازم أيضاً ظاهرة ، وقال الشيـخ جمال الدين بن نباتة : (البسيط)

والكأسُ من يدِ ساقينا مُشعشعَةٌ ... تضيءُ من حَولِ كِسرى ضوءَ بهرام
قد أُسْرجت وغَدت للهمّ مُلجمةً ... فهي الكُميتُ بإسـراجٍ وإلجـام

ففيه ثلاث توريات في الكميت والإسراج والإلجام ، قلت : ومن هنا أخذت تسمية كتابي هذا « حلبة الكميت » ، لما كان مضماراً لفحول الشعراء ، ومجرى سوابق أفكارهم في التشابيه الخمرية (٣) .

---

١) حسن المحاضرة ١ / ٥٧٣ ، نظم العقيان ص ١٤٤ ، بدائع الزهور ٢ / ٥٠ ، ط بولاق ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ٢٨ ، معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٣ .

٢) هدية العارفين ٢ / ٢٠٠

٣) حلبة الكميت ص ٨ - ٩ .

ويذكر المصنفون أن النواجي قد سمى كتابه في البدء « الحبور والسرور في وصف الخمـور » ، وأنّه غير اسمه الى « حلبة الكميت » وأن حلبة الكميت للشيخ تقي الدين بن حجّة ، سمّى كتاباً صغيراً جمعه في الخمر ، وأن « تأهيل الغريب » له أيضاً سمى به مجموعاً ذكر فيه محاسن أشعار المتقـدمين والمتأخرين ، فأغار عليه النواجي ، وقال : وأعجب من ذلك أنه يقول إنه السابق بذلك ، أن ابن حجة هو المغـير عليه في الاسمين ، مع أن الظن المحفوف بالقرائن يقطع بكذبه » (١) .

ومن ناحية أخرى عثرت على تقريظ لابن حجة يُبدي فيه إعجابه بكتاب النواجي « حلبة الكميت » جاء فيه : كتب الشيخ الإمام تقي الدين بن حجة تقريظاً علـى هذا الكـتاب وهـو : « الحمد لله واهب الآداب ، وقفت على هذا المجموع الحسن فوجدته قد جمع المحاسن وتفرد ، وتحققت أنه الجامع الكبير فصليت خلف إمامه وسمعت فيه حديث محمد ، وشرطت أن تكون مدائحي وقفاً على هذا الجامع المعمور باللطائف ، علماً بأن أهل الأدب لم تخرج عن شرط هذا الواقف ، وقلت وأنا صاحب « قهـوة الإنشاء » هذا الكميت جـمع من فحول معارفها في جبهة الدهر غرة وذكر معه صاحب « مجرى السوابق » لهو في كَـرّة . وأقام قلمه قصبة سوق الأدب وجاوز بها سوق الرقيق ، وأطلق لسانه بالمعجز المحمدي فصدقته وأبو بكر هنا أحق بالتصديق (٢) .

وقد ذكر آلورد (٣) أن هذا التقريظ هو للبدر الدماميني ، وهو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر الدماميني المتوفى سنة ٨٢٧ هـ .

ومع أن كلاً من ابن حجة والدماميني يشتركان في الكنية وهي أبو بكر ، إلا أننا نرجح أن هذا التقريظ لابن حجة ويدل على ذلك قوله : « وقلت أنا صاحب قـهوة الإنشاء » وكتاب قهوة الإنشاء من كتب ابن حجة المعروفة ، وربما يشير هذا التقريظ الى أن ابن حجة قد أقرّ النواجي علي تسمية كتابه « بحلبة الكميت » .

وقد حقق كتاب حلبة الكميت أخيراً في بريطانيا ، حقّقه الدكتور فهمي حرب ، وحـصل

---

١) عنوان الزمان (مخطوط) ص ٤٧٦ ، وانظر الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، ٤ / ٢٣٨ ، وكتاب في تراجم رجال القرن التاسع (غير مرقم اللوحات) وشذرات الذهب ٧ / ٢٩٦ ، والخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٢) حلبة الكميت (مخطوط دار الكتب المصرية برقم ٦٣٠ شعر تيمور) ص ٥٢٦ .

٣) Verrzeinchniss der Arabischen hand schreften - Berlin 1895 , Vol . 10 . w . Ahlwardt (I. pag 18 , VII. Page 579) .

به على درجة الدكتوراه من جامعة لانسستر سنة ١٩٧٦ م ، معتمداً في ذلك على عدة نسخ مخطوطة ، وقدم للتحقيق نبذة استغرقت ثلاثين صفحة عن حياة النواجي وبعض مؤلفاته .

مصادر الكتاب :

اعتمد النواجي في تأليف هذا الكتاب على عدد غير قليل من المصادر القديمة ، وكثيراً ما نقرأ أسماء الكتب التي يصرح بأنه نقل عنها : حياة الحيوان الكبرى للدميري ، وسرور النفس بمدارك الحواس الخمس للتيفاشي ، ودرة الغوّاص للحريري ، وتاريخ بغداد للبغدادي ، ومسالك الأبصار في ممالك الأمصار لابن فضل الله العمري وكتاب الأذكياء لابن الجوزي ، وقطب السرور في أوصاف الخمور للرقيق النديم ، وأدب النديم لكشاجم ، ومناهج الفكر ومباهج العبر لبرهان الدين الوطواط ، ومطالع منازل السرور للغزولي ، وسكردان السلطان لشهاب الدين بن أبي حجلة ، وبدائع البدائه لعلي بن ظافر الأزدي ، وسرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لجمال الدين بن نباتة ، ونشوار المحاضرة للتنوخي ، والموجز لابن النفيس .

وقد يشير النواجي أحياناِ إلى من أخذ عنهم دون الإشارة الى كتبهم فهو ينقل عن الثعالبي وعن الأصمعي (١).

ونعقب على هذا الكتاب بهذه الملاحظات :

١ ـ يعد هذا الكتاب مرجعاً شعرياً لكثير من شعراء المماليك كابن نباتة وابن أبي حجلة والقيراطي والدماميني وابن مكانس وابن الوردي والصلاح الصفدي والسراج الوراق ونصير الدين الحمامي وصدر الدين بن الوكيل وعلاء الدين الوداعي وغيرهم .

٢ ـ في الكتاب كثير من الفوائد التاريخية والاجتماعية التي تبين أحوال المجتمع وعاداته في شرب الخمر وما يتصل بذلك من آداب المنادمة .

٣ ـ تعرفنا من خلال الكتاب على بعض الأماكن العامة في القاهرة وأسماء المتنزهات التي توجد على ضفاف النيل .

٤ ـ الكتاب معرض حافل لتحليل كثير من الألفاظ الغريبة من مثل تفسيره لكلمة خندريس والمدام وغيرها ، ومعرض أيضاً لبعض التعليقات واللمحات الفنية (٢).

٥ ـ هذا الكتاب أوفى من غيره في باب الخمريات وما يتصل بها فيما وصل الى علمنا .

---

١) انظر حلبة الكميت ، ص ١٤ ـ ١٥ .

٢) المصدر السابق ، ص ٧٩ ، ١١١ ، ١٧٢ ـ ١٧٣ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢

خلع العذار في وصف العذار (*)

اتفقت المصادر (1) على هذا الاسم ، غير أن السخاوي يشير الى أن هناك كتاباً بهذا الاسم للصلاح الصفدي ، يقول في معرض ذكره لمؤلفات النواجي : وله كتاب « خلع العذار في وصف العذار » ، وكأنه تطابق مع الصلاح الصفدي في تسميته (2) ويتابعه على ذلك شهاب الدين القسطلاني (3) ، ويذكر حاجي خليفة (4) ، أن ابن نباتة ذكر في

---

*) نسخ الكتاب :

أ ـ نسخ الكتاب في المكتبة الأُزهرية في مجلد بقلم نسخ وبخط عبد الحميد نافع سنة ١٢٧٢ هـ مجدولة بالمداد الأحمر وبآخرها تذييل لكاتبه المذكور ، عدد أوراقها ٤٣ ومسطرتها ٢١ سطراً ـ ٢١ سم (٥٠٤) أباظة (٧١٠٠) .

ب ـ نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٦٦) أدب تيمور كتبت سنة ١٣٠٥ هـ ، كتبها محمد أحمد حمزة ، تقع في ٨٠ صفحة وهي لدى الباحث .

ج ـ نسخة في سوهاج برقم (٢٠٣) أدب كتبت في القرن الثاني عشر ، عدد أوراقها ٣٢ ، ومن هذه النسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم (٢١٤) أدب .

د ـ نسخة في المكتبة الأهلية بباريس بوقم (٣٤٠١) ، عدد أوراقها ٤٧ .

هـ ـ نسختان في مكتبة الاسكوريال برقم (٣٤١ ، ٤٢٨) ٤٢٩ / ١

و ـ نسخة في المكتبة الوطنية ببرلين برقم (٤٧٨٧) ، ونسخة في ميونيخ برقم (٥٩٨) و نسخة في برلين QU (١٥١٤) .

ز ـ نسخة في فيينا برقم (١٨٥)

ح ـ نسخة المجمع العلمي العراقي برقم (٥٢٤ / م) .

1) انظر : الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، نظم العقيان ص ١٤٤ ، النور السافر ص ٥٧٦ ، كتاب تراجم رجال القرن التاسع (غير مرقم اللوحات) ، شذرات الذهب ٧ / ٢٩٥ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ ، إيضاح المكنون ١ / ٤٣٨ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤٨ ، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) ٢ / ٦٩ ، الأعلام ٦ / ٣٢٠ .

2) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ .

3) النور الساطع ص ٥٧٦ .

4) كشف الظنون ١ / ٧٢١ ـ ٧٢٢ .

4) ابراهيم بن المبلط ـ عز الأدب لو ٧٥ ، مصور على ميكرفيلم في معهد المخطوطات .

كتابه « سرح العيون » كتاباً بهذا الاسم للصفدي ، وذكر هذا الكتاب أيضاً برهان الدين بن المبلط ضمن مصنفات الصفدي ، وجاء في الحاشية « المذكور : (خلع العذار) للنواجي على الصحيح » [1].

وقد صرّح النواجي في مقدّمة كتابه « خلع العذار » [2] وفي ديوانه أن له كتاباً بهذا الاسم فقال : « وكتبت على كتابي المسمى « بخلع العذار في وصف العذار » (٢٢٠) : (الكامل)

لله نظمٌ في العذارِ جمعتهُ | فيه لأرباب الخلاعةِ مرتعُ
تصبو القلوبُ له فيُنْشِدُ مُعلناً : | يا أمّة تهوى العِذار تمتعوا

موضوع هذا الكتاب هو وصف العذار والشارب ، فقد تتبع النواجي ما قيل في وصفه من الأشعار ، واستقصى كثيراً من المعاني عند الشعراء من عصره والعصور السابقة عليه حتى تم له هذا المجموع الشعري ، وقد قسم كتابه الى ثلاثة أبواب بدأها بقول أبي نواس : [3] (الكامل)

لو لمْ يكن حُسن العذارِ مضاعفاً | أمثال حسن الغانياتِ مِرارا
ما خطّ يوماً للعروس مواشطٌ | طلب الملاحَة سالفاً وعِذارا

وإنهاها بالبيتين التالين [4]: (الخفيف)

كنتُ من قبلُ هائماً بخليلٍ | صابراً لا أرى لقلبيَ حيلهْ
وأتتْ ذَقنهُ فقلتُ : حبيبي | من هنا فارق الخليلُ خليلهُ

أما ترتيبه للأبواب فكان على الشكل التالي :

١) ابراهيم بن المبلط ـ عز الأدب لو ٧٥ ، مصور على ميكرفيلم في معهد المخطوطات .
٢) شمس الدين النواجي ـ خلع العذار في وصف العذار ص ٢ (المقدمة) مخطوط في دار الكتب المصرية .
٣) المصدر السابق ، ص ٣ .
٤) نفسه ، ص ٨٠

الباب الأول : في مدح العذار ، وما قيل فيه من تشابيه البلغاء والظرفاء ، وأنشد النواجي لنفسه في مدح العذار في هذا الباب في مليح عدل [١] : (الطويل)

تعشّقتُ عدْلاً في صحيفة خدّه شواهدُ حسنٍ بالعذار مُكمّله
تقول إذا ما ماس عادلُ قَدّه : تبارك من أنشاه غُصناً وعَدْلَهْ

الباب الثاني : في مدح الحلقاء والنتفاء .

وفي هذا المجال أورد النواجي هذه الأبيات الثلاثة وهي للسراج الوراق [٢] : (السريع)

عَشقتُ مِن ريقته قُرقفٌ وما لهُ إذْ ذاك من شاربِ
قلندريّاً حلقوا حاجباً منهُ كنون الخطٌ من كاتب
سلطانُ حسنٍ زادَ في عدله فاختارَ أن يبقى بلا حاجِبِ

الباب الثالث : في ذمّ العذار وما في معناه .

وفي مجال ذم العذار أورد النواجي هذه الأبيات [٣] : الكامل

مَحَتْ الليالي نورَ وجهِ مُعذّبي وسرى ظلامُ الشّعرِ في صفحاتهِ
وبدا كأجنحة الغراب عذارُهُ فلذاكَ طار الحسنُ عن وجناتهِ

والكتاب يعدّ مصدراً من مصادر الشعر العربي حيث ضمّ مقطوعات عديدة بلغ عدد أبياتها أكثر من ألف بيت لأكثر من ثلاثمائة شاعر ، أودع النواجي لنفسه فيه أكثر من خمس وعشرين مقطوعة .

والملاحظ أنه لم ينسب كثيراً من الأشعار إلى قائليها ، بل كان يطالعنا في كثير من الأحيان بقوله « غيره » .

---

١) شمس الدين النواجي - خلع العذار في وصف العذار ص ٣٢ (المقدمة) مخطوط في دار الكتب المصرية

٢) المصدر السابق ، ص ٧٢ .

٣) المصدر السابق ، ص ٧٨

رياض الألباب ومحاسن الآداب (*)

هو مجموع أدبي يبحث في جوانب أدبية متعدّدة مثل فضل الشعر ، والأمثال والعذار ، والموشحات والخال ، والوداع ، والخمر ، والألغاز ، وبعض النوادر المتعلقة بالبخلاء والحمقى والمغفلين ، وغير ذلك من الموضوعات .

قدم النواجي بين يدي مؤلفه خطبة قصيرة خطبة قصيرة ، وصف فيها كتابه ، وبيّنَ الغاية منه والمنهج الذي اتبعه في وضعه ، بدأها بحمد الله والثناء عليه ، ثم ذكر السبب الذي دفعه إلى تأليف هذا الكتاب ، يقول : « وقد سألني من تقبل لديه الأرض ، وطاعته على كل واحد تخرج مخرج الفرض ، ومن لا يسعني لأمره مخالفة لما له عليّ من الحقوق السالفة ، والعطايا المترادفة ، ما لا أقدر على القيام بشكر أقلّه ، فضلاً عن أجلّه ، أن أجمع له مما وعاه جرابي وتضمّنته تذكرتي وكتابي ما رقّ وراق ولم تسمح بمثله الكتب والأوراق ... » إلى أن يقول : « ثم ألزمتني المروءة ، مكافأة حق سؤاله ومراعاة أمره وامتثاله » (1).

وقد رتّب النواجي كتابه في مقدّمة وأبواب وخاتمة ، ،كل باب منه يشتمل على فصول ثلاثة ، وقد جعل الفصل الأول من كلّ باب مقدّمة لهذا الباب ، وناسب في الاستشهاد بالأبيات الشعرية لكل باب ، فجاء منهجه منظم الأبواب والفصول مستقيم الترتيب .

جعل المؤلف مقدّمة كتابه في الحديث عن فضل الشعر وما ورد في ذلك من الأحاديث وغيرها من الروايات التي تروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أنّه كان يقرّ قول الشعر ، وكذلك عن الخلفاء الراشدين والسيدة عائشة ، وقد نقل المؤلف هذه الأحاديث عن كتب

---

*) مخطوطة المكتبة الأزهرية برقم (٢٧٤) أباظة ٦٨٧٩ أدب ، ألفه النواجي سنة ٨١٦ هـ ، في مجلد بقلم معتاد به خروم ، وأوراقه ١١٧ ، ومسطرته ٢١ سطراً ، كتبه الحاج عبد الكريم ، ومعه نسخة باليد لدى الباحث .

وهناك كتاب يشبه هذا الكتاب في عنوانه وهو « رياض الألباب بمحاسن الآداب » ، وهو مجهول المؤلف ، وهو يختلف في مضمونه عن هذا الكتاب ، ومنه نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٨٦٧) شعر تيمور .

١) شمس الدين النواجي ، رياض الألباب ومحاسن الآداب ، ١ ظ - ٢ و ، مخطوط في المكتبة الأزهرية .

الحديث المشهور ة كحديث البخاري ومسلم وسنن الترمذي وأبي داوود ، وقد اعتمد في روايته على تقي الدين بن دقيق العيد الذي اعتمد بدوره على الإمام السمعاني .

وأما الأبواب فجملتها عشرون :

الباب الأول : في الحكمة والبلاغة والأمثال .

الباب الثاني : في الزهد والقناعة والصبر .

الباب الثالث : في السخاء وفضل المال وذم البخل .

الباب الرابع : في الإخاء و من يصلح له وذم الزمان .

الباب الخامس : في الاعتذار والعتاب والاستعطاف .

الباب السادس : في العفاف .

الباب السابع : في الملاحة والغزل والنسيب .

الباب الثامن : في المحبة والتشويق وذكر الأيام السالفة .

الباب التاسع : في القوام والأرداف ورقّة الخصر .

الباب العاشر : في العذار .

الباب الحادي عشر : في الخال .

الباب الثاني عشر : في العناق واللثم .

الباب الثالث عشر : في الوداع .

الباب الرابع عشر : في الغيرة .

الباب الخامس عشر : في العذل والوشاة .

الباب السادس غشر : في الموشحات .

الباب السابع عشر : في الحسان من الغلمان .

الباب الثامن عشر : في الخمريات وما يلتحق به من وصف السقاة والندماء وذكر الرياض وغيره .

الباب التاسع عشر : في المجون .

الباب العشرون : في الألغاز .

الخاتمة : في الحمقى والمغفلين والنوادر .

ومنهج النواجي في الحديث أن يشير الى موضوعه شارحاً موضحاً بما يعرفه وينقله من آراء المتقدمين وذاكراً ما ناسبه من الأحداث والوقائع والقصص ، راوياً ما قيل من الشعر والنثر .

قيمة الكتاب :

يدل هذا الكتاب على نوع الاتجاه العقلي نحو التأليف الأدبي في عصر المماليك الذي كان يقوم على تأليف المجموعات الأدبية ذات القيمة الجليلة .

ولهذا الكتاب قيمة كبيرة ، فهو سجل أدبي وتاريخي نـفيء إليه عند الحاجة ويخبرنا عن كثير من آراء المتقدمين في موضوعات شتى ، بالإضافة الى أنه من مراجع الشعر العربي ، حوى بين دفتيه قصائد ومقطعات وأبياتاً لو أفردت لقام منها ديوان لا يقل في جملته عن ألفين وخمسمائة بيت ، وهذه الأشعار تعزى الى جمهرة من الشعراء يبلغون أكثر من ثمانمائة شاعر ضاعت دواوين أكثرهم وسلم أقلّها . بالإضافة الى أن القصائد والمقطعات المختارة بدت في التشبيهات الرائعة والصور الشعرية الناطقة ، وهذا يدل على ذوق النواجي في جمع المختار ، ووصله بين المشتت ، وملاءمته بين المتباعد ، وعدم الخلط بين الموضوعات ، حتى لقد استحق ـ كما يقول النواجي ـ قول القائل : [1] (السريع)

أكرمْ بمجموع حوَى ضمنهُ	كل المعاني فاغتدى أوحَدا
أصبحَ فرداً لا يُرى مثله	فاعجبْ بمجموع غدا مُفردا

١) شمس الدين النواجي ، رياض الألباب ومحاسن الآداب ، ١ ظ ـ ٢ و ، مخطوط في المكتبة الأزهرية .

زهر الربيع في المثل البديع (٭)

كتاب أورد فيه النواجي كثيراً من الأشعار التي تجري مجري الأمثال ، المتداولة بين الناس ، وقد اختصر هذا الكتاب من كتابه « تحفة الأديب في الأمثال » ، وقد أشار إلى هذا في خطبة كتابه ، فقال : « فإنا نظرنا في كتابنا الموسوم « بتحفة الأديب » ، فوجدناه حاشداً لكل مشهور وغريب ، قد جمع الأمثال المشهورة والأبيات المستحسنة المأثورة ، يتحف به ناظره وينشرح فيه خاطره لاحتوائه على جملة من الغرائب واستيفائه للنفائس والأطايب ، ليس فيه عيب سوى أنه يحتاج الى أن يحرس بالغيب ، ثم حدانا الخاطر إن نختصر منه مختصراً يشتمل على الأمثال المتداولة بين الناس ، المتناقلة من غير شك ولا التباس » (١).

رتب النواجي كتابه ترتيباً هجائياً حسب حروف المعجم ، مبتدئاً بحرف الهمزة ومنتهياً بحرف الياء . بدأه ببيت أبي نوّاس : (البسيط)

فقُلْ لِمنْ يدّعي في العلم فلسفةً   حَفظتَ شيئاً وغابت عنك أشياءُ

وأنهاه بقول الشاعر : قلَّ من ينقادُ للحق ومن يصغي إليه .

ونعقب على هذا الكتاب بهذه الملحوظات :

١ . أن حرف الراء استأثر بكثير من الأمثال الشعرية ، فقد أورد فيه المؤلف (٧٤) مثلاً ، يليه حرف الميم ، فالدال فاللام فالياء فالنون فالعين فالسين فالقاف .

٢ . لم نجد ذكراً لأمثال في حرف الخاء ، وربما يكون ذلك لصعوبة الإتيان بهذا الحرف في القافية ، وقد أشار النواجي الى هذا المعنى في كتابه تأهيل الغريب بقوله : « لي مدة سنين أمعن النظر في الدواوين والمجاميع حتى ديوان الشيخ جمال الدين بن نباتة الذي هو ملك

٭) جاء هذا المجموع ضمن كتاب التحفة البهيّة والطرفة الشهية من ص ٧٩ ـ ١٠٦ ، وقد طبع في مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ ، وهو لدى الباحث .

١) شمس الدين النواجي ، زهر الربيع في المثل البديع ـ المقدمة ص ٧٩ ، ضمن كتاب التحفة البهيّة والطرفة الشهية ـ مطبعة الجوائب ـ القسطنطينية ، سنة ١٣٠٢ هـ .

المتأدبين ، فلم أظفر بما يستحق أن ينتظم في هذا الباب ، ولا وسعني الإخلال به إلا التزام ترتيب الكتاب على حروف المعجم ، ولكن يسر الله تعالى بنظم هذه الأبيات والعذر فيها واضح عند أهل الأدب وأرباب الاطلاع لصعوبة المسلك وضيق القافية وهي هذه :
(البسيط)

إنْ خطّ عَارِضهُ في الخدّ أو نسخا   آياتِ حسنٍ فَعِشقي فيه ما نُسخا (١)

إلى آخر الأبيات .

٣ . لم ينسب النواجي أي بيت شعر في هذا المجموع الشعري الى قائله ، بل كان يقول : غيره وغيره ...

٤ . اختار النواجي الأشعار التي وردت في المجموع من عصور مختلفة كالجاهلي والإسلامي والأموي والعباسي وأمثال قليلة من العصور التي تلتها .

٥ . من الشعراء الذين ظفروا بأمثال كثيرة أبو الطيب المتنبي وأبو العلاء المعري وأبو تمام وأبو نواس وأصحاب المعلقات .

٦ . اقتصر هذا المجموع الشعري على الأمثال الشعرية دون النثرية .

---

١) تأهيل الغريب (مخطوط) ق ٦٣ .

الصبوح والغبوق (*)

ذكرت بعض المصادر (١) اسم هذا الكتاب على هذه الصورة ، وأشارت مصادر أخرى (٢) ، إلى أن اسمه « كتاب الصبوح » .

وهو كتاب يبحث في مجالس الشراب عند الصباح والمساء ، وفيه أشعار ونوادر جرت في العصر العباسي ، وقد اختار هذا الوقت بالذات ؛ لأنه يرى الشّعراء في الجاهلية والإسلام دأبوا على معاقرة الخمر في الصباح ليسبقوا من يعذلهم ، ويورد النواجي في هذا المجال قول طرفة : (الطويل)

ولولا ثلاث هُنَّ من لَذّةِ الفتى   وعَهدك لم أحفل متى قام عُوّدي

فَمنهنّ سبقُ العاذلاتِ بشربةٍ   كميتٍ متى ما تُعْلَ بالماءِ تُزبدِ

وقول القطامي : (الطويل)

أفرُّ إذا أصبحتُ من كلِّ عاذلٍ   وأمسي وقد هانتْ عليَّ العَواذِلُ

---

*) مخطوطات الكتاب

نسخة بمكتبة الأوقاف العامة ببغداد ، مكتوبة بخط نسخي جيد ، وعدد صفحاتها (١٠٠) ، وهي لدى الباحث .

نسخة مخطوطة في مكتبة الدراسات الإسلامية العليا في بغداد برقم (٢٤٢) .

نسخة في مكتبة كوركيس عواد في بغداد ، وعدد أوراقها (٩٨) .

نسخة مخطوطة في المكتبة الوطنية في برلين برقم (٨٣٩٦) ، وعدد أوراقها (٨٥) (٢٠,٥ × ١٥) (١٤,٥ × ٩ سم) وهي التي اعتمد عليها الباحث .

نسخة مخطوطة في مكتبة الأديب أنطون أفندي سمحيري في بغداد ضمن مجلد ، عدد صفحاتها (٣١٠) تبتدىء من ص ١ - ١٩٦) وفي نفس المجلد مخطوطة ثانية هي : « مفتاح الراح » ، وتبتدىء من ص ١٩٦ - ٣١٠ ، ومقاسها ١٥ × ١١ سم ، في كل صفحة ١٩ سطراً ، كتبها رمضان بن موسى بن عطيف الحنفي سنة ١٠٤١ هـ .

نسخة في المتحف العراقي في بغداد برقم (١٤٠٩٨) ، وعدد صفحاتها ١٠٠ صفحة .

١) انظر الأعلام ٦ / ٣٢٠ .

٢) تاريخ آداب اللغة العربية (٣ / ١٤٨) ، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) الألمانية ٢ / ٦٩ .

وقول عدي بن زيد العبادي : (الخفيف)

بَكَّرَ العاذلون في وَضحِ الصبـ ـح يقولونَ لي ألا تستفيقْ (١)

منهجه في ترتيب الكتاب :

أشار النواجي في خطبة كتابه الى المنهج الذي اتبعه في ترتيبه ، فقد قسم معاقري الخمر الى ثلاث طبقات حسب التدرج الطبقي ، بدأها بطبقة الملوك أتبعها بطبقة الوزراء ثم طبقة السوقة ، قال : « وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاث طبقات ، فالطبقة الأولى نذكر فيها الملوك ومذاهبهم في الصبوح وأخلاقهم ، والطبقة الثانية فيها وزراء الملوك وخواصهم وأمراؤهم ومن شاكلهم ، والطبقة الثالثة سوقة الناس وعوامهم ، نذكر في كل طبقة ما يستدل به على همها وأحوالها واختلاف أهوائها ، وتباين طبائعها وترتيباتها ، ثم نتبع بما قالته الشعراء ومن اختار منهم الصبوح على البساتين والأزهار وشطوط البرك والأنهار » (٢) .

مصادره في الكتاب :

لم يذكر النواجي المصادر التي رجع إليها ، وبالمراجعة وجدناه قد اعتمد على عدة مصادر ، من أهمها كتاب الأغاني (٣) و كتاب مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (٤)

---

١) شمس الدين النواجي ـ الصبوح والغبوق ، ص ٢ ـ ٣ (المقدمة) ، مخطوط في مكتبة برلين الوطنية .

٢) المصدر السابق ، ص ٤ (المقدمة)

٣) انظر : ابو الفرج الأصفهاني ـ الأغاني ، ٥ / ٣ ، طبعه الساسي ، القاهرة سنة ١٣٢٣ هـ ، ويقابله في الصبوح ص ٥٣ ، ٥ / ١٢٤ ويقابله في الصبوح ص ٤٣ ، ٣ / ٩٨ ، ويقابله في الصبوح ص ١٦ ، ٦ / ١٧٨ ويقابله في الصبوح ص ١٨٧ ، ٦ / ١٨٧ ـ ١٨٩ ، ويقابله الصبوح ص ٨١ ، ٦ / ٩٣ ، ويقابله في الصبوح ص ٨٣ ، ٨ / ١٧٨ ويقابله في الصبوح ٦٨ ، ٨ / ١٧٩ ويقابله في الصبوح ص ٦٨ ـ ٦٩ ، ١٢ / ١٠٠ ويقابله في الصبوح ص ١١١ ، ١١٢ ، ١٢ / ١٠١ ويقابله في الصبوح ص ١٠٩ ـ ١١٠ .

٤) انظر : ابن فضل الله العمري ـ مسالك الأبصار وممالك الأمصار ، ١ / ٢٧٨، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٢ هـ ـ ١٩٢٤ م ويقابله في الصبوح ص ٣٥ ، ١ / ٣٥٥ ويقابله في الصبوح ص ٣٩ .

وكتاب معجم البلدان[١] وكتاب الديارات للشابشتي[٢] وبعض الكتب الأخرى التي تتصل بموضوع الشرب ونوادره في العصر العباسي .

قيمة الكتاب :

يتضمن هذا الكتاب كثيراً من الفوائد التاريخية والجغرافية والعلمية والأخلاقية ، وهو في غاية الإفادة لمن يُعنى بالأمور التاريخيةر في عصر العباسيين وللاطلاع على عادات الحضر من العرب في ذلك العهد ، وما كان يدور في مجالسهم من الحديث ونظم الشعر وتجاذب أطراف الكلام .

وهذا الكتاب يفيد أيضاً لإصلاح عدة أغلاط وقعت في كتاب الأغاني وقعت من الطابع أو الناسخ ، لأن أغلب الذين ذكرهم الأصفهاني في أغانية من معاقري الخمر ذكرهم صاحب هذا التأليف ، وفي الكتاب ما عدا هذه الفوائد فائدة ثالثة ، وهي معرفة بعض المواضع والأمكنة والبلدان معرفة تامة ، وهي المواطن التي اشتهرت بحسن موقعها فجذبت إليها أصحاب الأنس والقصف فأقاموا فيها للأكل والشرب أياماً عديدة .

---

١) انظر : ياقوت الحموي ـ معجم البلدان ، ٢ / ٦٩٤ ، نشر وستنفلد ، لايبزك سنة ١٨٦٦ ـ ١٨٧٠ م . ويقابله في الصبوح ص ٣٥ .

٢) انظر : الشابشتي ـ الديارات ، ص ٣٣ ، تحقيق كوريس عواد ، مطبعة المعارف ، الطبعة الثانية ، بغداد ، ١٩٦٦ . ويقابله في الصبوح ص ٣٥ ، وفي الديارات ص ٥٦ ، ويقابله في الصيوح ص ٨٦ ـ ٨٤ ، وفي الديارات ص ٥٧ ، ويقابله في الصبوح ص ١٧٨ ، في الديارات ص ١٧ ، ويقابله في الصبوح ص ٥٤ ، وفي الديارات ص ١٥٨ ، ويقابله في الصبوح ص ٩٩ ـ ١٠٠ ، في الديارات ص ١٦٦ ، ويقابله في الصبوح ص ٦٨ ، وفي الديارات ص ١٦٨ ، ويقابله في الصبوح ص ٦٨ ـ ٦٩ ، وفي الديارات ص ١٧٨ ، ويقابله في الصبوح ص ٥٣ ، وفي الديارات ص ٢٥٢ ، ويقابله في الصبوح ص ١١١ ـ ١١٢، في الديارات ص ٢٥٤ ، ويقابله في الصبوح ص ١٠٨ ـ ١١٠ ، وفي الديارات ص ٢٥٥ ، ويقابله في الصبوح ١٠٩ ـ ١١٠ .

صحائف الحسنات (*)

ذكرته بعض المصادر (١) بهذا الاسم وأشارت مصادر أخرى (٢) إلى أن اسمه « صحائف الحسنات في وصف الخال » .

وهو كتاب أورد فيه النواجي مقطوعات شعرية في وصف الخال في مواضعه المختلفة ، ضمنه أكثر من مائتي مقطوعة تضم أكثر من خمسمائة بيت من الشعر لأكثر من مائة شاعر في عصره والعصور السابقة ، وأورد فيه لنفسه ثماني مقطوعات .

لم يتبع النواجي في ترتيب كتابه منهج التقسيم إلى أبواب وفصول ، وإنما بدأه بخطبة قصيرة أتبعها بقوله ، قال الأمير سيف الدين علي بن قزل : (الخفيف)

يا شقيقَ الشقيقِ بالوَجَنـاتِ ... وقسيمَ البدورِ بالقسمات

ونظيرَ القضيبِ وهو نضيرٌ ... لكَ خالٌ من أحسنِ الحسناتِ (٣)

---

*) نسخ الكتاب

أ - نسخة في المكتبة الأهلية بباريس ضمن مجموعة من ق (٥٠ - ٦٧) برقم (٣٤٠١) مكتوبة بخط نسخي جيد، وهي لدى الباحث .

ب - نسخة في المكتبة الوطنية في برلين برقم (٨١٨٦) ، وعدد أوراقها ١٧ ومقاسها (٣ / ١ ، ٧ × ١٦) (١٢,٥ × ٢٠) ، وهي لدى الباحث .

ج - نسختان في مكتبة الاسكوريال برقم (٣٤٠) ، وعدد أوراقها ١٥ ، كتبت بخط نسخي سنة ٩٨٧ هـ والثانية برقم (٤٢٨) . وقد قام الباحث بتحقيق الكتاب عن هذه النسخ جميعاً ، وطبع في دار الينابيع في عمان سنة ٢٠٠٠ م .

١) انظر : نظم العقيان ص ١٤٤ ، وكتاب في تراجم رجال القرن التاسع (غير مرقم اللوحات) ، إيضاح المكنون ٢ / ٦٤ ، تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) الألمانية ٢ / ٩٦ .

٢) انظر : الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، النور الساطع ص ٥٧٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ ، تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤٨ .

٣) شمس الدين النواجي - صحائف الحسنات في وصف الخال ، ص ٥١ .

وأنهاه بقوله ، قال الصلاح الصفدي : (الطويل)

وما خالُه والشعر فيهِ كما أرى   وأعملُ فيه فِكرتي وظنوني
ولكن سوادُ العين ِ مني بخدّه   تعلّق فيهِ بعضُ شعرِ جُفوني (١)

وكان انتقاؤه للأشعار التي تصف الخال في مواضعه المختلفة على الترتيب :

في خالٍ أزرق تحت الفم : (الخفيف)

قلْ لِمن عابَ شامةً بحبيبي   تحتَ فيهِ دَعِ الملامةَ فيه
إنّما الشامةُ التي عِبتَ منه   فصٌّ فيروزج بِخاتمٍ فيه (٢)

في الخال على الأنف ، قال ابن عبد الظاهر : (الطويل)

في أنفه الخالُ الذي   شغلَ البريّة وصفُه
فبحسنه وبظرفه   قد راحَ يشمخ أنفه (٣)

وفي الخال تحت الجفن : (الخفيف)

نَظَر الناسُ تحتَ جفنكَ خالاً   حيثُ لم يَشعروا لأي دليل
ذاكَ خوفاً من نارِ خَدّيكَ أضحى   مستجيراً بظلِ طرفٍ كحيلِ (٤)

وفي الخال تحت العذار ، قال الصفدي : (الكامل)

في عِذار الحِبّ خالٌ   قد حكى عند النّفوس
بلبلاً قد أودعوه   قفصاً من أبنوس (٥)

---

١) شمس الدين النواجي ـ صحائف الحسنات في وصف الخال : ص ١٤٦ .

٢) نفسه ص٦٩ .

٣) صحائف الحسنات ، ص ٧٤ .

٤) نفسه ، ص ٧٥ .

٥) نفسه ، ص ٩٠ .

وفي الخال بين الجيد والخدّ ، قال ابن رشيق : (الخفيف)

حبّذا الخالَ كامناً منه بين الجيدِ والخدّ رقبةً وحِذارا
رامَ تقبيلهُ اختلاساً ولكنْ خاف من لحظ طَرفهِ فتوارى (١)

في الخال بين العينين ، قال المهذّب بن الزبير : (الكامل)

ومُهَفهفٍ أسيافُ مُقلتهِ أبداً تُريقُ منَ الجفونِ دَما
عَيناهُ في قلبي تَنازعتا فسَوادُهُ قد ضلَّ بينهُما (٢)

وفي الخال على الحاجب : (السريع)

لهُ على حاجبُهُ شامةٌ تَنزهتْ في الحسنِ عن عائبِ
مثلَ طواشٍ زادَ في حُمقهِ يَعلو على الناظرِ والحاجبِ (٣)

ومن مقطوعات النواجي الطريفة في وصف الخال ، قوله : (البسيط)

أهواهُ لاعبَ شطرنجٍ يُمانعني عن نَفسه وبشاماتِ الخُدود فتن
إذا دَنا لقطاعِي صِحتُ من أسفٍ ما عَودوني أحبّائى مُقاطعةً (٤)

وقوله : (الكامل)

للهِ ثغّرِ للحبيبِ تجَمّعتْ في حسنهِ للعاشقينَ نفائس
فيه الرحيقُ وخالهُ مسكُ الختامِ وفيهِ فليَتنافس المُتنافسُ (٥)

---

١) صحائف الحسنات ، ص ٩٩ .
٢) نفسه ، ص ١٠٣ .
٣) نفسه ، ص ١٠٣ .
٤) نفسه ، ص ٥٨ .
٥) نفسه ، ص ٦٨ .

الطراز الموشى في الإنشاء (*)

موضوع الكتاب :

يتضمن هذا الكتاب مجموعة كبيرة الرسائل الديوانية والإخوانية والعهود والمبايعات والمكتبات والبشارات والأدعية والمراسيم والصداقات والتعازي والتهاني والمهادنات التي كتبت منذ عهد كاتب الإنشاء المشهور محيي الدين بن عبد الظاهر المتوفى سنة ٦٩٢ هـ ، حتى عصر النواجي ، وغالب الرسائل التي وردت في هذا الكتاب من إنشاء ابن عبد الظاهر وابن حجة الحموي المتوفى سنة ٨٣٧ هـ ، وناصر الدين بن البارزي المتوفى سنة ٨٢٣ هـ ، وبرهان الدين الباعوني المتوفى سنة ٨٧٠ هـ ، والشهاب محمود المتوفى سنة ٧٢٥ هـ ، وزين الدين بن الخراط المتوفى سنة ٨٤٠ هـ .

منهج الكتاب :

اعتاد النــواجي أن يقــدم خطبة لكل كتاب أو مجموع شعري يؤلفه ، قد تطول وقد تقصـــر ، يصف فيها الكتاب أو المجموع الشعري ، ويبين الغاية منه والمنهج الذي اتبعه في وضعه ، إلاّ إنه لم يفعل ذلك في هذا الكتاب .

ومن خلال اطلاع الباحث على الكتاب ، استطاع أن يحدد النسق الذي سار عليه المؤلف ، فقد بدأ بإيراد نسخة كتاب من الشيخ برهان الدين الباعوني الشافعي ورد على الأبواب الشريفة الملكية الظاهرية خشقدم . وأتبعها برسالة إخوانية من الشيخ الباعوني إلى بعض أصدقائه بالقاهرة ، بعد ذلك جاء نسق الكتاب على ما يلي :

١ . الرسائل الملوكية : وقد ضمنت مكاتبات ومراسلات بين السلاطين المماليك وملوك التتار ،

---

*) مخطوطة في مكتبة سبهسلار في إيران برقم (٧٨٥ / ٢٧٩٥) ، عدد أوراقها ١٨١ ، ليست بأعلى الصفحات أرقام ، كما أن اللوحات ليست مرقمة ، من هذه النسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم (١٩٨٩) وهي لدى الباحث .

وعددها ثلاث رسائل ، منها مثلاً الرسالة الواردة على الملك المنصور قلاوون من السلطان أحمد هلاون بن جنكيزخان .

٢ . التعازي : بوفاة السلاطين أو أبنائهم ، وقد وجدنا خمس رسائل في التعزية ، منها تعزية بوفاة الملك الظاهر جقمق كتبها عن ولده السلطان المنصور عثمان .

٣ . البشارات : وهي بشارات بفتح أو بعودة أحد السلاطين من الحج أو قيامه بالجهاد في سبيل الله أو بشارة بوفاء النيل ، ووجدنا من البشارات هذه تسعاً ، منها بشارة بفتح من إنشاء محيي الدين بن عبد الظاهر ، وبشارة أخرى بفتوح حصن عكار .

٤ . الأدعية والمراسيم : التي كانت توجه الى حكام الأقاليم والبلاد الأجنبية كاليمن والحبشة والأندلس والهند والقسطنطينية والكرك وغزة وحماة إلى غير ذلك من المدن والأقاليم ، وقد بلغت هذه الأدعية والمراسيم ستة عشر دعاء ومرسوماً .

٥ . الصداقات : وهي خطب أو رسائل أو مكاتبات تسطر بمناسبة الزواج ، ويبدو أنها تتلى في حفلة العقد ، وقد أحصينا منها أربعة ، منها نسخة صداق السلطان الملك الناصر محمد قلاوون على خوند فاطمة بنت المرحوم السيفي الساقي .

٦ . المهادنات وما يتصل بها من الأيمان ، وهي رسائل تكتب بتقرير الهدنة بين السلطان وأحد أعدائه من تتار أو فرنجة أو غيرهما ، تنتهي الى مفاوضات فصلح فمهادنة ، وأما اليمين فهي صيغة القسم الإسلامي أو المسيحي الذي يحلفه الطرفان المتخاصمان ، وقد بلغت المهادنات ثلاثاً ، ووجدنا يميناً واحداً ، منها الهدنة التي كتبت في أيام المنصور قلاوون عندما استقرت الهدنة بينه وبين الملك سيس الكافر .

٧ . العهود والمبايعات : العهود رسائل ديوانية تصدر عن الخليفة أو السلطان إلى من اختاره لولاية الخلافة أو السلطنة من بعده ابناً كان أو غير ابن ـ أي لولاية العهد ، أما المبايعة فهي رسالة تقرّ للخليفة أو الملك بتولي مهام منصبه ، وقد عددنا منها عشرة عهود ومبايعة واحدة ، منها مثلاً نسخة عهد عن السلطان الملك المنصور قلاوون لولده الملك الصالح من إنشاء علاء الدين بن أبي الفتح محيي الدين بن عبد الظاهر .

قيمة الكتاب :

هذا الكتاب قيم جداً حيث إنه يحتوي على عدة وثائق خاصة بالنواحي السياسية والتاريخية ، كما أنه هام بالنسبة للأدب حيث يبين طرائق الإنشاء والأصول الفنية لكل نوع من أنواع المكاتبات والعهود ، وما أورده النواجي في كتابه يبين أهم ضروب الرسائل في المجال الأدبي وأقوم النتائج التي يحتذيها كتاب الإنشاء بالديوان وخارجه ، ويحتذيها غيرهم من أفاضل المنشئين والأدباء فيما يتعاطون من إنشاء .

عقود اللآل في الموشحات والأزجال (*)

اتفقت المصادر (١) على هذا الاسم ، وانفرد جورجي زيدان (٢) بتسميته « عقود اللآل في موشحات الأزجال » .

وربما يكون هذا المجموع هو الأثر الوحيد الذي تركه النواجي في باب الأدب العامي ، وقد ذكرنا في مقدمة الحديث عن آثار النواجي أنه جعل الباب السادس عشر من كتابه « رياض الألباب ومحاسن الآداب » خاصاً بالموشحات ، ذكر فيه موشحات لشهاب الدين العزازي ، والصفدي وأبي بكر بن مزهر وابن اللبانة .

ولكنه خصص هذا المجموع لبعض فنون الأدب العامي وهي الموشحات والأزجال والبليق (٣) وقد جاء اختياره لهذه الفنون بعد قراءته كثيراً من المجاميع الشعرية الأندلسية والمشرقية ، والكتب الخاصة بفنون الأدب العامي ، ككتاب دار الطراز لابن سناء الملك وغيره ، جاء في خطبة هذا المجموع : « جمعت هذه الحديقة في الموشحات والأزجال ، واقتطفت من ثمار أغصانها ما هو أطيب نشوة من الشمول وألطف من نسمة الشمال ، قاصداً في ذلك التوسط بين الإطناب والإيجاز منتقياً من حلل أبياته الغريبة ما يزهو ببديع محاسنه على كل ما في دار الطراز ، وسميته « عقود اللآل في الموشحات والأزجال » مقتصراً على ما وقع لي في ذلك من النوعين (٤).

---

*) مخطوطة في مكتبة الاسكوريال برقم (٤٣٤) ، أوراقها ١١٦ ، مكتوبة بخط نسخي سنة ٨٦٣ هـ عن نسخة المؤلف بخطه ، كتبها محمد بن مسلم ، ومقاسها (١٣,٥ × ١٨) وفي كل صفحة ١٥ سطراً ، من هذه النسخة ميكرفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم (١٨ / ٣) اسكوريال وهي لدى الباحث . وهناك نسخة في دار الكتب المصرية برقم (٧١٠٠) أدب ، أوراقها عشرون وهي ناقصة ، وهي لدى الباحث ، وقد حقق الكتاب في بغداد ، حقّقه عبد اللطيف الشهابي ، دار الرشيد بغداد سنة ١٩٨٢ م .

١) انظر : تاريخ آداب اللغة العربية ٣ / ١٤٨ .

٢) وجمعها البلاليق ، وهي الأغاني الشعبية الهزيلة . انظر : د. حسين نصار ـ الشعر الشعبي العربي ،دار القلم ، سلسلة المكتبة الثقافية / سنة ١٩٦٢ م ، ص ١١١ .

٤) عقود اللآل في الموشحات والأزجال ، ق ٢ .

والمجموع بابان ، الباب الأول جعله النواجي للموشحات وقد جاء في ١٣ ورقة من المخطوط ، والباب الثاني للزجل والبليق وقد جاء في ٤٣ ورقة .

ولم يقتصر في مجموعه على اختيارات لأهم أعلام الأدب العامي في الأندلس ، بل كانت غالب الاختيارات في الفنون الثلاثة لأهم أعلام الأدب العامي في مصر .

ونحب أن نعقب على هذا المجموع بهذه الملاحظات :

١ . وقفنا في هذا المجموع على نماذج كاملة للموشحات والأزجال والبليقات لأئمة هذه الفنون في الأندلس وفي المشرق العربي في عصر النواجي وفي العصور التي سبقته .

٢ . من أهم أعلام الأدب العامي في المشرق الذين أكثر النواجي من الاستشهاد لهم شهاب الدين العزازي وصدر الدين بن الوكيل وجمال الدين بن نباتة وابن سناء الملك وصلاح الدين الصفدي ، ومن الأندلسيين إمام فن الزجل الوزير أبو بكر يحيى بن قزمان ، وابن سهيل الإشبيلي ، ولسان الدين بن الخطيب وابن اللبانة وغيرهم .

٣ . أحسب أن هذا الكتاب أوفى من غيره في باب الموشحات والأزجال ، وقد نقل فيليب قعدان الخازن (١) بعض هذه الموشحات من مجموع النواجي .

---

١) انظر : فيليب قعدان الخازن ـ العذارى المائسات في الأزجال والموشحات ، مطبعة الأرز (جونية) سنة ١٩٠٢ م ، ص ٦٣ ـ ٦٨ ، ٨١ ـ ٨٣ .

مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان (*)

اختلفت المصادر في اسم هذا الكتاب ، فقد ذكره أكثرها (١) باسم « مراتع الغزلان في

---

*) **نسخ الكتاب** : ذكر بروكلمان أنه أتمّ كتابه سنة ٨٢٨ هـ الموافق سنة ١٤٢٥ م .

١ - نسختان في المكتبة الأهلية بباريس برقم (٣٤٠٢ ، ٣٤٠٣) .

٢ - نسختان في المكتبة الأزهرية ، الأولى في مجلد بقلم الناسخ ، عدد أوراقها ١٣٤ ، ومسطرتها ١٩ سطراً - ٢٣ سم (٤٩٠) أباظة ، ٧٠٨٦ ، والثانية ضمن مجموعة في مجلد من ورقة ٢٦ - ٧٢ بقلم معتاد بخط جاد بن يحيى ، كتبت سنة ١٣٠٠ هـ (٦٢٥) ٧٢٢٠ أباظة .

٣ - نسختان في المكتبة الوطنية في برلين برقم (٨٣٩٧ ، ٨٣٩٨) . وبرلين OCT ١٨٦٨ .

٤ - نسخة في غوطا برقم (٢٣١٤) ، ٤٦٢ ، ٤٢٧ ٥ - نسخة في ليدن برقم (٥٠٨) .

٦ - ثلاث نسخ في الاسكوريال برقم (٣٣٩ ، ٢٦ ، ٤٢٧) .

٧ - نسخة في الموصل برقم (٥٠) (٥٨) . ٨ - هناك نسختان في طبقبوسراي :

أ) النسخة الأولى كتبت سنة ١١٤ هـ - ١٧٠٢ م ، عدد أوراقها (١٣٤) رقمها 8593 H. 722 .

ب) السخة الثانية كتبت سنة ٨٨٧ هـ - ١٤٨٢ م بخط ابراهيم بن محمد بن اسماعيل هبة الله ، عدد أوراقها (١٩٨) رقمها 8599 A. 7483 .

٩ - ثلاث نسخ في دار الكتب المصرية برقم (٧٧٤٨) أدب ، عدد أوراقها ١٠٢ ، كتبت سنة ١٢٨٠ هـ نقلاً عن نسخة مقابلة على نسخة كتبت سنة ٨٨١ هـ ، ومقاسها ١٧ × ٢٣ سم ، ومن هذه النسخة مصورة على ميكرفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم (٧٥٦) أدب ، وهي لدى الباحث ، والنسخة الثانية برقم (٥٨٣) أدب ، عدد أوراقها ٥٢ ، والنسخة الثالثة برقم (١٥٠٧) أدب ، والقاهرة أول (٢ / ٣٢) ، والقاهرة ثاني (٣ / ٣٤٨) .

١٠ - مخطوط المكتبة الأحمدية بتونس برقم (٤٧٣٧) (فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس ص ١٠٧) .

١١ - نسختان في مكتبة جامعة بيل في نيوهافن بأمريكا برقم (L - 17) - (L - 708) وفي برنستون برقم ١٤ .

١٢ - آصفية ١ / ١٥٦ / ١٦٩ . ١٣ - الفاتيكان ثاني ٧٨٣ .

١٤ - نسخة في معهد إحياء المخطوطات العربية في القاهرة (رقم ٢٢٦٢) عن مخطوطة خدا بخش - بتنه / الهند - رقم (١٨٣٣ عربي) .

١) انظر : عنوان الزمان ص ٤٧٢ ، الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، نظم العقبان ص ١٤٤ ، النور الساطع ٥٧٦ ، بدائع الزهور ٢ / ٥٠ ، شذرات الذهب ٢ / ٢٩٥ ، كتاب في تراجم رجال القرن التاسع (غير مرقم اللوحات) ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ ، البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ ، معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٣ .

وصف الحسان من الغلمان » ، وذكرته مصادر أخرى بعنوان [1] « مراتع الغزلان في الحسان من الغلمان » ، وذكره بروكلمان [2] باسم « مراتع الغزلان في الحسان من الجواري والغلمان » ، وانفرد صاحب كشف الظنون [3] بذكره باسم « مراتع الغزلان في وصف الغلمان » .

وقد نصّ النواجي نفسه على اسم كتابه هذا في ديوانه فقال : « وكتبت على كتابي المسمى « بمراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » (٢١٨) : (الطويل)

أيا مرتَعَ الغُزلان لا زلتَ آهـلا ۝ ويا منزلَ الأحبابُ حُيِيتَ منزلا

يحنُّ فؤادي نحو سـكّانِ رامةٍ ۝ فتطمعُ عَيني أن تراكَ وكيف لا

اسم هذا الكتاب يدل على موضوعه ، وهو مجموعة مقطوعات في كل ما يتصل بوصف الغلمان من حيث أسماؤهم وألقابهم وأجناسهم ومناصبهم ووظائفهم ، والسقاة وذوي الحسنات منهم ، وما يتصفون به من صفات ذاتية ، وقد حصر النواجي هذا المجموع في خمسة أبواب بعضها في أكثر من فصل ، ولا بأس بالاستشهاد بالشعر على كل باب أو فصل .

الباب الأول : في أسماء الغلمان وألقابهم ، وقد استغرق عشر ورقات . قال النواجي في مليح اسمه أحمد [4]: (مخلع البسيط)

يا مالكَ الحسـنِ جُـدْ بُنعمـا ۝ ن وجنَتي خـــدّكَ المـــورّد

وإن تكُن شـــافعي فإنـــي ۝ أشـــكر ربّ الســـما وأحمد

الباب الثاني : في أجناسهم ومناصبهم ووظائفهم ، وقد استغرق عشر ورقات ، قال النواجي في مليح مغربي [5] : (السريع)

بي مغربي حَجَبوا شخصه ۝ عني ، وعن قلبي لم يُحجبِ

لو مرَّ لي ذِكـراهُ في مشـرقٍ ۝ هِمتُ من المشـرقِ للمغربِ

---

١) تاريخ ادآب اللغة العربية ٣ / ١٤٣ ، الأعلام ٦ / ٣٢ ، أعجام الأعلام ص ١٩٣ .

٢) تاريخ الأدب العربي (بروكلمان ـ الألمانية) ٢ / ٦٩ .

٣) كشف الظنون ٢ / ١٦٥٠ ـ ١٦٥١ .

٤)شمس الدين النواجي ـ مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان ق ٣ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية .

٥) نفسه ، ق ١٣ .

الباب الثالث : في أصحاب الحرف والصنائع ، وقد استغرق عشرين ورقة .

قال النواجي في مليح ناسخ (١): (الطويل)

وبي ناسخٌ لدْنُ القوامِ مُهفهفٌ ... له طلعةٌ تُسبي الأنامَ وتفتَنُ

حبيبٌ فأما خَطّه فهو واضحٌ ... مليحٌ وأما شكلهُ فهو أحسنُ

الباب الرابع : في الصفات الفعلية وفيه فصلان :

الفصل الأول : في وصف السقاة ومن في معناهم ، وقد استغرق أربع ورقات .

قال النواجي في مليح ساق (٢): (البسيط)

ساقٍ كبدرِ دُجى يسعى بشمسِ ضحىً ... بين الندامى يَفوقُ الغصنَ إن خطرا

فاعجب لشمسٍ أضاءت في يدي قمرٍ ... والشمسُ لا ينبغي أن تُدركُ القمرا

الفصل الثاني : في ما عدا السقاة من الصفات الفعلية ، وقد استغرق تسع ورقات .

قال النواجي في لاعب شطرنج مضمناً (٣) : (البسيط)

أهواهُ لاعب شَطرنجٍ يُمانعني ... عن نفسهِ ويشاماتِ الخُدود فَتَنْ

إذا دنا لِقطاعي صحتُ من أسفٍ ... ما عوَّدوني أحبّائي مقاطعةً

الباب الخامس : في الصفات الذاتية ، وفيه ثلاثة فصول :

الفصل الأول : في المعذرين ، وقد استغرق خمس عشرة ورقة .

قال النواجي (٤) : (الكامل)

قُلْ للبنفسجِ إنّ خَطَّ عِذاره ... بِخيالِ هُدبِ الجفنِ صارَ مُشعّرا

تباًّ لِنُصحكَ من عدوٍّ أزرقٍ ... لا تلحِني في ظلِّ عيشٍ أخضرا

---

١) شمس الدين النواجي - مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان ق ٢١ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد المخطوطات العربية .

٢) نفسه ، ق ٤٢ .

٣) نفسه ، ق ٤٤

٤) صحائف الحسنات ، ق ٥٤ .

الفصل الثاني : في ذوي الخال والحسنات ، وقد استغرق ثماني ورقات .

قال النواجي(١) : (الكامل)

للـــــه ثغـــرٌ للحبيبِ تجمّعتْ في حســنه للعاشـــقينَ نفائس
منه الرحيـــقُ وخـــاله مســـكُ الختـــام وفيه فليتنـافس المتنافسُ

الفصل الثالث : في بقيّة الصفات الذاتية ، وقد تضمّن سبعاً وعشرين ورقة .

قال النواجي (٢) : (الكامل)

سَجَدتْ لقامَتِكَ الغصونُ وبعضها شُكراً بِمحرابِ الحـواجبِ راكعٌ
وتَلتْ بدور التّمّ حُسنكَ آيةً فلأنت حَقّاً للمحـاسنِ جامـعُ

ونحبّ أن نعقّب على هذا الكتاب بهذه الملاحظات :

١ ـ يدل هذا الكتاب على طبيعة التأليف في العصر المملوكي ، وانصرافه إلى المجاميع الأدبية المتصلة بالمجون ووصف الغلمان والغزل بالمذكّر .

٢ ـ يعدّ هذا الكتاب من مراجع الشعر العربي ، حيث حوى بين دفتيه مقطوعات في وصف الغلمان تكون في جملتها أكثر من ألف وخمسمائة بيت لأكثر من خمسمائة شاعر .

٣ ـ لم يقتصر النواجي على الاختيار من شعر عصر دون عصر ، بل امتدّ به الاختيار حتي عصره ، وأودع مجموعه تسعين مقطوعة من شعره تبلغ أكثر من مئتي بيت ، وأحسب أن هذا المجموع أوفى من غيره في باب وصف الغلمان وما يتصل بهم فيما وصل الينا .

مجموعة أدبية متنوعة :

تشتمل على ما وقع للشيخ شمس الدين النواجي من الرسائل والإجازات والوقائع(٤).

---

١) صحائف الحسنات ، ق ٦٧ .

٢) نفسه ، ٧٤ .

٣) منه نسخة في المكتبة الوطنية في تونس تحت رقم (١٨٤٧٥) وعدد صفحاته ٥٣ صفحة ، وهي لدى الباحث ، وما يهمنا منها أوائل كتبه ، وتقع من الورقة الأولى حتى الورقة ٣٥ ، وقد قام الباحث بتحقيقها وهي موضوع هذا البحث .

في موضوعات مختلفة :

الجنـــان :

لم أجد ذكراً لهذا الكتاب في كل الفهارس التي راجعتها ، وبالتالي لم أعرف موضوع الكتاب ، إلاّ أن النواجي قد أشار الى مؤلفه هذا في ديوانه ، قال ما نصّه : « و كتبت على كتاب لي يسمى بالجنان ، وقد رمزت على محاسنه (٢٢١) : (البسيط)

لله درٌ جنانٍ طابَ مَغرِسُها   فرحتُ أقطفُ منها يانع الزهرِ
لولا النُّهى وتعالى اللهُ واهبها   ما ميّزَ الناسُ بين الدرّ والمَدرِ

الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر :

اتفقت المصادر [١] على هذا الاسم ، وهو كتاب في مناسك الحج ، وقد حجّ النواجي مرتين ، الأولى في سنة ٨٢٠ هـ ، والثانية في سنة ٨٣٣ هـ [٢].

وقد صحّ لي نقل من هذا الكتاب عن كتاب « الضوء اللامع » للسخاوي المتوفى سـنة ٩٠٢ هـ ، فقد جاء فيه قوله : « حكى النواجي كما أورده في منكسه الذين سمّاه « الغيث المنهمر فيما يفعله الحاج والمعتمر » ، أنه رأى شخصاً من أعيان القضاة الشافعية بالديار المصرية أراق دماً على جبل عرفات ، وقال له ما هذا ، فقال : دم تمتع ، فقال : إنه غير مجزىء هنا ، قال : لأن شرطه أن يذبح في أرض الحرم ، قال : فقلت له نعم ، ولا يقدح هذا في شرفه ، فقال : إذا لم تكن عرفات من الحرم فما بقي في الدنيا حرم ، ومن نظمه في منسكه : (البسيط)

لا شيء أطيبَ عندي من مجاورتي   ببيتِ ربّي وسعيي فيهِ مشكورُ
قد أثرت فيَّ أفعالُ الكرامِ وللـــ   ـمجاوراتِ كما قد قيلَ تأثير (٣)

وقد بحثت عن هذا الكتاب في الفهارس ، فلم أستطع العثور عليه ، وربما فُقِدَ مع ما فُقد من آثار النواجي .

---

١) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، النور الساطع ص ٥٧٥ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ - ٢٠١ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٢) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، النور الساطع ص ٥٧٥ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٣) الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ .

ما نسب من الكتب خطأ للنواجي :

رسالة في الألغاز (*)

ذكر بركلمان (١) هذه الرسالة ضمن مؤلفات النواجي ، وبالمراجعة وجدنا أن هذه الرسالة ليست له ، وذلك لأنها تضمّنت مختارات في الألغاز للنواجي ولعشرة شعراء آخرين توفي بعضهم بعد النواجي مثل الشاعر شهاب الدين المنصوري المتوفى سنة ٨٨٧ هـ ، وجلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ ، وهذا يقطع بأن الرسالة ليست للنواجي ، وإنما جمعها مجهول ، وأورد فيها ألغازاً لشعراء كان النواجي من ضمنهم .

ضمت هذه الرسالة ألغازاً في أسماء الأشخاص والأشياء والبلاد والنباتات والطيور والحيوانات ، وكان فيها الألغاز اللفظية والألغاز المعنوية ، ونسوق مثلاً للغز اللفظي ، قال شمس الدين النواجي ملغزاً في ملح : (البسيط)

ما اسمٌ لشيءٍ له نفعٌ وقيمته — حقيرةٌ وهو معـــدودٌ من النّعم
تراهُ في يقظةٍ بالعينِ منكَ كما — تراهُ بالقلبِ إذا أمسيتَ من حلمٍ (٢)

ومثلاً للغز المعنوي ، قال الشيخ جلال الدين السيوطي ، أنشدني صديقنا الشهاب المنصوري ملغزاً في القلم : (الخفيف)

أيّها البارعُ الذي كم أُحـــاجِ — حلَّ من ربقـــهِ المُعمّى ولغـــزا
أيُّ شيءٍ حاكى الدّياجي وحاكَت — عنـــدَ تنميقـــه الأنامـــلُ طرزا
ومن البيضِ كم تُحلى بوصلٍ — وإليهِ ما زالتْ السُّـــمرُ تُعزى
وبهِ تُحفظُ الشرائعُ حتى — صارَ صَـــوناً لكل شرحٍ وَحِرزَا

---

*) جاءت هـذه الرسالة ضمـن كتاب « التحفـــة البهيّة والطـــرفة الشـــهيّة (الرســـالة الخامسة عشرة) ص (٢٠٥ - ٢١١) . وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة الجوائب في القسطنطينية سنة ١٣٠٢ هـ .

١) تاريخ الأدب العربي (بروكلمان) الذيل ٢ / ٥٧ (الالمانية) .

٢) رسالة في الالغاز ، ص ٢٠٦ .

أخرسٌ يوسعُ الأنـامِ حَديثاً ولهُ الدّهرَ لست تَسمعُ ركــزا
فأجِبْ فهو في الجفـاءِ جَليٌّ زادكَ اللهُ رفعَ قَدرٍ وعـزّاً (١)

فأجبته ارتجالاً :

إيّها الشاعرُ الذي فاقَ مَجداً وارتفاعاً على الأنـامِ وعِــزّاً
جاءني لُغزكَ البهيُّ فأضحى للأحــاجي وللمميّز طُــرزا
هو في اسمٍ إنْ صَحَّفوه فلــم يخْفَ وذَو عكــسهِ يُــردُّ ويُخزى
وهو ذو أحرفٍ ثـلاثِ وثلثا هُ فحــرفٌ وَذاكَ للعقــلِ يُعزى
وتراهُ مركباً وهو لا شكّ بسـيطٌ ومــالَه قــطُّ أجــزا
دونــكَ الحــلُّ بارتجــالِ ولا زلت شــهاباً وللمحبـين حِــرزا (١)

١) رسالة في الالغاز ، ص ٢٠٧ ـ ٢٠٨ .
٢) نفسه ، ص ٢٠٨ .

نزهة الأخيار في محاسن الأخبار (*)

هذا الكتاب في التاريخ العام ، لم يخصصه مؤلفه لفترة من التاريخ معينة ، بل جاء عاماً شاملاً بدأه مؤلفه بقوله : « الحمد لله الذي أنشأ الوجود على ما يشاء من قدرته ، وأودع في كل مخلوق بما اختار من حكمته ، فهذا ذكي وهذا بليد ، وهذا شقي وهذا سعيد .. وبعد ، فإن مطالعة التاريخ والسير تزيل عن الإنسان الهموم والفكر وتجلي الصدأ عن قلب المحزون وتنشيء له من المسرة ما لا تشبه ابنة العرجون » : -

قسّم المؤلف كتابه الى أربعة عشر باباً :-

الباب الأول : في أخبار من ملك الدنيا من مسلم وكافر .

الباب الثاني : في ذكر الأئمة الأربعة رضي الله عنهم .

الباب الثالث : في ذكر أخبار الملوك والوزراء .

الباب الرابع : في ذكر أخبار ملوك الفرس والجاهلية .

الباب الخامس : في ذكر أخبار الكرام من المتقدمين .

الباب السادس : في ذكر وقائع أحوال الشعراء وملاعباتهم بين هزل وجدّ .

الباب السابع : في ذكر أخبار العشاق ونوادرهم الرقاق .

الباب الثامن : في مفاخرة طريفة بين المليح والمليحة وغير ذلك .

الباب التاسع : في ذكر نوادر مضحكة على اختلاف المعاني .

الباب العاشر : في ذكر أخبار السكارى ونوادرهم .

الباب الحادي عشر : في ذكر أخبار المغنين ونوادرهم .

الباب الثاني عشر : في ذكر أخبار البخلاء والثقلاء وغير ذلك .

الباب الثالث عشر : في ذكر عجائب وغرائب واتفاقات غريبة .

الباب الرابع عشر : في ذكر مرثيات لطيفة .

وأما خاتمة الكتاب : ففي الزهد والورع وما أشبه ذلك .

---

*) ذكر بروكلمان هذا الكتاب ضمن مؤلفات شمس الدين النواجي ، وأشار الى أنه موجود في الموصل (٢ / ٥٧) والمخطوطة في الموصول في مكتبة المدرسة الأحمدية برقم (٤٦) غير مرقمات اللوحات ، ينقصها شيء من نهاية الباب الرابع عشر والخاتمة ، وأوراقه الباقية ١٢٠ ، ومقاسها ١٤ × ٢٥ سم ، ولم يكتب عليها الناسخ اسمه ولا تاريخ النسخ .

من هذا الكتاب نسخة مصورة على ميكروفيلم بمعهد المخطوطات العربية برقم (٢١١٩) ، تاريخ ، وهي لدى الباحث .

جاء في اللوحة الأولى من الكتاب : « نزهة الأخيار في محاسن الأخبار » ، شمل على حكايات وأخبار ونوادر لطاف وأشعار ونكت طريفة ، تأليف الشيخ العلامة الأديب المنشيء من فضائل أدبه كل أمر عجيب الشيخ جمال الدين محمد النواجي المصري . والباحث المدقق في الكتاب يستطيع أن يتبين أن هذا الكتاب ليس لشمس الدين النواجي ، وإنما هو لمؤلف آخر.

وهناك قرينة تدللّ على هذا ، جاء في الباب الرابع عشر الذي يذكر فيه المصنف مرثيات لطيفة أن الشاعر جمال الدين النواجي رثى ناصر الدين المازوني بهذين البيتين : (الرجز)

كانت به لذّاتُنا موصولةً ... فانقطعتْ بموتِهِ اللذاتُ
وكانت الأصواتُ تزهو بهجةً ... فارتفعتْ لموتِه الأصواتُ

والمازوني مطرب مشهور عاصر النواجي ، ومات سنة ٨٦٢ هـ (١) ، في حين أنّ النواجي مات سنة ٨٥٩ هـ ، أي أن النواجي مات قبل المازوني ، فكيف يستطيع النواجي رثاءَه ، ومن هذا الوجه أيضاً رثاء المنصوري لشهاب الدين الحجازي الذي مات سنة ٨٧٥ هـ(٢) ، قال فيه : (الرمل)

زادَني فَقدُ الحجازي شجىً ... هل يطيبُ العيشُ فُقدانَ الحِجا
فلتَطب أرجاءُ قبرٍ زارها ... إنّها حاكتهُ في حُسنِ الرّجا

ويورد المؤلف شهاب الدين المنصوري لشمس الدين النواجي يقول : (الرمل)

رَحِمَ الله النواجي فَقَد ... فَقَد الدنيا وأبقى ما رَوى
وانطوى في شقّة البين فيا ... حَسرةَ العشّاقِ من بعدِ النوا /جي

وقد مات شهاب الدين المنصوري سنة ٨٨٧ هـ(٣) .

كل هذا دل على أن هذا الكتاب ليس للنواجي وإنما كان تأليفه في عصر متأخر عن النواجي ، بالإضافة إلى أننا لا نعرف شخصاً باسم جمال الدين محمد النّواجي المصري .

---

١) بدائع الزهور ١ / ٣٦٨ ط الشعب .
٢) نفسه ، ١ / ٢٦ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٧٤ .
٣) نفسه ، ١ / ٥١١ ، حسن المحاضرة ١ / ٥٧٤ .

نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب (*)

اتفقت المصادر (1) التي ذكرته على هذا الاسم ، ونسبت الكتاب لشمس الدين النواجي . وقد وجد على الورقة الأولى من المخطوطة : « نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب » للعلامة النواجي (2).

ولكن بعد قراءة مقدمة المؤلف ، اتضح أن هذا الكتاب ليس للنواجي ، وإنما لمؤلف آخر ، وهناك قرينة تدل على ذلك ، قال المؤلف بعد حمد الله والثناء على رسوله: « وأما بعد فهذه أخبار لطيفة رتبتها على أصول وفصول وابتدأتها بأخبار الكرماء لأنهم المحبوبون لربّ السماء ، فمن ذلك ما نقلته من حلبة الكميت للعلامة النواجي ، فإنه ذكر في الأخبار أن جعفر بن يحيى البرمكي ... » (3).

سابعاً : أشعاره :

1) ديوان شعره :

كان النواجي شاعراً مكثراً ، وقد أكد ابن تغري بردي هذا القول في ترجمته للنواجي ، قال : « كتب النواجي وصنف وألف الشعر الفائق ومدح الأكابر وطارح شعراء عصره وكتب لهم وكتبوا له ، وشعره كثير وفضله غزير ، وأنشدني كثيراً من شعره واستجزته ، فكتب لي بعض خطبة بليغة وأسماء مشايخه الذين سمع عليهم الحديث والذين استجازهم ، وذكر ما سمعه في كتب الحديث واللغة إلى أن قال وأمّا ما أنشأته فمنه ديواني المشتمل على نظم ونثر

---

*) مخطوطة في مكتبة برلين برقم (٨٤٠١) وعدد أوراقها ٦١ ، ألفت سنة ٨٢٦ هـ ، وكتبت بخط عبد القادر بن عبد الوهاب بن عبد المؤمن بن عبد العزيز القرشي الماريني سنة ٨٧٦ هـ ، ومقاسها (١٨,٥ × ١٣,٥ سم) (١١,٥ × ٨,٥ سم) ومنها مصورة لدى الباحث .

١) Verrzeinchniss der Arabishen hand schreften - Berlin 1895 , Vol . 10 . w . Ahlwart (VII. P. 384)

٢) نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب ، ق ١ ، مخطوط في مكتبة برلين .

٣) نفسه ، ق ٢ ، وانظر حلبة الكميت ، ص ٦٢ - ٦٣ .

وفوائد علمية وأغراض متنوعة وغيرها في مجلد ضخم ، فمنه في صاحب هذا الاستدعاء : (الوافر)

لكَ اللهُ المهيمن كم أبانَت	جلالُ اليوسفيّة عن معالِ
وسُقتَ حديثَ فضلكَ عن يراعٍ	تُسلسِلُ عنهُ أخبارَ العَوالي (١)

يقول ابن تغري بردي في « النجوم الزاهرة » : « غلب على النواجي نظم القريض حتي قال منه أحسنه ، وأنشدني كثيراً من شعره ، ومما أنشدني من لفظه لنفسه رحمه الله قوله : (الوافر)

طَلَبتُ وِصالهُ فدنا لِحربي	يهزُّ من القوامِ اللدنِ رمحا
وسَلَّ من اللواحظِ مشرفياً	لِيضرب ، قلتُ : لا باللهِ صَفحا (٢)

وقد أشارت المصادر والمراجع إلى ديوان النواجي ، ومن هذه المصادر والمراجع : المنهل الصافي (٣) ونظم العقيان (٤) ، وتاريخ آداب اللغة العربية (٥)، ومعجم المؤلفين (٦)، والأعلام (٧).

وقد اختار القدماء والمحدثون ممن ترجم للنواجي مقاطيع وقصائد من شعره ، نذكر منهم ابن تغري بردي في النجوم الزاهرة ، والمنهل الصافي ، وحوادث الدهور ، والشهاب الحجازي في روض الآداب ، والسخاوي في الضوء اللامع ، والجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، والسيوطي في نظم العقيان ، وكوكب الروضة ، والأزهري في مستوفى الدواوين ،

١) المنهل الصافي ـ مخطوط بدار الكتب المصرية غير مرقم اللوحات .
٢) النجوم الزاهرة ١٦ / ١٧٧ .
٣) انظر : المنهل الصافي ـ المخطوط .
٤) انظر نظم العقيان ، ص ١٤٤ .
٥) انظر : تاريخ اداب اللغة العربية ، ٣ / ١٤٨ .
٦) انظر :معجم المؤلفين ٩ / ٢٠٣ .
٧) انظر : الأعلام ٦ / ٣٢٠ .

وابن أيوب الأنصاري في مختصر التذكرة ، وابن العماد الحنبلي في الشذرات ، والشوكاني في البدر الطالع ، وقد أودع النواجي كثيراً من أشعاره بعض مؤلفاته .

وهناك ثلاث نسخ من ديوان النواجي ـ وهو الذي قمنا بتحقيقه ، منها نسختان في دار الكتب المصرية الأولى برقم (٢٧٨) شعر تيمور ، والنسخة الثانية برقم (١٠٨) شعر تيمور ، والنسخة الثالثة مخطوطة في مكتبة تشستر بيتي في مدينة دبلن في ايرلندا برقم (٣٩٢١) وقد نقلت هذه النسخة عن النسخة الأصلية بخط المؤلف .

وقد أفرد النواجي لمدائحه النبـوية ديواناً خاصاً بها سمّاه « المطالع الشمسية في المدائح النبوية » ، قال في مقدمة هذا الديوان : « وقد استخرت الله تعالى أن أفرد تلك القصائد عن ديوان نظمي في تصنيف ، وأخصّها ـ لشرف متعلّقها دون ما عداها ـ بتأليف ، أميز به بين الدرّ والمَدَر ، وأقتصر فيه على خلائق من شرفه الله تعالى على سائر الخلائق والبشر وسميّته « بالمطالع الشمسية في المدائح النبوية » .

ومن المهم أن نذكر أن « المطالع الشمسية » لم يتضمن كل قصائد المديح النبوية التي ذكرت في ديوان النواجي ، وربما سقطت بعض القصائد من هذا المجموع أو أن النواجي قد قصر اختياره على هذا المجموع ، وقد ضمن يوسف النبهاني القصائد التي وردت في « المطالع الشمسية في كتابه (المجموعة النبهانية في المدائح النبوية) [1].

١) انظر : يوسف اسماعيل النبهاني ـ المجمـوعة النبهـانية في المدائح النبوية ، ج ١ ، ص ١٥٦ ، ٥٣٥ ، ٥٧٧ ، ج ٢ ص ٦٣ ، ٢١٩ ، ٣٨ ، ٤٥٣ ، ج ٣ ص ١٤٦ ـ ١٥٢ ، ٣٦٥ ـ ٣٦٨ ، ج ٤ ص ١١٠ ـ ١١٤ ، ٢٨٨ ـ ٢٩٢ ، ٢٩٢ ـ ٢٩٦ ، ٣٣٢ ـ ٣٣٨ ـ المطبعة الأدبية ، بيروت ١٣٢٠ هـ .

المطالع الشمسية في المدائح النبوية (*)

ذكرته بعض المصادر (١) بهذا الاسم ، وذكرته مصادر أخرى (٢) باسم « المطالع البهيّة في المدائح النبوية » .

وهو مجموع شعري أورد فيه من شعره عشرين قصيدة طويلة في مدح النبي (ص) ، بدأها بسنة ٨٣٠ هـ ، وانتهى بسنة ٨٤٩ هـ ، وقد أنشد بعض هذه القصائد من لفظه بالحضرة النبوية الشريفة عندما حجّ الحجة الثانية سنة ثمانمائة وثلاث وثلاثين للهجرة النبوية .

سبب تأليف المجموع :

يستفاد من الخطبة التي أوردها النواجي في مقدمة هذا المجموع أنه نظم هذه القصائد النبوية تكفيراً لما كان قد أنشأه من أشعار مسفة في مرحلة الشباب ، وشعوراً بالندم عما فرط به لسانه واقترفه في شعره من آثام الضلالة في باب المجون ، وهذا ما نقرأه في أعماق نفسه ، ونسمعه في مدائحه النبوية ، يتشفع طالباً من الله عزّوجلّ الغفران وقبوله للتوبة عمّا فرط في شعره من المجون ، يقول مشيراً الى هذا المعنى : « ولمّا منّ الله تعالى عليّ بإبراز ما أراده في الأزل من انتظامي في سلك مداح شمائله الشريفة ، وشرفني بالترقي إلى معالي تلك المعاني الحنيفة ، إذْ كان كفارة لما دعت إليه النفس الأمارة بالسوء من سقطات الشعر التي هي معدودة من سفاسف الكلام ، وتفاؤلاً ـ وإن حصل التقصير في براعة الابتداء ـ بالتخلص إن شاء الله تعالى إلى حسن الختام فقلت : (الوافر)

---

*) مخطوطة بدار الكتب المصرية برقم (٢٩٢) شعر تيمور وعدد صفحاتها ٥٠ ، وهي النسخة الوحيدة في حدود علمنا ، وهي لدى الباحث ، وقد قام بتحقيقها وطبعت في دار الينابيع في عمان سنة ١٩٩٩ ، وذكر الزركلي في الأعلام أن هناك نسخة من هذا الكتاب مخطوطة في دمشق دون ذكر المكتبة التي توجد فيها ، الأعلام (٦ / ٨٨) .

١) انظر الضوء اللامع ٧ / ٢٣٠ ، النور الساطع ص ٥٧٦ ، الخطط التوفيقية ١٧ / ١٣ .

٢) البدر الطالع ٢ / ١٥٦ ، ايضاح المكنون ٢ / ٤٩٧ ، هدية العارفين ٢ / ٢٠٠ .

لَئن فرّطتُ في حسن ابتدائي ورمتُ تخلصي يومَ الزحامِ
فبالمختـــار أرجو عَفوَ ربـــي لِيُرشدني إلى حسنِ الختامِ (١)

منهجه في ترتيب قصائده :

اتبع النواجي الترتيب الزمني في قصائده ، فقد بدأ هذه القصائد النبوية بقصيدته الميمية التي نظمها سنة ٨٣٠ هـ ، وأرسلها الى الحضرة النبوية فقرئت وقرأها في الحضرة ، في حجّته الثانية سنة ٨٣٣ هـ ، أتبعها بالقصيدة اللامية التي نظمها سنة ٨٣١ هـ ، وأرسلها فقرئت في الحضرة النبوية ، ثم قرأها كذلك حين حجّ في المرة الثانية ، كذا فعل في القصيدة الثالثة ، وهي التائية التي نظمها في سنة ٨٣٢ هـ.

ويفصح النواجي في مناسبة قصيدته اليائية عن السبب الذي جعله يستمر في نظم قصائده النبوية ، ويقول : « وقع لي في القصيدة التي نظمتها في سنة ٨٣٧ هـ ما اقتضاني أن يكون ذلك حتماً واجباً دينياً في كل سنة لا أقول لازماً بل لازباً وهو : (الرمل)

قد تخذتُ المدحُ فيكم خُلّةً في الورى أغني بها عن كلّ شي
فهـــي للعمـــرِ زكـــاةٌ وأرى كل عامٍ فعلها فرضاً عَليْ (٢)

وربما يفيد الترتيب الزمني لهذه القصائد للتعرف على تطور قصيدة المديح النبوي عند النواجي ، ومما هو جدير بالذكر أن هذا المجموع لم يتضمن كل المدائح النبوية التي نظمها النواجي والتي بدأها بســنة ٨٣٠ هـ ، وأنهاها بســنة ٨٥٨ هـ أي قبل وفاته بسنه واحدة ، وإنما انتهت في هذا المجموع بسنة ٨٤٩ هـ ، وربما يرجع ذلك الى نقص في المخطوطـة التي وصلت إلينا .

١) المطالع الشمسية في المدائح النبوية ص ١ (المقدمة)
٢) نفسه ص (المقدمة) .

القسم الثاني

التحقيق

مجموع لطيف يشتمل على ما وقع للشيخ شمس الدين النواجي ـ رحمه الله ـ من الرسائل والإجازات والواقعات وأوائل كتبه التي صنّفها ، وابتدأت بمراسلته لسيدي أبي الفتح بن أبي الوفاء ـ نفعنا الله به ، آمين .



هذا المجموع الأدبي واحد من المجاميع الأدبية التي وصلت إلينا من العصر الإسلامي الوسيط ، وهو يتصل بأديب وشاعر مشهور ، هو شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، المتوفى سنة ٨٥٩ هـ .

ولعل في وصوله إلينا دليلاً على اهتمام أسلافنا بهذا الأديب ومؤلفاته الأدبية وإجازاته العلمية .

وصف النسخة الوحيدة للمجموع :

حصلنا على نسخة من هذا المخطوط من دار الكتب الوطنية التونسية ، ورقمها (١٨٤٥٧) ، وكان قبل ذلك في مكتبة الأستاذ المرحوم حسن حسني عبد الوهاب .

والمخطوط يتضمن مجموعتين :

الأولى : « مجموع لطيف : يشتمل على ما وقع للشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى من الرسائل والإجازات والواقعات وأوائل كتبه التي صنّفها » .

الثانية : « جملة قصائد من كلام شاعر زمانه وفريد عصره وأوانه الأديب الأريب الفطن اللبيبي الشيخ شرف الدين الحلي الشهير بالراجح » [١] .

وعدد صفحات المخطوط (٥٣) صفحة ، ومن الجدير بالذكر أن المجموع كله كتب بخط واحد ، ويغلب على الظن أنه من خطوط القرن العاشر الهجري ، ولم يذكر فيه اسم صاحب المجموع أو ناسخه ، ولا تاريخ الجمع أو النسخ .

والمجموع الأول : يقع في (٣٤) صفحة ، في كل صفحة (٣٥) سطراً في المعدل ، ولا تتبين أطوال أوراق النسخة في المصورة ، وهي مكتوبة بخط نسخ عادي جيد وواضح ، وأثبت الناسخ في نهاية كل صفحة (تعقيبه) فذكر اللفظة التي يبدأ بها أول الصفحة التالية .

---

١) انظر : عن الشاعر وديوانه شرف الدين الحلي - أبي الوفاء راجح الحلّي ، ت ٦٢٧ هـ » ، تحقيق ودراسة د. الدوكالي محمد نصر ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس - ليبيا ، ١٩٩٤ م .

أما المجموع الثاني فيقع في (٢٠) صفحة ، ويحمل المواصفات نفسها .

وعلى الصفحة الأخيرة من المجموع الأول : « وقد تمّ ما أراد الله كتابته من كلام هذا الإمام الجهبذ الهمام نوّر الله ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه ، آمين ، وصلى الله على سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليماً كثيراً » .

وعلى الصفحة الأخيرة من المجموع الثاني : « وقد نجز ما أراد الله كتابته من كلام هذا الإمام عمّره الله في مستنقعات صيب امتنانه ، وأفاض على دوحه شآبيب عفره وغفرانه، ورفع درجته في أعلى عليين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين آمين يا رب العالمين ، آمين » .

منهج التحقيق :

قام العمل في تحقيق المخطوطة على الأسس التالية :

١ . قمت بكتابة النص حسب الطريقة الإملائية الحديثة ، وذلك بتشكيل النصوص الشعرية والنثرية ، وأصلحت بعض الألفاظ ، وزدت بعضاً آخر؛ لتصحيح المعنى ووزن البيت المكسور .

٢ . شرح ما أشكل من معاني الكلمات والعبارات أو المصطلحات ، واعتمدت في ذلك على كتاب النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المبارك الجزري ، وكتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ، والقاموس المحيط للفيروزبادي ، وصبح الأعشى للقلقشندي ، ولسان العرب لابن منظور ، وشفاء الغليل لشهاب الدين الخفاجي .

٣ . تخريج القصائد والمقطعات من المصادر والمراجع ، وجعلت جلّ اعتمادي على المخطوطات ، وكانت أوثق المصادر مؤلفات النواجي وديوانه ، ودواوين الشعراء المخطوطة والمطبوعة ، والمجموعات الأدبية المخطوطة والمطبوعة أيضاً . وذكرت الاختلافات في الروايات التي يسوقها أصحاب هذه المصادر .

٤ . ذكرت البحر الشعري لكل قصيدة أو مقطوعة ، وقمت بترقيم الأبيات فيهما ، أما بالنسبة لترقيم صفحات المخطوطة فقد وضعت كل رقم بين حنيتين .

٥ . أدرجت في نهاية الكتاب ، تراجم بعض الشعراء والعلماء الذين لهم صلة قوية بالنص .

وضعت في الختام مجموعة من الفهارس وهي : ـ

١ . فهرس الآيـات القرآنية .

٢ .فهرس الأحاديث والآثار .

٣ . فهرس الأمثال وأقوال العرب .

٤ . فهرس الأعلام .

٥ . فهرس الأمم والطوائف والقبائل .

٦ . فهرس الشعر .

٧ . فهرس الأماكن والبلدان .

٨ . فهرس الكتب الواردة في متن الكتاب .

٩ . فهرس المصطلحات .

١٠ . مصادر التحقيق المخطوطة والمطبوعة .

مجموع لطيف يشتمل على ما وقع للشيخ
شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى من الرسائل
والإجازة والواقعات مع ابن حجة الذي
صنفها وابتدأ نشرها
لسيدي أبي الفتح بن
أبي الوفا
نفعنا
الله
به
آمين



[illegible] الارض التي [illegible]

عليها من لياليه عبيدا ، وانقادت لطاعتها ملوك الارض فاصبح الواثق بها امينا ، والمستعصم بها مؤيدا
والمستنصر بها رشيدا ، وما هي الا كعبة الجود والوفا ، يحج اليها الناس من كل وجهة ، وينتهي
يتطفل على لطف النسيم فيرج على شمائله القبول ، ويثني بطوي بنشره الرياض فيعبق بها الوادي الايادي ذي غير
ذبول ، ويسف شوقا بارح فيكم وجرده بشهوده فغدا من ذلك الجمال الباقي في استغراق ، وقلبا قيد تمو
اخلاص المحبة فشكر لكم ذلك التقييد على الاطلاق ، ونثر ادمعا حمل من الصبابة رهين ، وجسما خفي
لنحوله عن الابصار فلا يهتدي اليه الا بالانين ، كأني هلال الشك لولا تأوهي ، خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي
ويروي دمعها احاديث غرامها الصحيح عن ابن معين مطلقة ومسلسله ، متيقنا ان الكريمات بجفنه
ما غدت تلك العين عليه مسبلة ،

ما زال يشفق من دمع على بصره ، خوف الفراق ويخشى سطوة البين ، حتى نأيتم واجرى ما عبرته ، دما فصار كدمع بلا عين
يشكو دهرا علم رقة قلبه فقطعه من حيث رق ولكن عن ذلك الجناب ، ورماه بسهم من سهام بين
وعتاب فهو من الاسف فولي اصاب ، فيا له من صب رضي باحكام الغرام ، فابيح دمه بايدي شياف
الهجر مسنونة بايدي الاسنة ، وقال واجب قلبه ان نومك حرام ، على جفنك وفيض الدمع فرض على العين
وما وعيه من قلب حرم لذيذ القرب والمشاهدة فكاد ان يموت من غير نزاع ، وكلما زمزم الحادي بذكركم
حن الى ذاكر المقام وطاب على الاستماع ، لم لا اشبب بالعيش الذي انصرمت ، اوقاته وهو باللذات موصول
وكيف لا وهو البيت الذي اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ، والحرم الذي ما سعى اليه خائف
الا حصل له الصفا والوفا وزال عنه خوفه بالامان ، اشرقت شمس معارفه فملأت الاكوان بهجة ونورا ، وظهر
عوارف معارفه فكان قدره عليا وشهابه في سما البلاغة منيرا ، فلقد علا باهله مجده وسؤدده ، وتعطر
بساكنيه فلا غرو اذا ما رحت انشد ،

بيتي وفا فضل على كل الورى ، وهم اهل المكارم والوفا ، وهم الاولى نهجوا الطريق لمن مشى ،
في نهج انار الهداية واقتفى ، وهم ملوك الارض لا خلفاؤها ، تسعى لبابهم الشريف تشرفا ،
متادبين مهذبين نفوسهم ، ما بين ايديهم تراهم وقفا ، واذا الفقير اتاهم رائد داله ،
[illegible] رقة وتعطفا ، قوم لهم في المجد اعلا رتبة ، اضحى لها كل الورى متشوفا ،
ولبيتهم فضل علي قدره ، عال بانواع السعادة زخرفا ، اجمع له واسعى وطف متجردا ،
مما سواهم تحظ منهم بالصفا ، وتالله لقد حصل لهذا البيت تنويه بابي الفتح وجمال الدين بان يعلق بذيل
الناس اليه من كل باب ، وسطعت بشارق الانوار من مشكاة قلبه الذي هو منبع الاسرار ، فعلتنا هذه
النفحة النورانية من ذلك الشهاب ، نجوم سما كلما انقض كوكب ، بدا كوكب تأوي اليه كواكبه ،
ان تأملنا سلوك طريقه فهو اجل من اقتفى اثار سلفه الطاهر واضحى بامامته يقتدى ، او ذكرنا نسبه
الشريف علمنا افتخاره على كل طائفة بانه وفائي وعلوي واحمدي ، وان قيل فيما مضى المرء بسعده
فهذا بسعد ابيه وجده ، نسب كان عليه من شمس الضحى ، نورا ومن فلق الصباح عمودا ،
اي والله هو العارف بالله الذي راقبه في خلوته فظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ، ونثر من نثار
جواهر المعاني فاستغنى كل فقير ببديع بيانه ، كم جذب فقيرا لسلوك الطريق فراح ممزق الاطوا
من تلك لعذبة ، وسقاه كاس المحبة ملآنا فهام في كل واد حيث حصلت له هذه الشربة ، ذاهبا في

الجلال

۞ [illegible] ۞

۞ تزود من الخيرات ما استطعت انها ۞ كنوز بها نال الغنى من تحملها ۞ واد زكاة الحياة ما دمت قادرا ۞

۞ عليه وايام السعادة مقبلة ۞ [illegible] ۞

۞ ومن لا يؤدي شكر نعمة ربه ۞ فذو بله في العالمين مزلة ۞

۞ وقد تم ما اراد الله كتابته من كلام هذا الامام المجتهد الهمام ۞

۞ نور الله تعالى ضريحه وجعل من الرحيق المختوم ۞

۞ غبوقه وصبوحه آمين وصلى الله ۞

۞ على سيدنا محمد وعلى آله ۞

۞ وصحبه وسلم ۞

۞ تسليما ۞

۞ كثيرا ۞

ومن جملة قصائده من كلام شاعر زمانه وفريد عصره واوانه الاديب الاريب ۞ النحرير
۞ اللبيب ۞ الشيخ شرف الدين الحلي الشهير بالراجح اسكنه الله تعالى بحبوحة جنانه وحلاه ۞
۞ ان جمانا تعالى يمدح الملك واباه بحلة رضوانه ۞ [illegible] ۞ الظاهر الغازي بن يوسف بن ايوب

۞ خليلي ما بال النسيم الذي يسري ۞ نعم من ساكني السدّ منعطرا ۞ احدث عن دارين ام مر كسبه
۞ سحيرا على ارض العراق والاذفرى ۞ فهل فيه لي من نفحة بابلية ۞ يرجع من حر الجوى ما تسعرا
۞ لجار باشر الترب العراقي لا انما ۞ فعبقة هذا العرف مرد لدا الثرى ۞ ولو لم يكن منه الى تحية
۞ لما كان عن نشر الربيع معبرا ۞ ولم يبد قلبي ما روى غير [illegible] ۞ سما لك شوق بعدما كان اقصرا
۞ فسه ما اهدى وان هيج [illegible] ۞ بمنزله الالوى [illegible] ۞ حمى الله من ريب الحوادث بالحمى
۞ وجوها تروق العين حسنا ومنظرا ۞ وذي هيف في البان [illegible] ۞ تشابه حلت ان تضم وتحصرا
۞ تاوحضنا [illegible] ۞ [illegible] ۞ وارد على [illegible] الخد صدغه
۞ فسبحان كاسيه الجمال [illegible] ۞ [illegible] ۞ زوذكان منها جانب السر ازورا
۞ [illegible] ۞

۞ وقد لحظ من [illegible] ۞ [illegible] ۞ [illegible] من خلفه متوعرا
۞ [illegible] ۞ وقد سكنت [illegible] ۞ [illegible] للسكر اصبحت شكرها
۞ [illegible] ۞ اقبل برق الثغر [illegible] ۞ ذا بتغر [illegible] من الدمع احمرا
۞ فيا حبذا من [illegible] ۞ وردت به [illegible] ۞ فذلك رضاب [illegible]
۞ غليلي اذا [illegible] ۞ [illegible] ۞ فضيت [illegible] بالليل والصبح [illegible]
۞ اعف [illegible] ۞ [illegible] ۞ ومن اسبل الغازي بن يوسف ظله
۞ عليه [illegible] منكرا ۞ [illegible] ۞ [illegible] في الدهر [illegible]
۞ [illegible] في اسود النقع احمرا ۞ [illegible] في اشهب الجد اخضرا ۞ حسام امير المؤمنين الذي صفت
۞ [illegible] ۞ [illegible] معنى جوده ولعلما ۞ تراه مع الاعراب [illegible]
۞ [illegible] ۞ فلم تر الا [illegible] ۞ تراع ملوك الارض [illegible]
۞ [illegible] ۞ [illegible] ۞ واخلصهم الله سرا و[illegible]

واولادهم

يصلوا طول السرى ۵ بالسير حتى اجهدوا المطيا ۵ سروا بها مثل السهام سهما ۵
فخلتها حنبا ۵ فقلت والطلاح ترمى بهم ۵ والنجاح الاه الا نصيبا ۵
۵ امرا ابن غرس الدين ينبوع الكذى ۵ معلى الهدى حبى العالى عليا ۵
ثم ما اراد الله كتابته من كلام هذا الامام عفى عنهم الله في مستنقعا صيب امتنانه
۵ وافاض على دوحه نشا ابيب عفوه وغفرانه ۵ ثم روح روحه في اعلا عليين ۵
۵ مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين ۵
۵ والشهدا والصالحين ۵
۵ آمين يارب ۵
۵ العالمين ۵
۵ آمين ۵

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه ، يا أولي الألباب . (الكامل) :

١ - كم قد هممتُ بأن أحوزَ بمدحكم   شرفاً وأرجو من أياديكم مَدَدْ

٢ - واعتادني وَجَلٌ فقال نداكم   لا خوفَ في هذا الجناب ولا نَكَد

يقبل الأرض التي أمسى كل فقير الى حضرتها (الشريفة) [١] مريداً ، وتعبد بخدمتها الزمان ، فكم بعث لها من أيامه مماليك ، وعرض عليها من لياليه عبيداً ، وانقادت لطاعتها ملوك الأرض ، فأصبح الواثق بها أميناً ، والمستعصم مأموناً ، والمستنصر رشيداً [٢]. (الطويل)

١ - وما هي إلاّ كعبة الجود والوفا   تحجّ إليها الناس من كل وجهة

وينهي دعاء يتطفل على لطفه النسيم فيلوح على شمائله القبول ، وثناء يطوي بنشره (ذكر) [٣] الرياض فيعتريها لولا ندى الأيادي المفتحة ذبول ، ويصف شوقاً ضاعَ [٤] فيكم وجرده بشهوده ، فغدا من ذلك الجمال الباقي في استغراق ، وقلباً قَيدتموه بإخلاص المحبة فشكراً لكم ذلك التقييد على الإطلاق ، وفؤاداً بما حمل من الصبابة رهين ، وجسماً خفي لنحوله عن الأبصار ، فلا يهتدى إليه إلاّ بالأنين . (الطويل)

١ - كأني هلالُ الشكّ لولا تأوّهي   خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي (٥)

ويجري دموعاً أحاديث غرامها الصحيح عن ابن معين مطلقة ومسلسة ، متيقناً أن الكرى مات بجفنها لما غدت تلك العين عليه مسبلة . (البسيط)

---

١) جاءت هذه الكلمة على الحاشية .

٢) يوجّه صاحب هذا المجموع بأسما الخلفاء العباسيين : الرشيد والأمين والمأمون والواثق والمستعصم والمستنصر .

٣) جاءت هذه الكلمة على الحاشية .

٤) في الأصل : « باع » والصحيح ما أثبتناه .

٥) البيت للشاعر الصوفي عمر بن الفارض ، انظر ديوانه (طـ بيروت) ، ص ٣٧ .

١ ـ ما زال يشفق من دمع على بصرٍ خوف الفراق ويخشى سطوة البين

٢ ـ حتى نأيتم وأجرى ماء عبرته دماً فصار له دمع بلا عين (١)

ويشكو دهراً علم رقة قلبه فقطعه من حيث رق ، ولكن عن ذلك الجناب ، ورماه بسهم من سهام بينه فأصاب ، ومن الأسف قولي أصاب ، فيا له من صبّ رضي بأحكام الغرام ، فأبيح دمه بأسياف الهجر مسلولة بأيدي البين ، وقال واجب قلبه إنّ نومك حرامٌ على جفنك ، وفيض الدمع فرض على العين ، ويا ويحه من قلب حرم لذيذ القرب والمشاهدة ، فكاد أن يموت من غير نزاع ، وكلمّا زمزم الحادي بذكركم حنّ الى ذلك المقام ، وطاب على السماع . (البسيط) .

١ ـ لم لا أشبب بالعيش الذي انقرضتْ أوقاته وهو باللذات موصول (٢)

وكيف لا وهو البيت الذي أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان ، والحرم الذي ما سعى إليه خائف إلاّ وحصل له الصفا ، وفاز بعد خوفه بالأمان ، أشرقت شمس معارفه فملأت الأكوان بهجة ونوراً ، وظهرت عوارف معارفه فكان قدره عليّا ، وشهابه في سماء البلاغة منيراً ، فلقد علا بأهله مجده وسؤوده ، وتشرف بساكنيه فلا غرو إذا ما رحت أنشده . (الكامل)

١ ـ لبني وفا فضلٌ على كلّ الورى وهم هم أهل المكارم ، والوفا

٢ ـ وهم الألى نهجوا الطريق لمن مشى في نور آثار الهداية واقتفى

٣ ـ ولهم ملوك الأرض بل خلفاؤها تسعى لبابهم الشريف تشرفا

٤ ـ متأدبين مهذبين نفوسهم ما بين أيديهم تراهم وُقّفا

٥ ـ وإذا الفقير أتاهم أبدوا له في الحال منهم رقة وتعطّفا

---

١) البيتان لشمس الدين النواجي ، انظر ، ديوانه بعنوان : دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ، د. حسن عبد الهادي عيسى ، رسالة دكتوراه ، دار العلوم ، جامعة القاهرة ، سنة ١٩٨٠ م ، ص ٣٢٣ ، مقطوعة رقم (٤٢٩) وانظر : الدر النفيس للنواجي ، ق ١٨٥ .

٢) البيت للشاعر جمال الدين بن نباته ، انظر : ديوانه ، ص ٣٧٢ ، وفيه : الذي سلفت ، والبيت من قصيدة يمدح فيها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ، ومطلعها : ـ

ما الطرف بعدكم بالنوم مكحول هذا وكم بيننا من ربعكم ميل

٦ - قوم لهم في المجد أعـــلى رتبـة   أضحى لها كل الــورى متشــوفا
٧ - ولبيتـهم فضـــلٌ علــيٌّ و قـدره   عال بأنــواع السـعادة زخــرفا
٨ - أُحجـج له وأســعى وطف متجرداً   عما سواهم تحظَ منهم بالصــفا

وتا الله لقـد حصل لهذا البيت فتح بأبي الفتح وحاشاه بأن يغلق ، فدخل الناس إليه من كل باب ، وسطعت مشارق الأنوار من مشكاة قلبه الذي هو ربيع الأبرار ، فقلنا هذه اللمعة النورانية من ذلك الشهاب . (الطويل)

١ - نجوم سماء كلما انقضّ كوكب   بدا كوكب تأوي إليه كواكبه (١)

---

١) * وفيات الأعيان (ط - د. عباس) ١ / ٦٠ ، ورد البيت لأبي الطمحان ، وفيه « كلما غاب » .
* نهاية الأرب ، ٣ / ١٨٣ ، ورد لأبي الطمحان القيني .
* أمالي المرتضى ، ١ / ٢٥٧ ، ورد منسوباً لأبي الطمحان القيني ، وفيه « كلّما غاب » .
* مفتاح العلوم ، ص ٨٤ .
* الحيوان ٣ / ٩٣ ، ورد البيت مع بيتين آخرين ونسبت الأبيات للقيط بن زرارة ، وفيه : « كلما غار كوكب » .
* الممتع في صنعة الشعر ، ص ٩١ ، ورد البيت منسوباً لأبي الطمحان القيني ، وورد الشطر الأول فيه هكذا : « كواكب مجد كلما غار كوكب » .
* جوهر الكنز ، ص ٥٤١ ، ورد البيت دون نسبة ، وفيه : « تأوى إليه كواكب » .
* المستطرف : ، ١ / ٢٠٠ ، ورد البيت منســوباً لأبي الطمحــان ، وفيه : « كلما غاب كوكب » . « تأوى إليه كواكب » .
* زهر الآداب (ط البجاوي) ١ / ٥٠٨ ، ورد البيت ونسب الى القيني .
* صبح الأعشى ١ / ٦ ، ورد البيت دون نسبة ، وفيه « كلما غاب كوكب » .
* صبح الأعشى ٢ / ٤١٨ ، ورد البيت منسوباً للحماسي ، وفيه « بدور سماء كلما غاب كوكب » .
* لباب الآداب، ٣٦٧ ، دون نسبة .
* اختيار الممتع في علم الشعر وعمله ، ١ / ١٨٩ ، ورد البيت لأبي الطمحان القيني ، وفيه « كوكب مجد كلما غار » .
* تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد ، ص ٢٠٢ ، ورد البيت لأبي الطمحان .
* بهجة المجالس ، ٢ / ٥٠٥ ، ورد البيت مع بيت آخر ونسباً للقيط بن زرارة .
* أبو الطمحان القيني ، حياته وما تبقى من شعره ، ص ١٥٧ ، وفيه « كلما غاب » .

إن تأمّلنا سلوك طريقه فهو أجل من اقتفى آثار سلفه الطاهر ، وأضحى بإمامته يقتدي ، أو ذكرنا نسبة الشريف ، علمنا افتخاره على كل طائفة بأنه وفائي وعلوي وأحمدي ، وإن قيل فيما مضى « المرء بسعده » ، فهذا بسعد أبيه وجده . (الكامل)

١ ـ نسب كأنّ عليه من شمس الضحى نوراً ومن فلق الصباح عمودا (١)

أي والله هو العارف بالله الذي راقبه في خلوته ، فظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ، ونثر من نفائس جواهر المعاني ، فاستغنى كل فقير ببديع بيانه ، كم جذب فقيراً لسلوك الطريق فراح ممزق الأطراف من تلك الجذبة ، وسقاه كأس المحبة ملآناً ، فهام في كل واد حيث حصلت له هذه الشربة ، داهشاً في حضرة (ص ٣) الجلال والجمال ، منشداً وقد غلب عليه الحال : (الكامل)

١ ـ أحييتَ يا شيخ الطريقة سادة فازوا بمشهدك الذي شهدوه

٢ ـ من طالبٍ علماً وأنت وليده أو رائد فتحاً وأنت أبوه (٢)

نعم هو المسلك الذي أرشد من معرفة الطريق الى أوضح المسالك ، المغني الذي هو في الفقه والإعراب مالك وابن مالك ، أما التصوف فهو سريه الذي أضحى بشره في وجه الزمان معروفاً ، ومنتهى جمع أوليائه لا انصراف لهم عنه ، وحق أن لا يكون منتهى الجموع مصروفاً ،

---

١) البيت لأبي تمام ، انظر : ديوانه (ط : بيروت) ، ص ٨١ .

* تحرير التحبير ، ص ٩٣ ، ٣٥٤ . * نهاية الأرب ٢ / ٣٦٢ ، ورد البيت دون نسبة .
* نفح الطيب ، ٦ / ٣٩١ * الحلل السندسية ، ١ / ٨١٣ .
* أزهار الرياض في أخبار عياض ، ٣ / ٢١٢ ، ورد البيت دون نسبة .
* ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ، ١ / ٤١٣ ، من قصيدة قالها يمدح بها خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، ومطلعها :

طلل الجميع لقد عفوت حميــداً وكــفى على رزئي بــذاك شهيدا

* أخبار البحتري ، ص ٦٥ ، ورد البيت لأبي تمام .
* الأغاني ، ١٦ / ٣٠ ، ورد البيت ونسب الى أبي تمام .

٢) البيتان للنواجي ، انظر : ديوانه ص ٢٧١ ، المقطوعة رقم (١٨١) ، قال النواجي في مناسبة المقطوعــة : « وكتبت الى سيدي أبي الفضل بن وفا قدس الله تعالى روحه » وفيه : « لله يا شيخ الطريقة » ، « أو رائم فضلاً وأنت أبوه »

لو أدركه ابن دينار لقال هذا وأبي هو الخالص والذهب المصفى ، أو ابن أدهم لعلم أنه الجواد الذي حاز قصبات السبق ، فما لحقه أحد من الفحول إلاّ وفا ، أو حسين الحلاج لتحقّقَ تصغير نفسه ، أو الجنيد لأصبح من جنده وافتخر به على أبناء جنسه ، أو الشهاب المقتول لمات شهيداً في محبّته وفداه بالروح ، أو عبد الله الحرفوش لقال هذا ملك الأولياء وسيد هذه الطائفة ، فكم حصل الفقير على يديه من الفتوح ، وأما التفسير فكم أرانا من معالم تنزيله دلائل الإعجاز ، فقلنا : هـذا بابه على الحقيقة وما سواه مجاز ، وهو نهاية غريبة وكشاف معانيه من غير دسيسة ، وابن عطية الذي يمنح طالبيه من بحر علومه بالجواهر النفيسة ، ولو أدركه عطاء لاغترف من بحره وتحقق رباحه ، أو مقاتل ومجاهد لسلّما له المقاليد ، وألقى كل بين يديه سلاحه ، والحديث فهو عمدة أحكامه ، وما شكّ مسلم أنه حافظ متونه ومسلسل أسانيده العوال ، ووليه الذي اختص بالكشف عن معرفة رجاله ، فكان على الحالين شيخ الرجال ، وكم روينا من حفظه ولفظه حديثاً على الصحيحين ،ورأينا جود كفيه متواتراً فأخذ حديث عطائه مسنداً من طريقين ، ولله در الوداعي (1) حيث قال : (البسيط)

١ - مَنْ أمَّ بابكَ لم تبرح جوارحه تروي أحاديثَ ما أوليتَ من مِنَنْ

٢ - فالعين عن قُرّةٍ والكفُ عن صلةٍ والقلبُ عن جابرٍ والسمعُ عن حَسَنِ (٢)

والقراءات فهو أمامها الذي صَلّت البلغاء خلفه ، واقتدت به في هذا العصر ، وامتدت أسبابها إليه ، وقصرت على بيته العالي فأرانا من بديع الطباق كيف يكون المدّ والقصر ، يميناً

---

١) في المخطوط : الوادعي وهو خطأ .

٢) فوات الوفيـات ، ٣ / ٩٩ ، ورد البيتان للوداعي ، وفيه : « من زار بابك » ، وكذلك في الدليل الشافي ١ / ٤٨٥ .

« تروي محاسن » . « والأذن عن حسن » .

* المنهل الصافي ، ٢ / ٢ / ق ٢١٥ ، ورد البيتان له ، وفيه : « من زار بابك » .
* خزانة الأدب لابن حجة ، ص ١٣٦ ، وفيه : « الأذن عن حسن » ورد البيتان له .
* برنامج ابن جابر الوادي آشي ، ص ١٠١ ، وردت المقطوعة له وفيه : « من زار قبرك لم تبرح » .
* المستطرف ، ١ / ٣٣٥ ، ورد البيتان دون نسبة ، وفيه : « من زار بابك » .
* مستوفي الدواوين ، ق ٢٧٩ ، ورد البيتان له .
* التذكرة الصفدية ، ١ ق٣٤ ، ورد البيتان ، وفيه : « تروي محاسن » . « والأذن عن حسن » .

لقد أحيا بمآثره ذكرى المتقدمين من أئمة السلف ، فارو من علمه عن نافع ومن جوده عن ابن كثيـــر ومن سعة إنفاقه عن خلف ، وقسماً ما ناوأه أحد إلاّ أغرقه في تيار بحر من علومه متلاطم ، ولو آوى إلى جبل يعصمه من الماء لقيل له : لا عاصم ، والفقه فهو مالكه الذي أجاد بتهذيب ألفاظه منتقاة ، وبيّن بحسن تبصرته حرامه وحلاله ، ومزجه بعلوم الحقيقة ، فلو تقدّم عصره قليلاً لقال القشيري : هذا من مشايخ الرسالة ، سعى إليه باجتهاد ، وقلد أجياد العلماء من ذخيرة فضله بنفائس الجواهر ، فعجبنا له مجتهداً ومقلّداً ، وأضحى طراز الحلّة مجده ، فلا بدع إذا كان لنا سيّداً وسنداً ، لو لحقه أشهب لقال : هذا جواد ما لفحول العلماء في ميدانه مجال ، أو القاضي عبد الوهاب لنظم في علاه عقود مديحه وقال : (الكامل)

١ ـ قد عمّ جودك يا أبا الفتح الورى ولكم حـــديث طيب ما أحـــســـنه

٢ ـ الخلق منـــك موطّأ يا مالكـــي وعلوم فضـــلك يا إمـام مـدوّنه (١)

والعربية فهو فارس ميدانها الذي راض جماحها ، فعاد في الحال و هو مذلل ، وفارسيّه زمانها المبين بإيضاحه تفاصيل جملها ، فحبّذا المجمل المفصّل ، اطلع على أسرارها بصحيح لبه ، فظفر من لبابها بفرائد الفوائد ، وأرشدنا بخلاصة تسهيله ، إذْ أوضح المسالك فلم يحتج الى مساعد ، والأصول فالإجماع منعقد على أنها محفوظة عنده ، وربع علاها ببلاغته مأهول ،

---

* كوكب الروضة ، ق ٢٣٣ ، ورد البيان دون نسبة ، وورد الثاني هكذا :
فالقلب عن جابر واليد عن صلة والعين عن قرّة والسمع عن حسن .
* حلية العقد البديع في مدح الشفيع ، ق ٤٥ ، ورد البيتان له .* معاهد التنصيص ٣ / ١٣٩ ورد البيتان له .
* مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر (بدون ترقيم) ، ورد البيتان له .
* أعـيان العـــصر وأعـــوان النصر (مخطوط) ، ج ٤ ، غير مرقـم ، ورد البيــتان له ، فـي البيت (١) : « من زارَ بابك » . أعيان العصر (المطبوع) ٣ / ١٢٧١ وفيه : من زار ، تروي محاسن ، والأُذن عن حسن .
* الوافي بالوفيات ، ٢٢ / ٢٠١ ، ورد البيتان له ، وفيه : « تروي محاسن » . و « الأذن عن حسن » .
* كتاب السحر والشعر ، ص ١٧ ، ورد البيتان دون نسبة ، وفيه : « من زار ربعك » ، « وتروي لطاف » .
* النجوم الزاهرة ، ٦ / ٢٣٦ ، ورد البيتان له . وكذلك مطالع البدور ١ / ٢٠ .

١) البيتان للنواجي ، انظر : ديوانه ، ص ٢٤٦ ، مقطوعة رقم (١٤٨) ، وجاء في مناسبة المقطوعة قولـه : « وقلت أمتدح شيخنا سيدنا ومولانا قاضي القضاة شمس الدين محمد البسطامي المالكي أعزّ الله تعالى أحكامه » . وقد استعار النواجي هذين البيتين في امتداح أبي الفتح بن أبي الوفاء ، وفي الديوان : « قد عمّ جودك قاضيَ الشرع الورى » .

وهو المنتخب الذي ما باهى أحد تحصيله الا نفد حاصل عمره ، ولم يحصل منه على محصول ، ولو عاينه الغزالي لقال هذا الإمام نسيج وحده ، أو تصدّى السيف الآمدي لمباراته لما تجاورز حدّه ، فقطع بتنصّله واختفى في غمده ، أو العضد لرآه ثابت القدم في هذا الفن ، فراح وهو بقصور باعه معترف ، قائلاً هذا صاحب اليد الطولى المشمر عن ساعد الجد العارف كيف تؤكل الكتف (١) ، أو ابن الحاجب لعلم أنه إنسان (عين) (٢) الزمان المكرم الفرع والأصل فسعى لخدمته (ص ٤) ، ولزم بابه الى يوم الفصل ، والمنطق فهو معيار علومه ونتائج أفكاره بحسن تصوره وكمال بديهته على ما سواها مقدمة ، ومطالع أبحاثه الشمسية نيرة ، فلا غرو إذا أضحت لهذا القطب مسلمة . والمعاني فهو بديع بيانه الذي انفرد بتلخيصه ودخل الى بابه من غير مفتاح ، والمجمل من عرائس أفكاره ، فيه كل مخدرة تهيم القلوب منها إلى عروس الأفراح ، وطالما أوضح غوامض رموزه بتحرير ألفاظه المحبرة فشاهدنا تحرير التحبير من ذلك الايضاح ، ولو أدركه ابن أبي الإصبع لأشار إليه بالأصابع وعقد عليه الخناصر ، أو السبكي لقال هذا خاتم هذه الصناعة المرصعة جواهر ألفاظه بقلبي ، ولا بدع للتاج إذا رصع بالجواهر ، أو الحريري لقال هذه تفاصيل محررة لم ينسج على منوالها ، أو ابن برد لقال ما أنا من هذا الطرح ، وما حاك في صدره أن يأتي بمثالها ، والأدب فهو وليده وحبيبه ، وصاحبه الذي جزل من فن البلاغة سهمه ونصيبه ، وإن نظم (٣) فقل ما شئت في الدر النظيم ، أو نثر أزرى بالفاضل عبد الرحيم ، أو أنشأ ودّت الثريا أن تنتظم في سلك عقوده ، وحكم

---

١) هذه الكلمة وضعها الناسخ على الحاشية .

٢) في المثل : « فلان يعلم من أين تؤكل الكتف » ، وهو في أمثال أبي عبيد ١٠٠ ، وفصل المقال ١٤١ ، ونكتة الأمثال ٤٩ ، ويضرب المثل لمن جرّب الأمور .

٣) ومن نظمه (مخلع البسيط) :

يا من له بالوفا يسارُ ... بأنسكم تعمر الديارُ
لخوفنا أنتم أمان ... لقلبنا أنتم قرار
بوبلكم جدبنا خصيب ... بوجهكم ليلنا نهار
لكم تشدّ الرحال شوقاً ... وبيتكم حقّه يزار

(الضوء اللامع ٤ / ٩٢ - ٩٣) . القبس الحاوي ٢ / ١٤١ .

القاضي السعيد أنه ملك المتأدبين ، ولـم يحتج الى تعديل شهوده ، أو ترسَّل نفث من سحر بلاغته الحلال في عقد الأقلام ، وأرانا من الملوك ملوك الكلام ، وإن أقرّ رَقٌ على أنامله أقرّ بالرق كتّاب الأنام (١) ، وبالجملة فهو حاوي أشتات الفضائل خلَفاً من سلف ، وحامي ذرى المجد والسيادة إرثاً عن أبـي قاب لا عن أبـي دلف ، فليت شعري كيف يُعتاض عن هذا الجوهر الفرد بالعرض الأدنى ؟ أم كيف يُتشاغل برذائل الدنيا عنها هذا المقصد الأسنى ؟ قسماً لقد أضحى العبد هائماً إلى حضرتكم الشريفة وشاهد بالبعد عنها تلافه ، وكلّما هبت عليه نسمات القرب هيّجت أشجانه ورنحت أعطافه ، وأقسم كليم قلبه الملتهب بنار جواه ، لا يبرح حتى يبلغ مجمع البحرين ، ويطيب بتلك الروضة عيشه الخضـر ، ويشرب من ماء الحياة . والمملوك يسأل الإقالة من سقطات هذه الرسالة ، والإنابة من هفوات هذه الكتابة ، وتالله لقد ازددت بها رقّـاً ، فاعجب لكتابة لا يرتجى العبد بعدها عتقاً ، وأن يلحظ منكم بعين العناية ليندرج في زمرة القوم فقد بعدت عليه الشقة ، ويلبس من بديع جمالكم ما يتيه به على أهل هذه الخرقة ، والله تعالى يديمكم قطباً للأولياء ، ومركزاً لكل دائرة ، ويجعل كلاً من نداكم وبهداكم ملجأ لمريدي الدنيا والآخرة بمنه وكرمه .

ومما أنشأه هذه الإجازة في علم الكتابة على لسان شيخ العصر وفريد الدهر الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن الصائغ المكتب للفقير الى الله تعالى الفقيه الفاضل زين الدين عبد الرحمن بن المحلى رحمه الله تعالى ، فقال : « الحمد لله الذي فضل صناعة الكتابة ، وزاد أهلها شرفاً وزيناً ، وصيّر من ألفها لعين الدهر إنساناً ، نحمده حمد من أرشف لسان قلمه من محابر فضله فنطق بالحكمة لأنه ظفر بدواة ، ونشكره شكر من شمر ذيله في خدمة مولاه ، وأخلص النية لبارئه ، فسبحان من براه ، ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، الذي علم بالقلم ، وشرفه بالقسم ، وقال : اكتب ما هو كائن فانشق من هيئته ، وجرى سعياً على الرأس لا سعياً على القــدم ، ونشــهد أن محمــداً عبده ورسوله ، النبي الأمي الذي خاطبته الحروف من خلال السـطور ، وكفى بذلك معجـزة وكرامة ، القائل جـفت الأقلام بما هو كـائن الى يوم

---

١) هو من قول الشاعر أبي الفتح البستي (البسيط)

وإن أقرّ على رقّ أنامله   أقرّ بالرقّ كتّاب الأنام له

انظر : ديوان أبي الفتح البستي (ط ـ بيروت) ، ص ٢٩٨ ، وانظر : الوافي بالوفيات ٢٢ / ١٧٣ ، ومعاهد التنصيص ٣ / ٢٢٢ ، يتيمـة الدهـر ٤ / ٢٩١ ، وفيات الأعـيان ٢ / ٥٢ ، روضة المجالسة ق ١٣ + ق ٧ . وكتاب ألف باء للبلوي ١ / ٣١ + ١ / ٧٠ ، والبيت ورد دون نسبة .

القيامة (١)، صلى الله على عليه وعلى آله وصحبه الذين حاربوا أعداء الدين بآياته البينات واتخذوا من نونات خطها قِسياً ، والألفات سهاماً واللامات لامات ، صلاة نرجو بها تبييض ما سوّده القلم من صحائفنا يوم الحساب ، والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، وسلّم تسليماً ، وبعد ، فعلم الكتابة علم شريف ، وفن لطيف ، لا يألفه الا صاحب ذوق سليم ، ولا يأنفه إلا طبع غير مستقيم : (الكامل)

١ ـ نوع يشقُّ على الغبيِّ وجودُه | من أي باب جاء يغدو مقفلاً (٢)

(ص ٥) خص الله تعالى بديع معانيه بحسن ، وجعل القلم ترجمان القلب ووكيل اللسان ، ولسان القلم هو المحدث عما في الغيوب ، والمخاطب للعيون بسرائر القلوب ، فيجعل صحائف الخلان ألسناً ناطقة ، وأعيناً الى الأحباب رامقةً ، وربما ضمنها من ودائع الضمائر ، ما تكنه عن اللسان والسرائر ، ومن أجلّ ما فيه أنه مفيد الباقين حكمَ الماضين ، والحافظ معاني كتابه الكريم ، وحديث نبيه عليه أفضل الصلاة والتسليم ، وحسن الخط إحدى البلاغتين (٣)، ورادءته أعظم الزمانتين (٤) ، ومما كتبناه على مشايخنا قديماً من أحسن الأمثلة ، كتب يحيى بن سعيد معتذراً الى ابن طاهر خطاً قبيحاً فوقّع له : قد أردنا قبول عذرك ، فاقتطعنا عنه ما قابلتنا به من قبيح خطك (٥) ، وفضائل الكتابة أكثر من أن تذكر ، وأشهر من أن تحصر ، ولو رامها أحد لفني اليراع والكلام ،ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام (٦) :

١ ـ محاسن تهدي المادحين لوصفها | فيحسن فيها منهم النظم والنثر

---

١) جاء في الأثر : « جفّت الأقلام وطويت الصّحف » . يعني ما كُتب من المقادير والكائنات تمثيلاً بفراغ الكاتب من كتابته . نظر : النهاية في غريب الحديث ١ / ٢٧٨ ـ ٢٧٩ .

٢) ديوان النّواجي (رسالة دكتوراه مخطوطة) ص ١٣ ورد البيت دون نسبة . خزانة الأدب لابن حجة : ص ٥٤ ورد البيت غير منسوب .

٣) حكمة الإشراق الى كتاب الآفاق ، ص ٦٧ .. وكان يقال : « حسن الخط أحد اللسانين » .

٤) الزمانة : العاهة (القاموس : زمن) .

٥) وتابع التوقيع بقوله : « ولو كنت صادقاً في اعتذارك لساعدتك حركة اليد . وأو ما علمت أن حسن الخطّ يناضل عو صاحبه بوضوح الحجّة ، ويمكن له درك البغية ؟ » . أنظر : جمهرة رسائل العرب : ٤ / ٣٩٩ وابن طاهر هو محمد بن عبد الله بن طاهر .

٦) « قال المفسرون : والغرض من ذلك الإعلام بكثرة كلماته ، وهي نفسها غير متناهية وإنما قرب الأمر على أفهام البشر ، بما تناهى ، لأنه غاية ما يعهده البشر من الكثرة . وقال بعض المحققين : إن ما تضمنت الآية أن كلمات الله تعالى لم تكن لتنفد ، ولم تقتض الآية أنها تنفد بأكثر من هذه الأقلام والبحور ، وكما قال الخضر عليه السلام : ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كما نقص هذا العصفور من ماء البحر حين غمس منقاره فيه » .
(البرهان في علوم القرآن ، الزركشي ، ٣ / ٥٤) .

وكان الـوالد الفاضل ، البارع الكامل ، الناسك العامل ، المشتغل المحصل ، المؤمل الموصل ، الفقيه اللبيب ، الأديب الأريب ، المقرىء المجيد ، الكاتب السعيد ، عين الكتاب ، زين الآداب ، أبو المحاسن زين الدين عبد الرحمن بن المحلّي ، لا زالت أقلامه محافظةً بركوعها وسجودها في محاريب الطروس على مواظبة الخمس ، وكلما مشت في غير طاعة الباري شقّ أنفها وقطع رأسها وألقاها من بطون الأودية في حبس ، ممن هدي في عنوان شبابه الى تنوير البصر والبصيرة ، ومال الى اكتساب الفضائل ، فكان له نعم الذخيرة ، وحصل علوماً شتى ، وأحكم من كل فنّ مقاصده ، وأبوابه ، وعلى كل حال لا يليق بالفقيه الجهل بباب الكتابة ، فشدّ حيازيم عزمه وحسر عن ساعد الاجتهاد ، وأجرى حمر أقلامه في ميادين الطروس ، فكان في قصبات السبق نعم الجواد ، ولازمني مدة طويلة في طلب الرفعة والفضيلة ، إلى أن ظفر من محاســن الكتابة بتفاصيل محررة ، وفاز بعد مرارة الصبر بالحلاوات المكررة ، وفضل فيها وبرع ، وجمع الأقلام السبعة ، فلله دره فيما جمع : (الكامل)

١ ـ وأجاد في دَرْجٍ (٤) بديـع كلّـه غرر فأغنى أن يحـــدّ ويوصـــفا
٢ ـ فكأنما منح السـماء صـحيفـة والليل حبراً والكواكب أحرفا (٥)

فلـو رأى ابن هلال دقائقه لقال من ساعته ، هذا الذي نال العلا ، وترقى الى أرفع الدرج ، فمن أين لي بمقاومته على ما فيَّ من عوج ، أو ابن البواب لكشف له عن أسرار الكتابة الحجاب ، وسلم له المفاتيح ، لأنه أتى بيوت هذه الصناعة من الأبواب ، ولو شاهد خطّه وخطّ غيره ابنُ العفيف أو عاينهما الكمال ، لقال شتان بين الاستواء وخط الزوال ، ولو أدركه الولي لاعترف له بالرق من حينه ، أو لمحه ابن مقلة لقال هذا إنسان الزمان بعينه ، لو عاصره ياقوت لقال دونكم هذا الدر النظيم ، فكله ملح ، أو الشيخ عصفور لخفض له جناح الذل ورفرف عليه ، وكاد أن يطير من الفرح ، وتالله ما رأينا سواد سطوره في بياض طروسه ، إلاّ

---

١) وجمعه دروج ، ورق خاص بالدواوين ، وهو كما عرفه القلقشندي الورق المستطيل المركب من عدة أوصال ، وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلاً (صبح الأعشى ١ / ١٣٨) .

٢) ورد البيتــان في مجموع شعر ابن اللبانة الداني ، ص ٦٧ ، مقطعة رقم (٥٢) ، وجاءت المناسبة كما يلي : « وله في صبي ناسخ » . ورواية البيت الأول هي :

أبصرت أحمد ناسخاً فرأيتَ ما أغنى وأعيا أن يحد ويوصفا

* قلائد العقيان ، ص ٢٦٣ ، وفي البيت (١) : أغمى وأعيى . في البيت (٢) : فكأنما » .

* خريدة القصر (قسم شعراء المغرب والأندلس) ، ٢ / ١٣٥ ، ورواية البيت الأول كما في شعر ابن اللبانة .

تفكّرنا في عجائب الليل والنهار ، ولا ضاع من غير تورية ريحان نسخة الا وأزرى بزهر المنثور وبدائع الأشعار ، هذا وكم رام فارس الوصول الى توقيعات رقاعه ، فتعثرت حمر أقلامه ووصلت إلى الحفا ، وما لحقت لحواشيه الرقيقة غبار ، وكم ودّ حاسد محاكاة طوماره (١)، فبراه الضنا حتى صار جسمه على الجدث(٢) ، وتقطعت منه الأوصال ، ورام أن يستعين بمثال فغدا بجفونه مسلسلاً ، وقال فضّاح دمعه : من المحقّق أنّ هذا ليس له مثال ، فأكرمْ به من دَرْجٍ ، أخجلت بدائعه حدائق الأزهار ، وأزرت بروضات الخمائل ، هذا ويحلف الحالف أنه ما خطه إلاّ من رأس القلم ولا سطره إلاّ بأطراف الأنامل ، ولله درّ القائل (الطويل) :

١ ـ كتبت فلولا أن هذا محلل وذاك حرام قست خطّك بالسحرِ

٢ ـ فو الله ما أدري أزهر خميله بطرسك أم دُرٌّ يلوح على نحر

٣ ـ فإن كان زهراً فهو صنع سحابة وإن كان دراً فهو من لجة البحر (٣)

---

١) الطومار : الصحيفة ، وجمعه طوامير (القاموس : طمر)

٢) الجدث : القبر .

٣) الأبيات لابن الحلاوي الشاعر كما في ترجمته في كتاب فوات الوفيات ، ١ / ١٦ ، وكتب بها الى القاضي محيي الدين بن الزكي يصف خطه (ترجمة رقم ٥٤) .

* عقود الجمان للزركشي ، ص ٥٨ .
* مطالع البدور ٢ / ١٤٣ ورد البيت الثالث . روضة المجالسة : ث ١٣٠ .
* الوافي بالوفيات ، ٨ / ١٠٥ ، وفيه كتبت « فلولا أن هذا محرم ... وهذا حلال » .
* شذرات الذهب ، ٥ / ٢٧٤ .
* الدّر النفيس : ق ١٢٧ ، ذيل مرآة الزمان ١ / ١٠٢ .
* العبر الذهبي ، ٥ / ٢٢٧ .
* النجوم الزاهرة ، ٥ / ٢٧٤ .
* عقود الجمان لابن الشعار ، ١ / ٣٨٧ .
* السلوك للمقريزي ، ١ / ٤١٣ .
* خزانة الأدب ، ص ٢٣ ، في البيت (١) : (قست لفظك بالسحر) .
* جلوة العشاق (مخطوط غير مرقم) وردت الأبيات دون نسبة .
* محاسن الأدب ، والمختار من دواوين العرب / المختار من شعر ابن الحلاوي (ق ٥ و) .
* ابن الحلاوي الموصلي ـ حياته وشعره ، مجلة التربية والعلم / جامعة الموصل ـ العدد (٢) شباط ١٩٨٠ (ص ٣١) المقطوعة ٩ . وفيه : ذاك محرّم وهذا حلال .

فلما رأيته زاحم الفحول بالمناكب في هذا المضمار ، وغاص على جواهر اللآلىء حتى وصل الى القرار ، استخرت الله تعالى وأجزته بالكتابة بجميع الأقلام : أصولها وفروعها ، ليغترف من عباب بحرها (ص ٦) ويفيض على الطلاب من فائض ينبوعها ، فإنه أولى مَنْ منحته وُدّي ، وبذلت في تقديمه على أقرانه جهدي ، وأتحفته من بنات فكري بما لم تسمح به الخواطر للدفاتر ، ولا تجلجلت به ألسنة الأقلام في ثغور المحابر ، وأذنت له أن يتصدر ويكتب بجميع ما كتبه عليَّ وبَعْضه ، من شاء ما شاء متى شاء ،حيث شاء من بلاد الله وأرضه ، فإني رأيته لذلك أهلاً، فأتقن الأصول والفروع ، فطاب فرعاً وأصلاً ، فليتلقَّ نعمة الله بالقبول ، ويبادر الى إلى سقيا غصن يراعه من ماء المحابر لئلا يعتري يانع زهره ذبول ، فشفاه المحابر هائمة الى رشف ألسنة أقلامه ، وصدور الطروس منشرحة بما أودعها من أسرار كلامه ، وموصول يراعه - بحمد الله تعالى - صلة لمفاتيح الأرزاق ، وكلّما ماس غصنه في مهارق الطروس رأينا الندى على الأوراق ، إن نظم فقل ما شئت في الدر النظيم ، أو نثر فلا فرق بين عبد الرحمن وعبد الرحيم ، أو جوّد فاق فحول القراءات السبع في حلبة السباق ، وبلغ النهاية الى السبع الطباق ، أو تلا في محراب استمال القلوب بحسن قراءاته وطيب ألحانه ، واقتدى به كل قارىء ، واعترف بأنه إمام عصره ، وفاضل زمانه ، ومرملتُه (١) (البسيط)

١- مطبوعةٌ لدواة العزّ قد خُلقت ... حزينـةٌ مـا تراهـا قـطُّ تبتسـمُ

٢ - كأنّها من صروف الدهر خائفة ... تبكي دماء علـى ما سطَّر القلم (٢)

---

* تاريخ آداب اللغة العربية ، ٢ / ٢٥ .
* الأعلام ، ١ / ٢١٩ .
* نهاية الأرب ، ٧ / ١٣ ، وردت المقطوعة دون نسبة . في البيت (٣) : « فهو من لجج البحر » .
* كنز الدرر وجامع الغرر ، ٦ / ٤٢٥ ، وردت المقطوعة لابن الحلاوي الموصلي ، في البيت (١) : « فلولا أن ذاك محرم .. وهذا حلال قست لفظك بالدر » .
* ج ٧ ، (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) ص ٣٩٧ ، وردت المقطوعة لابن الحلاوي الموصلي .

١) المرملة : هي ما يوضع فيه الرمل لتجفف به الكتابة عند العدول ، (القاموس الجديد للطلاب ، ص ١٠٥٦) .

٢) ورد البيتان في كتاب رياض الألباب ومحاسن الآداب (مخطوط للنواجي) دون نسبة ، بعنوان في (مرملة) ووردا مرة أخرى (ق ٩٨) بعنوان « لغز في مرملة » ، في البيت (١) « معشوقة لدواة العز » .
* المستطرف ٢ / ٢٦٧ ، ورد البيتان دون نسبة ، وجاء الشطر الأول من البيت الأول « معشوقة لذوات العز قد صنعت » .

وسكّينُه يشار إليها بالأصابع وتعقد عليها الخناصر ، وكم طالت شعرة في رأس القلم فسرحتها بإحسان ، وأزالت الإبهام من بطون الدفاتر ، وزادت على الحدّ في إصلاح الخط والضبط ، وإن قط بها قلما ، قال لسان الحال :ما رأينا مثلها قطّ . وليتقّ الله تعالى في حركاته وسكناته ، ويراقبه في خلواته وجلواته ، والوصايا كثيرة ، ولكن في عقبه ودينه مالا يحتاج الى إعادة ، والله تعالى يوفقه لما اختاره وأراده ، فإنه الفاضل الذي أوتي فضيلتي الدين والعقل ، وجمع الله تعالى له بين حسن الخطّ ولطف الشكل ، وفيه أقول (السريع) :

١ - بالروح أفـــدي كتـــاباً لـــم يزل   يفوق كل الـــناس في ضبـــطهِ
٢ - فخطّه يسبي عقـــول الـــورى   وشـــكله ألطف مـــن خطّـه (١)

وإذا كان كريم الأصل طاهر الذيل والفرع ، وجمع بين القراءة والكتابة ، فأكرم - على الحالين - بهذا الجمع ، وما أحقّه بقول القائل (الوافر) :

١ - أيا زين المعالي حُزت جوداً   وفضـــــلاً شـــاع بين العالمينـــا
٢ - وكنتَ من الكرام فحزتَ خطاً   فصرت من الكـرام الكاتبيـــنا (٢)

والله تعالى يحفظه بعين العناية ويرعاه ، ويشكر لعابد قلمه في طاعة الباري مسعاه ، بمنّه وكرمه آمين .

ومن ذلك إسجال (٣) بثبوت عدالة الفقير الى الله تعالى شهاب الدين أحمد ابن الفقيـر

---

١) البيتان للنواجي في ديوانه ، ص ٢٩٧ ، مقطوعة رقم (٢٩٥) .

٢) البيتان للمعمار كما في ديوانه (مخطوط الأزهر) ص ٨٥ ، وفيه : أيا بدر المحاسن.

* خزانة الأدب لابن حجّة ، ص ٣١٨ ، ورد البيتان للمعمار .

* تأهيل الغريب لابن حجّة (مخطوط الأزهر) ق ٤٧ ، وفيه : أيا بدر المحاسن ، بين المعالمين ، الكرام الكاتبين : (ورد البيتان للمعمار) .

* مستوفي الدواوين ، ق ٢٧٣ ، ورد البيتان للمعمار .

٣) اسجالات العدالة : « هي رسائل تكتب عن قضاة القضاة الى أبناء العلماء والرؤساء الذين تثبت عدالتهم لديهم ، ويبدو أنها ضرب من التكريم أو الشهادة أو الإعداد للعمل والولاية ، وأسلوبها نمط قريب من التقاليد (انظر : عصر سلاطين المماليك للدكتور محمود رزق سليم ٥ / ٢١٢) . وقال القلقشندي : « قد جرت العادة أن أبناء العلماء والرؤساء تثبت عدالتهم على الحكام ، ويسجل لهم بذلك ، ويحكم الحاكم بعدالة من تثبت عدالته لديه ويشهد عليه بذلك ، ويكتب له بذلك في درج عريض ، إما في قطع فرخة الشامي الكاملة ، وإما في نحو ذلك من الورق البلدي ، وتكون كتابته بقلم الرقاع وأسطره متوالية ، بين كل سطرين تقدير عرض إصبع أو نحو ذلك » (صبح الأعشى ١٤ / ٣٤٦) .

الى الله تعالى ناصر الدين محمد البالسي - أبقاه الله تعالى . فقال رحمه الله تعالى : الحمد لله الذي أطلع شهاب البلاغة في سماء العدالة ، وأيده منه بقوة وناصر ، ورفع قدر من انتصب لطلب المناصب الشرعية بأفعاله الجازمة ، وأعلى محلّه على النجوم الزواهر ، وجعل حملة الشريعة المطهرة شهداء لله في أرضه ، وصيّرهم في الكتاب المسطور حجّة على جميع الخلائق ، وعلم صدق يقينهم ، فكتب لهم براءة من النار ، وزكّى أعمالهم يوم الأشهاد ، ووثقهم من عُرا الإيمان بأعظم الوثائق وأجرى حكمه من رعيته بالعدل ، فانطلقت بشكره الأقلام في ثغور المحابر ، وأمرهم بالموت على الشهادة ، فتفاءلوا بحسن الخاتمة ، وامتلأت بهذه البشارة صدور الطروس وبطون الدفاتر . نحمده حمد من حسنت سيرته لما صلحت مع الله منه السرائر ، وحافظ على كمال مروءته ، فمنحه ملكة يقتدر بها على الامتناع عن اقتراف الكبائر والإصرار على الصغائر ، ونشكره شكر من شهد بالحق فاتبعه ، وعدل عن الباطل فأحسن السلوك في شهوده وعدوله ، وراقب الله تعالى في أقواله وأفعاله ، فشهدت بيّنة المعرفة بتزكيته ، وحكم قاضي الإخلاص بعدالته ، وأجمع المسلمون على قبوله ، ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شـريك لـه (ص ٧) ، عالم الغيب والشهادة ، الموفق لمن يشاء للرضى بما قضى به على سائر خلقه وأراده - سبحانه - لا رادّ لقضائه ، ولا معقّب لحكمه ، بل نفذه وأمضاه في جميع الخلائق ؛ لأنه قضى بينهم بعدله وحكم فيهم بعلمه ، وتعالى إذْ أحسن خلق عبده وكمّله ، وأنشأه ببديع قدرته وسواه فجلّ من أنشأه وعدله ، شهادة تكون - إن شاء الله تعالى - لأنواع الخيرات شاملة ، وبأيمن البركات مشمولة ، قابلة للتزكية بين يدي الحكم العدل ، وعند أحكم الحاكمين مقبولة . ونشهد أن سيّدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله الذي اعترف بفضله الغائب والشاهد ، فبات لربه حامداً مشكوراً ، المنزل عليه يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه أعدل أمته ، الواري زناد عزمهم مع أنهم مبرؤون من القدح ، الطاعنون برماح أقلامهم الخطيّة في صدور المبطلين ، ومع ذلك فلا طعنَ فيهم ولا جرح ، صلاةً نُبيّض بها - إن شاء الله تعالى ما سوّدته الخطايا من صحائفنا يوم الحساب ، وتنشر بركاتها يوم تطوى السماء كطيّ السجلّ للكتاب ، وسلّم تسليماً ، وبعد ، فالمناصب الدينية التي ينبغي أن ينافس في التحلي بشعارها ، ويناقش في الترقّي الى منازل أشـرفها حتى تـضاهي مطالع (١) شموسـها

١) أثبت الناسخ كلمة « منازل » وضرب بقلمه عليها ، ووضع في الحاشية كلمة « مطالع » .

ونيّرات أقمارها . ألا وإن العـدالة ـ لبديع مُحيّاها ـ بمنزلة الشامة ، ولفرسان حلبتها بمثابة اللامة (١) ، ولمستهلّ طلعتها كالغرة ، ولسماء علوّها كالزهرة ، ولعروس مملكتها كالتاج ، ولدجنة لياليها كالسراج الوهاج ، ولرقيم حلّتها كالطراز ، وعلى الحقيقة فهي باب يتوصل منه الى كل درجة عَليّة ، وما سواها مجاز ، إذْ هي شرط لما عداها من الوظائف ، وركن يستند اليه كل من ماشٍ على سنن الشريعة وواقف ، وبها يُعرف الحلال والحرام ، وعليها مبنى الشرائع والأحكام ، فلذلك لا يتصف بها إلاّ من زكت نفسه بصالح عمله ، فتلا لسان حاله : قد أفلح من زكاها ، وأقام الشهادة لله فهو يرجو من بارىء نفسه الذي سواها ، أن يلهمها تقواها ، ولا يخاف عقباها ، ولما كان من حبّرت ببديع محاسنه حلّة هذا الإسجال ، وعلت به همته الى سماء العزّ ، فتسلسلت بين الرواة أحاديث فضله العوال ، ونفث من سحر بلاغته في عُقِد هذه الأقلام ، ونظمت جواهر فرائده الصحاح في سلك هذه الكلمات الفصاح ، فأدهشت الجوهري ، وحيّرت النّظام ، وهو الفقير الى الله تعالى الى آخره ، ألبسه الله تعالى من حلل نعمائه أفخر الملابس ، وقلّده من عقود آلائه بنفائس الجواهر وجواهر النفائس ، ممن نشأ في حجر العلم ، وارتضع ثدي الحلم ، وحسن مبتدأ وطاب خبراً ، وورد مناهل الديانة ، وصدر عنها روياً فطاب مورداً ومصدراً ، وهدى في عنفوان شبابه الى سنن الشرع القويم ، وسلوك آدابه ، ورشف سلاف العفّة والصيانة في مجالس أنسه ، فأعرب عن بديع الحكمة في وصل خطابه ، وعلم أن الاتصاف بالعلم منقبة تسمو بها النفس الأبية عن الرذائل ، ويتحلى بها كلّ جيدٍ إذا راح الغير وجيد ه عاطل ، فشدّ حيازيم عزمه ، وحسر على ساعد الاجتهاد ، وجرى بجواد حزمه ، في ميادين الاشتغال فحاز قصبات السبق ، ولا أقول كاد ، ثمّ سما بهمّته الى سماء المجد حتى علا الأقران ، وكان هو والثريا كفرسي رهان ، وزاحم الكوكب بالمناكب ، وأحرق بتوقد عزائمه كل شيطان مارد ، إلا من استرق السمع ، فأتبعه شهاب ثاقب ، وتفنّن البلغاء في مواقع هذه الاستعارات المرشحة لبديع الاقتباس ، وترقوا الى رفيع درجات الطباق العالية ، مرّة بالمحاسن من أنواع الجناس ، فاقتضت البلاغة أن يكون محله فوق النجوم ، وبالجملة فهو الشاب الذي نشأ في عبادة الله تعالى ، فلاحت عليه لوائح السعادة ، والغصن إذا زكا بأصله الكريم فما

---

١) اللأمة : الدرع . وجمعها لأم .

٢) الدجنة : الظلام .

مال مع الهوى ، لأنه غرس بيد التوفيق ، وسُقي بماء الإرادة ، فلما اشتمل على حسن الشيم ومكارم الأخلاق ، وخالف نفسه الأمارة بالسوء فوقع بسبب هذا الخلاف على تقديمه الوفاق ، واستخار الله تعالى الذي ما خاب من استخاره ، واستجار بحرم كرمه الذي ما ندم من استجاره ، سيدنا ومولانا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الإمام العالم العلامة عالم وقته وصالح زمانه ، وحامي حوزة الشرع وفارس ميدانه ، الحجة الرحلة الى آخر الألقاب ، رفع الله تعالى عَلَمَ عِلْمِهِ على الأئمة الأعلام ، ولا زال في مستقبل كل حال ماضي القضايا والأحكام ، وأشهد على نفسه الكريمة الى آخره ، أنه ثبت عنده وصحّ (ص ٨) لديه ... بأخبار نائبه فلان الى آخره عدالة فلان الى آخره ألبسه الله تعالى من ملابس نعمائه خلع الجمال ، ورقاه الى درجات الكمال ، فليتلّق هذه النعمة بالقبول ، وليباشر ذلك بنفسه المطمئنة وأخلاقه الهينة ، فإن آثار الخير في وجهه ظاهرة وعليه بيّنة ، وليتق الله تعالى في أموره كلها ، ويراقبه في عقدها وحلها ، ويهتدي في حلّ مشكلاتها بأنور الشريعة الساطعة ، ويتذكر هذا الشهاب عند شهادته ، « أرأيت الشمس طالعة » . والوصايا كثيرة ، ولكن في عقبه ودينه ما يغني عن مزيد التأكيد ، وفي ورعه وزهده ما لم يعلم به أن الله له مراقب وعليه شهيد ، فإنه الفاضل الذي تواترت عنه هذه الآثار المنقولة وهذا الفضل المرتجل ، ونعمت بهذه الأوصاف المؤكدة بالعطف فلم يختر به بدل ، والناسك الذي هدى في سلوك آدابه إلى خير مقصد ، وإن حمد الناس عواقبهم فهذا على الحقيقة أحمد ، ورب السيف والقلم الذي أوتي من فضلتي البراعة والشجاعة أوفر نصيب ، ومن أعزّ أنصار الله وجنده ، فلا بدع إذا كان سيف عزمه في الله مجرداً وسهمه في كيد أعدائه مصيب ، هذا وكم حضر حلقة علم فعفّى حقيقة الباطل وبيّنَ الحق ، وأوضح طرقه ، وقطع بصارم حججه شُبَه الخصوم ، فكان على الحالين من رجال الحلقة ، والله تعالى ينصره على أعداء الدين نصراً مؤزرا ، ويجعله بالحق مؤيداً ، وبإعلان كلمة الشهادة مظفراً ، بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك إجازة كتبها للفاضل أبي الفضل بدر الدين بن محمد بن سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة أقضى القضاة أبي العباس أحمد شهاب الدين بن أسد الأميوطي ، وقد

عرض عليه عشرة كتب يأتي ذكرها مفصلة في هذه الإجازة (١).

الحمد لله الذي اطلع بدر السعادة في أفق المعالي ورقاه إلى أعلى المناصب، وزين سماء فضله من السجايا المحمدية والمزايا الأحمدية بزينة الكواكب، وحفظها من كل شيطان مارد، إلاّ من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب، نحمده حمد من نزه أبكار أفكاره من روضة العلوم في حدائق ذات بهجة.

ونشكره شكر من أيقظه بحسن تنبيهه الحاوي لعيون المسائل الى منهاج صراط المستقيم فهدى هديه ونهج نهجه، ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له، الذي هدانا ببديع بيانه الى تلخيص معاني كتابه العزيز، وخصّنا بتمييز كل فضيلة، وأحل لنا من بنات الأفكار كل قرينة صالحة أكرم بها من عقيلة، ونشهد أن سيّدنا محمداً عبده ورسوله الذي أعرب بخلاصة لفظه على النحو الذي يرضي الله تعالى ورسوله يوم الحشر، فاعتنى أئمة الأصول والقراءة بحصن تبصرتهم وبليغ تذكرتهم بجمع جوامع كلمه الطيبة النشر في القراءات العشر، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين ظفروا من غوامض علومه الرامزة لدقائق الإشارات بجملة كافية، وداووا علل أفهامهم من الطب النبوي في كل وقت بما فيه غنيه، فيا حبّذا الكافية، الشافية، صلاة تسن مواضي عقولنا، فيقطع كل ندب بأنها فرض، وتبتدرنا بمقابلة جبرها

---

١) أثبت الناسخ هذه الكلمة على الحاشية.

قال القلقشندي: « أمّا الإجازة بعراضة الكتب، فقد جرت العادة أن بعض الطلبة إذا حفظ كتاباً في الفقه أو النحو، أو غير ذلك من الفنون، يعرضه على مشايخ العصر، فيقطع الشيخ المعروض عليه ذلك الكتاب، ويفتح منه أبواباً ومواضع، يستقرئه إياها من أي مكان اتفق، فإن مضى فيها من غير توقف ولا تلعثم استدل بحفظه تلك المواقع على حفظه لجميع الكتاب، وكتب له بذلك كل من عرض عليه، في ورق مربع صغير » (صبح الأعشى، ١٤ / ٣٢٦).

قال النواجي في ديوانه: « وقلت في ولده الفاضل بدر الدين محمد أبي الفضل رقاه الله تعالى الى درجات الكمال، وقد عرض علي عشرة كتب (المنسرح).

١ ـ عشرة كتب وافى ليعرضها   بدر تمام أنفاسه عطره

٢ ـ وكلما جدّ في قراءاته   عوّذته بالنبي والعشرة

انظر: ديوان النواجي، مقطوعة رقم (٢٠٥)، ص ٢٧٨.

المقنع فنسلم من مناقشة الحساب وطوله يوم العرض ، وسلم تسليماً وبعد ، فقد عرض عليّ الوالد النجيب ، الفطن اللبيب ، الحفيد السعيد ، المقرىء المجيد ، الفقيه النبيه ، الأصيل الوجيه ، الذكي الألمعي ، الأحوذ اللودعي ، نجل العلماء وسليل الكرماء ، أبو الفصل محمد بدر الدين ، (١) فلذة سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العالم العلامة المحقّق المدقق (المؤصل الموصل) (٢) ، جمال القراء وكمال الإقراء ، إمام المحدثين ، وأقضى القضاة مفتي المسلمين ، أبي العباس أحمد شهاب الدين ابن الجناب العالي المرحوم أبي القوة أسد الدين أسد الأميوطي الشافعي المقرىء ، حفظه الله تعالى بما حفظه من تيسير الجمع لقراءة هذه الكتب العشرة (٣)، وحرسه بآي القرآن ، وأقرّ عين هذا الشهاب بطلعة بدره ، وقرن بينهما في سماء المعالي حتى تباشر أئمة الوقت وذوو الهيئة بسعود هذا القران ، مواضع متفرقة من كتاب البهجة في نظم الحاوي الصغير للعلامة أبي حفص عمر زين الدين أبي المظفر المعري الشهير بابن الوردي نزيل حلب ، وكتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع لقاضي قضاة مصر والشام محمد جلال الدين القزويني ، وكتاب جمع الجوامع في الأصلين ، والتصوف لقاضي قضاة دمشق عبد الوهاب تاج الدين السبكي ، وكتاب الخلاصة (ص ٩) في النحو والتصريف المسماة بالألفية لشيخ النحاة والأدباء أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك الطائي الأندلسي الجياني نزيل دمشق ، وكتاب عقلية أتراب القصائد في أسنى المقاصد ، الشهيرة بالرائية في مرسوم الخط للإمام المقرىء أبي القاسم محمد بن فيرة الرعيني الأندلسي الشاطبي نزيل القاهرة ، وكتاب طيبة النشر في القراءات العشر لشيخنا العلامة قاضي القضاة بمدينة شيراز ، حافظ الديار المصرية والشام والعراق ، ومن انفرد بعلمي الحديث والقراءات على الإطلاق في جميع الآفاق ، أبي الخير محمد شمس الدين بن الجزري ، وكتاب الألفية في

---

١) قال النواجي يمدحه ويثني عليه (الطويل)

لك الله من بدر تكامل سعده — وأشرق من عليائه في سما الفضل

الى أسد ينمى وأصبح في التقى — ولياً فقل ما شئت في السيد الشبل

(ديوان النواجي ، ص ٢٧٨ ، مقطوعة رقم ((٢٠٧)) ، وانظر : هذه المقطوعة في ص ١١ ، من هذا المجموع .

٢) أثبت الناسخ هاتين الكلمتين على الحاشية .

٣) في الأصل : العشرة .

علوم الحديث المسماة بتبصرة المبتدي وتذكرة المنتهي ليشخنا العلامة شيخ الإسلام مفتي الفرق حافظ الوقت أمير المؤمنين في الحديث ، أبي الفضل عبد الرحيم زين الدين بن الحسين العراقي ، نزيل مصر وقاضي القضاة بالمدينة الشريفة النبوية على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، والقصيدة المقصورة المسماة بالرامزة المشهورة بالخزرجية ، وبعضهم يسميها بالملغزة ، وبعضهم يسميها بالكافية في علمي العروض والقافية للإمام البارع أبي محمد عبدالله ضياء الدين بن محمد بن عبد الله بن محمد الخزرجي المغربي ، وكتاب المقنع في الجبر والمقابلة للعلامة أحمد شهاب الدين ابن الهائم نزيل القدس الشريف ، وكتاب غنية الطالب في العمل بالكواكب لسيدنا الشيخ شهاب الدين والد بدر الدين المشار اليه ، رقّاهما الله تعالى في كل وقت وساعة الى درجات الكمال ، ومشاهما من سنن الشريعة التي هي قطب دائرة أوليائه على خط الاستواء والاعتدال ، ولا برح كل منهما يحلّ في برج سعده ، وينتقل في منازل شرفه ، ما أذنت شمس بطلوع وجنحت لزوال ، عرضاً جيّداً محرراً مجوداً ، أسرع فيه سرعة الجواد ، والسيل ينهل من الربى للوهاد ، استدللت به على حفظه لجميع هذه المصنفات التي قلت فيها (المنسرح)

١ ـ عشرة كتب وافى ليعرضها	بدر تمام أنفاسه عطـــره (١)
٢ ـ وكلما همت من قراءاته	عوذته بالنبي والعشـــرة (٢)

فأوردها ايراداً عن صدرٍ وَرَدَمناهل الفصاحة وصَدَرَ رويّا ، وقلبٍ هبّت عليه نسمات القبول للعلم ، فلا غرو اذا أصبح بطيب عرفها زكيا ، تا الله لقد شنف الأسماع بعذوبة ألفاظه التي بها تستنزل الدراري وتستخرج الدرر ، وفتن الألباب بحسن تأديه التي اجهد فيها نفسه عشاء وسحر (مخلع البسيط)

١ ـ فيا له الـلـــــه بـــــدر تمٍّ	به النجـــا بانَ والنجـــاحُ
٢ ـ وكم تفرّستُ فــــي حُلاه	فلاح في وجهه الفلاح (٣)

---

١) أثبت الناسخ على الحاشية عبارة « سبحان من فطرة » .

٢) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٧٨ ، مقطوعة رقم (٢٠٥) . وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت في ولده الفاضل بدر الدين محمد أبي الفضل رقاه الله تعالى الى أعلى درجات الكمال وقد عرض علي عشرة كتب » . وجاء الشطر الأول من البيت الثاني في الديوان هكذا : « وكلما جدّ في قراءاته » .

٣) نفسه : ص ٢٧٨ المقطوعة ٢٠٦ وجاء في مناسبتها : وقلت فيه ـ أي في بدر الدين المذكور .

وقد أجزت له أن يروي عني الكتب المذكورة ، أما ألفية الحديث وطيبة النشر فبحق روايتي لبعضهما بالسماع ، والباقي بالإجازة من ناظميهما العراقي وابن الجزري المشار اليهما ، وأما التلخيص فبطريق الإجازة من العلامة مسند الديار المصرية أبي إسحق إبراهيم التنوخي الشهير ببرهان الدين الشامي بقراءته لجميعه على مؤلفه ، وكان قد انفرد بروايته عنه ، أما جمع الجوامع فبالإجازة من شيخنا العلامة سراج الدين عمر بن الملقن والشيخ شمس الدين بن الجزري عن المصنف ، وأما الخلاصة فبطريق الإجازة من شيخنا الشيخ زين الدين العراقي والشيخ نور الدين الهيثمي ، وبطريق السماع من المجلس الثالث منها ، وهو من حروف الجر الى الترخيم ، بقراءة الإمام تاج الدين بن تمرية المقرىء ، والإجازة لباقيها من ابن الجوزي بحق رواية الثلاثة عن الشيخ الصالح المسند أبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن الخباز إجازة بإجازته من الناظم ، وبالإجازة أيضاً من البرهان الشامي بسماعه لجميعها على أبي العباس أحمد بن محمد بن حمايل بن غانم ، بسماعه لها عن الناظم ، وبإجازة البرهان الشامي من الشهاب محمود بن سلمان الحلبي بسماعه من ناظمها ، وكان الشيخ البرهان الشامي وهو العلامة أبو حيان يرويها عن الشهاب محمود ، فكأني رويتها عن أبي حيّان ، أما الرائية فبروايتي لها عن الشيخ أبي عبد الله محمد شمس الدين بن علي الشهير بابن الغزولي وابن الزراتيتي الحنفي المقرىء بقراءته وسماعه لها على الشيخين الإمامين العالمين أبي محمد عبد الرحمن تقي الدين بن أحمد بن علي بن مبارك بن معالي الواسطي الشهير بالبغدادي وشهاب الدين أحمد بن عبد العزيز بن يوسف بن (ص ١٠) العز الحراني الحلبي ، عرف بابن المرحل ، وأخبراه بها عن الشيخ الإمام أبي علي الحسن زين الدين بن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري الشهير بسبط زيادة ، بسماعه لها من لفظ العلامة أبي عبد الله محمد بن عمرو بن يوسف القرطبي ، بسماعه لها من لفظ ناظمها ، وبروايتي لها أيضاً عن شيخنا العلامة شمس الدين الجزري بروايته لها عن الشيخ تقي الدين البغدادي المذكور عن الغماري عن القرطبي عن الناظم إجازة إن لم يكن سماعاً ولا قراءة - رحمهما الله تعالى ، أما

الرامزة فلم أقف لناظمها على ترجمة مع كثرة الفحص والتتبع لذلك . وأما غنية الطالب ، فالمملوك مستمطر الإجازة من إحسان ناظمها - أبقاه الله تعالى ونفع به - ليجيز بها ، وأذنت للولد بدر الدين المشار اليه ، أعزّه الله تعالى أن يروي عني كُلّ ما تجوز لي وعني روايته ومالي في ذلك من منظوم ، ومنثور ، وديوان ، ومجموع ، وتصنيف ، وتأليف ، بالشرط المعتبر ، عند أهل القبول والنظر .

من ذلك ما قلته قديماً في ما أمتنّ الله تعالى به عليّ ووفقني اليه من تقليدي لإمام الأئمة الشافعي رضي الله تعالى عنه مضّمناً وهو (الطويل) :-

١ - لئن قلّد الناس الأئمة إنني (١)	لفي مذهب ابن إدريس راغبُ
٢ - أقلّد فتواه وأعشق قوله	وللناس فيما يعشقون مذاهب (٢)

وما قلته الآن في مدح كتاب البهجة (الطويل)

١ - لك الله من نظم فريد غدا بـه	لحاوي الفتاوي رونق رائد الحدّ
٢ - وما هو إلاّ جنة ذات بهجـة	تروق فقل ما شئت في بهجة الوردي (٣)

وما قلته في تلخيص المفتاح (الطويل) :

١ على حرم التلخيص عرج وعج به	لوادي بيـانٍ في المعاني وإيضاح
٢ - لتفتح أبواب البديع وترتقي	لأعلى طباقٍ فيه من غير مفتاح (٤)

وما قلته في جمع الجوامع (البسيط)

١- لله درك يا جمع الجوامع من	مصنّفٍ جُمـع الأصلان فيه معاً

---

١) أثبت الناسخ هذا الشطر على الحاشية .

٢) ورد البيان في ديوان النواجي - الملحق الثاني ، مقطوعة رقم (٢) ، ص ٣٧٠ .
انظر : المقطوعة في كتاب الفوائد العلمية في فنون من اللغات للنواجي ، ق ١٤ ظ .

٣) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨٣ ، مقطوعة رقم (٢٢٧) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي :
« وكتبت على كتاب « البهجة في نظم الحاوي » للشيخ زين الدين عمر بن الوردي سقى الله ثراه .

٤) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨٥ ، مقطوعة رقم (٢٣٤) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي :
« وكتبت على تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع » .

٢ - علا رؤوس ذوي التحقيق صاحبه   والتاج ما زال فوق الرأس مرتفعاً (١)

وما قلته قديماً أرثي به صاحب ألفية النحو (الطويل)

١ - سقى ربعك العالي الذرى يا ابن مالك   سحائب دمع من عيون الممـــالك

٢ - فقد رضت علم النحو حتي ملكته   وأصبحت فيه مالكاً وابن مالك (٢)

وما قلته أرثي به صاحب ألفية الحديث شيخنا العراقي مقتبساً (الخفيف)

١ - عجباً بعد حافظ العصر من كا   ن لروض الحديث غيثاً مغيثا

٢ - كيف مدت إليه أطماع قوم   لا يكادون يفقهون حديثا (٣)

وما قلته امتدح صاحب طيبة النشر شيخنا ابن الجزري عند قدومه القاهرة (الطويل)

١ - أيا شمس علم بالقراءات أشرقت   وحقك قد منّ الإله على مصر

٢ - وها هي بالتقريب منك تضوعت   عبيراً وأضحت وهي طيبة النشر (٤)

ما قلته الآن في القصيدة الرائية (الكامل)

١ - لله در عقـــيلة خضـــع الورى   لمصون سرّ كتابـــها المرقـــوم

٢ - في العلم إن رسمت بأمرٍ أذعن الـ   قراء وانقادوا الى المرســـوم (٥)

---

١) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص٢٨٤ ، مقطوعة رقم (٢٣٣) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وكتبت على جمع الجوامع في الأصلين لمولانا قاضي القضاة تاج الدين السبكي سقى الله عهده » .

٢) ورد البيتـان فـي ديوان النواجي ، ص٣٥٦ ، مقطوعة رقم (٦١٣) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت أرثي الشيخ جمال الدين بن مالك سقى الله تعالى ثراه ، وذلك مع بديع الجناس التام والمطرف » .

٣) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٣٥٥ ، مقطوعة رقم (٦٠٧) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت أرثي سيدي وشيخي حافظ العصر الشيخ زين الدين العراقي تغمده الله تعالى برحمته » .

٤) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٦٩ ، مقطوعة رقم (١٧١) ، وجاءت مناسبة المقطـوعة كمـا يلي : « وكتبت الى شيخنا العلاّمة شمس الدين بن الجزري أسبغ الله تعالى ظلاله عند قدومه الى الديار المصرية » * الضوء اللامع ، ٩ / ٢٦٠ .

٥) ورد البيتان في ديـوان النواجي ، ص ٢٨٤ ، مقطوعة رقم (٢٣٠) ، ومناسبة المقطوعة : « وكتبت على القصيدة الرائية في مرسوم الخط المسماة بعقلية أتراب القصائد للإمام الشاطبي رضي الله تعالى عنه » .

وقلت في القصيدة المقصورة المسماة بالخزرجية (الطويل)

١ ـ سقى الله عـهد الخزرجي فقـد جلا عقيلة خـــدر بالأعاريض مشـــهوره

٢ ـ تغرد أطـــيار المعاني بطرســـها ولم لا وقد أضحت على الحسن مقصوره (١)

وما قلته في كتاب المقنع (الخفيف)

١ ـ مـــن بني الهائـــم الأئمة حـــبر عالمٌ في فرائض الشرع مبدع

٢ ـ قابل الناس في الحساب بجبرٍ وكتاب من قوله الفصل مقنع (٢)

وما قلته في كتاب الغنية (الخفيف)

١ ـ لُذ بعليا الشهاب أي عالم الوقت لتحظـــــى منـــه بغايـــة بُغـــية

٢ ـ يا له الله في الورى من إمام في تصانيفه لراجيه غُنيـــه (٣)

إجازة عليمة صحيحة تامة ، مقرونة بالنية والتلفظ ، مشمولة بالتحرز والتحفظ ، فإنه ممن نشأ في حجر العلم ، وارتضع ثدي الحلم ، وحسن مبتدأ ، وطاب خبراً ، وورد مناهل الفصاحة وصدر عنها روياً فطاب مورداً ومصدراً ، فلله ذهنه السّيال إذْ حكى الغيث ، وجمع من طيب فروعه وكرم أصوله بين الشـافعي والليث ، لو ظفـر به ابن ظَفر لأودعه كتابه أو ابـن الجـوزي (ص ١١) لزين بتراجمه أبوابه ، وفيه أقول (الطويل)

١ ـ تنازع كل الناس في الفضل وادّعوا بُنوّتــه إذْ لم يُكنّـــوا بمثلـــه

٢ ـ فغض عن الجهال طرفاً وقال قد أبى الفضل إلاّ أن يكون لأهلـــه (٤)

---

١) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص٢٨٤ ، مقطوعة رقم (٢٣١) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وكتبت على القصيدة المقصورة المسماة بالخزرجية في علم العروض » .

٢) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص٢٨٤ ، مقطوعة رقم (٢٣٢) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وكتبت على كتاب المقنع في الحساب لابن الهائم » .

٣) لم يرد البيتان في ديوان النواجي .

٤) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص٢٧٢ ، مقطوعة رقم (١٨١) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وكتبت الى سيدي وشيخي حافظ العصر أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي ، قدس الله تعالى روحه » . ورد البيتان أيضاً في ديوان النواجي ص ٢٥٣ ، مقطوعة رقم (٥٩٣) ، في مناسبة ولادة ابن النواجي أبي الفضل محمد بدر الدين الذي ولد سنة ٨٥٦ هـ ، وتوفي سنة ٨٧٣ هـ ، وربما يكون النواجي قد استعار البيتين فمدح بهما أبا الفضل بدر الدين محمد بن شهاب الدين بن أسد الأميوطي صاحب الإجازة ، ومن الملاحظ أن الأعلام الثلاثة اتفقوا في الكنية وهي « أبو الفضل » .

وأقول أيضاً (الطويل)

١ - لك الله من بدر تكامل سعدُهُ　　فأشرق من علياته في سما الفضل

٢ - إلى أسد يَنْمى وأصبح في التُّقى　　ولياً فقل ما شئت في السيد الشبل (١)

وأقول أيضاً (الكامل)

١ - بدر السعادة قد أضاء شِهابه　　وعلى علا هام النجوم قد انفرد

٢ - أسـد أسـدّ الناس رأياً أصـله　　زاكٍ وهذا الشبل من ذاك الأسد (٢)

وقد بحث علي قديماً والده الشيخ شهاب الدين المشار اليه القصيدة الرامزة المشار اليها من أولها إلى آخرها مفردة ، ثم بحثها ثانياً مع جميع شرحها للسيد الشريف أبي القاسم محمد بن أحمد الحسني السبتي قاضي الجماعة بغرناطة رحمه الله تعالى ، وقطعة من شرحها المسمى بالعيون الغامزة على خبايا الرامزة ، لشيخنا العلامة بدر الدين بن الدماميني المخزومي المالكي ، وبحث عليّ أيضاً مواضع متفرقة من علوم متعددة بقراءة غيره ، كتوضيح ابن هشام ، والمغني وشرح الشذور له ، وشرح تصريف الغزي للشيخ سعد الدين التفتازاني ، وعروض ابن القطاع ، والبديعية للصفي الحلّي ، وشرح العمدة في الحديث للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ، وهو يتحفنا في ذلك كلّه بأنواع الفوائد ، وتمهيد القواعد ، ويشنف أسماعنا ، بل يقلد إجيادنا وأعناقنا من فرائد القلائد ، وقلائد الفرائد ، وقد أذنت له أن يقرىء الكتابين اللذين أكمل بحثهما عليّ ، وجميع كتب العروض ، وإن كان إنما أفرد الكتابين بالإقراء ، فكل الصيد في جوف الفرا (٣) وأن يقرىء جميـع ما بحثه علي ، ويروي عني جميع ما تجوز لي وعني روايته ، فإني رأيته لذلك أهلاً ، وفرعاً زكا بأصل كريم ، فطاب فرعاً وأصلاً ، وإن أينعت حدائق أزهاره ، فالأصول الطيبة عليها تنبت الفروع ، أو عذبت مشارب ألفاظه فإنما تتفجر من

---

١) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص٢٧٨ ، مقطوعة رقم (٢٠٧) ، وقالهما في مدح بدر الدين محمد أبي الفضل .

٢) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص٢٧٧ ، مقطوعة رقم (٢٠٤) ، وقالهما في مدح شهاب الدين أحمد بن أبي أسد الأميوطي . وفي البيت الأول : « الله أفق علا أضاء شهابه » .

٣) مثل يضرب لمن يفضل على أقرانه . انظر المثل وقصته في مجمع الأمثال ، ج ٢ ، ص ١٠٩ - ١١٠ .

حلاوة ذلك الينبوع ، وهو ممن ألهم في عنفوان شبابه تمرين قريحته ، وتدريب سجيّته ، على إفهام ما يرنح الأفهام ، فرفع بذلك الإلهام على الهام ، لله دره ، فلقد جرد سيف عزمه لما ينفعه في المستقبل فوجده في الحال ماضياً ، وذاق طعم الفقه الذي هو ترياق العلوم ، فسلم من لسع هوام الجهل ، وأصبح لأشتات الفضائل حاوياً ، ثم سما بهمّتــه الى سماء القراءة حتى علا على الأقران ، وكان هذا الشهاب والثريا كفرسي رهان ، فهدى بتيسير الله تعالى المعين بتقريبه ، والهادي بإرشاده إلى خير مقصد ، وإن حمد الناس عواقب أفعالهم ، فهذا على الحقيقة أحمد ، وفيه أقول (الوافر)

ليهن أسودَ غابِ العلم شبلٌ ... بجمع السبع قد حاز الإمامة

فخُذْ خبر ابن يعد عنه وارفع ... إليه حديث عروة عن إسامه (١)

جملهما الله تعالى بين أهل هذه الخرقة الرفيعة بلباس التقوى ، وكساهما من حلية أوليائه أفخر جلباب ، ولا زالت مشارق الأنوار ساطعة من مشكاة قلب ولده الذي هو ربيع الأبرار حتى يقال هذه اللمعة النورانية من ذلك الشهاب ، بمنه وكرمه ، آمين .

فصل في ذكر أسماء الكتب الواقعة في هذه الإجازة ، وهي نيف وستون كتاباً باعتبار الأسماء الخاصة ، وأما باعتبار مسمياتها فتزيد على مائة مصنف في علوم شتى كما ستراها مرتبة كترتيبها في الإجازة إن شاء الله تعالى ، فالشهاب في الحديث للقضاعي ، وأبكار الأفكار في أصول الدين للسيف الآمدي ، والروضة في الفقه للنواوي ، وفي القراءات ثلاثة كتب ، لأبي علي البغدادي المالكي ، وللشـريف بن المعدل ، ولأبي الحسن الواسطي ، والحدائق لابن الجـوزي ، ولابن الملقن أيضاً ، والبهجة لابن الوردي ، وهي المقصودة هنا ، والبواقي ترشيح لها ، ولنور الدين الشطنوفي اللخمي إمام جامع الحاكم ، في مناقب سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني ، والتنبيه للشيخ أبي إسحق الشيرازي ، ويقال إنه أخذ هذه التسمية من أبي الفتح عثمان بن جنى مع ثلاثة كتب أخرى ، وهي المهذب في الفقه ، واللمع والتبصرة في أصول

١) ورد البيتـان فـي ديوان النواجي ، ص٢٧٧ ، مقطوعة رقم (٢٠٣) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وكتبت الى صـاحبنا الفقيه المقـرىء أقضى القضاة ، شهاب الدين بن أسد فسح الله تعالى في أجله » .

الفـقه ، كمـا ذكره ابن خلّكـان في ترجمـة ابن جنى ، ثم أخـذها مـن الشيخ أبي اسـحق (ص ١٢) قاضي القضاة شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون ، فسمى بها كتابه في الفروع المجردة وهو دون تنبيه الشيخ أبي اسحق وبينهما ما يزيد على مائة سنة ، وتنبيه الغافلين مشهور ، والحاوي الكبير للماوردي ، والصغير لعبد الغفـار القزويني ، وهو أصل البهجة ، وعيون المسائل في الفقه ، والمنهاج للنواوي ، ومنهاج العابدين للغزالي ، والهدى لابن قيّم الجوزية ، ونهج الدماثة في القراءات الثلاثة للشيخ برهان الدين الجعبري ، والبديع في أصول الفقه لابن الساعاتي ، والبيان في الفقه للعمراني ، والتخليص في المعاني والبيان والبديع للجلال القزويني ، وهو المقصود هنا ، وفي الفقه لابن القاص ، وفي الحساب لابن البناء ، وفي القراءات لابن المعشر الطبـري ، وتلخيص العبارات في القراءات لابن بليمة ، والعزيز للرافعي في شرح الوجيزللغزالي ، والتمييز لقاضي القضاة شرف الدّين بن البارزي ، ومختصر التعجيز لتاج الدين بن يونس ، والعقلية هي الرائية وهي المقصودة هنا ، والخلاصة في النحو لابن مالك ، وهي المقصودة هنا أيضاً ، والتذكرة في الفقه شرح التبصرة لأبي بكر محمد البيضاوي ، والتبصرة للشيخ أبي محمد الجويني في الفقه أيضاً ، والتذكرة لأبي علي الفارسي ، ولتلميذه أبي الفتح بن جنى ، وللقرطبي ولغيرهم ، والتبصرة لأبي فتح ابن جنى ، وأخذها منه الشيخ أبو اسحق الشيرازي مع ثلاثة كتب أخرى كما تقدم نقله عن ابن خلكان في ترجمة ابن جنى ، والتبصرة في القراءات لمكي بن أبي طالب ، وتبصرة المبتدىء في القراءات أيضاً لسبط الخياط ، وجمع الجوامع لتاج الدين السبكي ، وهو المقصود هنا ، وفي الفقه لأبي سهل أحمد الزروزني الشهير ابن العفريس ، وهو المشهور ، وقال الإسنوي في طبقاته : أو العفرنس ، وهو الموجود في نسخة قديمة أدرك [١] كاتبها حياة المصنف ، وعليها خط ابن الصلاح ، والكلم الطيب في الحديث لابن تيمية ، وطيبة النشر لابن الجزري ، وهي المقصودة هنا ، والنشر أصلها الذي أخذت منه ، والرامزة هي الخزرجية وهي المقصورة ايضاً ، والدقائق للنووي على المنهاج والإشارات له على الروضة ، والكافية اسم للخزرجية عند بعضهم ، ولابن الحاجب في النحو ، والطب النبوي لابن قيم الجوزية ، والغنية للشيخ شهاب الدين والد بدر الدين المشار إليه ، وهي المقصودة هنا ، وفي الفـقه لمنصـور بن عمر الكـرخـي شيخ الشيخ أبي اسحق ، وغنية المحتاج لتوجيه المنهاج

١) في الأصل : أدركها ، والصحيح ما أثبتناه .

للشيخ شهاب الدين الأذرعي ، وغنية الفقيه بشرح التنبيه لابن الملقن ، والكافية الشافية في النحو لابن مالك ، وهي أصل الخلاصة و الشافية في التصريف لابن الحاجب ، والمقنع في الجبر والمقابلة في الحساب لابن الهائم ، وهو تتمة العشرة كتب المقصودة في هذه الإجازة ، وفي الفقه لأبي الحسن أحمد المحاملي ، والنبيه في اختصار التنبيه لتاج الدين بن يونس ، والأحوذي في شرح الترمذي للقاضي أبي بكر بن العربي المالكي ، وتقدم معناه اللغوي في الحاشية عند ذكره في أصل الإجازة ، الألمعي ، واللوذعي ، وجمال القرّاء وكمال الإقراء للسخاوي ، والتيسير في القراءات لأبي عمرو الداني ، وفي علم الخلاف لابن أبي عصرون في أربعة أجزاء ، وفي علم الحديث للنواوي ، وتيسير الفتاوى من تحرير الحاوي لقاضي القضاة شرف الدين بن البارزي ، والدراري في شرح البخاري للكرماني ، والتخليص للقزويني ولغيره ، كما تقدم ، والايضاح له أيضاً ، والمفتاح للسكاكي ، وهو أصلهما ، والمفتاح في الفقه أيضا لابن القاص ، وفي القراءات لابن خيرون البغدادي العطار ، والتحقيق في الفقه للنواوي ، وتاج المصادر للزمخشري ، والتقريب في القراءات لشيخنا ابن الجزري ، وفي الفقه للقاسم بن القفال الكبير الشاشي ، والمقصورة هي الرامزة والخزرجية ، والمقصورة أيضاً لابن دريد وغيره ، والمقنع تقدم أنه لابن الهائم ، والغاية في الفقه مختصر الوسيط للبيضاوي وللنواوي أيضاً ، وفي القراءات لأبي بكر بن مهران ، وغاية المطلوب في قراءة يعقوب لأبي حيان ،وهو أصل الإلمام له أيضاً ، والغنية لوالد بدر الدين المشار إليه ولغيره كما تقدم ، والغيث الهامع في شرح جمع الجوامع لشيخنا (ص ١٣) ولي الدين العراقي ، وكتاب ابن ظفر هو نجباء الأبناء ، والإشارة بابن الجوزي الى كتابه في الأذكياء ، وفوائد المهذب لابن أبي عصرون ، وفوائد الرحلة لابن الصلاح ، والفوائد المحضة لشيخ الإسلام البلقيني ، والتمهيد في الحديث لابن عبد البرّ ، وفي الأصول للإسنوي ، والقواعد في الفقه للشيخ عز الدين بن عبد السلام صغرى وكبرى ، وللعلائي ، وللتاج السبكي ، وللبدر الزركشي ، وفي الفرائض للشيخ محمد الكلاعي ، وفي الإعراب لابن هشام ، صغرى وكبرى أيضاً ، وفرائد القلائد في شرح الشواهد للعيني ، والفروع لابن الحداد ، وهو مولداته المشهورة ، والينبوع والتدريب لشيخ الإسلام البلقيني ، والتيسير تقدم ، والمعين في الفقه للأصبحي اليمني ، والتقريب في القراءات لابن الجزري ، وفي

والهادي في الفقه للعبادي ، وفي القراءات لابن سفيان محمد القيرواني المالكي ، وهادي النبيه لتدريس التنبيه لابن الملقن ، والإرشاد في الفقه لأبي بكر البيضاوي ، وفي القراءات لابن غلبون ، ولابن العز ابن بندار القلانسي ، وفي أصول الدين لإمام الحرمين ، وإرشاد النبيه الى تصحيح التنبيه لابن الملقن ، والمقصد الأسنى في شرح الحسنى للغزالي ، وحلية الأولياء للحافظ أبي نعيم ، ومشارق الأنوار في الحديث للصاغاني ، وللقاضي عياض ، والأنوار في الفقه ، والمشكاة للطيبي ، وربيع الأبرار للزمخشري ، واللمعة النورانية للبوني ، وقد وقع الاشتراك في لفظة الشهاب هنا من أربعة أوجه ، الشهاب البوني ، والشهاب السهروردي - بضم السين وفتح الراء - المقتول ، وكتاب الشهاب للقضاعي ، والشهاب والد البدر المشار اليه ، أبقاهما الله ونفع بهما ، والحمد لله وحده .

ومن ذلك هذه الإجازة [1] التي أنشأها رحمه الله تعالى على لسان الشيخ الإمام العلامة أمير حاج المقرىء تغمده الله برحمته للفقيه الفاضل محب الدين الدموهي ، أبقاه الله تعالى بالقراءات السبع ، وهو أول شيء أنشأه ،

الحمد لله الذي نزل كتابه المستنير على سبعة أحرف ، وجعله لكل شيء تبياناً ، وخصّه بتيسير الذكر ، وصيّر لسان صدقه حجة على جميع الكتب المنزلة وعنواناً ، وأورث جواهر كلمه وعقد لآليه من اصطفاه من عباده ، وأودع بدائع حكمه من اجتباه وهداه برعايته الى طرق إرشاده ، ومنح أسرار معانيه من يشاء ببديع بيانه ، فانقادت أزمّة البلاغة إليه ، وجرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ، نحمده حمد من استهدى بنوره المبهج ، فحصل له الكشف ،

---

١) ومما يتصل بهذه الإجازة ما أورده النواجي في ديوانه ، قال : « وأشهدني عليه شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن الزراتيتي الحنفي المقرىء تغمده الله تعالى برحمته وأسكنه فسيح جنته أنه أجاز الفقير الى الله تعالى الشيخ محب الدين محمد بن الدموهي بالقراءات السبع وإقرائها ، وسألني الكتابة عليها نظماً فكتبت (الرجز)

الحمد لله تعالى وكفى ثم سلامه على من اصطفى

الى نهاية القصيدة . انظر : ديوانه ، ص ٢٤١ ، قصيدة رقم (٨٢) .

قال القلقشندي : « أما الإجازة بالفتيا والتدريس ، فقد جرت العادة أنه إذا تأهل بعض أهل العلم للفتيا والتدريس أن يأذن له شيخه في أن يفتي ويدرس ، ويكتب له بذلك ... » (صبح الأعشى ، ١٤ / ٣٢٢) .

ر كان له نعم الهداية ، وعلم أنه الكافي ، فاستغنى بخزائن كلماته التي لا تنفذ ، وناهيك بهذه الكفاية ، ونشكره شكر من خصه بتجريد كتابه المفيد ، فكان لقبله المسلمين إماماً ، ولأشتات الفضائل خير جامع ، ورجا تمهيد عذره يوم الجمع فجعله مختاراً لشفاعته ، وإن كتاب الله أوثق شافع ، ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، شهادة من منحه تلخيص العبارات بلطيف الإشارات لمراقبته له في السر والإعلان ، وأنهله من صافي ورده ، هذا لعمري غاية المطلوب وبغية الوارد الظمآن ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الهادي إليه بكتاب هو لدار السعادة أي مفتاح ، والماحي بموضح آياته غمّة الغي ، وكيف لا وهو مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ، ما أنزل عليه القرآن ليشقى إلاّ تذكره ، ولا أرسله بالضلال بل لكل عبد منيب نوراً وتبصرة ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين وقفوا على سرّ كتابه المكنون ، وابتدوا هذه النعمة بالحمد فأحسنوا في الحالين : الوقف والابتداء ، وراموا إظهار دينه وإخفاء الشرك ، فأمالوا ألفات عواليهم الخطية ناهلة من دم العدا ، ورققوا قراءات مواضيهم ، فقطعوا بمهزاتها أوصال الملحدين ، وناهيك بهمزة القطع ، وانتصبوا بأفعالهم الجازمة نحو الأعداء فأعربوا عن خفض كلمتهم ، وبنوا أعلامهم على الكسر ، فلا يرجى لها بعد ذلك رفع ، صلاة ترد بإخلاصها نهر الكوثر ، ويحظى في كل واقعة على أحزاب المنافقين وقتال الكافرين بالنصر ، ونتبوأ بامتدادها غرف الجنان ، فنتفنن في بديع الطباق بالمد والقصر ، وسلم وتسليماً (ص ١٤) وبعد .

فالقرآن المبين ، هو حبل الله المتين ، من تمسك به فقد استمسك بالعروة الوثقى ، ومن اتبع هداه فلا يضل ولا يشقى ، ومن تعلق بأسبابه نجا ، ومن التجأ اليه فيا نعم ما إليه التجا ، به يعرف الحلال والحرام ، وعليه مبنى الشرائع والأحكام ، لا تعذب مناهل الفصاحة إلاّ به ، ولا تقتطف زهرات البلاغة إلا من أفنان آدابه ، بهر العقول وحيّر الأفهام ، وأعجز البلغاء وأخرس الفصحاء من جميع الأنام ، فلا تفنى على اختلاف أنواعه عجائبه ، ولا تنفد على مدى الأيام والدهور غرائبه ، بل هي أكثر من أن تحصى ، وأشهر من أن تستقصى ، ولو رام أحد ذلك لفني اليراع والكلام ، ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام (الكامل) .

١ - وعلى تَفنُّنِ مادحيه لمدحه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف (١)

---

١) البيت للشاعر الصوفي عمر بن الفارض ، انظر : ديوانه (ط - بيروت) ، ص ١٥٤ ، وفيه : « واصفيه بحسنه » . وورد البيت في المنهل الصافي (٦ / ق ٤) دون نسبة ، وفيه : « واصفيه بوصفه » .

شرف الله تعالى به هذه الأمة على سائر الأمم ، وأطلعها من خزائن مكنونة على جواهر الحكم ، وأضاف نفسه الى حمَلته الكريمة فجعلهم أهله وخاصته [١] ، وجوهر خلقه وخلاصته ، بقوله عليه السلام ، إن لله أهلين من خلقه ، وأحْر بصحّة ذلك القول وصدقه ، فليشكر الله تعالى عبد ألبسه سوابغ هذه النّعمة ووالى ، فمن قرأ القرآن ورأى أن أحداً أوتي أكثر مما أوتي فقد استصغر ما عظم الله تعالى ، نزل به الروح الأمين ، على قلب سيد المرسلين ، فكان يحادثه به ويؤانسه ، ويمليه عليه ويدارسه ، ثم علمه صلى الله عليه وسلم أصحابه ، وآله وأحبابه ، فوعته قلوبهم ، وتجافت عن المضاجع إجلالاً له جنوبهم ، وعلموا أن القيام بحقوقه عظيم ، فبادورا إلى ترتيل ألفاظه وتدبر معناه ، كيف وقد قال تعالى (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) فمن المؤمنين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم ، وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ، فكأنما خاطبهم حبيبهم ، فكانوا يحفظونه من الزيغ والزلل ، ويعقبون تلاوة كل آية بالعمل ، فلذلك قرأ السيد عمر رضي الله عنه(البقرة) في اثنتي عشرة سنة ، ولما أكملها ذبح جزوراً وأولم وليمة حسنة ، شكراً لله على هدا الفضل العظيم ، وما آتاه من الآيات والذكر الحكيم ، ولذلك استحبّ بعض العلماء أن لا يختم القرآن في أقل من جمعة [٢] ، خلافاً لمن أتى به كاملاً في ركعة ، فأين هو من قوله تعالى (ورتل القرآن ترتيلاً) وقوله (أفلا يتدبرون القرآن) وكفى بذلك شاهداً ودليلاً ، وكان صلى الله عليه وسلم إذا قرأ مدّ بسم الله ومدّ الرحمن ومدّ الرحيم [٣]، وسمع رجلاً يدرج فقال ما قرأ هذا وما سكت ، فنعوذ بالله السميع العليم ، وكان بعض السلف لا يحفظ غير سورة القارعة ، ولا يستطيع إتمامها لما ينتهي حاله إليه ، فإذا وصل الى قوله تعالى (يوم يكون الناس كالفراش

١) جاء في الأثر : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » ، أي حفظة القرآن العاملون به وهم أولياء الله المختصون به اختصاص أهل الإنسان به ، وانظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير المبارك الجزري ، (١ / ٨٣) .

٢) في حديث ابن مسعود : « من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز » إنما سمّاه راجزاً لأن الرجز أخف علي لسان المنشد ، انظر : النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير الجزري ٢ / ٢٠٠ .

٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه سئل كيف كانت قراءة النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ ؟ فقال : كانت مدّاً ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمدّ بسم الله، ويمدّ بالرحمن ويمد بالرحيم . (مختصر صحيح البخاري ، ص ٤٢٥ ، حديث رقم ١٨٢٢) .

المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش) خرّ مغشياً عليه ، وأحبّ صلى الله عليه وسلم أن يسمعه مـن غيره ليشـنف بذلك سمعه ، وأمره الله تعالى أن يقرأ على أبي ليكون لأمته منهاجاً وشرعة ، وكان سبباً لمن قرأ ثم أقرأه وفهمه ، عاملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : خيركم من تعلم القرآن وعلمه [١] ، ثم وعته صدور التابعين فجعلته جليسهم وصيّروه حبيبهم في أوقات خلواتهم وأنيسـهم ، مترددين في عجائب آياته ، متفكرين في غرائب معجزاته ، سابحين في بحار معانيه ، سائحين في عراص مبانيه ، ساعين في انحلال رموزه ، واعين لذخائر كنوزه ، إلى أن أطلع الله تعالى في سماء القراءة بدورها السبعة ، وزينها من رواتها بزينة الكواكب ، وحفظها من كل شيطان مارد ، فمن استرق السمع أتبعته الشهب الثواقب (الطويل)

١ ـ نجوم سـماء كلما انقضّ كوكب بدا كوكب تأوي إليـه كواكبه (٢)

فبادروا إلى جمع طرقه وتحصيله ، وحسن أدائه وترتيله ، فتعطر الكون بنفحات أزهارهم ، واستنار الجون بلمحات أنوارهم ، إلى أن نقلوه إلينا بالأسانيد الصحيحة ، والطرق الواضحة والألفاظ الصريحة ، فأدوا الأمانات إلى أهلها ، ووضعوا حكم آياته البينات في محلها ، فحمداً على تتابع هذه النعمة ، وشكراً على سوابغ منّته الجمة ، وجزى الله تعالى سيدنا محمداً ـ صلى الله عليه وسلم ـ عن أمته خيراً ، وأجزل لعلماء الملة الحنيفية ثواباً وأجراً (ص ١٥) ، وكان الوالد النجيب ، الفطن اللبيب ، المشتغل المحصل ، المؤصل الموصل ، الفاضل الكامل ، الناسك العامل ، المفيد المجيد ، الحفيد السعيد ، عين القراء زين الإقراء محب الدين أبو الخير محمد بن سيدنا الشيخ الإمام العالم العلامة العامل ، الحبر الكامل ، بركة السلف ، وعمدة الخلف ، مفيد الطالبين ، صدر المدرسين شهاب الدين أبي العباس أحمد بن سيدنا الشيخ الصالح المرحوم شمس الدين أبي عبد الله محمد الدموهي [٣] ، روى الله تعالى رويته بمناهل التنزيل وأعذبها

١) انظر : الحديث في مختصر صحيح البخاري المسمى (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) لأحمد الزبيدي ، ص ٢٤ ، وقم الحديث (١٨١٧) .

٢) انظر : تخريج هذا البيت في ص ٤ من المخطوط .

٣) قال القلقشندي : وتكون ألقاب المجاز على قدر رتبته ... وبحسب رتب آبائه (صبح الأعشى ١٤ / ٣٢٧)

بحلاوة شـرابه ، ليعرب بذوقه السليم عن بديع الحكمة في فصل خطابه ، ممن نشأ في حجر العلم ، ورضع ثدي الحلم ، وغذي بلبانه ، وجرى بجواد همته في ميادين الاشتغال فحاز قصبات السبق ، وكان من حلبة السباق من أمثل فرسانه ، وعلم أن علم القراءات علم شريف ، وفن لطيف ، لا يظفربه إلاّ ماهر ، ولا يصل إليه إلاّ من ثاقب فكره في أفق البلاغة زاهر (الكامل)

١ ـ نوع يشقُّ على الغبيّ وجُـودُه   من أيّ بابٍ جاء يغـدو مُقفلاً (١)

فبادر الى تحصيله وعول في اجتهاده عليه ، وصرف همته العالية دون كل العلوم اليه ، ليحظى من خزائن كنوزه بأخاثر الذخائر ، ويفوز من معادن رمزه بزواهر الجواهر ، وقرأ عليّ ختمة طهرة ، كاملة محررة ، مجـودة مرتلة ، مبينة مفصلة ، ورد فيها مناهل الأئمة السبعة ، واقتبس من أنوار رواتهم فلم يدع لأحد منهم فيها لمعة ، بما تضمنه كتاب الشاطبية والتيسير ، وبما وافق ذلك الكتب المشهورة بالضبط والتحـرير ، مما لي به رواية ، وفهم ودراية ، قراءة تحرير وبيان ، وترتيل وتبيان ، بروم وإشمام ، وإظهار وإدغام ، واختلاس وإشباع ، ونقل واتباع ، وتسهيل وتحقيق ، وتفخسم وترقيق ، وإعجام وإهمال ، وإعلال وإبدال ، خالية من التحريف والتبديل سالمة من الزيادة والنقص في ألفاظ التنزيل ، شنف بها الأسماع ، وأذهل العقول وحير الأفهام ، وأحسن الابتداء ببراعة استهلالها ، وتخلص بفصاحته الى حسن الختام (الوافر)

١ ـ فقلت له ـ و قـد قـرأ المثـاني   ورتلهـا بألـفاظ عـذاب ـ :

٢ ـ أعيـذك يا فصيحاً زان نطقـاً   بما تتلوه مـن آي الكـتاب (٢)

وسألني الإجازة فتوقفت ، وألنت القول له وتلطفت ، وقلت لا أرى نفسي لذلك أهلاً ، ولا هذا العبء الثقيل عليّ سهلاً ، فكيف وقد شملته السعادة الأبدية ، ولحظته العناية الأحدية ، بإجازة سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى كنز الطالبين ، ومعدن المحققين ، عمدة الأنام ،

---

١) انظر : تخريج هذا البيت في ص ٤ من المخطوطة .

٢) ورد البيتان في كتاب « مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » للنواجي ، ق ٢٦ دون نسبة ، وجاء البيتان هكذا

أقول له وقد قـرأ المثـاني   فرتلها بلفظ مستطاب

أعيذك يا أتم الناس حسناً   بما تتلوه من آي الكتاب

أبي عبد الله شيخ الإسلام ، نسيج وحده ، وواسطه عقدة ، سلطان المسلمين في القراءات ، أمير المؤمنين في الإجازات والروايات ، الشيخ شمس الدين محمد بن الزراتيتي الحنفي ، إمام مدرسة السلطان الظاهر برقوق ، أسبغ الله تعالى ظلاله وختم بالصالحات أعماله ، فإنه بادر بهمته العالية إليه ، وعوّل في مبادىء اشتغاله عليه ، واقتبس من غرر فوائده ، والتقط من درر فرائده ، وهل أنـا إلاّ قطـرة من بحره ، وذرة من وابل قطره ، والفضل للوابل لا للطل ، ومن ورد البحر استقلّ السواقيا (١) أي والله هو البحر الذي تزدحم الطلاب على ورده ، والمنهل العذب كثير الزحام (٢) ، والحبر الذي أذن أهل المشرق والمغرب بأنه الذي يُقتدى بقراءته ، وما تمّ إلاّ التسليم ، فقلنا إنه لهذا العصر إمام . (السريع)

١ - ومن يقل للمسك أين الشذى كـذبه في الحـال من شـما (٣)

مشى على سنن المتقدمين ، وأخذ العلم كابراً عن كابر ، ومتعه الله تعالى بطول الحياة وعلو الإسناد فألحق الأصاغر بالأكابر . (الطويل)

١ - ولو كان يروي عن إمام مفنن لقلنا له : صادفت في الورد منهلا
٢ - ولكنه روّى الظما عن أئمة فأصبح بالعذب الفـرات معـلّلا

وتا الله لقد أحيا بمناقبه ذكر المتقدمين من أئمة السلف ، فعلمه يروى عن نافع ، وفضله عن ابن كثير ، وسعة إنفاقه عن خلف ، وما باهاه أحد إلاّ أغرقه الله في تيار بحر من علومه متلاطم ، ولو آوى إلى جبل يعصمه من الماء لقيل له لا عاصم ، ولقد رنّحتني عبارة في أوائل التسهيل لابن مالك ، فأحببت أن أنقلها بنصها من هنالك ، « وإذا كانت العلوم منحاً إلهية ، ومواهب اختصاصية ، فغير مستبعد أن يدخر لبعض المتأخرين ، ما عسر على كثـير من المتقدمين » (٤) ، وما (ص ١٦) أحقّه بقول القائل . (الطويل)

---

١) هذا الشطر من الشعر لأبي الطيب المتنبي ، وأوله : « قواصد كافور توارك غيره » ، وفي الشـطر الثاني : « ومن قصد البحر » .
انظر : العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (ط ـ بيروت) ٢ / ٢٩٧ .
٢) قال بشار بن برد (السريع) : يزدحم الناس على بابه والمنهل العذب كثير الزحام
ديوانه ، ج ، ص ١٩٢ .
٣) ورد هذا البيت في كتاب « تذكرة ابن الجيعان » ضمن أربعة أبيات وفيه : من يقل في المسك ، وكذا في كتاب الروض الباسم والعرف الناسم للصفدي .
٤) انظر : تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، ص ٢ .

١ - ولو أن لي في كل منبت شعرة لساناً يبث الشكر كنت مقصّراً (١)

أمتع الله تعالى بطول بقائه ليكون ملجأ لكل وارد عليه ، ووافد يتجهون إليه من أقصى البلاد واحداً بعد واحد ، ثم تردد الولد محب الدين مراراً إلي ، وكرر المسألة علي ، فملت إلى إجابته ، وإسعافه ومساعدته ، فإنه أولى من منحته ودي ، وبذلت في طاعته جهدي ، وعلمت أن العلم من صدور الرجال ، وما لقياس في القراءة مدخل ، ولا لعقل فيها مجال ، فمنحته من بنات فكري ما لم تسمح به الخواطر للدفاتر ، ولا تلجلجت به ألسنة الأقلام في ثغور المحابر ، ورأيت فارس هذه الصناعة الشيخ شمس الدين المشار إليه ، والمعوّل في هذه العلوم كلها عليه ، قد منحه الإجازة ، فاقتفيت آثاره من غير وقفة ، وعلمت أنه إمام العصر ، فاقتديت به ، وصليت خلفه ، ومن لي بأن أحذو حذوه ، وأنحو في هذه الإجازة نحوه ، واستخرت الله تعالى ونظمته في سلك المتصدرين ليتميز على أقرانه في هذا الزمان ، وقلّدته من نفائس هذه الإجازة بما يزهو على قلائد العقيان ، ويزري بعقود الجمان ، ليصير مفوّف البردين ، وحلّة فضله معلمة من الطرفين (الطويل)

١ - ولو قبل مبكاها بكيت صبابة بسعدى شفيت النفس قبل التندم
٢ - ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلت : الفضل للمتقدم (٢)

---

١) ورد هذا البيت في كتاب : « نصرة الثائر على المثل السائر » ص ٣٥ ، دون نسبة .
- المستطرف ٢ / ٣٣٨ ، ورد البيت دون نسبة . - تذكرة النواجي ، ق ٦٢ ،ورد البيت دون نسبة .
- كتاب الأمثال والحكم ، ص ٧٧ ، ورد البيت دون نسبة .

٢) التخريج : ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي ، ص ٢٦٦ (ذيل الديوان رقم ٣٥) وفيه : بليلى ، فهاج لي البكا
* الكامل للمبرد ، ص ١٠٢٩ * شرح مقامات الحريري ١ / ٣٣ - ٣٤ .
* سرور النفس ، ص ٩٢ * الحماسة ، ٢ / ١٤٢ . * التذكرة الفخرية ٨٣ .
* زهر الأكم ، ٢ / ١٦٧ - ١٦٨ ، والبيتان في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ص ١٢٩٠ ونسبهما إلى نصيب الشاعر ، ينظر : شعره : ١٣٠ ، ٢٠٠ - ٢٠١ ، والأبيات بلا عزو في الزهرة ١ / ٢٥ ، والبيتان في الأشباه والنظائر ١ / ١ ، والبيت الثاني بلا عزو في الرسالة الموضحة ، وكذا في أنباه الرواية .
* وورد البيتان في بغية الوعاه ، ١ / ١١٠ دون نسبة ، وكذا شذرات الذهب ٣ / ١٥١ ، وكذا في خزانة الأدب ص ١٣٢ .
* في الوافي بالوفيات ، ٣ / ٨٧ ، ورد البيت الثاني ، وفيه : « وكان الفضل للمتقدم) .
* الحيوان ٣ / ٢٠٦ ، ورد البيتان ونسبا لنصيب .
* تاريخ بغداد ٥ / ٣٢٠ ، ورد البيت الثاني دون نسبة ، وفيه : « فهاج لي البكا » .
* حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام ، ص ٧١ ، ورد البيتان دون نسبة .
* معجم الأدباء ٧ / ١١ ، ورد البيتان دون نسبة .

وأذنت له أن يقرأ ويقرىء بجميع ما قرأه علي وببعضه ، من شاء ما شاء حيث شاء من بلاد الله وأرضه ، إجازة عامة ، صحيحة تامة ، مقرونة بالنية والتلفظ ، مشمولة بالتحرز والتحفظ ، فإني رأيته لذلك أهلا ، وفرعا زكياً بأصل كريم فطاب فرعاً وأصلاً ، إن أينعت حدائق أزهاره ، فالأصول الطيبة عليها تنبت الفروع ، أو عذبت مشارب ألفاظه ، فإنما تنفجر من حلاوة ذلك الينبوع ، وأجزت له أن يروي عني ما تجوز لي روايته وتحضرني درايته ، بشرطه المعتبر ، عند أهل القبول والنظر .

من ذلك كتاب التيسير فإنه قرأه علي حاضراً في مجالس متعددة ، فشنف الأسماع بجواهر قراءته المنضددة ، والقصيدة اللامية فإنه قرأها علي عن ظهر قلب في ثلاثة [١] مجالس ، وجلى عرائس أبكارها في حلل ألفاظه النفيسة ، فاستمال القلوب بنفائس تلك العرائس ، وأخبرته ألبسه الله تعالى سوابغ نعمه ووالى ، وأرخص بطيب نغماته قيمته الغالية ليستعر قلب من تعالى عليه وتغالى ، أني قرأت القرآن العظيم بما أقرأته به على جمع من الأئمة الأعلام ، من أولي الفضل والأفهام ، ولكن اقتصرت في هذه الإجازة على إجازة الشيخ الإمام ، بركة المسلمين وعمدة الأنام ، كنز العلوم ومعدن الآداب ، سيبويه الزمان وخليل الإعراب ، ومن أوتي القدحين الرقيب والمُعلّى [٢] ، وجمع أشتات الفضائل فلم يضع موضعاً لئلا أبي عبد الله بدر الدين حسين بن سيدنا الفقير الى الله تعالى المرحوم حامد بن حسين الشهير ببيرو ، نور الله تعالى ضريحه ، وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه ، فإني قرأت عليه القرآن بالقراءات السبع ، وبما تضمنه الكتابان ، وما وافقهما من الكتب المشهورة بالضبط والإتقان ، وقرأت عليه الشاطبية بكمالها عن ظهر قلب في مجلس واحد ، والتيسير في مجالس متعددة ، فآها على حلاوة تلك الموارد ، وقد أخبرني شيخنا المشار إليه بسنده المتصل الى النبي - صلى الله عليه وسلم - وليتق الله تعالى الولد محبّ الدين في حركاته وسكناته ، ويراقبه في

---

١) في الأصل : ثلاث ، وهو خطأ .

٢) الرقيب : اسم لثالث سهام الميسر ، انظر : لسان العرب : مادة رقب .
والمعلّى : سابع سهام الميسر ، انظر : لسان العرب : مادة علا .

خلواته وجلواته ، وأول ما يجب عليه الإخلاص في طلبه ، والتخلق بأخلاق القرآن وأدبه ، فإن فاته في أول ما يجب عليه الإخلاص في طلبه ، والتخلق بأخلاق القرآن وأدبه ، فإن فاته في أول اشتغاله فليتداركه في أثنائه ، قبل فوات عمره وانقضائه ، فقد يتبدىء الطالب للعلم يريد به المباهاة والشرف في الدنيا ، فلا يزال به العلم حتى يتبين له أنه على خطأ فيتوب وتحسن حاله ، فيفوز بالدرجة العليا ، فما أحسن ما قال بعضهم : لقد طلبنا العلم لغير الله ، فما زال بنا العلم حتى ردّنا الى الله . ويقرن العلم بالعمل ، ويتحرّز في ألفاظه من الزيغ والزلل ، ليكون القرآن شاهداً له لا عليه ، ناظراً في كل أحواله إليه ، ويستجلي موارد أنهاره ليلاً ونهاراً ، ويستجلي عرائس أبكاره غدواً وأبكارا ، فقد سئل الحسن رضي الله عنه عن رجل يحفظ القرآن وينام ليله كله ، فقال هذا الرجل يتوسّد القرآن ، ونعوذ بالله من هذه الغفلة ، وينبغي له أن يتنظّف ويتطهر ؛ فقد استحبّ العلماء - رضي الله عنهم - هذه الخصال واستحسنوها ، وقال يزيد بن أبي مالك (ص ١٧) إن أفواهكم طرق من طرق القرآن فطهروها ونظفوها ، قال قتادة ما أكلت الكُرّات [١] منذ قرأت القرآن ، وقال مجاهد (لا) [٢] تتثاءب وأنت تقرأ القرآن ، فأمسك حتى يذهب فإنه من الشيطان ، وكره أبو العالية أن يقال سورة صغيرة ، وأما القرآن فهو أجل أكبر ، وينبغي له أن يتحفظ من التكبر والإعجاب ، ويترك الجدال والمراء ، ويستعمل الرفق والآداب ، ويتجنب الغيبة والنميمة ، فإنها فتنة عظيمة ، ويأخذ نفسه بالحلم والوقار ، والتذلل والانكسار لمولاه ثم لشيخه ثم لمن يطلب معه ، ثم لمن يشتغل عليه ، ويلين له جانبه ، ولا يعنفه ويلتفت ما استطاع إليه ، ويصاحب من يساعده [٣] على الخير ويدله على الصدق ، ويعينه ويزينه بمكارم الأخلاق ولا يشينه ، ويأخذ نفسه عن طرق الشبهات ، ويحبسها عن

١) الكُرّات :: نوع من النبات ، يشبه البصل .

٢) زيادة اقتضاها السياق .

٣) أثبت الناسخ في المتن : من يدله ، ولكنه ضرب بقلمه عليها ، وأثبت في الحاشية : يساعده

تنـاول الشهوات ، ويتلقى مجالس القرآن بالهيبة والاحترام ، ويترك الضحك واللفظ فيه والكلام ، قال تعالى : « وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون » ، وقال : « يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » ، فما بالك بكلام رب العالمين ، ومدبر الخلق وأصدق القائلين ، وقال ابن مسعود : ينبغي لحامل القرآن أن يُعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفرطون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون ، وينبغي له أن يتعلم أحكام القرآن ، فيفهم عن الله تعالى ما فرض عليه ، ويلقى عليه [1] ما خاطبه به ووصله إليه ، فما أقبح بحامل القرآن أن يتلو فرائضه من غير فهم ، فكيف يعمل بما لا يفهم ؟ وما أخجله أن يسأل عن فقه ما يتلو فيقول لا أعلم .ومن كمال حاله أن يعرف التصريف والإعراب ، فذلك مما يسهل عليه في المعنى ، ويزيل عنه الشك في ألفاظ الكتاب ، فإذا اجتمعت له هذه الخصال وجب أن يحكم له بالتقدم على ما وراءه ، وأخذت عنه الرواية ، وصحت عليه القراءة . وقد قسم الإمام أبو بكر بن مجاهد حملة القرآن إلى أربعة أقسام ، فأحببت أن ألخصه هنا ليحسن الاستشهاد بحسن ذلك الكلام ، منهم العالم بوجوه الإعراب واختلاف اللغات ، العارف بمعاني الكلام وأصول القراءات ، فذلك الإمام الذي يفزع إليه حفاظ القرآن ، ويهاجر إليه من جميع الأمصار والبلدان ، ومنهم من يقرأ ولا يلحن ولا علم عنده بشيء من أحكامه ، فهذا كالأعرابي الذي يقرأ بلغته ولا يقدر علي تحويل لسانه ، فهو مطبوع على كلامه ، ومنهم من يؤدي ما سمعه ممن أخذ عنه كما تلقاه ، وليس عنده إلاّ الأداء ، لا يعرف الإعراب ولا سواه ، فذلك الحافظ لا يلبث أن ينسى إذا طال عهده ، ويجتمع عليه في الآية الواحدة تعدد الفتح أو الكسر مثلاً وضده ، فيضيع منه الإعراب لشدة تشابهه عليه ، لأنه لم يعتمد على علم بالعربية ولا فهم بالمعاني يرجع إليه ، وإنما اعتماده على حفظه وسماعه ، ولا فهمه واطلاعه ، فيلحن في قراءته ، ويخطىء في روايته ، وتدعوه الشبهة أن يرويه عن غيره ويبرىء نفسه ، ويسند إلى غيره اشتباه ذلك ولبسه ، وربما كان صدوقاً ، فيتلقى ذلك منه ، ويتحمل ذلك الخطأ عنه ، وقد ألزم نفسه بذلك وأصرّ عليه ، ونسبه الى من لا تحلّ نسبته إليه ، فمثل ذلك لا يقلد في قراءاته ، ولا يحتج بنقله وأدائه ، ومنهم من يعرف الإعراب واللغات ، ولا علم له بأصول القراءات ، فربما دعاه بصره بالإعراب ، أن يقرأ بحرف جائز في العربية لم

---

(١) كذا ، ولعلّها : يتلقى عنه .

يقرأ به أحد فيحيد عن الصواب ، ويكون ذلك مبتدعاً ، إذْ لم يكن من علوم القراءات متضّلعاً . جعلـنا الله وإياه ممن سن ماضي عقله بفهم آياته فقطع بأنّ عبادته فرض ، وأمنه يوم الفزع الأكبر ، فسلم من مناقشة الحساب وطوله يوم العرض ، بمنه وكرمه إن شاء الله تعالى .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بخلع العذار في وصف العذار [1] : « الحمد لله الذي نزه من شاء في رياض الأدب وزينه بعوارض الريحان ، وأرشف ذوي الفصاحة من ثغور البلاغة ما يروي كل شارب وظمآن ، نحمده على أن جعل لباس أبي الحسن الأشعري لنا شعارا ، ونشكره شكر من أمسى هائماً في حضرة الجمال فلا بدع إذا خلع في هوى الأحبة عذاراً ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبد أدبه مولاه فشعر ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي أوتي جوامع الكلم فأذعن لفصاحته كل من (ص ١٨) نظم ونثر ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين كشفوا لهذه الأمة ما تعذر على الأفهام من أسرار نبوته الغوامض ، صلاة لا تشغلنا عنها الشواغل ولا تعارضنا فيها العوارض ، وسلم تسليماً وبعد ، فقد جمعت في هذه النبذة في وصف العذار والشارب ، ليكون إن شاء الله تعالى عمدة لكل واقف عليها من شاعر وكاتب ، متتبعاً ما قيل في ذلك من الأشعار البديعة الغريبة ، مستقصياً جميع معانيه البعيدة والقريبة ، من كل بدر يخجل ببهجته سنا الأقمار ، ويشاهد المتأمل سواد عذاره في ضياء محياه فيتفكر في عجائب الليل والنهار ، فجاء بحمد الله مجموعاً كل العيون إليه ناظره ، وروحاً نجوم أزهاره في سماء بلاغته زاهرة ، وفيه أقول (الكامل) :

١ ـ لله نـظم في العـــذار جمـعته	فيه لأرباب الخـــلاعة مرتـع
٢ ـ تصبو القلوب له فينشد معلناً (٢)	يا أمة تهوى العذار تمتعوا (٣)

وسميته بخلع العذار في وصف العذار ، جانحاً فيه الى الإيجاز دون الإطناب ، مرتباً له على ثلاثة أبواب : الباب الأول في مدح العذار وما قيـــل فيه مـــن تشابيه البلغاء والظرفاء .

١) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه خلع العذار في وصف العــذار ، مخطوطة دار الكتب المصــرية برقم (٦٤٦) أدب تيمور ، ص ٢ ـ ٣ .

٢) في كتاب خلع العذار ، ص ٣ : (فأنشد معلناً) .

٣) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨١ ، مقطوعة (٢٢٠) ، وجاءت مناسبة المقطــوعة كما يلـــي : « وكتبت على كتابي المسمى بخلع العذار في وصف العذار » .

الباب الثاني : في مدح الحلقاء والنتفاء . الباب الثالث : في ذم العذار وما في معناه ، ومن كسف بليل شعره بدر محياه ، والله تعالى يصون وجوهنا من الآفات والغير ، ولا يرينا في أنفسنا عبرة وما هي إلاّ ذكرى للبشر » .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بالشفاء في بديع الاكتفاء (١):

« أما بعد حمداً لله الذي ما خاب من اكتفى به ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اختاره لنفسه واصطفاه من أحبابه ، وعلى آله وأصحابه ، فهذه نبذة من الاكتفاء عزيزة المنال ، قليلة المثال ، كانت أزاهر في رياض الأدب منثورة فجمعتها ، وجواهر لا تعرف لها قيمة فاستخرجتها من معادنها النفيسة ونظمتها (البسيط)

١ - بكل معنى بديع لو يمر على الـ   فهم السقيم ولو في نومه شفيا
٢ - وقلما أبصـــرته عين ذي أدب   إلاّ وراح بذاك الدر مكتفياً (٢)

وسميتها بالشفاء في بديع الاكتفاء ، ورتبتها على ثلاثة أبواب ، والله أسأل أن يهدينا إلى طرق الصواب فهو حسبي وبه أكتفي ، وأسأله المزيد بما لديه في الدنيا ... » .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بعقود اللآل في الموشحات والأزجال (٣).

« أما بـــعد ، حمداً لله الذي وشـــح ذوي البلاغة بحلل الآداب ، ورشـــحهم بحـــلى الفضائل (٤) ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي اعترف بفصاحته كل ناطق ، وأذعن

---

١) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « الشفاء في بديع الاكتفاء » ، مخطوطة مكتبة الإسكوريال برقم (٣٤٠) ، ق ٥٥ .

٢) ورد البيتان في كتاب « الشفاء في بديع الاكتفاء » ، ق ٥٥ .
ورد البيتان في ديوان النواجي (الملحق الثاني) ، ص ٣٧٣ ، مقطوعة رقم (٢١) .

٣) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « عقود اللآل في الموشـــحات والأزجـــال » ، مطبـــوع بتحقيق عبد اللطيف الشهابي ، بغداد ، ١٩٨٢ ، ص ١٩ .
* مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٧١٠٠) أدب ، ص ١

٤) في مخطوطة الإسكوريال برقم (٤٣٤) ، ص ١ : على الفضائل ، وكذا في المطبـــوع ، وفـــي مخطوطة دار الكتب ، ص ١ ، « حلل الفضائل » .

لبلاغته كل قائل ، فقد جمعت في هذه الحديقة من الموشحات والأزجال [١] ، واقتطفت من ثمار أغصانها ما هو أطيب من نشوة الشمول وألطف من نسمة الشمال ، قاصداً في ذلك التوسط بين الإطناب والإيجاز ، منتقياً من حلل أبياته الغربية ما يزهو ببديع محاسنة على كل ما في دار الطراز من كل بيت يصعد نظر المتأمل إلى بديع طباقه العامرة بأنواع المحاسن فيسكن قلبه الى تلك القصور ، ويتوصل من خرجاته الداخلة إلى براعة ذلك المطلع بأحسن دخول وألطف عبور ، وسميته عقود اللآل في الموشحات والأزجال ، مقتصراً على محاسن ما وقع لي في ذلك من النوعين ، مرتباً له على بابين ، والله تعالى يسددنا في القول والعمل ، ويرجح حسناتنا في عرصات القيامة إذ سمع لأصواتنا من هول المحشر زجل » .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بالأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة [٢] .

« أما بعد ، حمداً لله الذي استأثر بتصريف أفعاله ، فما لماضي أمره (ولا لمستقبله) [٣] من مضارع ، والصلاة والسلام على من جمع بين الإعراب عن بناء قواعد الدين والانتصاب لرفع مناره فكان أشرف جامع » [٤] ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين هم لحياة فحول الشريعة غرر ولأجياده معارف [٥] ، وعلى حاملي أعلام الملة الحنيفية نعم العواطف ، ما تعاقبت حروف النداء ، وارتفع اسم على الابتدا ، فهذه أصول جامعة لحكم حرف المضارعة ، قصدت فيها إلى أحكام القول ووصفه ، كاشفاً عن حقيقة أمره بما يغني الطالب عن وصفه ، سالكاً فيه صوب الصواب ، راجياً ثواب من إليه المرجع والمآب ، لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب » .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى « بروضة المجالسة وغيضة المجانسة »[٦] :

---

١) في عقود اللآل المخطوط والمطبوع : « فقد جمعت هذه الحديقة في الموشحات والأزجال » .

٢) انظر الخطبة في كتابه : « رسالة في حكم حرف المضارعة » ، (الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة) . مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٩) نحو .

٣) سقطت هذه العبارة العبارة من مخطوطة الكتاب .

٤) في مخطوطة الكتاب : « فكان كأشرف جامع » .

٥) في مخطوطة الكتاب : « الذين هم لأجياد الشريفة معارف » .

٦) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » ، ص ٤ - ٦ . مصورة على ميكروفيلم عن نسخة الاسكوريال رقم (٤٢٤)

(ص ١٩) « الحمد لله الذي ميز صيارفه الأدب النقاد في هذه الصناعة ، بجودة السبك وحسن الصياغة ، ورقى أرباب البيوت من ذوي اليراعة والبراعة باستهلال مطالعها الرشيقة للعبارة إلى أعلى طبقات البلاغة ، ورنح أبكار أفكار البلغاء الفصحاء بأقطاف زهر الآداب ، وثمر الألباب ، من روضة المجالسة وغيضة المجانسة ، ووفقهم لما وقفهم عليه من ترشيح المعاني ، وتوشيح المباني ، فحظوا بعد طول المدراسة بالممارسة في حضرة المؤانسة ، نحمده على مجموع فضله المطلق ومعروف كرمه التام ، الصحيح المغاير لكل فضل ، وكيف لا واقتضاء اقتضابه الحقيقي غير متناهي الأنواع ولا مستوفي الأقسام ، ونشكره على كامل جوده المتقارب ومردف بره السالم من النقص المطمع في الزيادة ، الباعث بتصريف اشتقاقه ومختلف أنواعه على ترجيع نعمه النّعمة المرنحة للقلب المشوش في دار السعادة ، ونشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له وليّ عباده ، وحبيب عباده [١] ، المنزه عن المماثل والمضارع ، المقدس عن الأضداد والأنداد ، فلا يقدح في قديم ملكوته وعظيم جبروته ، تخيل معاند ولا توهم منازع ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله أفصح من نطق بالضاد ، ونهل من بحر بلاغته كل راوٍ ، واقتنص أوابد معانيه وصاد ، الذي أذعن لإعجاز كتابه المحكم والمتشابه كل سابق من فحول البلغاء ولا حق ، وأوتي جوامع الكلم فأسكت بإيجاز كلامه اللفظي والمعنوي كل ناطق ، صلى الله عليه وعلى آله الصحابة ذوي الصباحة و الفصاحة ، والحماسة والسماحة ، الذين أعربوا بتركيب ألفاظهم المزدوجة عن بديع الحكمة في فصل الخطاب ، ورفوا بلطيف إشارتهم وظريف كنايتهم ما تمزق من تلفيق الكلام المهلهل النسج ، ورفعوا عن وجه الصواب النقاب ، صلاة خالصة من الإبدال والتصحيف والحشو والتحريف مذيلة بحلاوة مكررها وطلاوة مرددها لقائلها أنواع الطرف ، وأحسن به من تذييل وتطريف ، ما صدع بألسنة سيوفه الحداد قلوب أهل العناد وكلم ، وأعجز في حلبة السباق فحولاً كاد أن يوردهم السياق ، فصلى كل منهم خلف إمتامته ، وسلم ، وبعد فقد أمرني من أرى أمره كقلبي في محبّته واجباً ، وإخلاص طاعته كاستجلاء محاسنه فرضاً على العين لا أقول لازماً بل لازباً ، أن أضع بل أرفع الى حضرته العلية كتاباً في أنواع الجناس جامعاً لأشتات ما تفرق من محاضرات الشعراء ومحاورات البلغاء في أيدي الناس ، مرخياً فيه أعنّة الأقلام في ميادين الطروس ساعية لا على

---

١) سقطت هذه الأسطر من الخطبة من مخطوطة « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » .

الأقدام بل على الرؤوس مطولاً أسباب الإسهاب ، ماداً أطناب الإطناب ، بحيث يكون عمدة للأديب ، وعدة للأريب ، إذا رمى إلى غرض من أغراض البلاغة بسهم مصيب ، فبادرت الى امتثـــاله ، وإن لم أكــن من (أهل) (١) هذا القبيل ولا من أمثاله (الكامل)

١ - قد يدرك المجد الفتى ورداؤه خلق وجيب قميصه مرقوع (٢)

وانتقيت بل انتقدت له من الأدب الغض ، والنقد النضّ ، ومن جوامع الفقر ، ولوامع الفكر ، وزواهر الجواهر وأخائر الذخائر ، وكل درة يتيمة ، وجوهرة نفيسة ليس لها في سوق

---

١) ساقطة من مخطوطة « الروضة » .

٢) ورد البيت في مخطوطة « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » ، ص ٥ .

ديوان ابن هرمة ، ص ١٤٥ .

* الشعر والشعراء ، ص ٥١٠ ، لابن هرمة ، وفيه : « الشرف الفتى » ، وكذا في .
* شروح سقط الزند ، ٢ / ٥٢٧ وهو دون نسبة .
* لسان العرب (طـ - دار المعارف بمصر) ، ٢ / ٩٥٧ ، ونسب لابن هرمة ، وفيه « الشرف الفتى » .
* طبقات ابن المعتز ، ص ، وفيه : « الشرف الفتى » .
* العقد الفريد ٦ / ١٩٩ ، وفيات الأعيان ، ٦ / ٣٢٠ ، وفيه الشرف الفتى » .
* تمام المتـون للصفدي ، ص ٥ ، دون نسبة .
* كتاب الأمثال والحكم ، ص ٤٦ ، ورد البيت منسوباً لابراهيم بن هرمة ، وفيه « الشرف الفتى » .
* الإعجاز والإيجاز ، ص ٤٦ ، ورد البيت ، ونسب لابن هرمة وفيه « الشرف الفتى » .
* الغيث المسجم (طـ - الاسكندرية) ٢ / ٤٠٥ .
* نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي ، ص ٥٠ ، دون نسبة .
* المستطرف ١ / ٥٢ ، دون نسبة ، وفيه « الشرف الفتى » .
* محـــاضرات الأدبـــاء ، ٢ / ٣٦٧ ، ورد البيـت مع بيت آخر ونـســبا الى هـبـيـرة أمير العـــراق ، وفيـه « الشرف الفتى » .
* معجم البلدان ٤ / ٤٦٧ ، ورد البيت ونسب الى ابن هرمة .
* تاريخ دمشق ٦٥ / ٣٢٩ ، ورد البيت ضمن ثلاثة أبيات ، ونسبت الى ابن هبيرة ، ورواية الأبـيـات باختلاف وقيل إن يزيد قد تمثل بها من شعر ابن هرمة وفيه : « الشرف الفتى » .
* تاريخ دمشق ٧ / ٧٦ + ٧ / ٧٨ ، ورد البيت ونسب لابن هرمة . وفيه : « الشرف الفتى » .
* تاريخ دمشق ٢٠ / ٦٤ ، ورد البيت دون نسبة ، وفيه : « الشرف الفتى » .
* الظرف والظرفاء ، ص ٨٩ ، ورد البيت دون نسبة ، وفيه : « الشرف الفتى »

الأدب قيمة ، وجمعت له في هذه الأوراق ما رق وراق ، مما سهل لفظه وعذب معناه ، وسكنت القلوب الى ريق رواقه ، فسكنت بديع طباقه وابتهجت بطيب مغناه ، ومن الأبيات الأبيّات ، ذوات الألفاظ الجليلات ، البديعات غير البعيدات (١) ، بل القصور الخالية من القصور ، الزاهية بجوهر عقدها الفريد على قلائد العقيان ودرر النحور (٢) ، وكيف لا وكل بيت منها بأنواع المحاسن معمور ، يدخل الأذن بغير إذن ، ويبعث أرواح الخواطر المودعة من شجن القلب في سجن ، ومن المقاطيع ما يشبب به على المواصيل ، ويزهو إذا سال رقة على مقطعات النيل ، ومن القصائد ما يغني عن مصائد الشوارد ، ويزري حسن رويها المطلق بقيد الأوابد ، ناظماً فيه شمل المتقدمين بالمتأخرين ، موشّحاً حلل بدائعه بمحاسن من أدركناه من أعيان السادة العصريين ، مقدماً فيه الشاهد القرآني على ما سواه ، والدليل النبوي دون ما عداه ، على أني (٣) لا أورد بيتاً إلا في موضع واحد ، وإن تنوعت فيه الشهادة (٤) وتعددت الدلالات ، لما جبلت عليه القلوب من معاداة المعادات ، لكني لا أطرح بزّه الرفيع وبرد كلامه المفوف طرحاً ، ولا أضرب عن صفحة وجه محاسنه صفحاً ، بل أنبّه على تضمنه من الأمثلة والشواهد أول موضع (ص ٢٠) يقع ، وخير الكلام ما قلّ ودلّ ، وأودعته من (بنات) (٥)فكري ونفاث صدري ، بل نوافث سحري ، في بديع شعري ، ومن الأبحاث الدقيقة والمناقشات الرقيقة ، ما لم تسمح به الخواطر للدفاتر ، ولا تجلجلت به ألسنة الأقلام في ثغور المحابر (الطويل) :

١ - ومن كل بيت ينتشى بسلافة	فسامع معناه بمغناه يطرب
٢ - يكاد إذا ما سال كالماء رقة	ولطفاً بأفواه المسامع يشرب (٦)

---

١) في الأصل « البديعات » ، والتصحيح من روضة المجالسة .

٢) في روضة المجالسة : « درر النجوم » .

٣) في روضة المجالسة « على أنه » .

٤) في روضة المجالسة « الشواهد » .

٥) ساقطة من روضة المجالسة .

٦) ورد البيتان في مخطوط : « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » ، ص ٥ .

بيد أني بيد التقصير معترف ، ومن فيض بحر من تقدمني من جهابذة هذا الفن مغترف كيف والقريحة بسهام الأنكاد (١) كاسمها قريحة ، والطباع (٢) درها من أعين الحساد شحيحة ، والروية غير روية ، والسجية شجية ، وبوابل قطرها لإحياء ما درس من بدائع البدائه ليست سخيّة ، والمخيلة مختلة ، والبديهة معتلة ، والذهن كمصحّفه في هذا الشتاء جامد ، والنفس كمحرقه خامد ، إن استجدت الفهم في استيضاح مشكلة لينجلي صبح ليلها البهيم ، نظر نظرة في النجوم فقال إني سقيم ، أو استنتجت الفكرة لتوليد مسألة أجتلي صورة حسنها الوسيم ، صكّت وجهها وقالت : عجوز عقيم ، سيما وأسواق أهل الأدب في هذا الزمن ببضاعتهم المزجاة كاسدة ، ومصالحهم بين بني الدنيا فاسدة ، وقد قعد لهم الزمان بالمرصاد ، ورمامهم بأنكاد بعد أنكاد ، فأصبحت حافظتهم ناسية ، وسفن الهموم في بحر أفكارهم راسية (٣) ، والقلوب عليهم قاسية ، وأسرارهم عند أشرارهم فاشية ، وأحوالهم في كل وقت متلاشية ، وطبقتهم عند أرباب القصور خالية ، وبيوتهم بالدثور لدى أهل الدثور خالية ، وآثار معالمهم عافية ، نسأل الله تعالى العافية ، وقد زمّلت بديع هذ االجناس بشعار التورية قديماً ، فقلت (المتقارب)

١ - عفت دار جيراننا بالحمى وأطلالها أصبحت بالية
٢ - فإن جئت تسأل عن حالهم ولم ترهم فاسأل العافية(٤)

ورتبته على أربعة أبواب الى آخره ، وسميته روضة المجالسة وغيضة المجانسة ، ليطابق لفظه معناه ، ويتحقق به أن الاسم عين مسماه ، مستمداً من الله تعالى التوفيق الى سنن الصواب ، ومن هنا نشرع في الأبواب ، انتهى » .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بالمطالع الشمسية في المدائع النبوية (٥) : -

١) في روضة المجالسة : « الأكباد » .
٢) في روضة المجالسة : « والطبائع »
٣) سقطت هذه العبارة من روضة المجالسة .
٤) ورد البيتان في مخطوطة « روضة المجالسة وغيضة المجانسة » ، ص ٦ . وهما غير موجودين في ديوان النواجي المحقق .
٥) انظر: خطبة كتابه : « المطالع الشمسية في المدائح النبوية » .
مخطوط دار الكتب المصرية برقم (٢٩٢) شعر تيمور ، ص ٢ - ٣ ، وانظر : المطبوع ص ٧٧ - ٧٨ .

« الحمد لله الذي نور مطالع خواطرنا في أفق البلاغة بسجايا نبيه الواضحة ، وعلم أن بضاعتنا في سوق الأدب مزجاة ، فأوفى لنا الكيل وتصدق علينا بأن جعلها في شيمه الطاهرة رابحة ، نحمده حمد من أقام له الوزن بالقسط ، وأدبه بالآداب المحمدية فكان أبلغ شاعر ، ونشكره شــكر من كتبه في ديوان السعادة من جملة مداحه فأذعن لبراعة يراعته كل ناظـم وناثر ، ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الذي جلا أبصار أفهامنا بالاقتباس من مشكاة أنواره بعد العمى ، وزين سماء فصاحتنا من غرر مناقبه السنية بزينة الكواكب فصغرت عندها أنجم السماء ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي خصّه بجميل الذكر وبديع الصفات ، وأنزل مدحه الكريم(١) من فوق سبع سماوات ، صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ما أهلَّ مُهِلّ ، بنجد وتهامة ، وطاف بالبيت العتيق محرم قصد الحجاز ورامه (٢) ، وبعد ، فلمّا مَنّ الله تعالى علي بإبراز ما أراده في الأزل من انتظامي في سلك مداح شمائله الشريفة ، وشرفني بالترقي الى معالي تلك المعالي الحنيفة ، إذْ كان ذلك كفارة لما دعت إليه النفس الأمارة بالسوء من سقطات الشعر التي هي معدودة من سفاسف الكلام ، وتفاؤلاً وإن حصل التقصير في براعة الابتداء بالتخلص إن شاء الله تعالى الى حسن الختام ، فقلت (الوافر) :

١ - لئن فرطت في حسن ابتدائي	ورمت تخلصي يوم الزحـــام
٢ - فبالمختار أرجـو عـفــو ربي	ليرشـدني الى حسن الختــام (٣)

خدمت حضرته العالية بقصيدة ميمية ، وبعثت بها في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة الى الحجرة النبوية ، فعرضت على مسامعه الشريفة وتليت ، ونشرت أعلام فضلها في الخافقين وبيد القبول إن شاء الله تعالى طويت ، ثم أتبعتها في السنة التي تليها بقصيدة أخرى ، ثم في الثالثة والرابعة ، وهلمّ جرا . (ص ٢١) إلى أن وقع في اليائية الآتي ذكرها ما يقتضي أن يكون ذلك

---

١) في مخطوطة الكتاب : « وأنزل مدحه في كتابه الكريم » .
٢) جاء بعدها في مخطوطة الكتاب : « وسلم تسليما » .
٣) ديوان النواجي ، ص ٣٥٧ ، مقطوعة رقم (٦١٦)
* حوادث الدهور ٢ / ٣٣٦ ، نسخة دار الكتب ١ / ٣٥٩ .
* المنهل الصافي (غير مرقم الصفحات)
* نفح الطيب للمقري ٧ / ٥١٨ ، وفيه : « لقد أفرطت في حسن ابتداء » .
* ديوان المطالع الشمسية في المدائح النبوية ، ص ٢ .

حتماً واجباً ، وديناً (عليّ)[1] في كلّ سنة لا أقول لازماً بل لازباً ، وهو (الرمل) :

١ - قد تخذت المدح فيكم خلة — في الورى أغني بها عن كل شي

٢ - فهـي للعمر زكـــاة وأرى — كل عام فعلها فرضاً علي (٢)

وقد استخرت الله تعالى أن أفرد تلك القصائد عن ديوان نظمي بتصنيف ، وأخصها لشوف متعلقها دون ما عداها بتأليف ، أميز به بين الدر والمدر ، وأقتصر فيه على خلائق من شرفه الله تعالى على سائر البشر [3] وسميته بالمطالع الشمسية في المدائح النبوية ، والله تعالى يهيّء لنا أسباب الخير التي هي لأمور الدنيا والآخرة حائزة ، ويمنحنا من خزائن كرمه وسوابغ نعمه الواجبة ما يسميه عامة البلغاء جائزة ، بمنه وكرمه » [4] .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بتأهيل الغريب في المطولات خاصة [5] رحمه الله تعالى ، الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه ، مدبر الخلق ببديع حكمه البليغة ومُنْشيه ، نحمده على ما شرفنا به من فضيلتي العلم والأدب ، وفضلنا على كثير ممن خلق بما منحنا من بديع البيان ووهب ، ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة عبدٍ أدبه مولاه فأحسن تأديبه ، وأهلّ بأبكار المعاني البديعة نسيبةً وغريبة ، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله الذي شعر ببراعته كل متأدب ، وتأدب بعبارته كل شاعر ، وفتن الألباب سحر بلاغته ، فأذعن له كل ناظم وناثر ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه [6] ذوي الفضائل والآداب [7] ، الورادين من منهل فضله الروي ما يعرب عن بديع الحكمة في فصل الخطاب ، صلاة تهب نسمات قبولها في رياض الطروس فتملأ خمائل السطور طيّاً ونشراً ، وتنتضد قلائد [8] عقودها فنستغني

---

١) سقطت هذه الكلمة من مخطوطة الكتاب .

٢) ديوان النواجي ، ص ٥٦ ، ورد البيتان ضمن القصيدة رقم (٨) .

* ديوان المطالع الشمسية في المدائح النبوية ، ص ٣ .

٣) في ديوان المطالع الشمسية : « على سائر الخلائق والبشر » .

٤) في ديوان المطالع الشمسية : « بمنه ويمنه » .

٥) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « تأهيل الغريب » . مخطوطة مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٠٧) . أدب ، عن مكتبة أحمد الثالث بتركيا برقم (٢٤٠٦) . (ق ٢) .

٦) في مخطوطة الكتاب : « وأصحابه » .

٧) سقطت هذه الكلمة من مخطوطة الكتاب .

٨) في مخطوطة الكتاب : « وتنتضد في قلائد » .

بجوهرها الفرد عن الأعراض الفانية نظماً ونثراً (ونتفنن في قلب هذه السجعة ببديع التورية أيضاً فنقول صلاة تمطر علينا سحائب ديمها الصيّبة فيحيا بها ما تقادم من موات الأدب عهداً ورسماً ، وتنفجر ينابيع حكمها الطيبة فنتعطش الى مواردها الصافية في مناهل البلاغة نثراً ونظماً) (١) .

وبعد ، فقد سألني من لا أستطيع له رداً ، ولا أجد من امتثال أوامره العالية بدا ، أن أجمع له من غرر القصائد نبذة تزهو بجوهر نظمها الفريد على الدر النظيم ، ويبسم يتيم درها عن بديع المعاني (٢)، ومن عجب الهوى ضحك اليتيم ، فشمرت عن ساعد الاجتهاد ، ونظمت له في هذا العقد المستجاد ، ما يفوق عقود الجمان ، ويزري (٣) بقلائد العقيان ، نظمت فيه (٤) شمل المتقدمين بالمتأخرين وذيلت حلل بديعه بمحاسن من أدركناه من (أعيان السادة) (٥) العصريين ، مرصعاً تيجان بلاغته بجواهر نفيسة من بديع شعري ، مستجلياً على ذوي (٦) الأبصار والبصائر مخدرات معانٍ من بنات فكري (السريع) :

١ ـ يقول من تطرق أسماعه   كم ترك الأول للآخر (٧)

بكل بيت يشهد الذوق السليم بتزكيته وعدالته ، ويحكم قاضي العقل في شرع الأدب بأهليته وكفاءته ، تنظر الى بديع طباقه فتخاله قصراً مشيداً ، وتستجلي عرائس أبكاره ، فتقول هذا بيت القصيد (الكامل) :

١ ـ ما فيه شيء ناقص في حسنه   فيقال هذا دون هذا أزيد (٨)

---

١) سقطت هذه الفقرة من خطبة مخطوطة الكتاب .

٢) في مخطوطة الكتاب : « عن يتيم المعاني » .

٣) في مخطوطة الكتاب : « ويردى » .

٤) في مخطوطة الكتاب : « جمعت فيه » .

٥) ساقطة من مخطوطة الكتاب .

٦) في مخطوطة الكتاب : « من ذوي » .

٧) البيت لأبي تمام ، قاله من قصيدة يمدح فيها أبا سعيد ، ومطلعها :

قل للأمير الأريحي الذي   كفّاه للبادي وللحاضر

ديوان أبي تمام بشرح الخطيب التبريزي ٢ / ١٦٢ ، قصيدة رقم (٦٦) . زهر الأكم ٣ / ٧٧ ، ورد البيت لأبي تمام ، وفيه : « تقرع أسماعه » .

٨) ورد البيت في تأهيل الغريب ـ قافية الدال ـ منسوباً لأبي الفضل بن وفا .

معولاً في جميع ذلك على المطولات ، جانحاً الى العامر بالمحاسن من الأبيات ، مقتصراً على الغزل دون المديح ، عادلاً عن التركيب الضعيف الى اللفظ الحسن ، والمعنى الصحيح ، إلا مواضع يغتفرها أهل الذوق لكونها توطئة لما سيأتي أو إيضاحاً لما تقدم ، ولعينٍ تُجازى ألف عين وتكرم ، وبعض أغراض قليلة ، ناطقة لمخترعها بالفضيلة ، فجاء بحمد الله تعالى كنزاً ينفق من ذخائره ، وبحراً يتحدث عن عجائبه ، ويستخرج من جواهره ، وغيثاً يستسقي بغمامه ، وروضاً يقطف ثمر الآداب من زهر كمامه ، يستغني به الأديب عما سواه ، ويفتقر كل بليغ الى ما تضمنه من نفائس الكلم وحواه (البسيط) :

١ - فيا له الله مجموعاً بلاغته — أضحت له العربُ العرباءُ معترفة

٢ - لو امرؤ القيس وافاه لما بلغت — يداه بحر معانيه ولا طرفه (١)

ورتبته على حروف المعجم ، مبتدئاً من سائر حركات الروي بالضم ثم بالفتح والكسر والسكون ، ثم ما اتصل بضمير غيبة أو خطاب ؛ ليسهل الكشف عما يقصده المتأدب ويهون ، فإذا انقضت الأبواب ، ذكرت حروفاً مختلفة (ص ٢٢) من مشطور الرجز ، وبها يختم الكتاب ، وسميته لغرابة أسلوبه وجمع شمله ، تأهيل الغريب ، والله أسأل أن يؤهلنا لطاعته إنه قريب مجيب .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بالحجة في سرقات ابن حجة (٢)، رحمه الله تعالى

« الحمد لله الذي أمرنا أن نؤدي الأمانات إلى أهلها ، وإذا حكمنا بين الناس أن نحكم بالعدل ، ونضع الأشياء في محلها ، نحمده على أن وفّقنا لاتباع الحق وبرأنا من الكذب (٣) والخيانة ،

---

١) ورد هذا البيتان في مخطوطة الكتاب ، (ق ٢) .
ورد هذان البيتان أيضاً في ديوان النواجي ، ص ٢٧٩ ، مقطوعة رقم (٢١٢) . وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت في بعض البلغاء » :

قس الفصاحة سحبان البلاغة من — أضحت له العرب العرباء معترفة

لو امرؤ القيس وافاه لما بلغت — يداه بحر معانيه ولا طرفه

٢) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه « الحجة في سرقات ابن حجة » . مخطوطة دار الكتب المصرية برقم (٢٣٧٩) أدب ، ميكرفيلم رقم (١٤٩٩٨) .
٣) في مخطوطة الكتاب : « وأبرأنا من الكذب » .

ووقفنا (١)على معاني كتابه الكريم(٢) فاكتفينا بقوله(٣) إنا عرضنا الأمانة ...وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ذو الحجة البالغة ، والنعمة التي جانست بين فضائلها وفواضلها فكانت في جميع البلاد (٤) شائعة ، وعلى كل العباد سابغة ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بعثه لسائر الخلائق رحمة ، فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة (٥) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين عمروا بيوت أرباب الفضل وأودعوها بدائع من محاسنهم شتى ، وبالغوا في سلوك الأدب فحثوا على العمل بقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى ... » صلاة تعصمنا إن شاء الله تعالى من الشيطان ، وترشدنا الى اجتناب الحرام ، وتعرفنا طريق عباده الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبنا الجاهل قلنا سلام (٦) (وسلم تسليماً) (٧) ، وبعد ، فلما نزل بمصر ما نزل من المصاب ، وحلّ بأهلها ما حلّ من أليم العذاب ، من دخول ابن حجّة المشؤوم اليها ، وتسلطه بذنوب أهلها العظيمة عليها (الطويل) :

١ ـ فيا ساعة لو ساعدتني عناية — وكنت رشيداً بعتها بمنيتي (٨)

وقضى الله(٩) باجتماعنا في غالب الأحوال ، وصبرنا على ما يصدر منه في الأقوال والأفعال (الطويل)

١ ـ فيا ليت أنا لا اجتمعنا وليتنا افـ — ـترقنا فراق ابن الفلانيّ عقله (١٠)

---

١) في مخطوطة الكتاب : « وأوقفنا » .
٢) في مخطوطة الكتاب : « كتابه العزيز » .
٣) في مخطوطة الكتاب : « بقوله تعالى » .
٤) في مخطوطة الكتاب : « فكانت في كل البلاد » .
٥) في مخطوطة الكتاب : « ونصح الأمة وكشف الغمة » .
٦) في مخطوطة الكتاب : « إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلام » .
٧) ساقطة من مخطوطة الكتاب .
٨) ورد هذا البيت في خطبة كتاب الحجة دون نسبة .
٩) في مخطوطة الكتاب : « وقضى الله تعالى » .
١٠) ورد هذا البيت في خطبة كتاب الحجة دون نسبة .

فإذا قد بدل نعمة الله بالكفران ، وخان معاملته في خُلته والله لا يحب كل خوان ، إن ذكر المتقدمون استطال بلسانه ، أو المتأخرون اعترض بقلة فهمه وبيانه (الوافر) [١] :

١ - وَمَنْ يَــكُ ذا فمٍ مُرٍّ مريضاً   يَجدْ مرّاً بـــهِ المَاءَ الزُّلالا

هذا وإن فـتر أحد عن بيت اختلسه ، وادعى ببرودة ألفاظه أنه مخترعه ومُنْشيه ، وما علم أن للبيت رباً سوف يحميه [٢] ، أو لاح له معنى اختطفه ولم يرع لصاحبه ذمام ، وقال : حجّوا الى كعبة هذا البيت الحرام ، وكم شنّ الغارة على أدباء عصره ، فأخلى أبياتها العامرة بالمحاسن من السكان ، وقال أنا قاضي الأدب وإمام الحنفية ، فقلنا لاشكّ أن هــذا [٣] القاضي حسّان [٤] نعم (الخفيف) :

١ - هو في الفقه شاعر لا يبارى   وهو في الشعر أوحد الفقهاء

٢ - لا الى هؤلاء - إن طلـــبوه   وجــدوه - ولا إلى هـــؤلاء (٥)

ثم طغى وتكبّر ، وبغى وتجبّر ، وأجلب على الناس بخيله ورجله ، وعامل أبناء الأصالة بما ينبىء عن أصله ، حتى إنه قال مـراراً في ملأ مـن أصحابه ، إن مملكة مصر لم يصر لها جمال إلا به [٦] ، وقال مرة لو شئت كل وظيفة لوليتها ، ولكني والله لو أعطيت الخلافة ما رضيتها ، ونادى بباب الجامع الأزهر على رؤوس الأفاضل والأماثل : كلٌ من في المشرق والمغرب تحت خُفّي ونازل (الخفيف) [٧] :

١ - وإذا كانت النفـــوس كــباراً   تعبت في مُرادها الأجسام (٨)

---

١) في مخطوطة الكتاب : « قال بعضهم » . والبيت للمتنبي ، (انظره في ديوانه) ، ص ١٤١ .

٢) هذا القول هو من كلمة عبد المطلب المشهورة عندما غزا أبرهة الأشرم مكة المكرمة .

٣) زيادة اقتضاها السياق من كتاب الحجة .

٤) في مخطوطة الكتاب: « القاضي خان » .

٥) ورد البيتان في خطبة كتاب الحجة دون نسبة .
ورد البيتان أيضاً في الغيث المسجم في شرح لامية العجم ١ / ١٨٧ دون نسبة .
ووردا في التذكرة الصفدية (مخطوط) ج ١٤ ، ق ١٠ ، منسوبين للوجيه الذروي ، وجاءت رواية الشطر الثاني من البيت الأول هكذا : « وأديب في حلبة الشعراء » .

٦) في مخطوطة الكتاب : « لم يصر حالة إلا به » .

٧) في مخطوطة الكتاب : « قال بعضهم » .

٨) البيت للمتنبي ، انظره في ديوانه (ط - بيروت) ص ٢٦١ .

وكنت لشدة احتياجه اليّ ، واعتماده في جميع نظمه ونثره عليّ ، أرجعه عن هذه الأحوال ، في غالب الأحوال ، وأنهاه عن هذه الخلائق ، وعلى رؤوس الخلائق (الكامل) :

١ - ومن البلية عذل من لا يرعوي   عن جهله وخطاب من لا يفهم (١)

(أي والله)(٢)

١ - لا ترجع الأنفس عن غيها   ما لم يكن منها لهـا زاجر

إلى أن رمته أيدي المصـائب بسهم صائب ، فأذهبت عزه وجاهه ، ولم تبق له وجاهة ، وقطع الله تعالى دابره ، ودارت عليه من قبائح شعره كل دائرة ، فرمت جسـمه بالعلل وقلبه بالتقطيع ، وأغرقته من الهموم في بحر سريع ، فحان حمامه ، واختلّ نظامه ، وتقطعت به الأسباب ، وضاقت عليه القافية ، وأمست طبقته بمعانيها المسترقة بين أرباب البيوت خالية (البسيط) (٣).

١ - وهذه سمَةُ الدنيا بساكنها   لا سيما مَنْ بغَى أو جارَ أو ظَلَمَا (٤)

(الطويل) (٥)

١ - بِذا قضتِ الأيامُ ما بين أهلها   مصائب قـوم عند قـوم فوائد (٦)

وكان قد استحوذ على جماعة من الأعيان ، وجرى فيهم مجري الدم ولا بدع لأنه شيطان ، فتوهموا أنه شاعر زمانه ، والمقدم في حلبة ميدانه على أقرانه .

(ص ٢٣) (البسيط)

١- وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظره   إذا استوتْ عندهُ الأنوارُ والظلمُ (٧)

فلم يأخذني عند ذلك مستقر ، وتصبرت حتى لا مصطبر (٨) ، واستخرت الله تعالى في تصنيف هذا الكتاب ، وبيان ما وقع له من الخطأ معتقداً أنه الصواب ، منبهاً فيه على جميع

---

١) البيت للمتنبي ، انظره في ديوانه (ط - بيروت) ص ٥٧١ .

٢) ساقطة من كتاب الحجة .

٣) في مخطوطة الكتاب : « وقال آخر ، كما قيل » .

٤) ورد البيت في خطبة الكتاب دون نسبة .

٥) في مخطوطة الكتاب : « وقال آخر » .

٦) البيت للمتنبي ، انظره في ديوانه (ط - بيروت) ، ص ٣٢٠ .

٧) البيت للمتنبي ، انظره في ديوانه (ط - بيروت) ، ص ٣٣٢ .

٨) في مخطوطة الكتاب : « ونصرت حتى لات حين مصطبر » .

سرقاته ، مجرّساً له على رؤوس الأشهاد بما أظهره من قبيح عملاته ، منادياً عليه (السريع) .

١ - وسارقٌ أبيات شعري غدا | لا يعرفُ النظمَ ولا يُحسنُ
٢ - إياكَ أنْ تنشده يا فتى | بيتاً فَلِصٌّ البيتِ لا يُؤمنُ (١)

ليعلم ذوو الألباب أنه عريّ عن الآداب ، ويتحقق أبناء الكتاب أنه حريٌّ بأن يرد إلى الكتّاب (المتقارب) (٢):

١ - ومَنْ جَهَلتْ نفسُهُ قدرَهُ | رأى غَيرَهُ مِنه ما لا يرى (٣)

وسميّته « بالحجة في سرقات ابن حجّة » ، والله تعالى يعمر قلوبنا بذكره ، ويبدلنا من هذه الدار الفانية قصوراً عالية ، ويكفينا شر الذين ظلموا أنفسهم فتلك بيوتهم خاوية .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بـ « مراتع الغزلان في وصف الغلمان » (٤) رحمه الله تعالى ، « أما بعد ، حمداً لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالخلق العظيم ، فقد سألني بعض الإخوان أن أجمع له نبذة في الغلمان الحسان ، تزهو بجوهر نظمها الفريد على درر النحو ، وتزرى عقائل معانيها البديعة بربات الخدور ، فامتثلت أمره العالي ، وانتقيت له (٥) من عقود اللآلى ، مقاطيع أطيب في (الأسماع من) (٦) المواصيل ، وأعذب في رياض الأدب إذا سالت رقة من مقطعات النيل ، سميتها مراتع الغزلان ، وأودعتها من كتس المعاني ما يذكر عصر الشباب ، ويكدر عيش الغوان ، بكل بدر يستعير البدر من محياه نوره وتمامه ، ويشاهد (الهلال) (٧)صبيح جبينه فيتضاءل حتى يصير لأنملته قُلامة (المنسرح) (٨):

---

١) ورد البيتان في خطبة كتاب الحجة دون نسبة .

٢) في مخطوطة الكتاب : « كما قيل » .

٣) البيت للمتنبي ، انظره في ديوانه (ط - بيروت) ص ٥١٢ .

٤) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » ، مخطوطة مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٧٥٦) أدب (ق ٢) .

٥) في مخطوطة الكتاب : « وانتخبت له » .

٦) زيادة اقتضاها السياق من مخطوطة مراتع الغزلان .

٧) ساقطة من مخطوطة مراتع الغزلان .

٨) في مخطوطة الكتاب : « كما قال فيه واصفيه » .

١ - بدر إذا ما بـدا مُحـيّاه أقول : ربـي وربـك اللـه

٢ - قد كتب الحـسن فوق وجنته إشـهد أن لا مليح إلا هـو (١)

فجاء بحمد الله مجموعاً لأنواع المحاسن جامعاً ، وأفقاً تأبى البلاغة إلا بروج أبياته السعيدة لأهلتها مطالعاً تتمايل معاطف عينه من قدود (امتثاله) [٢] ألفاته ، وترنو عيون جآذره[٣] إلى كل راءٍ [٤] من خلال ميماته ، فيستوقف الطرف معنى ذلك المغنى ومشاهدة هاتيك المرابع ، ويهيم الفؤاد طرباً بترجيع المثاني والمثالث ، فينشد بين تلك المرابع [٥] (الطويل) :

١ - أيا مرتع الغزلان لا زلت آهلا ويا منـزل الأحباب حييت منـزلا

٢ - يحن فؤادي نحو سكان رامة فتطمع عيني أن تراك وكيف لا (٦)

وكلما كرر النظر في بديع طباقه وردد ، أعاد فيه وأنشد [٧] (الطويل) :

١ - ايا وادي الغزلان طال تلفتي إليك وفي أبياتك العين قرت

٢ - أكرر في مغناك طرفي وإنما أكرر طرفي في ديار أحبتي (٨)

وحصرته في خمسة أبواب ، (الى آخر الألقاب) [٩] والله تعالى يبدلنا من هذه الدار

---

١) ورد البيتان في مخطوطة مراتع الغزلان ، ق ٢ دون نسبة ، وورد البيت الثاني مع بيت آخر في كتاب خلع العذار للنواجي ونسبا لابن نباتة :

غـزال رمـل تحـلوجنايتـه وغصـن بانٍ يعـزّ يمنـاه

قد كتب الحسن فوق وجنته أشـهد أن لا مليح الا هو

٢) ساقطة من مخطوطة مراتع الغزلان .

٣) في مخطوطة الكتاب « جواذره » .

٤) في مخطوطة الكتاب « جواذر العذراء »

٥) في مخطوطة الكتاب « فينشد تلك المرابع »

٦) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨١ ، مقطوعة رقم (٢١٨) ، قال النواجي : « وكتبت على كتابي المسمى بمراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان » .

- مخطوطة المراتع ، ق ٣ - الشفاء في بديع الاكتفاء ، ص ١١ ، في البيت (١) : « لا زلت منهلاً » .

٧) جاءت هذه العبارة في مخططوطة الكتاب : « في بيع لمحاته وردد ، وأعاد القول فيه وأنشد » .

٨) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨ ، ، مقطوعة رقم (٢١٩) .

* مخطـوطة المراتـع ، ث ٣ ، ورد البيتان في البيت (١) : « أيا وادي الغزلان إن تلفتي » ، في البيت الثاني : « أكرر في معناك طرفي وليتني » .

٩) ساقطة من مخطوطة الكتاب .

الفانية بقصور الجنان ، ويمتعنا من النعيم المقيم بالحور والولدان ، إنه كريم تواب ، انتهى » .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بصحائف الحسنات (١) **أعلى الله تعالى له في الجنان الدرجات** . أما بعد حمد الله الذي ضاعف لنا الحسنات ، وأسبغ علينا فضله وإنعامه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لعين الدهر إنساناً ولوجه الزمان شامة (٢) ، فقد جمعت هذه النبذة في وصف الخال ، وأودعتهــا من نفائس الجواهر ما يرخص عقود اللآل ، وسميتها صحائف الحسنات ؛ تفاؤلاً بحسن الخاتمة إن شاء الله تعالى عند الممات ، والله تعالى (اسأل أن) (٣) بيض صحائف (٤) حسناتنا يوم الحساب ، ويتجاوز عمّا سطّره القلم في أم الكتاب (بمنه وكرمه) (٥) .

ومن ذلك خطبة كتابه المسمى بحلبة الكميت في الخمريات والزهريات (٦) **رحمه الله تعالى** « الحمد لله الذي أدار كؤوس الأدب على أهل الأدب فمالوا طرباً بقهوة الإنشاء ، وأطلع نجوم حبابها في سماء البلاغة فاستغنوا بأنوارها الزاهرة عن صبح الأعشى ، نحمده حمد (٧) من مزج صافي فكره برائق المعاني فعذبت مشاربه وحسنت آدابه ، ورشف سلاف الفصاحة في مجالس أنسه فتلا لسانه : هذا عذب (٢٤) فرات سائغ شرابه ، ونشكره شكر (٨) من جلا عرائس معانيه في حلل ألفاظه فحظي من بديع البيان بعروس الأفراح وأدمن على منادمته كتب الأدب ، وما برح من سواد سطورها وبياض طروسها في اعتباق واصطباح ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له الذي ألهمنا أن نستمع القول (٩) ، فنتبع

١) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « صحائف الحسنات في وصف الخال » . ط ١ . دار الينابيع : ص ، ٥٠ مخطوطة مصورة عن نسخة المكتبة الأهلية في باريس برقم (٣٤٠١) مخطوطة عربية ، (ق ٥٠) .

٢) في مخطوطة الكتاب : « لعين الزمان إنساناً ولوجه الدار شامة » . وفي المطبوع : لعين الزمن إنساناً ولوجه الدهر شامة .

٣) سقطت من مخطوطة الكتاب .

٤) في مخطوطة الكتاب : « يبيض حسناتنا » .

٥) ساقطة من مخطوطة الكتاب .

٦) انظر : هذه الخطبة في مقدمة كتابه : « حلبة الكميت » ، ص ٣ - ٦ ، طبع مطبعة إدارة الوطن ، مصر ، ١٢٩٩ هـ .

٧) في الحلبة : « أحمد حمد » .

٨) في الحلبة : « وأشكره شكر » .

٩) في الحلبة : « أن نسمع القول » .

أحسنه ، ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي اختاره لنفسه ، وبيّن به[١] بين السيئة والحسنة ، وبعد [٢] فقد سألني من أمره مطاع ومخالفته لا تستطاع ، أن أجمع له من مقاطيع الشرب نبذة رفيعة البزّ رقيقة الحاشية ، واقتطف لـــه من حـــدائق الأدب زهـــرة قـطـــوف (ثمارها) [٣] دانية ، لينزه طرفه في جنات من نخيل وأعناب ، ويمتع ذوقه بفاكهة كثيرة وشراب ، فلم أجد بُداً من مطاوعته ، ولا سبيلاً الى مخالفته ، كيف وأنا له أطوع [٤] من النفس للشهوة ، والكأس للقهوة ، وجمعت له في هذه الأوراق ، ما رقّ وراق ، وأبرزت في وصف الكميت شعر من تفحّل ، وأمسى وهو الى الغايات سبّاق ، واتبعت ما غلت قيمته ، ولكن ما خرجت عن سوق الرقيق ، وملكت ما تحرر في وصف هذا الشراب ، وإن ادّعى أنه عتيق ، وتلوتُ في وصف الحباب والراح مرج البحرين يلتقيان ، يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ، فإن وصفت ثغر الكأس ، وقد ابتسم عن در حبابها لم يفتني شنب [٥]، وجاء بيت المقامات خاضعاً [٦] يفتر عن لؤلؤ رطب وعن برد وعن أقاح وعن طلع وعن حبب ، وإن نعت لطف الزجاج ، لم يعهد هذا الحساب [٧]جمل الزجّـاج ، وكيف لا وهو الخل الصافي والنديم الذي اعترف كل ذوق بأنه لطيف المزاج ، وكانت خمريات أبي نواس ومن تابعه قد خَفي برقها ولم يلح من جانب الغور ، واليوم كاساتها في هذا المجموع تقول لأهل العصر هنيئاً فقد جاءنا دور ، وها أنا أشنف أسماع أهل الأدب ليهيموا بسلاف هذا الوصف سكراً ، ويكاد كل ذي ذوق سليم يقول [٨] ألا فاسقني خمراً [٩]فإذا انتشى بسلافته نقلته الى روضة تجلســه من نرجسـها علـــى

---

١) في الحلبة : وميز به .

٢) ساقطة من الحلبة ، وجاء فيها : « الحسنة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة يؤهم بها في الفردوس سكنه ، وبعد .. » .

٣) ساقطة من الحلبة .

٤) في الحلبة : « كيف وأنا أطوع له » .

٥) في الحلبة : « فإذا وصفت ثغر الكأس وقد ابتسم عن در حبابه بفنون خمرته لم يفتني من المحاسن شنب » .

٦) في الحلبة : « وجاء بيت المقامات حابياً وخاضعاً » . وفي العبارة غموض ، ولعلها : وجاء بين ...

٧) في الحلبة : « لم تعقل في هذا الحساب » .

٨) في الحلبة : « ذوق سليم ينشدني » .

٩) هذا جزء من بيت أبي نواس المشهور وهو (الطويل)

ألا فاسقني خمراً ، وقل لي : هي الخمر ولا تسقني سراً إذا أمكن الجهر

ديوان أبي نواس (طـ - بيروت) ص ٢٢ .

الأحداق ، وكلما أغني بمدحها (١) نقطته بالندى وصيرت له (٢) عقود اللؤلؤ في الأوراق ، وفتحت أوراق أكفها للدعاء له (٣)، وأشار المنثور إلى تحيته بأصابعه ، وأتحفته بعد قهوة الإنشاء بزهر المنثور ورامت بسجع المطوق تشنيف مسامعه ، وضمت بنات الورد حمر شفافها وأشارت إلى تقبيله (٤) ، وألقى الماء بروحه من شاهق فتكسر وسعى جارياً لخدمته ، فدخل تحت ذيوله ، وبرز الزنبق بمزرده وحمل الراية البيضاء له ، وابتسمت ثغور الأقحوان فرحة ، وودت أن يطأها بنعله لتقبله ، وتختمت أنامل الغصون بخواتم زهرها ودر الطل فصوص تلك الخواتم ، وترفع البنفسج عليه فسلُّوا لسانه من قفاه ، وناحت عليه سواجع الحمائم ، فأكرم به من مجموع غازلته عيون المحاسن من وراء الستائر ، وكيف لا ينشرح صدر متأمله وكأس حضرته في كل وقت دائر ، تنفست الصهباء في لهواته نثراً ونظماً ، وانتشى منادمه على السماع فتحقق أن الاسم عين المسمى ، وقلت فيه (٥)(البسيط) :

١ ـ لله دركَ مجموعاً فُتنتُ به	حيّا براحٍ وأهدى طيبَ أزْهارِ
١٢ ـ يكادُ يَسكر ريّاهُ ولا عَجبُ	فكلُّ بيتٍ حواه بيتُ خُمّارِ (٦)

ونظمتُ به شمل كل غريب ليكون هذا المجموع مفرداً ، وسللت سيف الاختراع من غمده ونصلته من كل ذهن كليل لئلا يظهر على متنه صدأ ، وسميته حلبة الكميت ، وحسمت مادة الأسف بجمعه بحيث لا أقول ليت ، وعنيت بتوريته ما يسفر من وراء ستر الحباب عن وجه الراح ، فإنه الوجه الذي إذا جلته مواشط الأفكار فقل ما شئت في عروس الأفراح ، ورأيت فحول الشعراء قد تفرسوا في السبق الى كل حلبة ، وكان عيشهم بالكميت أخضر ، وما منهم إلا من أدار على شرب الأدب شربه ، فقدمت من أجاد منهم النظم في عقود حبابها ،

١) في الحلبة : « وكلما غنى بمدحها » .
٢) في الحلبة : « ونثرت لبه » . وفي المخطوطة : وصرت له .
٣) في الحلبة : « وفتحت أوراق كرمها أكف الدعاء » .
٤) في الحلبة : « وأشارت من بعيد الى تقبيله » .
٥) في الحلبة : « وفيه أقول » .
٦) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨٠ ، مقطوعة رقم (٢١٧) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت في وصف مجموع لي يشتمل على خمريات وزهريات » .
* حلبة الكميت ، ص ٤ ، ورد البيتان له ، في البيت (٢) : « يكاد يسكر رائية »
* مستوفي الدواوين ، ق ٦٧ ، ورد البيتان له .

وداوى علل الأفهام بما أحكمه من أصول شرابها ، فجاء بحمد الله [1] حاوياً لجواهر المعاني وبدائع التشبيه ، فلذلك أبدعت وصفه وقلت فيه (مخلع البسيط) :

١ - مجموعُنا حازَ كلُّ حُسنٍ يَعجزُ وصفُ الأنـام عـندَهُ

٢- ويا مجاميعَ من تـسامى على كتابي سَلَختُ جِلْـده (٢)

إلى أن قال وكأني بمنتقد يسيء بي الظنّ ويقول كما قيل لابن الوردي ، كيف رضى لنفسه مع شرف العلم (ص ٢٥) بهذا الفن ، فأقول كما قال لأصحابه كانوا ينظمون وينثرون ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون [3] (السريع) :

١ - تا الله ما الخمر مرادي وإن نظمت فيه كعقـود الجـمان

٢ - لكن من رام نـفـاق الذي يقوله ينظم خـرج الزمان (٤)

وقد آن أن نقدم وصف الكميت ونبرزه للسبق في هذه الحلبة ، وندخل بعد ذلك الى بستان النزهة ونصف أمهات عصفه [5] وأبه ، والله تعالى يلهمنا [6] من فضله توبة ونسكا ،

---

١) في الحلبة : « فجاء بحمد الله تعالى » .

٢) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٨٠ ، مقطوعة رقم (٢١٦) ، وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت في وصف مجموع » .

* حلبة الكميت ، ص ٥ ، ورد البيتان له * هدية الأمم ، ص ٨ ، ورد البيتان له .

٣) جاءت هذه العبارة في الحلبة كما يلي : « فأقول كما قال رحمه الله ، التقوى والأدب جليل القدر ، وكم من بيت عمر داراً ورفع مقداراً ، والصحابة كانوا ينظمون وينثرون ، ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون » .

وجاءت هـذه العبارة فـي كتاب « الكلام في مـائة غلام » ضـمن ديـوان ابن الـوردي كما يلي : « ... ولعمري ما أنصفني من أساء بي الظن ، وقال عني : كيف رضي مع درجة العلم والتقوى بهذا الفن ، فالصحابة - رضى الله عنهم - كانوا ينظمون وينثرون ، ونعوذ بالله من قوم لا يشعرون » .

انظر : ديوان ابن الوردي ، ص ٤٤٠ .

٤) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٣٧ ، مقطوعة رقم (٢٦) (الملحق الثاني) .

* ديوان ابن الوردي ، ص ٤١٧ ، ورواية المقطوعة فيه :

والله ما المُردُ مُرادي وإن نظمت فيهم كعقود الجمان

لكن من رام نفـاق الـذي يقوله ينظـم خرج الزمـان

* سفينة الملك ، ص ٨٣ ، وفيه : « نفاق الورى » ، « بشعره ينظم » .

٥) في الأصل : عفصه .

٦) في الحلبة : « ونسأل الله تعالى أن يلهمنا » .

ويسقينا من من الخمرة القدسية (١) التي أمسى ختامها (٢) مسكاً » . انتهى .

ومن ذلك ما كتب رحمه الله الى المقر الزيني عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة ، كان تغمده الله تعالى برحمته يهنئه في يوم تاسوعاء بعشر الله الحرم ، كان البحر زاد ذلك اليوم عشرة (٣) أصابع سنة ٨٣٢ هـ ، لك البشارة يا واحد الدنيا ، ومن ليس له ثان في عصره ، وثالث النيرين بدوام عزك ، ما دامت العناصر الأربعة ، متعك الله بحواسك الخمس ، وحرس جهاتك الستّ ، بالسبع المثاني ، فتحصن بحملة العرش الثمانية ، وتهنَّ في يوم في يوم تاسوعاء بهذا العشر (الطويل) :

١ـ بكفَّيك نيلٌ زاد عشر أصابعٍ تفيض بلا نهرٍ فتغني عن البحر

٢ ـ ووافي هلالُ العام فاغرَ ثغرهِ يهنّيك يا زين الممالك بالعشر (٤)

ومن ذلك ما كتبه رحمه الله تعالى الى القاضي شرف الدين بن نصر الله(٥) يسأله المساعدة على عمارة بيته الذي أنشأه ، اللهم عمر قلوبنا بذكرك ، يقبل الأرض الذي أسس بنيانها على تقوى من الله ورضوان ، ولحظ بيتها بعين العناية فأمسى الى الشرف رفيع الأركان ، وترقى الى رتب المعالي ، فانحنى الهلال لتقبيل مواطئه ، وانحط دون أخمصه الفرقدان ، وينهي أن كان له بيت يأوي إليه ، ويعول في اشتغاله عليه ، فما زالت به الأيام والليالي ، إلى أن صيرته كالطلل البالي (الرجز) :

---

١) في الحلبة : « من الخمرة المقدسة » .

٢) في الحلبة : « الذي أمسى » .

* مجموع في المديح النبوي (غير مرقم اللوحات) ، ورد البيتان دون نسبة .

٣) كذا ، وصوابه كما ورد في شعره : عشر أصابع .

٤) ورد البيتان في ديوان النواجي ، ص ٢٥٨ ، مقطوعة رقم (١٢٥) ، في البيت (١) « يكفيك بحر زاد » .

٥) ومما يتصل بهذا القاضي أن النواجي هجاه بمقطوعة موجودة في ديوانه ، وربما يكون هذا الهجاء رداً على عدم مساعدة القاضي للنواجي في عمارة بيته ، قال (البسيط) :

إن كنت يا شرف الدين ارتقيت الى الـ عليا وأبديت تيهاً زائداً وجفا

فكم رأينا رفيعاً راح منخفضاً قدراً ونذلاً وضيعاً قد علا شرفا

أنظر : ديوان النواجي ، ص ٣٤٣ ، مقطوعة رقم (٥٤٠) .

١ - إن الجديدين اذا ما استوليا على جديدٍ أسلماه للبلى (١)

وحاول المملوك بعقله الوافر نظم شمله ، وتوهم أن ذلك خفيف على مثله (الطويل) :

١ - فيا دارها بالخيف إن مزارها قريب ولكنْ دون ذلك أهوال (٢)

فلم يثبت له وتد ، ولا امتدّ إليه سبب ، وخراب البيوت يعزّ يا كامل الشيم على أهل الأدب ، ودخله العلل والزحاف ، فاعتراه حزن طويل ، وهَمٌّ مديد رمى قلبه بالتقطيع ، ودارت عليه دوائر الغرامة فكاد أن يغرق من الديون في بحر سريع ، ولم يسلم بسيط كفه من القبض ، فضاقت عليه القافية ، وأخطأ الأوزان ، وطلب الزيادة فوقع كما يقال في كفّه النقصان ، وصرف حملاً من الأموال ما بين تابعة ومعطوفة ، فرأى الانتقاد على صيارفة النحاة في قولهم إن الدراهم والدنانير ليست مصروفة ، وانفتح على العبد باب عمارة ليس له عليه طاقة ، فهدم ركنه وهدّ حيله وعفى حقيقة رسمه حيث استعمل المجاز بلا علاقة ، ومن العجيب أني عجزت عن إنشاء بيت وإصلاح قاعة ، وطالما شيدت أبياتاً على بحر في ساعة ، ولكن منَّ الله تعالى الى إن قارب التمام ، وأعان على براعة هذا المطلع ، والمرجو أن نتخلص بمساعدة الجناب الشرفي إلى حسن الختام ، فيخدمها السعد ويوافيها الإقبال بعد الأعراض ، وتختال في أفخر الملابس ، فلم يبق إلا أفضلها وهو البياض ، والمناسبة تقتضي أن يكون ذلك في صحيفة مولانا فإنها أكيدة بيضاء ، وهو أولى من عمل بقوله عليه الصلاة والسلام « أمتي كالبنيان يشد بعضه بعضاً » وعلى كل حال فالمملوك غير أجنبي من جناب المخدوم فإنه قبلتي أنى توجهت وحيث توليت ، ولولا عناية الله تعالى به ما جعله ناظراً على أهل البيت ، وأحوال العبد في هذه الأيام غير منتظمة وفي كل وقت متلاشية ، ولو لحظة المخدوم طرفة عين لصارت درجته رفيعة ، وطبقته على كلا الحالين عالية ، وزال ما يكابده من الأسى والأسف ، ورقي المعالي وانتهى الى

---

١) ورد هذا البيت في كتاب جوهر الكنز ، ص ٥٨٦ دون نسبة ، وفيه « أدنياه للبلى » ، وكذا في شرح مقصورة ابن دريد لابن هشام اللخمي ، ص ١٩٥ .

* كتاب الأمثال والحكم ، ص ١٩ ، ورد البيت منسوباً لابن دريد ، وفيه : « أدنياه للبلى » .

* ديوان ابن دريد ، ص ١٧ ، وفيه : « أدنياه للبلى » .

* بهجة المجالس ١ / ٩٢ ، ورد البيت لابن دريد ، وفيه : « أدنياه للبلى » .

٢) البيت لأبي العلاء المعري من قصيدة سقطية ، مطلعها :

مغاني الهوى من شخصك اليوم أطلال وفي النوم مغنى من خيالك محلال

(سقط الزند ، ص ٢٢٩ ، ط - بيروت) ، وفيه : « فيا دارها بالحزن » .

غاية الشرف ، بيض الله تعالى في دار الكرامة صحائف حسناته ، ولا برح جواهر كلمه وزواهـر كلمـه معيناً للمملوك على تبييض أبياته ، وأعلى محله في الجنان وبوأه من قصورها غُرفاً ، ورفع درجته في عليين ، وزاده في الدارين علواً وشرفاً بمحمّد وآله .

ومن ذلك ما كتب رحمه الله تعالى هذا اللغز في رباط[1] ملازم للبناء وإعرابه بالرفع الظاهر ، وهو في الحقيقة مصروف ، صحيح فيه المعروف والعـدل ، ومـع ذلك فهـو معروف (ص ٢٦) مرفوع كما يقال على الابتداء ، ساكن لا يحرك أبدا ، مفردكم شوهد فيه من جمع مذكّر ، مبني على الفتح ، فلا يتأثر بدخول عاملٍ عليه ولا يتغيّر ، منصوب ـ كما قال الحريريّ ـ على الظّرف ، جامدٌ كم فيه من فقير يعبد الله على حرف ، نكرة تقصده أرباب المعرفة وتنصرف عنه ، وصيغة منتهى جموعهم ليست منصرفة ، كم التقى فيه ساكنان فعومل كلٌّ منهما بالجبر لا بالكسر ، ومدت له موائد القبول مقصورة عليه فتفنن من بديع طباقه بالمد والقصر ، يشوق القلب بديع طباقه ، وكيف لا وهو مجمع ذوي الألباب ، ويروق الطرف ترخيم رواقه ، مع أنه محرم بنص الكتاب ، إن اعتبرته قلت فلك سعد أو بيكار رسم على كل قطب دائر أو صحـفته رأيته بعين قلبك في الجو وهو طائر، صـخر[2] تأتم الهداة به على رأي الخنساء كأنه علم ، ويشد المريدون حيازيمهم من بعد فلا يصل اليه إلا صاحب خطوة أو قدم ، تراهم قائمين بأصول دينه مشمرين في خدمته الذيول ، ماشين على سنن سنته ، ومع ذلك فما مال أشعري خرقتهم في محبته يوماً عن الاعتزال ولا انفكّ عن الحلول ، وطالما طاب فقير حضرتهم على السماع فحن الى ذلك المقام ، وتجرد ، وتغنى بتراجيع ألحانهم المطربة ، ولا ينكر الغناء لمعبد .

---

١) مما يتصل بهذا ما قاله النواجي في ديوانه : « وقلت ملغزا في رباط » (الطويل)

فديتك ما اســمٌ للبناء مـــلازم وإعرابه بالرفع والنصب ظاهر

جماد وإن صحفت يوماً حروفه وفتشت ما في قلبه فهو طائر

(ديوان النواجي ، ص ٢٥٣ ، مقطوعة رقم (٩٩) .

٢) إذا صحفنا كلمة « رباط » وقلبناها تصبح « طائر » .

وله هذه (١) القصيدة يمتدح بها الشيخ الإمام قاضي القضاة بثغر اسكندرية ابن عبد الرازق المالكي (البسيط) :

١ - حسب المتيم ما يلقى من الأسف ... وما يقاسيه من وجد ومن كلف
٢ - ودأبه حمل أعباء الملام على ... دين الغرام ولو أشفى على التلف
٣ - في كل يوم له واش يروعه ... وشامت بفؤاد المغرم الدنف
٤ - فيا رعى الله قلبي ، أضلعي بنيت ... على شفير حجيم أم شفى جرف
٥ - ويا مدامع ، يكفي ما جرى أسفاً ... على خدودي فقد بالغتِ في السرف
٦ - هذا فؤاديَ لم يبرح أسيرَ هوى ... ولا يزال مدى الأيام في شغف
٧ - يصبو لناعمة الخدين آونة ... وتارة لرخيم الدل منعطف
٨ - مهفهف القدّ أحوى أحور غنج ... حلو الشمائلِ معسول اللمى ترف
٩ - تشكو لطافة عطفية غلائله ... ويجرح الوهمُ خدّيه من الرأف (٢)
١٠ - ويحذر الخصر إن هبّتْ نسيمُ صَبا ... عليه تعقده من شدة الهيف
١١ - رنا فأصمى غراماً قلب عاشقه ... وراحت الروح بين السهم والهدف
١٢ - بطرفه كلُّ ما في الريم من حَورٍ ... وليس في الريم ما فيه من الوطف
١٣ - وفي لمى ثغره الصاديّ ينتعش الصاديّ فروٌ الحشا من فيه وارتشف
١٤ - وانعم برضوان جنّاتٍ بوجنته ... ونزِّهِ الطرفَ في الروضات واقتطف
١٥ - الله أكبر هذا وجهه حرمٌ ... ففيه يا عينَ أرباب النهى اعتكفى
١٦ - وإن تعبدتِ في محراب حاجبه ... ميلى الى جهة الأصداغ وانحرفى
١٧ - سلسلْ أحاديثَ أجفاني موطأةً ... ما بين مختلف منها ومؤتلف
١٨ - واشرحْ مسائلَ من دمعي مدوَّنةً ... يا مالكي ولأخبار الهوى فصف
١٩ - وأدِّ العاشق المضني رسالته ... إلى الحبيب عساه بالوصال يفي
٢٠ - وأحبس دموعيَ يا قاضي الغرام على ... دين السهاد رعاك الله تعترف
٢١ - فنحن في مجلس الشرع الشريف وقد ... حُفّتْ معالمه بالعلم والشرف

---

١) وردت هذه القصيدة كاملة في ديوان النواجي وعدد أبياتها في الديوان (٤٥ بيتاً) ، (ديوان النواجي ، ص ٢٢٨ ، القصيدة رقم ٦٨) .
* تأهيل الغريب - قافية الفاء - الأبيات ١ - ١٩ عدا البيت ١٣ ، وفي البيت ١١ : رمى فأصمى .
* روضة المجالسة ، ق ٣٣ ، ورد البيتان ١٢ ، ١٣ .
٢) في الديوان : من الترف .

وكتب الى القاضي جمال الدين الأذرعي بالثغر السكندري (مخلع بسيط) :

١ - رحلتمُ عن ديـــار مصـــرٍ   فحــــال بــــعد البعاد حــــالي

٢ - وســـرت في إثركم لأحظـــى   بالقرب من حضرة الجمالي (١)

وكتب الى السيد الشريف معين (السريع)

١ - يا سـيداً جــود ندى كــفه   ينهلُّ كالغــيث بمــاء مــعينْ

٢ - أعن أخا الودّ وساعدْ فتىً   أنت له في كلّ حــال معـين (٢)

وكتب الى سيدي ابراهيم بن الحسام وقد أهدى إليه جبناً شامياً ، وبلغه أن عنده جبناً يسمى ملكه ، وهو أفخر الأجبان (المنسرح) :

١ - يا فارس الخيل في الحروب ومن   عِــداه لا شــكّ منه في هلــكه

٢ - العبدُ بالجـــبن صار معـــترفاً   فليت لــو كان عنـــه مَلكه (٣)

وقال ممتدحاً بعض الرؤساء مع بديع التورية المركبة في القافتين (البسيط) :

١ - ســما فلا عجب للفرقــدين إذا   توراثا المجد عــن علياه واقتسما
(وَقْتَ سما)

٢ - وكم حمى الشرعَ والدينَ الحنيفَ ولم   يَخفْ مكابدةَ الأهوالِ واقتحمـــا
(وَقْتَ حمى) (٤)

(٢٧) وقال فيه وقد أهدى إليه قطعة من نظمه ، والتورية ثلاثية (الطويل) :

---

١) المقطوعة في ديوان النواجي ، ص ٢٧٣ ، مقطوعة رقم (١٨٨) .

٢) المقطوعة في ديوان النواجي ، ص ٢٧٤ ، مقطوعة رقم (١٩٣) .
وردت المقطوعة في كتاب الدر النفيس للنواجي ق ٨٩ في البيت : « يا سيدا جود نداهته » .
* روضة المجالسة ، ق ٩٢ .

٣) المقطوعة في ديوان النواجي ص ٢٦١ ، مقطوعة رقم (١٣٥) ، في البيت ٢ : « صار متصفاً » . قال النواجي في مناسبة المقطوعة : « وكتبت اليه » وهذا العطف يعود على الممدوح في المقطوعة السابقة » ، والممدوح هو : المقر الأشرف العالي الناصري . وردت المقطوعة في الدر النفيس ق ١٦٩ في المناسبة نفسها وردت بها هنا .
* روضة المجالسة ، ق ١٥٦ .

٤) وردت المقطوعة في ديوان النواجي ، ص ٢٧٩ ، مقطوعة رقم (٢١٠) في الدر النفيس ق ١٩٥ . وردت في نزهة الناظر وبهجة الخاطر ، ق ١٢٩ .   * روضة المجالسة ، ق ١٥٦ .

١ - بروحيَ من أهـدى حدائق نظمه　　فأطرب بالبحر البسيط وشَـنَّفا
٢ - وكم غاص بالفكر الوريّ زنادُه　　فجمّع أزهار المعاني وقطّفا (١)

(وقد طفا)

وله متغزلاً من مخلع البسيط (٢) (مخلع البسيط)

١ - روح بأحشـائه تـردَّدْ　　وعَبْـرة بالغـرام تشـهدْ
٢ - ومهجـة ما ذُكـرتِ إلا　　كادتْ وحـقٌ الإله تصعد
٣ - فيا رعى اللـه قلب صـبٍ　　بات حلـيفَ الهـوى مسـهّد
٤ - مـسلسل الدمع من قديمٍ　　يروي حديثَ الغـرام مسـند
٥ - أُلبـس ثـوب السـقام لمّا　　سلبت منـه الفـؤاد باليـد
٦ - فـلا عجيـب له إذا مـا　　راح خليـعَ الهـوى مجّردْ
٧ - ممـزّق القـلب في هـواه　　وإنمـا عشـقه تجـسّد

---

١) وردت المقطوعة في ديوان النواجي ، ص ٢٧٩ ، مقطوعة رقم (٢١١) .

٢) التخريج : ديوان النواجي ، ص ٢٢٦ ، مقطوعة رقم ٦٧ ، في البيت ٩ : « والغصن من معطيه يمتد » .

* تأهيل الغريب ، ق ٨٧ - ٨٨ ، وردت الأبيات من ١ - ٢٧ ، في البيت ٩ : « من معطيه بمقد » ، وفي البيت ٢٢ : « من صقيل خد » ، في البيت ٢٦ : « خرب ربع الصدود » .

* مراتع الغزلان ، ق ٨٦ ، ورد البيتان ١٦ ، ١٧ ، ق ٨٥ ورد البيتان ٢٢ ، ٢٣ .

* الشفاء في بديع الاكتفاء ، ص ٤٢ ، ورد البيتان ٢٧ ، ٢٨ .

* مختصر التذكرة ، ق ١٣٣ ، وردت الأبيات من ١ - ٢٢ ما عدا البيت ١٦ .

* القصـيدة الدالية (مخطوطة) في باريس ، وردت الأبيات ١٧ - ١٩ ، ٢٢ -٢٤ ، ٢٦ باختلاف في الترتيب ، في البيت ١٧ : « مقاتل للحظ كم أرنا » ، في البيت ١٨ : « ومذ غزا جيش عاشقيها » ، في البيت ٢٢ : « « بجفنها لا يزال » .

* قصائد أخرى : (مخطوطة برلين) ، وردت القصيدة كلها ، في البيت ٢ : « كادت ورب الأنام » ، في البيت ٣ : « جفن صبّ » ، في البيت ٧ : « تمزق القلب » ، في البيت ٩ : « والغصن من عطفه تجرد » ، في البيت ١٠ : « في الورى وأوحد » ، في البيت ١١ : « أظل عشاقه » ، في البيت ١٤ : « حيث شاء » ، في البـيت ١٨ : « من طرفه مهند » ، في البيت ٢٠ : « فراح منه القوم ينقد » ، في البيت ٢٤ : « ومن دم صب » في البيت ٢٨ : « ليس له قدرة على الصد » .

٨ - أفـديكَ من شـادنٍ غريرٍ ... صـيّرَ ريـمَ الفـلا مشرد

٩ - مـن وجهـه البدر مستعار ... والغصن من لين عطفـه امتـدّ

١٠ - سـبحان من صاغه هلالاً ... من نطفـةٍ للـورى وأوجد

١١ - أحسـن ما فيـه من رآه ... سـبّح ربّ السما ووحّـد

١٢ - للّـه شـعر له وثغـر ... أضـلّ عشـاقه وأرشـد

١٣ - وحبّـذا معطـف وردف ... أقـام حسّاده وأقعـد

١٤ - أميـر حسنٍ له جنـودٌ ... من حسنه حيث سـار مفرد

١٥ - ينشـر من شَـعرهِ لواءً ... على رؤوس المـلاح يُعقـد

١٦ - حديث جفنيـه صحّ عنه ... ضعف وبالحسن قـد تفـرد

١٧ - مجاهـد اللحظ كم رأينا ... سهماً لـه في الحشا مسدّد

١٨ - غـزا فـؤادَ المحبّ لمّا ... أُرسل مـن طرفـه مجـرّد

١٩ - فالـدمع والقلب في هواه ... مسلسـل ذا ، وذا مقيـد

٢٠ - وهـزّ من معطفيه لَدْنـاً ... فراح منـه الفـؤاد ينقـد

٢١ - ومـا درى قاتلي بأني ... أهوى رشـيق القـوام والقدّ

٢٢ - واعجـباً من صقيل سيفٍ ... في جفنـه لا يزال مغمـد

٢٣ - وفعلـه في القلوب ماضٍ ... هذا وفي الحسـن ما له حـدّ

٢٤ - مجـتهد في تلاف روحي ... وفي دم الصـبّ قـد تقلّد

٢٥ - إن أنكـرت مقلتاه قتلي ... فها دمي في الخـدود يشـهد

٢٦ - خـرّب ربع السـلوّ لمّـا ... أخـافني بالقِـلا وهَـدّد

٢٧ - كـم صَدعَ القلبَ منه بينٌ ... تكاد منـه الجبـال تنهدّ

٢٨ - واليوم مثل الزجاج أضحى ... ليـس له قـوة على الصـدّ

« وقال يمتدح شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني ، وقد أُنشدتْ بحضرته في ختم البخاري في المدرسة المنكوتمرية وحضرة قاضي القضاة وأعيان الدولة والطلبة » ، (مخلع البسيط) : (١)

١ ـ خذوا حديث الغرام مُسْند	عن مستهام الفؤاد مُبْعدْ
٢ ـ وسلسلوه بدرّ دمعي	فابنُ معينٍ به تفرد
٣ ـ يا خده الواقديَّ رفقاً	بخاطرٍ منك قد توقد
٤ ـ وثغره الجوهري كم ذا	تمنعني ريقك المبرد
٥ ـ بالله يا راحلاً بقلبي	هل لفؤاد المشوق من رد
٦ ـ الله الله في محب	بنظرة منك ما تزود
٧ ـ يكفكف الدمع في جيوب	خوف ما وشاةٍ له وحُسّدْ

٨ ـ لو سمته قبلة ولو في المنام بالروح ما تردد

٩ ـ لله ساجي اللحاظ ألمىْ	أغنّ لدن القوام أغيد

---

١) انظر : هذه العبارة في ديوان النواجي ، ص ١٦ ، وهي مناسبة للقصيدة ورقمها (٣٧) وما ذكره صاحب المخطوطة من أن الممدوح هو شهاب الدين أحمد بن الكشك فهو خطأ .

عدد أبيات القصيدة في الديوان (١٠٧) :

* تأهيل الغريب ، ق ٨٧ ، وردت الأبيات ١ ـ ٢٨ ما عدا الأبيات : ٧ ، ١٢ ، ١٥ في البيت ٥ : « هل لفؤاد المستهام » .
* مراتع الغزلان ، ق ٨٠ ، ورد البيتان ٣ ، ٤ ، ق ٧٥ ورد البيتان ١٧ ، ١٨ ، ق، ٦٨ ، ورد البيتان ١٩ ، ٢٠ ، ق ٧١ ، ورد البيتان ٢٥ ، ٢٦ .
* الجواهر والدرر ، وردت القصيدة كلها ، في البيت ٧ : (يكفكف الدمع في جفون) . وكذا في المطبوع (ط ـ القاهرة) ١ / ٤٤٠ ـ ٤٤٥ (ط ـ بيروت) ، ١ / ٥١٧ ـ ٥٢٢
* جمان الدرر من ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (غير مرقم الصفحات) وردت القصيدة كلها .
* القصيدة الدالية (مخطوطة باريس ، وردت الأبيات من ١ ـ ٤ ، ٢٧ ـ ٣١ ، ٣٤ ، ٣٦ ـ ٨٨ . ٩٠ ـ ١٠٧ ، في البيت ٣ : « يا خدها » ، في البيت ٤ : وثغرها » .
* بسط الأعذار ق ٧٥ ، ورد البيتان ١٩ ، ٢٠ ، في البيت ١٩ : « وزان خدك » .

١٠ - ألثغ حلو الكلام كادت حلاوة الثغر منه تعقد
١١ - البدر قد لاح من سناه والغصن من عطفه تأود
١٢ - رقّ أديماً فكاد يجري على فؤادٍ له كجلمد
١٣ - لو هفوات النسيم مرت عليه من لطفه تجعد
١٤- جامع حسن إذا تبدى خرت عيون الأنام سجد
١٥ - وقبلة العشق إن تغنى أبصرت في الحالتين معبد
١٦ - صيرت دمعي عليه وقفَاً مسبّلا جارياً مؤبّد
١٧ - وعاذل كان قبل هذا يطعن في حسنه ويجحد
١٨ - ومذ بدا وجهه هلالاً يفوق بدر السماء يشهد
١٩ - وزان خدّيه حُسنُ خالٍ بكعبة الحسن قد تعبد
٢٠ - حماه ربي فكيف أضحى في وسط نيرانها مخلد
٢١ - لم أنس إذ زارني بليل كأنه كوكب توقد
٢٢ - وابتسم الثغر عن لآلٍ فهمت في عقدها المنضد
٢٣ - واستعبر الجفن من دموع لما رأى صدره تنهد
٢٤ - أرشفني من رحيق ثغر كأساً وحَيّاً بوردة الخد
٢٥ - شممت منه عبير خال يعبق من نشره شذا الند
٢٦ - فيا له عنبر ذكي وعاذلي فيه قد تبلد
٢٧ - يا مالك الحسن جد بنعما نِ وجنتي خدك المورد
٢٨ - وإن تكن شافعي فإنّي أشكر رب السما وأحمد

وقال فيما يكتب على مقعد قاضي القضاة صالح البلقيني رحمه الله تعالى « المنسرح » :

١ - مجلس قاضي القضاة شرّفه بالعلم ربّ السما وأيّدهُ
٢ - وكل من حل في حماه فلا بُدَّ يرى في الجنان مقعده (١)

١) وردت المقطوعة في ديوان النواجي ص ٢٨٦ ، مقطوعة رقم (٢٣٨) .

وقال فيما يكتب على مقعده أيضا رحمه الله تعالى « السريع » :

١ - (٢٨) يا مقعد الصدق ويا جامعاً   لكل معنى من علا واحتشام
٢ - أصبحت في أهل النهى قبلةً   مذ خصك الله بهذا الإمام (١)

وقال متغزلا رحمه الله تعالى (الكامل)

١ - عوذت ثغر الحب بالفـــجر   والشعر بالليـــل إذا يســـري
٢ - وتلوت ذكرى حسنه ســـوراً   فنعمت بالآيات والذكـــر
٣ - بدر له في القلب منزلـــة   والقلب بعض منازل البـــدر
٤ - يا خجلتي من غنجِ مقلتـــه   وفضيحتي من خدّه الجمـــري
٥ - في النازعات قلوب حُسّـــده   ونفوس عَذّاليه في الحشـــر
٦ - فبنون حاجبه سبى الشُّعَرا   زُمَراً وحيّر كاتب العصـــر
٧ - أهواه ظبياً من بني أســـد   يسبي ملاح العرب والحضـــر
٨ - بدريُّ وجهٍ هاشميُّ حُـــلاً   هنديُّ لحـــظٍ بابليُّ الثغـــر
٩ - فإلى كنانة سهمُ ناظـــرهِ   يُعزى وقامتُه الـــى النضـــر
١٠ - فعلت لواحظه وقامتـــه   بالقلب فعل البيض والســـمر
١١ - يا ويح قلبي عزّ مصطبـــري   وبعشقه قد حـــرت في أمري
١٢ - فعلام ما ألقاه من شجن   وإلى متى أنا منه في أســـر
١٣ - عجباً لموسى اللحظ كيف غدا   يسبي الأنام بآية الســـحر
١٤ - ولقلبه يقسو عليَّ وما   أعدته رقـــة ذلك الخصـــر

---

١) وردت المقطوعة في ديوان النواجي ص ٢٨٧ ، مقطوعة رقم (٢٤٥) . وجاءت مناسبة المقطوعة كما يلي : « وقلت فيما يكتب على مقعد المقر النوري السويفي إمام المقام الشريف أعزّ الله تعالى أنصاره » .

٢) وردت هذه القصيدة كاملة في ديوان النواجي ، ص ٩٨ ، القصيدة رقم (٥٦) ، وعدد أبياتها في الديوان (٦٥) بيتاً ، ووردت في كتاب تأهيل الغريب للنواجي ، ق ١٣٠ - ١٣١ ، الأبيات ١ - ٢٧ ما عدا البيت ١٩ ، البيت ٤ جاء متأخراً عن البيت التالي (حسده) .

جاءت رواية البيت ٢٧ كما يلي :

في ليلة تحيي النفوس بها   ما كنت إلا فرصة العمر

في البيت ١٠ : « لواحظه ومعه » ، في البيت ٢٦ : « مهفهف غرد » ، (يشدو من نغماته شعري » .

* في البيت ٥ : « قلوب عـــذلة » ، « ونفـــوس من يلحـــاه في الحشر » ، وجاءت مناسبة القصيدة كما يلي « وقلت أمتدح مولانا المقر الأشرف العالي الكمالي أيضاً وأهنته بحصول عافيته من توعك عرض له في أول سنة خمس وأربعين وثمانمائة ، وكانت قراءتها نهار العشر من العام المذكور عظم الله تعالى شأنه .

١٥ ـ والطرف يوعده بطيب لقا ويلوح منه لوائح الغدر
١٦ ـ أفدي غزلاً كان مرتعه قلبي وربع كناسه صدري
١٧ ـ فرّطتُ فيه ففرَّ منه وها دمعي غدا من خلفه يجري
١٨ ـ فدع ابن نقطة عن مسايله وسل ابن بحرٍ علّه يدري (١)
١٩ ـ من بعد شهدة فيه ما هجعت عيني وذقت مرارة الصبر
٢٠ ـ كم بت أرعى النجم من قلق فيه وأرقب كوكباً دُرّي
٢١ ـ فحديث سهدي في محبته عالٍ ألم تره عن الزهري ؟
٢٢ ـ لم أنس ليلة زار مختفياً خوف العواذل في دجى الشعر
٢٣ ـ حيث الهلال مسامري ونجو م الراح تطرد كوكب الفجر
٢٤ ـ لا واشياً فيها سوى قمر ورقيب غير الأنجم الغر
٢٥ ـ من خدّه وردي ومن فمه نُقلي ومن رشفاته خمري
٢٦ ـ ساقٍ أغنّ مهفهف غنج يشدو ومن نغماته شعري
٢٧ ـ يا ليلة تحيا النفوس بها ما كنت إلاّ ليلة القدر

وقال متغزلا (٢) (البسيط)

١ ـ إن خط عارضه في الخد أو نسخا آياتِ حسنٍ فعشقي فيه ما نسخا
٢ ـ وإن تلت آية من ليل طرته فمنه لاح نهار الثغر وانسلخا
٣ ـ ذو مبسم سكرى جل قرقفه أما تراه بنار الخد قد طبخا
٤ ـ وعمه حسن خال في الخدود غدا له الشقيق شقيقاً والهلال أخا

١) سقط هذا البيت من ديوان النواجي .
٢) وردت القصيدة في ديوان النواجي ص ٢٣٣ ، القصيدة رقم (٧٢) .
* تأهيل الغريب ، ق ٦٣ ، وردت القصيدة كلها .
* صحائف الحسنات ، ق ٦٢ ، ، ورد البيتان ٣ ـ ٤ .
* الدر النفيس ، ق ١٠٣ ، ورد البيتان ٥ ، ١٠ ، ق ١٧٩ ، وردت الأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ ، ق ٩٧ ورد البيت ١ ، ق ٣١ ، وورد البيتان ٣ ـ٤ .
* سفينة الملك ، ص ٣٦٣ ، ورد البيتان ٣ ـ ٤ له في البيت ٤ في الخديد غدا .
* الروض النضر ٢ / ١٧٧ ورد البيتان ٣ ـ ٤ له ، في البيت ٣ : « جد قرقفه » ، في البيت : « في الخديد غدا » .

٥ - يا باخلاً بخيال منه في حلم	على محب بذر المدمعين سخا
٦ - رفقاً بطائر قلبٍ ما رأى غصناً	شوقاً لعطفك إلا ناح أو صرخا
٧ - إن تستهل غرامي غرة وضحت	حسناً فوجه عذولي فيه قد سلخا
٨ - أو أرخص الدمع نار في الفؤاد غلت	صبراً فدهري فيه شدّة ورخا
٩ - طلقت نومي وراجعت السهاد فما	بالي أرى عقد ودي بعده انفسخا
١٠ - كررت في صفحات الهجر ماضي ما	ألقى من الوجد حتى في الحشا رسخا

[وقال] ابن حجة معارضاً الشيخ جمال الدين بن نباتة والشيخ برهان الدين القيراطي رحمهما الله تعالى (١)(البسيط) :

١ - لعجبه ولذيل الهجر شَمْرات	وللقلوب من الأجفان كَسْرات
٢ - وصار في درب وصلي من عوارضه	وأهيف القدّ دورات وفتلات
٣ - وتدعي الصون واو الصدغ عن نظري	يا لائمي ولها في الكون عطفات
٤ - والخد مذ (٢) مال للتوشيح عارضه	بدت لنا من ثقيل الردف خرجات
٥ - والجفن ناعسه قد صار في كسل	عن انتصاري وعند الريق بردات
٦ - وقلت : عارضه يجري لينظر في	حالي فبان له في الخد وقفات
٧ - وقلت : ناظره سيف أصول به	فلاح لي عنده في العزم فترات (٣)
٨ - وقلت لما نفى عن ثغره قبلي :	يا متعبي كان لي في الثغر راحات
٩ - وقال طرفي مذ قبلت عارضه	للعين من نسخه الفضاح عبرات
١٠ - يا بدر واظبه إذ يبدو فقد كتبت	عليك في الأفق لما لاح غيبات

---

١) ديوان ابن حجة الحموي (الثمرات الشهية من الفواكه الحموية) ق ٦٧ - ٦٩ .
* تأهيل الغريب - قافية التاء - الأبيات ١ - ٤٤ بزيادة بيت بعد البيت ٢٧ هو :
من يقل حركات الهمّ ما سكنت	فللحباب على التسكين حزمات
في البيت ٢ : وصار في درب .
في البيت ٣ : وتدعي الصدغ . البيت ٥ : عن انتظاري وعند . البيت ٦ : في الخد وقفات . البيت ٨ : في الثغر حاجات . البيت ١٠ : إذ يبدو إليك فقده عليك قد كتبت في الأفق غيبات . البيت ١١ : من بعد غيبته . البيت ١٢ : في وصفها إذ بدت لي . البيت ١٦ : وأرى عشاقها . البيت ١٨ : ذا الجيد التفاتات . البيت ٢٤ : لكن لها صاع والكاسات مهجات . البيت ٢٨ : وجعفر الروض . البيت ٣١ : والمدّ في ألفات الروض بان لنا . البيت ٣٢ : فحركت في عقود الزهر شجعات . البيت ٣٣ : أبدتنا مطارحة . البيت ٣٥ : حلت بمصر . البيت ٣٩ : بل صاب فيكم . البيت ٤٠ : ولي بقاماتكم . البيت ٤١ : وفي لويلات ... اللويلات .
٢) في الديوان : « قد مال » .
٣) في الديوان : « فلاح لي في العزم عنده فترات » . وبهذه الرواية يختل وزن البيت .

١١ - والله لم يَحْلُ لي من بعد غُرّتهِ والردفِ بالشام جبهاتٌ وربــــواتُ

١٢- أهلّةُ الأفق حاكت نون حاجبه في وضعها إذ تبدت وهي نونـــات

١٣ - فقال ما هي هذا الوضع بل ذكروا بأنها تحت أظفاري قلامـــات

١٤- وقال ضمن كلام ابن النبيه ففي موسى له قد علت (١) بالوصف أبيات

١٥ - فقلت صلني فموعود الوصال دنا وأنت موسى وهذا اليوم ميقـــات

١٦ - قالوا عوارضه صف وضعها وترى عشاقها اليوم أحيا قلت لامـــات

١٧ - وعند حبة مسك فوق وجنته (ص ٢٩) تفتت من قلوب الناس حبات

١٨ - وينفر الظبي من إشراك مقلته لكن له نحو ذاك الجيد لفـتات

١٩ - وكم بدا وشموس الراح مشرقة لوجهه في دياجي الشعر قمـــرات

٢٠ - وصار لي من هنابات المدام ومن لماه مَعْ لذّة التقبيل رشـــفات

٢١ - قالوا فبت كي يطيب النشر قلت نعم قد طاب رشف لماه والهنا بـــات

٢٢ - في ليلة رقم البدر المنير لها طاراته لعصا الجـــوزاء نقرات

٢٣ - وبات لي من لماه إذ تبسَّمَ لي تحت الضفائر صبـــحات وغبقـــات

٢٤ - والراح دق على فهمي تصورها لكن لها ضاع في الكاسات نفحات

٢٥ - كانت علامة تحقيقي وقال فمي هي المنازل لي فيها علامـــات

٢٦ - مذ أنشأتـنا سجعنا في محاسنها مغـرّدين وللإنشـــاء ســـجعات

٢٧ - هذا وأفواه (٢) كأساتي قد ابتسمت لما حبتهـــا ثغـــور لؤلؤيـات

٢٨ - وجعفر النهر قلنا إذ أبان لنا ربيـــع فضـل به تــبدو المســرات

٢٩ - تشرفت بك أدواح الغياض وبالـ علائم الخضـــــر قلنا جعفـــريات

٣٠ - والطير تقرأ تجويداً وإن وجـب الـسجود كان لغصن البان ســجدات

٣١ - هذا وفي ألفات الروض قد ظهرت لنا على نغمة القاري إمـــالات (٣)

---

١) في الديوان : « قد علمت » وبهذه الرواية يختل وزن البيت .

٢) في الديوان : « هذا وافاه » .

٣) أثبت الناسخ كلمة « هالات » وضرب بقلمه عليها وأثبت في الحاشية كلمة « همزات » .

٣٢ - وفي أنامل أغصان الرياض لنا تحركت من عقود الزهر سبحات

٣٣ - وفي الغراميّ أبدينا مطارحةً جرت لها من عيون الطل دمعات

٣٤ - فملت نحو الطريق الحاجري وقد بدت لعيني ظباء حاجريات

٣٥ - حللن مصر فلذّ القهر لي وحلا فهنّ في كلّ حـــالٍ قاهريات

٣٦ - أفْدي من العُرب غزلاناً لأعينهم غزو تُشنّ به في العقل غارات

٣٧ - وهمت في ألفـــاتٍ من قدودهم بدت عليها في الأصداغ همزات (١)

٣٨ - قالوا انتهيت بنا وجداً فقلت لهمُ ما لابتداء صباباتي نهايات

٣٩ - بل طال فيكم بقا وجدي، ومصطبري قضى وما قُضيتْ منكم لبانات

٤٠ - وكم بقاماتكم إذ ملن من هيف مضت لنا بالحمى والبان أوقات

٤١ - وفي لييلات ذات الشعر كم هجعت عيني وطالت لنا تلك اللييلات (٢)

٤٢ - وبت بالوصل سلطاناً أصول ولي تقبلّ الأرضَ هاتيك الـــذؤابات

٤٣ - قالوا : نراك بليغاً قلت لي أدب له بأعلى بيوت الشعر طاقات

٤٤ - قالوا : وأثبتٌ هذا الأمر ؟ قلت نعم لي عند قاضي قضاة العصر إثبات

٤٥ - قالوا : بنو البارزي أبدى كمالهمُ نقصاً لفضلك والحسّاد شــمّات

٤٦ - فقلت : إن بان نقصي بالكمال فلي بدرٌ تكمّلنـــي مـــنه الكـــمالات

٤٧ - وإن يكن روض نظمي قد ذوى بهم ففي بني مـزهر للعبـــد روضـــات

٤٨ - بدر ومن يده البيضاء إن كتبت تبدو لنا في ظلام النفس قمرات

٤٩ - بدر سما فضله فينا وكم ظهرت لوجهه في طروس العلـم هالات

٥٠ - يراعه ســـمهري غير أن لـــه سهام مَـــدٌ بها تبدو الإصابات (٣)

---

١) جاء في الديوان مكان هذا البيت ، البيت التالي :

والمد في ألفات الروض بان لنا وللنســيم بدت فيها إمالات

٢) أثبت الناسخ هذا الشطر في الحاشية .

٣) سقط هذا البيت من الديوان .

٥١ ـ له عيونُ مَعانٍ في الطروس ومن	تشعير أجفانها للرشـد غمـزات
٥٢ ـ ينشي فينشي وإن أملى تدار لنا (١)	من لفظـه العذب في الإنشـاء كاسات
٥٣ ـ وإن أبان على طرسٍ كتابته	تحلـو لعينـيَ أيام وليـلات
٥٤ ـ أخّرت مدحيَ عن أبوابه فسعوا	في نقص فضـلي وللتأخير آفـات
٥٥ ـ وإن قصدت غلواً في مدائحه	أبان قدر علاه والديـانات (٢)
٥٦ ـ وكان ظني أن الناس قد ذهبوا	وجئته فـرأيت الناس مـا ماتـوا
٥٧ ـ ومن إساءة دهري كنت منقبضاً	لكنْ بهِ غُفرت تلك الإسـاءات
٥٨ ـ يا ابن الذين لهم في المكرمات يَدٌ	وفي الديانات قد بانت كرامـات
٥٩ ـ ومن إذا ما عنى بالنظم في أدب	من غير حيف تلاحظه العنايات (٣)
٦٠ ـ أنصفتني من أعزّ الناس منزلة	عندي وقلت : كلام الحيف سقطات (٤)
٦١ ـ فقمت منتصراً لي ثم قلت لمن	في بخس حظي أعيتـه الإرادات :
٦٢ ـ لا تطلبنّ من الأيام مشبهه	ففي طـلابك للأيام إعنـات
٦٣ ـ وسرب آرام نظمي في مدائحه	زادت نفـاراً وللآرام نفـرات
٦٤ ـ وفي مديحك قد عارضت من سلفوا (٥)	وبان لي ولهم في السبـق غـايات
٦٥ ـ وحكم قاضي قضاة العصر مستندي	في سبقهم وله فـي ذا سـجلات
٦٦ ـ فقل لخصمي : أبو بكر له ثبت التقديم	دَعْ شيعة بالغـبن قـد ماتـوا
٦٧ ـ والله ما شاعر الدنـيا سواي ولم	تُسمع لغيريَ في عصري مقالات (٦)

١) في الديوان : « تداركنا » . ينشي : الأول من الإنشاء ، والثانية من النشوة .
٢) سقط هذا البيت من الديوان .
٣) سقط هذا البيت من الديوان .
٤) جاء في الديوان بعد هذا البيت ، البيت التالي :
إن كان قد جرحوا فضلي وعيشكم   في القلب من ظلم سـاداتي جراحات .
وسقطت الأبيات أرقام ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ من الديوان .
٥) في الديوان : « وفي مديحك عارضت الذي سلفوا » .
٦) سقط هذا البيت من الديوان .

٦٨ ـ وفي الترسل مولانا أحَسُّ بما		أنشيته وله في الذوق نشوات
٦٩ ـ لا زلت يا بدر دين الله متضحاً		لنصرة الحق تبديك الكمالات

(ص ٣٠) فأجابه الشيخ شمس الدين النواجي رحمه الله تعالى بهذه القصيدة غيرة منه على الشيخين المتقدمين رحمهما الله تعالى [١] (البسيط) :

١ ـ حذار فالأعين النجل الكحيلاتُ		مقرونة بأمانيهـا المنيّاتُ
٢ ـ سود وإن صلن بالألحاظ يوم وغى		فهنّ في القلب بيض مشرفيات

---

١) القصيدة موجودة في ديوان النواجي ، ص ١٧٦ ، رقم (٨) وجاءت مناسبة القصيدة كما يلي :
« وقلت امتدح مولانا المقر الأشرف العالي الزيني ناظر الجيوش المنصورة بالممالك الإسلامية عظم الله شأنه ، وقد رسم لي أن عارض قصيدة ابن حجة التي أولها :
لعجبه ولذيل الهجر شمرات		وللقلوب من الأجفان كسرات
* تأهيل الغريب ق ٣ ـ ٣٥ ، وردت الأبيات من ١ ـ ٣٧ بزيادة بعد البيت ١٣ هو :
وإن ضللت بليل من ذوائبه		يوماً فمن شعره لاحت هدايات
في البيت ٢١ : « إلى بديع معانيه » ، في البيت ٢٨ : « وكم مكحولة عنك كم صحت » ، في البيت ٣٥ : « لهم من القلب للطرف » .
* الدر النفيس ق ٢٢٦ ، وردت الأبيات ١ ، ٣ ، ٨ ، ٩ ، ٢٣ ـ ٢٧ ، ٥٣ ـ ٥٨ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٩١ ، ٩٢ ق ٩٦ ورد البيتان ٨ ، ٩ ، ق ٣٦ وردت الأبيات ٤٦ ـ ٤٨ ، في البيت ٤٧ : « كلفت أمر» ، ق ١٩٥ وردت الأبيات ٧٠ ، ٧١ ، ٨٠ في البيت ٧١ : « لي في حلالك عقود » .
* الحجة في سرقات ابن حجة ص ٢٤٥ ، ورد البيت ١١٨ ، ص ٢٦١ ـ ٢٦٧ ، وردت القصيدة كلها ، في البيت ٤ : « بها فتكت » ، في البيت ٣٣ : « انحلت جسمك » ، في البيت ٤٢ : « أحكامه عند رب العرش » ، في البيت ٤٧ : « تكلفت أمر » ، في البيت ٩٦ : « فيا حليف ذوي الألباب » .
* ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر ق ٢٩ ورد البيت الأول فقط .
* مجموع تائيات (مخطوطة دار الكتب) ص ١٧ ـ ٢٣ ، وردت القصيدة كلها عدا الأبيات : ٣٠ ، ٤٥ ، ٥٩ ، ٦٤ ، ٨٠ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٥ ، في البيت ١٠ : « العوالي السمهريات » ، في البيت ١٤ : « ظبي حسن » ، في البيت ١٥ : « وقد تليت منه بمحراب » . في البيت ١٦ : « قد قتلت » ، في البيت ١٧ : « للضني مقامات » ، في البيت ٢٦ : « لا تبذل الشعر » ، في البيت ٤٢ : « أحكامه عند رب العرش نافذة العز » ، في البيت ٤٣ : « ووافقت سعده » في البيت ٤٤ « خابت حمدية لا ضاعت أمانات » في البيت ٤٧ « تكلفت أمر » . في البيت ٥٠ « فهي الطوال الطوال السمهريات » . في البيت ٥٨ : « قد جمعت » ، في البيت ٦٧ : « ولبوا خاضعين لكم » ، في البيت ٦٨ : « في علياك قد عرفت » ، في البيت ٧٣ : « لأدهشتهم » ، في البيت ٨٣ : « عصري مقامات » ، في البيت ٨٦ : « والمرادات » ، في البيت ٩٧ : « أو مررت على تلك الديـار » ، في البيت ١٠٤ : « ولا لي قط سرقات » ، في البيت ١٠٧ : « دخلات وخرجات » ، في البيت ١٠٨ : « كلا ولا دريت كلا ولا عهدت » .
* روضة المجالسة ق ٣٩ ـ ٤٠ وردت الأبيات ٤٦ ـ ٤٨ . ق ٩٨ ورد البيتان ٨ ـ ٩ ، ق ١٨٥ وردت الأبيات ٧٠ ، ٧١ ، ٨٠ في الأبيات ٧١ : « في حلاك » .

٣ - غادرن كل البرايا في مشاهدهم   قتلى وهن من الدعـــوى بريـّـاتُ

٤ - الله من سحر أجفان بنا فتكت   فإنهـــن ضـعيفـات قويـات

٥ - ويا رعى الله قلباً تيمته قِلى   واســـتأسرته عيون بابليـــات

٦ - يرتاح إن لاح نجم أو بدا قمر   أو أومض البـرق أو هبت شمالات

٧ - ويستهل غوادي الدمع منشدة   سقتك يا رَبْعَ من أهـوى غمـامات

٨ - والله بعد ظبا تلك المحاجر ما   حلت لعيني ظبـاء حاجــريات

٩ - وبعد بارق ذاك الثغر ما ابتسمت   لـــي بالعقيق ثغـور لؤلؤيـات

١٠ - من لي بأسمر تروي عن معاطفه   السمرِ الرشاقِ عَوالٍ سمهريات

١١ - يرنو فأسكر من خمر الصبا مرحاً   كأن أجفانه للقصف حانات

١٢ - بدر سرى في دياجي الثغر وانتظمت   بثغره الأنجم الزهر المنيرات

١٣ - مطالع السعد في لألاء غُرّته   ومن عذاريه والأصداغ هالات

١٤ - نبي حسنٍ على عشاقه نزلت   من سورة النمل في خدّيه آيات

١٥ - تعبد القلب بالذكرى وكم تليت   له بمحراب صدغيه تلاوات

١٦ - بأشعري خدودٍ قد فُتنتُ وما   لي عنه في سنة العشق اعتزالات

١٧ - ساجي اللحاظ حريري العذار له   في قلب عاشقه المضني مقامات

١٨ - نزه لحاظك في مرأى محاسنه   أن شئت فهي معانٍ أزهريات

١٩ - وارو الفصاحة عن دُرّيّ مبسمه   يا صاح فهي الصحاح الجوهريات

٢٠ - فمن ثناياه أشعاري منظمه   وفي المراشف أفكاري رويات

٢١ - أستخدم الدرّ في نظمي البديع ولي   الى بيان معانيه التفاتات

٢٢ - هذا وإن أضرمت نار الخدود فلي   منها اقتباس وفي القلب استعارات

٢٣ - عزيز مصر ومن في مصر قد فتنت   كلٌ الأنام حلاه اليوسفيات

٢٤ - ومن إذا رام أمراً في الهوى عُقدت   على القلوب له في الحب بيعات

٢٥ - لك الملاح جنود والحشا تبع   فيها وأهل الهوى منها رعيات

٢٦ ـ لا تترك الشعر دون التاج منعقداً (وانشر لواء له بالنصر عادات) (١)

٢٧ ـ ولا تخف كسرات الجفن منك فكم ذلّتْ لديك ملـــوك كسـرويات

٢٨ ـ سلسلت بالدمع أخبار الغرام وعن مكحول جفنك كم صحّت روايـات

٢٩ ـ فيالها من أحاديث مصححة أصولها وهي في المعنى ضعيفـــات

٣٠ ـ سلبت بالخال حبات القلوب وفي ياقوت خدّك للأرواح أقـــوات

٣١ ـ ما كنت أعلم مَعْ علمي برؤيته من قبل أن شقيق الورد وجنـــات

٣٢ ـ ولا تخيّلت خالاً عابداً أبداً ناراً ومسكنه في الخدّ جنـّـات

٣٣ ـ أنحلت خصرك من سقم فصار له من النحول إشارات خـفيـّــات

٣٤ ـ كأنه حين يبدو رقّة وضنى متيم عبثت فيه الصـــبابات

٣٥ ـ أفدي من العرب العربا بدور دجى لهم من الطرف للقلب انتـــقالات

٣٦ ـ ترحلوا عن عيان الصب وانتزحوا وهنّ في دارة الأحشا مقيمـــات

٣٧ ـ لا غرو إن نقلت أخبار نشرهم ريح الصبا فهي أنفاس ذكـــيات

٣٨ ـ وظل يخفق قلبي مثل ما خفقت لناظر الجيش في الأكوان رايــــات

٣٩ ـ مولى بنى للعلا من مجده شرفاً وشيّدت منه للعلياء أبيـــات

٤٠ ـ تواضع الفلك العلويُّ ، وانخفضت من تحت أخمصه للزهر هامــــات

٤١ ـ كهف الأنـــام نظام الملك من تُليَت له من الحمد آيات مبينـــات

٤٢ ـ أحكامه عند ربّ الملك نافذة فالعزل طوع يديه والولايـــات

٤٣ ـ هذا وكم دبــرت آراؤه دولاً (ووافقت سعيه فيها سعادات) (٢)

٤٤ ـ الله أودعه وصف الكمـــال فما خابت لديه ولا ضاعت أمـــانات

٤٥ ـ وإن تلبّسَ أقوام ببعـض معا ليه فـتلك عَـــوارٍ مستردات

---

١) مضمن من بيت كمال الدين بن النبيه ، وصدر البيت : « للذّة العيش والأفراح أوقات » .
انظر : ديوان ابن النبيه ، ص ٣٥٤ .

٢) مضمن من بيت كمال الدين بن النبيه ، وصدر البيت : « ما كل من طلب العلياء أدركها » .
انظر : ديوان ابن النبيه ، ص ٣٦٣ .

٤٦ ـ أقلامه السمر إن هزت معاطفها | قامت على البيض في الهيجا قياماتُ
٤٧ ـ تكفّلت أمر جيش المسلمين وفي | بديع أحرفها للنصر آلات
٤٨ ـ سهامها ألفاتٌ في الحروب ومن | نوناتها القِسْيُ واللامات لامات
٤٩ ـ ترجى وتحذر في يومي عطا وسطا | كأنها الدهر تارات وتارات
٥٠ ـ لا غرو إن أصبحت للمحل قاتلة | فهي الطوال العوالي السمهريات
٥١ ـ من كل أسمر ممشوق القوام له | طرفٌ كحيلٌ وأعطاف رشيقات

(ص ٣١)

٥٢ ـ ملازم خدمة الباري وطاعته | وكم لجبهته في الطرس سجدات
٥٣ ـ توقف النيل من جدواه وانقبضت | راحاته وانتفت عـــنه المسرات
٥٤ ـ ومذ أشار إليه بالوفا حمدت | آثاره وبـــدت فيـــه الزيـــادات
٥٥ ـ والغيث لولا سجاياه لما انبسطت | له علينا آيـــاد باسطيات
٥٦ ـ تفرقت في جميع الناس أنعمه | وفيه قد جمعت للفضل أشتات
٥٧ ـ وفاق بدر الدجى [في] نور طلعته | وكم له في أكف القوام بدرات
٥٨ ـ على أياديه نفس الجود قد حتمت | فهنّ في كل حال حاتميات
٥٩ ـ تهزّ أعطافه أصوات قُصَّدِه | ندى ويطرب لا غِيدٌ وقينات
٦٠ ـ يا خائفاً من صروف الدّهر حادثة | ومن ألمت به يوماً ملمات
٦١ ـ يمّمْ حماه ولا تقصد سواه فمن | وافاه في الحال حفّته عنايات
٦٢ ـ وشم حلاه فمن ربّ السما ظهرت | على بديع مُحَيّاه جلالات
٦٣ ـ ندب وفيه قوافي المدح قد فُرضت | وهنّ في الغير أقوال مباحات
٦٤ ـ عليّ في كلّ وقتٍ من مدائحه | فرائض في معاليه مُؤداة
٦٥ ـ ولم أرمْ من سواه قطّ نافلة | لأن تلك أمور مستحيلات
٦٦ ـ يا كعبة الجود يا من رُكْنهُ حرم | ومن الى بيته (١) تحدى المطيات

---

١) في الديوان : « ومن لحضرته » ص ١٧٩ .

٦٧ ـ طاف الأنام ولبوا خاضعين فهل — أبواب فضلك للراجين ميقاتُ
٦٨ ـ حقيقة الفضل في علياك قد حفظت — أصولها وهي في قوم مجازات
٦٩ ـ وإن ظهرت على كُلّ الأنام علا — ففيك لله أسرار خفيات
٧٠ ـ وقفت مدحي على أبوابكم فغدا — له اشتهار وفي الكون استفاضات
٧١ ـ غصت ببحر نوال منك فانتظمت — لي في علاك عقود مستجدات
٧٢ ـ خُذها عروساً تفوق البدر طلعتها — إذا بدتَ أشرقت منها الدُّجنّات
٧٣ ـ بديعة لو رأى النظام جبهتها — لأدهشته لآليها اليتيمات
٧٤ ـ أو البديع رأى حسن البيان بها — لحيرته معانيها الدقيقات
٧٥ ـ وافتْ الى بابك العالي مخدّرة — ليلاً فما حُجبت عنها الستارات
٧٦ ـ تمسكت بك يا رب الندى ولها — من الثنا نفحات عنبريات
٧٧ ـ فاقبل هدية عبدٍ قدمت يده — زواهراً هي للساري هدايات
٧٨ ـ له وحقك في كل العلوم يد — لكنْ بضاعته في الشعر (١) مزجاة
٧٩ ـ ولو نظرت اليه نظرة لغدت — في غاية السعد هاتيك البضاعات
٨٠ ـ وإن خسرت بمدحي في سواك فكم — لي في علاك معانٍ مستفادات
٨١ ـ وفي مديحك ما عارضت من سلفوا — يوماً ولا بان لي في السبق غايات
٨٢ ـ بلى وحقك قد عارضت من يده — قصيرة ودعاويه عريضات
٨٣ ـ وقال : ما شاعر الدنيا سوايَ ولم — تُسمع لغيريَ في عصري مقالات
٨٤ ـ وقائلٍ قال لي : صفه . فقلت له : — أصل دنيٌ وأخلاق ذميمات
٨٥ ـ فقال : شيخ كبير القدر ؟ قلت : نعم — واليوم قد ظهرت منه خرافات
٨٦ ـ قال : اتقٌ الله في شيخ وجاهتُه — معروفة . قلت : أيضاً والمروات
٨٧ ـ كم قد أزلنا ضرورات وكم قضيت — بوجهه لبني الآمال حاجات
٨٨ ـ شيخ طويل قذالٍ أنمش نبتت — في وجهه مثل ثقب القرد شعرات
٨٩ ـ شيخ إذا ما انتشى دارت معتقة — بعنقه من سلاف الصفع راحات

١) في الديوان : « في السوق » ، ص ١٨٠ ، وفي نسخ الديوان الأخرى المخطوطة : في الشعر .

٩٠ ـ تحمرّ أوداجه سكراً فينشدها « هي المنازل لي فيها علاماتُ »
٩١ ـ شيخ له في نظام الشعر قد عرفت قرائح هي في المعنى قريحات
٩٢ ـ وفي تصانيف أنواع البديع حوى صحائفاً لو دروا قالوا صفيحات
٩٣ ـ كم راح يحمل أسفاراً مجلّدة وكم له قعدت في النظم دقات
٩٤ ـ وجاءنا بقصيد نظمها عجب فيها لغات ولكن حميريات
٩٥ ـ لسنا نرى في خيال مثلها أبداً لما بدت ولها في الشعر بابات
٩٦ ـ فيا حليف ذوي الآداب من نسجت بيني وبين أياديه المودات
٩٧ ـ بالله إن جزت يوماً أو مررت على حوض الوزير ولاحت منك لفتات
٩٨ ـ قل للحمار المحّنى قد عُقرتَ فما يرجى لدائك (١) بُرءٌ أو مُداواة
٩٩ ـ مشيت مشياً قبيحاً واستقلت فلم تُقَلْ لخزيك (٢) بين الناس عثرات
١٠٠ ـ ونَحٍّ عن ظهرك المحلول بردعة فيها لعقرك من هجوي مسلاّت
١٠١ ـ حَلٌ الشقاء فحاذر أن تُرى ضجراً واصبر فلله في هذا إرادات
١٠٢ ـ ولُمْ إذا شئت نفساً فيك قد خبثت ولا تلمني فما تجدي الملامات
١٠٣ ـ واشرب بكأس هجاء قد سقيت بها فالناس بالناس والدنيا مُكافاة

(ص ٣٢)

١٠٤ ـ أما أنا لست صبغيّاً ولا وقحاً ولا بغيضاً ولا لي قطّ نزقات
١٠٥ ـ ولا تستّرت بالحنّا ولا كُشفت على عبيدي والغلمانِ عورات
١٠٦ ـ ولم أكن طُرُقيّاً لا جُمعت بالأرض لي وبباب اللوق حلقات
١٠٧ ـ ولا تعلّمت زجّالاً ولا نُسبت إليّ في النظم خرجات ودخلات
١٠٨ ـ كلا ولا درت في درب ولا عُرفت لي في طباق بديع الشعر عطفات
١٠٩ ـ ولم أقل فيه شمراتٍ ولا ظَهرت كذقنه في كلامي قطّ بردات

---

١) في الديوان : « يرجى لبرئك » .
٢) في الديوان : « تقل لك اليوم » .

١١٠ - يا ناظر الجيش لا تنظر إليه ودع شيطان إنس له في القلب نزغـات

١١١ - وارحم بحقك أبناء القريض فقد شنت عليهم به في النظم غـارات

١١٢ - واطرد حَرامِيَّ أشعارٍ له عرفت من قبل عند ولاة الشعر وقعـات

١١٣ - واقطعه عن بابك العالي فكم ظهرت في نظمه من بيوت الناس عـمـلات

١١٤ - وهذه حجة بالحـق ناطقـة قامت على جهله منها دلالات

١١٥ - إن قـال إن أبا بكـر له ثبت التـقديم قلت وفي قولي بلاغـات

١١٦ - نعم أبو بكر بالإجماع قـدمه محمد ولقد تكفي الإشـارات

١١٧ - إن لم تفضل براعاتي عليه فما للفضل بين بني الدنيا مـزيات

١١٨ - مطالع الشمس لا تخفى على أحـد فكيف وهي بجدواكم منيـرات

١١٩ - غَنِيتُ نفساً وآداباً فما شُكيت لي قطّ في نظم أبياتي ضـرورات

١٢٠ - وبعد تنكير حالي (١) لو أُضفت إلى جنابكم عرفت قدري الإضـافات

١٢١ - لا زلت ذخراً لأرباب البيوت وفي أوقاتك الغرّ للأرواح أقـوات

١٢٢ - ولا برحت نظام الملك ما انتظمت في وصف علياك للمـداح أبيات

ووقف الشيخ بدر الدين البشتكي (★) على هذه القصيدة فقال (الوافر) :

١ - قصيدتك التي في الحسن فاقت وكم لضرائر الحسـناء هاجـي

٢ - نجت من كلفةٍ وإليك تُعْزى ففي الحالين تلك من النواجي (٢)

وكتب اليه شمس الدين النواجي مستفتياً (البسيط) :

١ - ناشدتك الله يا ربّ القريض ومن شاعت مناقبه في العجـم والعـرب

---

١) كذا في الديوان ، ص ١٨٢ : وفي الأصل : وبعد تنكر حالي .

★) هو محمد بن ابراهيم بن محمد البدر أبو البقاء الأنصاري ، الدمشقي الأصل المصري الشاعر الشهير ، ويعرف بالبدر البشتكي ، قال الشعر الجيد ، وجمع نظم شيخه ابن نباته في مجلدين ، مات سنة ٨٣٠ هـ (الضوء اللامع ٦ / ٢٧٧ - ٢٧٨) .

٢) لم ترد هذه المقطوعة في ديوان النواجي .

٢ـ محمد وأبو بكر إذا اجتمعا   من المقدمّ في علمٍ وفي أدب ؟ (١)

فأجابه رحمهما الله تعالى (البسيط) :

١ ـ محمد خير خلق الله ثم أبو   بكرٍ خليفته في الدين والحسب

٢ ـ صِدّيق أهل التقى لا ذا الذي شهدت   عليه لحيته بالزور والكذب (٢)

وقال أيضاً البدر البشتكي (الخفيف) :

١ ـ يا أبا بكرٍ الذي كذّبتهُ   ذقنهُ واحمرارُها والخضاب

٢ ـ لا تغالطْ فما المقدَّم عند الله إلا الصدّيق لا الكذّاب (٣)

١) وردت المقطوعة في الديوان ، ص ١٨٢ ، مقطوعة رقم (٩) ، تأهيل الغريب ق ٣٣ دون نسبة ، نزهة النفوس والأبدان ٣ / ٢٩٥ . مستوفي الدواوين ق ٣٨ ، في البيت ١ : شيخ القريض ومن سارت . وجاءت مناسبة المقطوعة في الديوان كما يلي : « كتبت إلى الشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى ، وقد أوقفته على قصيدة ابن حجة وقصيدتي هذه ، وسألته التفضيل بينهما » .

٢) وردت المقطوعة له في الديوان ، ص ١٨٣ ، مقطوعة رقم (٥٠) .وفي تأهيل الغريب (ق ٣٣) دون نسبة .

٣) لم ترد في ديوان النواجي .

وقلت أمتدح سيدنا ومولانا قاضي قضاة الحنفية وناظر الجيوش المنصورة بدمشق المحروسة القاضي شهاب الدين أحمد بن الكشك (★) أسبغ الله تعالى عليه ظلاله ، وذلك عند حلول ركابه الكريم بمصر المحروسة ، صانها الله تعالى وحفظها من الأعداء (١) (الكامل) .

١ ـ قسماً بوجهك لا أطيق تصبُّرا	لا والذي خلق البدور وصوّرا
٢ ـ يا من إذا ما لاح بارق ثغره	أجريت من دمعي سحاباً ممطرا

★) هو أحمد بن محمود الشهابي بن المحيوي بن النجم الدمشقي الحنفي ويعرف بابن الكشك ناب في القضاء ، وولاه المؤيد ناظر الجيش لما خرج لقتال نوروز ، وعين لكتابة السر في مصر سنة ٨٣٧ هـ (الضوء اللامع ٢ / ٢٢٠ ـ ٢٢١) . وانظر : الذيل على رفع الإصر ، ص ١٠٤ ـ ١٠٥ ، وانظر قضاة دمشق ، الثغر البسام في ذكر من ولي من قضاء الشام ، ص ٢١٢ ـ ٢١٤ .

١) جاءت مناسبة القصيدة في المخطوطة كما يلي : « وقال يمدح المقر الكمالي البارزي رحمه الله تعالى » . وهذا خطأ ظاهر ، وقد أثبتنا هنا المقدمة التي وردت في ديوان النواجي انظر : الديوان ص ٢١٦ ـ ٢١٧ ، قصيدة رقم (٦٤) .

التخريج : الدر النفيس ق ٣٤ ورد البيتان ٤ ، ٥ ، ق ١٣٥ . * تأهيل الغريب ـ قافية الراء ـ الأبيات ١ ـ ٤٢ بزيادة بيت بين البيتين ١٢ ، ١٣ وهو :

والبدر لازمه السهاد فلم يزل ... في الليل يسري تائها متحيّراً

في البيت ٤ : أفنى عليه . في البيت ٧ : البديع الأقمرا . في البيت ٢٠ : ومقطع بالكسر . في البيت ٣٤ : وعن قسي الحواجب . في البيت ٣٥ : في قتلي .

* روضة المجالسة ق ٣٦ ورد البيتان ٣ ، ٥ . * روضة المجالسة ق ٩٢ ، ورد البيتان ٩ ، ٨١ . * الديوان وردت القصيدة بعدد (١٠٧) أبيات ، لم يرد منها هنا سوى من ١ ـ ٤٣ عدا البيت ١٨ ، وأضاف إليها صاحب المجموع البيتين ٢ ، ٣ من القصيدة رقم (٦٥) من الديوان وهما :

إن مات صبك في هواك فعل أن ... يسقى شراب رضاب فيك ويؤجرا

أو غاب نجم علاه عنه فقد غدا ... بيهائه أفق الممالك نيّرا

* مراتع الغزلان ق ٧٤ ورد البيتان ٦ ، ٧ ، ق ٦٠ ورد البيتان ١ ، ١٥ ، ق ٥٤ ورد البيتان ٢٣ ، ٢٤ ، ق ٧١ ورد البيتان ٣١ ، ٣٢ . * خلع العذار ص ٣٥ ، ورد البيتان ١٤ ، ١٥ بدون نسبة ، وورد الشطر الأول من البيت ١ : « وأغن معسول المراشف أغيد » . * خلع العذار ص ١٢ ، ورد البيتان ٢٣ ، ٢٤ ، خلع العذار ص ٣٢ ، وردت الأبيات ٣١ ـ ٣٣ في البيت ٣٢ « وأمسى بتفاح » ، في البيت ٣٣ . « وقرأت سطراً في الحواشي ملحقاً » . * صحائف الحسنات ق ٦١ ، ورد البيتان ٣١ ، ٣٢ . * نزهة الناظر ق ٦٠ ورد البيت ١١ . * الروض الناضر ٢ / ٣٩٨ ورد البيتان ١٤ ، ١٥ له . * بسط الأعذار ق ٤٣ ورد البيتان ١ ، ١٥ ، ق ١٩ ورد البيتان ٢٣ ، ٢٤ . * قطف الأزهار ص ٣٧٤ ورد البيتان ٣١ ، ٣٢ دون نسبة . في البيت ٣١ : « نزهت طرفي » ، في البيت ٣٢ : « منه منقطا » .

٣ - رفقاً لمن ألف السّهاد جفونه ونفى الكرى عن ناظريه ونفّرا

٤ - فبمدمع أفنى عليك كنوزه حتى جرى ذهباً صبيباً أحمرا

٥ - أرسلته لك سائلاً فرددته نهراً بذيل جنوبه متعثرا

٦ - يا جامعاً كل المحاسن وجهه وجبينه فيه أضاء ونورا

٧ - قلبي بحبك لم يزل متعبداً مذ صرت جامعه البديع الأزهرا

٨ - رمّان صدرك أن أطلت تغزلي فيه فلست مفرّطاً ومقصرا

٩ - فلكم لطالبه تصدى مشغلاً بالاً وبالتحقيق فيه تصدّرا

١٠ - والورد لمّا قابلت أزراره خديك أضحى وهو منفصم العرى

١١ - أرخصته لما رميت بقلبه ناراً غلت وغدا بها متسعّرا

١٢ - ومن العجائب أن خصرك رقّ لي حتى اشتبهنا في النحول كما ترى

١٣ - والردف بالغ في الثقالة والجفا عجباً وأمسى جائراً متكبّرا

١٤ - وأغنّ معسول المراشف أشنبٍ غنج كحيلِ الطرف أحوى أحورا

١٥ - قمر سبى الشُعرا بنمل عذاره وبنحل ريقته رشفنا الكوثرا

١٦ - ملك الزمان بأسره في أسره مُلكاً أثيلاً لا يباع ويشترى

١٧ - بصباح ثغرٍ للأنام مباركٍ وبليل شعرٍ راح يُدعى عنبرا

١٨ - لما تكسر جفنه أضحى على مهج الخلائق ظالماً متجبرا

١٩ - ومعسّل الألحاظ صيّر مدمعي سكباً ووجدي في هواه مسيرا

٢٠ - متقطع بالكسر فوق جبينه فحلا لقلبي سكّراً ومكررا

٢١ - ذهبيّ لونٍ قد حكى سمر القنا فاعجب لأسمر إذ يحاكى الأسمرا

ص ٣٣

٢٢ - قل للبنفسج إن خطّ عِذاره بخيال هُدب الجفن صار مشعّرا

٢٣ - تباً لنصحك من عدوٍّ أزرقٍ لا تلحني في ظلّ عيشٍ أخضرا

٢٤ - وتعرّض السود الجنيّ لخدّه فأذاقه في الحال موتاً أحمرا

٢٥ - ولقد رويت عن الغرام عجائباً لا أستطيع لبعضها أن أحصرا
٢٦ - وأتيت في شرع الهوى بغرائب شتّى ومثلي من يكون مخبّرا
٢٧ - والطرف قد هجر الغرام فَلِمْ غدا دمعي عن السرّ المصون معبّرا
٢٨ - والغصن قامته الرشيقة مائساً وبغير بدر التمّ لم يكُ مثمرا
٢٩ - والثغر حلو ماؤه مستعذب وأراد يبدي حين يبسم جوهرا
٣٠ - وأدرت طرفي في محاسن وجهه فرأيت في وجناته ما لا يُرى
٣١ - ورداً بمسك الخال منه مطبقاً ولمىً بتفاح الخدود مخمّرا
٣٢ - وقرأت خطاً في الحواشي ملحقاً فعلمت أن الخط كان مزورا
٣٣ - وتلونت أخلاقه فحسبته ظبياً فرمت وصاله فتنمّرا
٣٤ - ورنا فأصمى القلب منه بأسهم عمداً وعن قوس الحواجب أوترا
٣٥ - ناديته : يا قاتلي بالله لا تعجل وكن في قتلتي متبصّرا
٣٦ - لا تتهمني بالخيال فمقتلي خلعت على أجفان ناظك الكرى
٣٧ - إن غبت لم أهجع وطرفي إن تزر ساه فحظي دائماً أن أسهرا
٣٨ - فأجاب إذ هزّ القوام مثقفاً تيهاً وسلّ من اللواحظ خنجرا :
٣٩ - إن كانت الأرداف مني عبلة فأنا الذي في الحب أحكى عنترا
٤٠ - أو راحت الأعطاف تشبه عَزةً فعلامَ وجدك لا يكون كُثيّرا
٤١ - فأجبته : كُفَّ القتال فإنني في كل حال هالك بك لا مرا
٤٢ - وارحم حشاً ذابت عليك وحبّذا مَعْ دمع عيني أن تسيل وتقطرا
٤٣ - إن مات صبك في هواك فعلّ أن يسقى شراب رضاب فيك ويؤجرا
٤٤ - أو غاب نجم علاه منه فقد غدا ببهائه أفق الممالك نيّرا

وقال يمدح قاضي القضاة شيخ الإسلام الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني رحمهما الله (١) (البسيط) :

١) ردّي المنام لطرف المدنف الباكي لعلّه في الكرى يحظى برؤياكِ

---

١) التخريج : الديوان ، ص ١٥٢ - ١٥٥ ، مقطوعة رقم (٣٨) ، وردت القصيدة في (٧٢) بيتاً ، وقد سقط البيت رقم ٢٩ من مخطوطة مجموع لطيف .

٢) يا كعبة الحُسن يا ذات المنازل يا ... ربيبة الحجر ما أبهـى مُحيّـاكِ

٣) سبحان من قد أماط الحجب عنك لنا ... وجلّ من بجميل السـتر غطـّـاك

٤) إن كنت فتنة ألْبابٍ وأفئـدةٍ ... فأنت قبلة عـبّاد ونسـّاك

٥) يود شوقاً كليم الوجد بعدك لو ... يكون من فوق طُور الوصل ناجـاك

٦) ولو دعوتِ مشوقاً مات فيك أسىً ... من تحت تُرْبِ أديم الصـخر لبّـاك

٧) يا مالكية عُذري في محبتها ... موطّأً فعلامَ الغيرُ يلحـاك

٨) وشافعية حسنٍ قلّدتْ بدمـا ... عشاقها من لقتل الصبّ (١٤) أفتاك

٩) سرى خيالك في جفنٍ يفيض بُكـاً ... سبحان مَنْ من بحار اليـمّ نجاك

١٠) وترجم الوجد ذَرْيَ الدمع منه فـما ... أدراك يا سحب أجـفاني وأذراك

١١) يحكينيَ الخصر أو أحكيه في عدمٍ ... سقماً فيا ليت شعري أيُّنا الحـاكي

١٢) وأجتلي في صفا خديك در مَدا ... مِعي فيحسب طرفي طرفك البـاكي

١٣) واحر قلـباه من نار الخدود ويا ... شوقاً لبرد رُضـابٍ من ثنايـك

١٤) في فيك ماء حياة لو بعثت به ... صرفاً لأحييت يـوم البعث موتاك

١٥) وفي الشفاه شفاء كم وعدت به ... صباً وأخلفتِ حتى ملّ ضعفاك

١٦) فهات خدك كي تقضي وعود فتىً ... إن رمت حسن وفاء منه أوفـاك

١٧) لا رمت عنك سلواً يا مراشفها ... وكيف أنساك يا دُرّي وأسـلاك / ي

١٨) وإن تركت هوى دنيا وجنتها ... عدمت دنيـاك يا روحي وأُخـراك

١٩) ويا مليكة عصر الحسن لحظك لي ... سبى وبالسـيف في العشـاق ولاّك

٢٠) لك النجاشيُّ خالٌ والجفون حمتْ ... نعمان خـدّ بأزر الملـك حـيّاك

---

١) في الديوان : من بقتل الصب .

* عنوان الزمان ص ٧ ـ ٧٥ ، وردت القصيدة له ما عدا البيت رقم (٢٩) ، في البيت ١٢ : « من صفا خديه » .

* الجواهر الـدرر : ق ١٢١ ـ ١٢٢ وردت القصيدة لـــه . ـ المطبـــوع ١ / ٥٣ ـ ٥٦ ، (ط ـ القـاهرة) ـ ١ / ٥٣٠ ـ ٥٣٤ ، (ط ـ بيروت) .

* جمان الدرر من ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر (غير مرقم الصفحات) وردت القصيدة كلها .

٢١) حُزتِ الخلافة لما أن نشرتِ لِوا شَعْرٍ ومنشورُها بالسعد وافاكِ
٢٢) وسرت في جيشك المنصور معتضداً من ناظريك بسفّاح وسفّاك
٢٣) ومذ سريت بليل الشعر في غسقٍ حمدت عند صباح الثغر مسراك
٢٤) وجلت بالطرف في بدوٍ وفي حضرٍ فأكثر الله في الأحياء قتلاك
٢٥) وكم شرطت بسيف اللحظ قلب شجٍ بالحب بعد أداة الشرط جازاك
٢٦) فراقبي الله في قتل العباد ولا تُصمي الفؤاد فإنا من رعايك
٢٧) يا ليت سيف لحاظٍ منك قابلنا بالصفح أو فُلّ عن أحشاء مضناك
٢٨) أو ليت عدل قوام لم يمله هوىً للطعن بالشك في تجريح مرضاك
٢٩) أو ليت خصرك لو أعدى برقته (ص ٣٤) قلباً لأعدايَ قد والى وأعداك
٣٠) إن كنتِ أزمعت هجراً أو صددتِ قِلىً فموقف الحشر يلقانا ويلقاك
٣١) أو رمت يا نفس منها مخلصاً فإلى قاضي القضاة ملاذ الخلق ملجاك

وقال وعظاً رحمه الله [1] (البسيط) :

١) تزوّدْ من الخيرات ما استطعت إنها كنوز بأسباب الغِنى متكفّله
٢) وأدِّ زكاة الجاهِ (٢) ما دمت قادراً عليه وأيام السعادة مقبلة
٣) فمن جعل المعروف بذراً لزرعه فعمّا قليلٍ سوف يحصد سنبلة
٤) ومن لا يؤدي شكر نعمة ربه فدولته في العالمين مُزلزلة

وقد تم ما أراد الله من كلام هذا الإمام
المجتهد الهمام
نور الله تعالى ضريحه ، وجعل من الرحيق
المختوم غبوقه وصبوحه ، آمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم
تسليماً كثيراً

١) التخريج : وردت المقطوعة في الديوان ص ٢١٠ ، مقطوعة رقم (٦٠) .
٢) في الديوان : زكاة المال .

شهاب الدين بن أسد (٨٠٨ ـ ٨٧٢ هـ)

أحمد بن أسد بن عبد الواحد بن أحمد الشهاب أبو العباس بن أسد الدين أبي القوّة الأميوطي الأصل السكندري المولد القاهري الشافعي المقري ولد أبي الفضل محمد ، ويعرف بابن الأسد .

ولد في سنة ٨٠٨ هـ بالاسكندرية ، انتقل منها وهو مَرْضعٌ صحبة أبويه الى القاهرة فقطنها ، وحفظ القرآن عند الشمس النحريري السعودي ، والعمدة والشاطبتين والدماثة في القراءات الثلاثة للجعبري والطيبة لابن الجزري ، والنخبة، لشيخنا ، والألفتين والمنهاجين والخزرجيّة في العروض ، والمقنع في الجبر ، والمقابلة لابن الهائم ، وغير ذلك ، وعَرَضَ على خَلْقٍ منهم الجلال البلقيني والولي العراقي ، وأخذ الفقه والعلوم عن شيوخ ذلك العصر ، فقرأ المنهاج على البرهان البيجوري والشمس البوصيري ، وحضر دروسهما مع دروس المجد والشمس البرماويين ، بل قرأ عليه في شرح الألفية ، وقال إن معظم انتفاعه في الفقه بالبيجوري ، وكذا تفقه بالطنتدائي ، وأخذ عنه في شرحه لجامع المختصرات وبعض ما كتبه في الجعبرية والألفية ، وسمع في الحاوي الصغير على العلاء البخاري ، ثم تفقه بالبرهان الأبناسي الصغير ، وقرأ عليه في العلوم الأدبية وغيرها ، وكذا حضر عند الشرف السبكي دروسه في الفقه ، وقرأ عليه في المنهاج أيضا ، وتفقه أيضاً بالقاياتي ، وقرأ على الونائي في المنهاج أو كله ، وحضر عنده ما أقرأه من الروضة ، وكذا أخذ عن البدر النسابة ، وقرأ عليه شرح العقائد وغيره من تصانيفه ومن كتب الحديث للبخاري وغيره ، وسمع عليه النسائي وأشياء ، وتفقه بابن خضر وبالعلم البلقيني والعلاء القلقشندي والمناوي ، وقرأ عليه في المنهاج وبالبوتيجي والمحلي ، وسمع عليه شروحه للمنهاج والورقات وجمع الجوامع والبردة وغيرها ، وقرأ على شيخنا العجالة وأذن له مع جماعة كابن البلقيني في الإفتاء والتدريس ، وكان سمع قديماً عند الجلال البلقيني مجالس في الفقه والتفسير وعند الولي العراقي في الفقه ، وسمع عليه في ابن ماجة ، وبعضاً من أماليه ، وسمع عند البساطي دروساً في التفسير وغيره ، وعند السراج قارىء الهداية في التفسير البغوي وعند الشمس بن الديري ، وآخرين منهم ابن الحلواني شارح تصريف الغزي ، وقرأ منهاج الأصول على الشمس الشطنوفي ، وفي شرحه للعبري على الشرواني ، وهدا أخذ الأصول أيضاً عن القاياتي وابن الهمام والمحلي وطائفة ، وأصول الدين عن النظام الصيرافي ، وأخذ عنه

قطعة من شرح المواقف والشرواني أخذ عنه شرح العقائد والعربية عن الشهاب الصناجي سمع عليه الحاجبية والشمسين الشطنوفي والبرماوي ، والزين عبادة قرأ عليه ابن المصنف والتوضيح والشهاب بن هشام صاحب حاشية التوضيح وغيرها ، والنور القمني قرأ عليهما ابن المصنف ، والحناوي قرأ عليه مقدمته وغيرها ، ولازمه ، وبه انتفع ، وابن المجد أخذ عنه الشذور وشرحه وأبي القاسم النويري قرأ عليه الرضى والقاياتي والراعي والأبدي ، وأخذ المغني وحاشيته المصرية والهندية للدماميني عن العضد الصيرامي ، والحاشية الشمنية عن مؤلفها التقي ، والعربية أيضاً مع فصيح ثعلب بحثاً عن العز عبد السلام البغدادي ، وعنه أخذ المنطق أيضاً ، والعربية مع علوم الأدب عن الأبناسي ، وشرح الشواهد وغيره من تصانيف العيني عنه ، والمعاني والبيان عن الشمني والعضد الصيرامي ، بل أخذ عنه وعن الكافياجي كثيرا من العلوم العقلية مع أشياء من تصانيف ثانيهما ، والعروض عن النواجي قرأ عليه شرح الخزرجية للسيد ولابن الدماميني عن مؤلفه ، بل قرأ عليه البديعية وغيرها من كتب الأدب ، ولازمه وانتفع به في ذلك ، والشهابين الأبشيهي أخذ عنه شرحه للخزرجية والخواص ، وعنهما وعن أبي الجود والبوتيجي أخذ الفرائض والحساب والميقات عن ابن المجدي مع جملة من تصانيفه ، ومن ذلك شرحه للجعبرية والتصوف عن الشيخ مدين ، والخط تجويداً عن الزين بن الصائغ ، والقراءات عن الشهاب بن الهائم ، قرأ عليه للسبع مع الشاطبية ، وأصلها والعنوان والرائية وانتفع به ، وكذا تلا للسبع على الشهاب أحمد بن علي بن موسى الضرير إمام جامع ابن شرف الدين والبرهان والكركي والنور علي بن آدم البوصيري مع الشاطبتين وغيرهما عليه ، ولقي الزين بن عياش بمكة في السنة التي ارتحل فيها مع ابن الجزري ، فتلا عليه بعضاً وقرأ على الشمس العفصيبي للستّ الزائدة على السبع بما في المصطلح للثمان مع الشاطبية ، وأصلها والعنوان على الزراتيتي في آخرين أجلُّهم ابن الجزري ، وسافر معه سنة سبع وعشرين الى مكة ، وكان يقرأ عليه في المناهل وغيرها ، حتى أكمل عليه يوم الصعود بالمسجد الحرام وأذن له ، وسمع عليه ثلاثيات أحمد بعقبة أيلة ، وكثيراً من المسند الحنبلي وأحاديث من عشارياته وثلاثياته وغيرها ، وأخذ عن ولده الشهاب شرحه لطيبة ولده وغيره ، وتلا عليه شيخنا للسبع الى (المفلحون) ، وسمعت ذلك حينئذ بقراءته ، ولازم شيخنا في الحديث ملازمة تامة حتى سمع عليه أكثر ما قرىء عنده من مروياته وتآليفه ، وحضر مجالسه في التفسير وشبهه ، وكتب عنه قطعة من فتح الباري وأشياء من تصانيفه ، ووصفه بالشيخ الإمام العلاّمة البحر الفهامة إمام الإقراء وفخر الفقهاء

وفارس العربية ، والقائم بالقواعد الأصولية شرف العلماء أوحد الفضلاء مفتي المسلمين أقضى القضاة قال : « وأذنت له أن يدرس في الفقه والعربية وغيرهما مما حصله بجدٍ واجتهاد وساوى به كثيراً ممن أكثر التطواف في البلاد » ، إلى أن قال : « وقد أكثر حضور مجالسي في الإملاء ودروس الحديث والفقه ، وما زال يبدي في جميع ذلك الفوائد ويعيد ، فاستحق أن يردج في سلك من يدرس ويفيد ، والله يمتعه بحياته » .

وكذا سمع على غير واحد من شيوخ بلده والقادمين إليها سوى من تقدم ، فممن سمع عليه كما أخبر الشمس الشامي والعلاء بن المغلي والمحبّ بن نصر الله والزين الزركشي الحنبليون والعلاء بن بردس والزين بن الطحان والشهاب بن ناظر الصاحبة والشرف يونس الواحي والمقريزي وغيرهم . وأجاز له الشموس الحني وابن المصري وابن قاسم السيوطي والبلالي والأمشاطي والتقي بن حجة وشعبان الآثاري وآخرون ، وتكسب في أول مرة بتعليم الأطفال ، ورزق فيها حظاً وقبولاً ، ونبغ من عنده جماعة ، وكذا تكسب بالشهادة ، وأَمَّ بجامع الحاكم زمناً ، وقرأ فيه الصحيح والترغيب ، وغيرهما على العامة ، ثم ترك ذلك حين استقراره في الإمامة بالزينية الاستدارية أول ما فتحت بعناية شيخنا له في ذلك ، وانطلق فسكنها ، وناب في القضاء عن السفطي فمن بعده ، وانتدب للقضاء وتهالك فيه ، وبرع في الشروط ، وربما تدرب فيها بحارة النجم بن النبيه ، كل ذلك مع صرف الهمة في العلم والمداومة على المطالعة والمقابلة ونحوهما حتى تقدم في الفنون ، وولي تدريس القراءات بالبرقوقية برغبةِ شيخه العفصي له عنه وبالمؤيدية برغبة البقاعي له ، وصحب الأمير أزبك الظاهري ، وحجّ مراراً منها في سنة ستٍ وخمسين دروساً ولقيته بمكة ، وحفظت عنده أكثر كتبي وتدربت به في المطالعة والقراءة ، وسمعت عليه دروساً كثيرة في الفقه والعربية وغيرهما ، وسمع مني كثيراً من الأجوبة الحديثية ، واستكتب من تصانيفي القول البديع وشرع في مقابلته معي بقراءته .

وقد أقرأ الطلبة في الفقه والأصلين والعربية والصرف وغيرهما ، وقصد في القراءات وصار المشار إليه فيها ، ، ونظم رسالة ابن المجدي في الميقات أرجوزة سماها : « غنية الطالب في العمل بالكواكب » ، وشرع في شرحٍ على الشاطبية وفي ذيلٍ على تاريخ العيني ، بل نظم في التاريخ أرجوزة سماها : « الذيل المترف من الأشرف الى الأشرف » ، واعتنى بكثير

مـن كتبـه فحشاها وقيد مشكلها ، لكني لم أقف على شيء من ذلك سوى الغنية ، وسمعت بعضها من لفظه .

مات في يوم الاثنين لعشرين من ذي الحجة سنة ٨٧٢ هـ بين الحرمين ، وهم سائرون في وادي الصفراء ، ودفن بالحديدة بالقرب من أحمد القروي المغربي ، وجاء الخبر بذلك ، فاستقر ولده البدر أبو الفضل محمد في وظائفه ما عدا القراءة في القلعة ، فإنها استقرت للإمام الكـــركي الحنفي ، وكان رحمه الله إماماً علاّمة ، متين الأسئلة ، بيّنَ الأجوبة ، مشاركاً في فنون ، متقدّماً في القراءات ، محباً في العلم ، مثابراً في التحصيل ، راغباً في الفائدة ، سريع التقييد ، مبالغاً في التواضع ، مستكثراً من تحصيل نفائس الكتب ، متمولاً كثير التحصل من الوظائف والأملاك وكذا المعاملات والقضاء قليل المصروف .

وكان من محاسن مصر ، رحمه الله وإيّانا .

* **مصـــــــادر ترجمته :**

الضوء اللامع ١ / ٢٢٧ ـ ٢٣١ ، شذرات الذهب ٧ / ٣١ ، وفيات سنة ٨٧٢ هـ .
ديوان الإسلام (المخطوط) : ص ٥٧ ـ ٥٨ ، نظم العقيان ٣٦ ، بدائع الزهور ٣ / ١٧ ، وجيـــز الكلام ٢ / ٧٩٣ ، هدية العارفين ١ / ١٣٣ ، ديوان الإسلام (المطبوع) ١ / ١٨٢ .
القبس الحاوي لغرر ضوء السخاوي ١ / ١٢٨ / ١٢٩ .

بدر الدين بن أسد (٨٣٤ ــ ٨٨٩ هــ)

محمد بن أسد بن عبد الواحد البدر أبو الفضل بن الشهاب الأميوطي الأصل القاهري الشافعي ويعرف بابن أسد .

ولد ظنا سنة ٨٣٤ هـ ، بحارة بهاء الدين من القاهرة ونشأ بها في كنف أبويه ، فحفظ القرآن وكتباً جمة كالشاطبين والألفيتين والبهجة وجمع الجوامع والتخليص ، وعرض على من دبّ ودرج وأجاز له في جملة بني أبيه ، وسمع الكثير على شيخنا ، بل وفي الظن أنّ والده أسمعه على ابن برديس وابن الطحان وابن ناظر الصحابة وغيرهم ، ولازم والده في الفقه وأصوله والعربية والقراءات ، وكذا حضر تقاسيم الشرف المناوي ، وربما حضر عند العلم البلقيني وربيبه ، ثم لازم الفخر المقسي في الفقه وفرائض الروضة والعربية ، وقرأ على الزين زكريا أشياء ، وأكثر عن ابن قاسم ، بل قرأ على التقي الحصني في فنون ، وعلى الزين الأبناسي في آداب البحث ، وعلى الكافياجي في مؤلفه في علوم الحديث ، وتردد للبدر أبي السعادات في العربية وغيرها ، وللجوجري والبقاعي وآخرين ، ولازم المجيء إلي وأخذ عني ومراجعاتي في كثير .

وحجّ في سنة ٨٥٦ هـ ، وسمع بالمدينة النبوية على أبي الفرج المراغي وغيره ، وكذا سمع بمكة ، وناب في القضاء عن المناوي ، فمن بعده ، وتنقل في مجالس بل لما مات والده ، صارت إليه جهاته ، وفيها تدريس القراءات بالبرقوقية والمؤيدية ، وما يفوق الوصف كالخطابة بالأهناسية والإمامة بالزينية فباشرها ، وربما أقرأ الطلبة .

ولم يلبث أن تعلل ولزم الفراش نحو سبعين يوماً ، ثم مات في ليلة الأحد ثالث عشري ذي القعدة سنة ٨٨٩ هـ ، ودفن بالقرب من الأهناسية ، وخلّف أولاداً .

* **مصـــــادر ترجمته :**

الضوء اللامع ٦ / ٢٩٣ - ٢٩٤ ، الترجمة رقم ٩٧٨ .

أبو الفتح بن أبي الوفا (٧٩٠ ــ ٨٥٢ هــ)

محمد بن أحمد بن محمد بن النجم محمد فتح الدين أبو الفتح بن الشهاب أبي العباس السكندري الأصل القاهري المالكي الشاذلي ، وهو بكنيته أشهر ويعرف بابن وفا وأظنه النجم ثالث المحمدين ، وقد يحذف محمد الثالث بل ربما يحذف الثاني ويقتصر فيهما على ابن وفاء .

ولد قريباً من سنة ٧٩٠ هـ بالقاهرة ، ونشأ بها ، فحفظ القرآن وكتباً ، وأخذ عن العز بن جماعة والبسطامي والبرماوي وغيرهم ، وسمع مجلس الختم من البخاري علي ناصر الدين الفاقوسي في سنة ٨٣١ هـ ، وبرع وقال الشعر الحسن ، وتكلم على الناس بعد عمه علي بن محمد وفا ، وصار أعلم بني وفاء وأشعرهم ، وكان علي يشير الى أن مدد أبي الفتح من أبيه مع كون الأب لم يتكلم ، وحضر مجلسه الأكابر كالبساطي والبرماوي وغيرهما من شيوخه والشرف عيسى المالكي المغربي ، بل وممن حضر عنده الظاهر جقمق قبل سلطنته . وقد حضرت مجلسه وسمعت كلامه ، وكان له رونق وحلاوة ، ولكلامه عشاق .

مات بالروضة في يوم الاثنين مستهل شعبان - وقيل رابعه - سنة ٨٥٢ هـ ، وحمل إلى مصر فصلّي عليه بجامع عمرو بن العاص ، ودفن بتربتهم بالقرافة ، وقد زاد على الستين ، وكانت جنازته مشهودة ، ومن نظمه (مخلع البسيط) :

يا من لهم بالوفا يســـار	بأنسكم تعمـــر الديـــار
لخــوفنا أنتـــم أمــــان	لقلبنا أنتم قــــرار
بوبلكم جدبنـــا خصـيب	بوجهكم ليلنا نهــــار
لكم تشـد الرحال شـوقا	وبيتكم حقُّـــه يـُــزار

وله أيضاً قصيدة أولها (الكامل) :

الروح مني في المحبة ذاهبة	فاسمح بوصل لا عدمتك ذاهــبة
عرفت أياديك الكرام بأنها	تأسو الجراح من الخلائق قاطــبة
قد خصك الرحمن منه خصائصاً	فحللت من أوج الكمال مراتبه

ومن نظمه اكتفاء (السريع) :

لقد تعطشنا فرحـــوا بنـــا	نرو بهـــذا الوقت وقت الروا..ح
وإن نأى الساقي فنوحــــوا معي	عوناً فإنـــي لا أطيق النوا..ح

★ **مصـــــادر ترجمته :**

الضوء اللامع ٤/ ٩٢ - ٩٣ ، المنهل الصافي ٦ / ق ٢٥١ .
حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور (مخطوط) ١ / ق ٨٠ - ٨٢ - حوادث سنة ٨٥٢ هـ ، وجيز الكلام ٢ / ٦٢٩ . نظم العقيان ، ص ١٣٧ . القبس الحاوي ٢ / ١٤٠ - ١٤١ . الذيل التام ٢ / ٣٦

شهاب الدين البالسي (ت ٨٠٩ هـ)

شهاب الدين أحمد بن محمد البالسي الأصل ثم الدمشقي الحنفي الحواشي ، اشتغل في صباه ، أفتى ودرس وناب في الحكم ، ولي نظر الأوصياء ووظائف كثيرة بدمشق ، وكان حسن السيرة ، ثم ناب في الحكم وسعى في القضاء استقلالاً فباشر قليلاً جداً ثم عُزل ثم سعى فلم يتم له ذلك ، وتوفي في جمادى الآخرة سنة ٨٠٩ هـ .

*** مصـــــدر ترجمته :**

١) شذرات الذهب ٧ / ٨٣ .

زين الدين بن الصائغ (٨٤٥ هـ)

عبد الرحمن بن يوسف ، زين الدين القاهري ، ابن الصائغ ، شيخ الخطاطين في عصره ، من أهل القاهرة ، والصائغ صناعة أبيه ، نسخ كثيراً من المصاحف والكتب والقصائد ، وكان يحفظ شعراً كثيراً ، وله كتاب : « تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب » ، مطبوع ، توفي سنة ٨٤٥ هـ .

*** مصـــــدر ترجمته :**

١) الأعلام ٣ / ٣٣ ، الضوء اللامع ٤ / ١٦١ ، إيضاح المكنون ١ / ٢٣ ، تاريخ الأدب العربي - بروكلمان - الملحق ٢ / ١٦٦ ، التبر المسبوك ٢٩ ، معجم المولفين ٥ / ٢٠٠ ، تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب - المقدمة - بقلم المحقق هلال ناجي ، حكمة الإشراق الى كتاب الآفاق - مرتضى الزبيدي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ، وجيز الكلام ٢ / ٥٨٠ - ٢٨١ .

المحبّ الدموهي (ت ٨٥٠ هـ)

محمد بن أحمد بن محمد المحب أبو الخير بن أبي العباس بن الشمس أبي عبد الله الدموهي القاهري الشافعي ، اشتغل بالقراءات وغيرها ، وناب في القضاء ، وجلس بالمسجد الذي يعلو الحوض من السيوفيين الذي بناه الأشرف برسباي تجاه مدرسته ، فسموه قاضي الحوض ، ولم يلبث أن أكثر التشيع على القضاة الذين من أمثاله ، فأمر السلطان بعزلهم ، وكان الدموهي من جملتهم ، مات سنة ٨٥٠ هـ .

*** مصـــــدر ترجمته :**

الضوء اللامع ٧ / ١٠٠ ترجمة رقم (٢٠٢) .



فهرس الآيات القرآنية

- فقد استسمك بالعروة الوثقى [1] - ١٤ .

« فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى » - البقرة ، آية (٢٥٦) .

- الحمد لله جامع الناس ليوم لا ريب فيه - ٢١

« ربنا إنك جامع الناس ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد » - آل عمران ، آية (٩) .

- فأدوّا الأمانات إلى أهلها - ١٤ .

« إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها » النساء ، آية (٥٨) .

- الحمد لله الذي أمرنا أن نؤدي الأمانات إلى أهلها وإذا حكمنا بين الناس أن نحكم بالعدل - ٢٢ ، وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل ، إن الله نعمّا يعظم به إن الله كان سميعاً بصيراً » - النساء ، آية (٥٨) .

- أفلا يتدبرون القرآن وكفى بالله شاهداً ودليلاً - ١٤

« أفلا يتدبرون القرآن » - النساء ، آية (٨٢) .

« وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون - ١٧ ، - الأعراف ، آية (٢٠٤) .

- فهم المؤمنون الذين إذاذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا ١ - ١٤ « إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً وعلى ربهم يتوكلون » - الأنفال ، آية (٢) .

- البيت الذي أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان - ٢ .

« أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير » - التوبة - آية (١٠٩) .

- ولو آوى إلى جبل يعصمه من الماء لقيل له لا عاصم - ٣ ، -١٥ .

« قال سآوي إلى جبل يعصمني من الماء » - هود ، آيه (٤٣) .

- لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه أنيب - ١٨ .

« وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب » - هود ، آيه (٨٨) .- والله يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب - ٤ .

---

١) هذا الرقم وما يليه من أرقام في الفهارس يشير الى صفحات المخطوطة .

ـ « يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب » ـ الرعد ، آية (٣٩) . إلا من استرق السمع فأتبعه شهاب ثاقب ـ ٧ . « إلا من استرق فأتبعه شهاب مبين » ـ الحجر ، آية (١٨) .

ـ ما أنـــزل عليه القرآن ليشفى إلا تـــذكرة ـ ١٣ . « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » ـ طه ، آية (٢) .

ـ ومن اتبع هداه فلا يضل ولا يشفى ١٤

« فإما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى » ـ طه ، آية (١٢٣) .

ـ يوم تطوى السماء كطي السجل للكتب » ـ الأنبياء ، آية (١٠٤)

« يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون » ـ النور (٢٧) .

« مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » ـ ١٣ . ـ النور ، آية (٣٥) .

ـ عباده الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبنا الجاهل قلنا سلام ـ ٢٢ .

« وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الخاطبون قالـوا سـلاماً ـ الفرقان ، آية (٦٣) .

ـ فتلك بيوتهم خاوية ـ ٢٣ . « فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا » ـ النمل ، آية (٥٢) .

ـ وأعلى محلّه في الجنان وبوّأة من قصورها غرفا ـ ٢٥ .

« والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم من الجنة غرفاً » ـ العنكبوت ، آية (٥٨) .

ـ ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام ـ ٥ ، ـ ١٤ .

« ولـو أن ما فـي الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نـفدت كلمـات الله » ـ لقمان ، آية (٢٧) .

ـ وتجافت عن المضاجع إجلالاً لهم جنوبهم ـ ١٤ .

« تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً » ـ السجدة ، آية (١٦) .

ـ فقير يعبد الله على حرف ـ ٢٦ . « ومن الناس من يعبد الله على حرف » ـ الحج ، آية (١١) .

ـ « يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيرا » ـ ١٧ ـ الأحزاب ، آيـة (٤٥) .

ـ إنا عرضنا الأمانة ـ ٢٢ .

« إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال » ـ الأحزاب ، آية (٧٢) .

- هذا عذب فرات سائغ شرابه - ٢٣ ، - ٢٤ .

« هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج » - فاطر ، آية (١٢) .

- يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول مجهر بعضكم لبعض أن تحبط أعمالكم وأنتم لا تشعرون » ١٧ - الحجرات ، آية (٢) .

- ولا أرسله بالضلال بل لكل عبد منيب نوراً وتبصرة - ١٣ .

« تبصرة وذكرى لكل عبد منيب » - ق ، آية (٨) .

- صكت وجهها وقالت عجوز عقيم - ٢٠ .

« فأقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز عقيم » - الذاريات ، آية (٢٩) .

- « مرج البحرين يلتقيان » - ٢٤ - الرحمن ، آية (١٩) .

- « يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان » - ٢٤ - الرحمن ، آية (٢٢) .

« لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعاً من خشية الله » - ١٤ .

- الحشر ، آية (٢١) .

« ورتل القرآن ترتيلا » - ١٤ - المزمل ، آية (٤) .

- والشعر بالليل إذا يسري - ٢٨ .

« والليل إذا يسر » - الفجر ، آية (٨٩) .

- « قد أفلح من زكاها » ٧ - الشمس ، آية (٩) .

- « نفسه الذي سواها أن يلهمها تقواها ولا يخاف عقباها » - ٧ .

« فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها ولا يخاف عقباها » - الشمس ، آية (١٥) .

- « حمداً لله الذي خلق الإنسان في أحسن تقويم » - ٢٣ .

« لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » - التين ، آية (٤) .

- « يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش » - القارعة ، آية (٤ ، ٥) .

فهرس الأحاديث والآثار

فهرس الأمثال وأقوال العرب

فهرس الأعلام

الأمم والطوائف والقبائل

فهرس الشعر

صفحة المخطوط	القافيـــــة	البحـــــر	عدد الأبيات
		أ	
٢٢	الفقهاء	الخفيف	٢
		ب	
٢ + ١٤	كواكبه	الطويل	١
١٠	راغب	الطويل	٢
١٥	عذاب	الوافر	٢
٢٠	يطرب	الطويل	٢
٣٢	والعرب	البسيط	٢
٣٢	والحسب	البسيط	٢
٣٢	والخضاب	الخفيف	٢
		ت	
٢	وجهة	الطويل	١
٢	لرؤيتي	الطويل	١
٢٢	بمنيتي	الطويل	١
٢٣	قرت	الطويل	٢
٢٨	كسرات	البسيط	٦٩
٣٠	المنيات	البسيط	١٢٢
		ث	
١٠	مغيثا	الخفيف	٢
		ج	
٣٢	هاجي	الوافر	٢

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس الكتب الواردة في الكتاب



فهرس المصطلحات



المصادر والمراجع

أ) المخطوطة :

- أعيان العصر وأعوان النصر ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت ٧٦٤ هـ ، مصور على ميكروفيلم في دار الكتب المصرية (مصورات خارج الدار) برقم (٤٩٤) .
= مخطوط آيا صوفيا رقم (٢٩٦٢) .
- بسط الأعذار عن حبّ العذار ـ بدر الدين محمد بن يوسف بن عبد العزيز المغربي ، ت بعد ٨٥٠ هـ ، مصور على ميكرفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٠٦٧) أدب ، وهو مصور على نسخة مكتبة الإسكوريال .
- بهجة الناظر ونزهة الخاطر ـ مجهول المؤلف ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٥١٢٤) ، منه ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٠٢) أدب .
- تأهيل الغريب ـ تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي ، ت ٨٣٧ هـ ، مخطوط في المكتبة الأزهرية برقم (٥١٢) أباظة (٧١١٧) .
- تأهيل الغريب ـ شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة على ميكرفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٠٧) أدب ، وهي لدى المحقق ، والنسخة مصورة عن مخطوطة مكتبة أحمد الثالث في استنبول برقم (٢٤٠٦) .
- تذكرة ابن الجيعان في محاسن الأخبار وطرائف الأشعار ـ شهاب الدين أبو البقاء أحمد بن الجيعان المصري ، ت ٩٣٠ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١١٨٥١) ، ميكرفيلم رقم (٢٣٢٩٢) .
- التذكرة الصفدية ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت ٧٦٤ هـ ، (ج ١٤) ـ مخطوط في دار الكتب المصرية ، ميكروفيلم رقم (١٠٦١٧) .
- تذكرة النواجي ـ شمس الدين محمد بن حسن بن علي النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، . مخطوط في المكتبة الوطنية في برلين برقم (٨٤٠٠) ، ومنه مصورة لدى المحقق .
- جلوة العشاق وخلوة المشتاق ـ بهاء الدين الحسن بن علي بن الأمير فخر الدين عيسى بن أبي الفتح الأزبكي ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٣٦٨٨) ميكروفيلم رقم (٣١٨١٧) .
- جمان الدرر من ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ـ عبد الله بن زين الدين الدمشقي ، مصورة على ميكرفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٩٨) تاريخ .
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ـ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، مخطوطة في المكتبة الأزهرية مأخوذة بالتصوير الشمسي عن نسخة دار الكتب المصرية ، ورقمها في المكتبة الأزهرية (٢١٧٨) (٣٦٧٥١) تاريخ .
= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢٠٤) تاريخ ، مصورة عن نسخة مكتبة أحمد الثالث في استنبول برقم (٢٩٩١) .

- الحجة في سرقات ابن حجة - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٣٧٩) ميكروفيلم رقم (١٤٩٩٨) .
- حلبة الكميت - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٦٣٠) شعر تيمور .
= نسخة مصورة في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢٠٢) أدب .
- حلية العقد البديع في مدح الشفيع - قاسم بن محمد الحلبي البكره جي ، ت ١١٦٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٧٣) بلاغة ، ميكروفيلم رقم (٢٠٣٦) .
- حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور (ج ١) - جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، ت ٨٧٤ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢٢١) تاريخ .
= نسخة أخرى في دار الكتب المصرية برقم (٢٣٩٧) تاريخ ، ميكروفيلم رقم (٣٤٤٤) .
- خلع العذار في وصف العذار - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصور على ميكروفيلم عن نسخة الإسكوريال برقم (٤٢٨) وهي لدى المحقق .
= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم عن نسخة الإسكوريال برقم (٣٤٠) ، وهي لدى المحقق .
= نسخة ثالثة مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (٦٤٦) أدب تيمور ، ومنها نسخة بخط اليد لدى المحقق .
= نسخة رابعة مصورة على ميكروفيلم عن نسخة باريس برقم (٣٤٠١) ، وهي لدى المحقق .
- الدر النفيس فيما زاد على جنان الجناس ، وأجناس التجنيس - شمس الدين محمد بن حسن النّواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٩٦) بلاغة ، ميكروفيلم رقم (٢٠٧٩) .
= نسخة مصورة عنها على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية القاهرة برقم (٣٦) بلاغة (مصنف غير مفهرس) ، وهي لدى المحقق .
- ديوان ابراهيم المعمار ، ت ٧٤٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٦٧٣) شعر تيمور ، ميكروفيلم رقم (٢٩٩٧٢) .
= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٦٣٨) مصور عن كتابخانة ملّي طهران .
= نسخة أخرى مخطوطة في المكتبة الأزهرية .
- ديوان ابن حجة الحموي ت ٨٣٧ هـ (الثمرات الشهية من الفواكه الحموية) - مصور على ميكرفيلم عن نسخة الإسكوريال برقم (٤٢٨) وهي لدى المحقق .
= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٢٢٧) أدب .
= نسخة ثالثة مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٢٠٦) أدب .
- ديوان الإسلام - أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن الغزي ، ت ١١٦٧ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٠٣٥٠ ح) .

- ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر - شمس الدين محمد بن علي بن طولون الصالحي الدمشقي ، ت ٩٥٣ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٤٢٢) تاريخ تيمور .
- رسالة في حكم حرف المضارعة (الأصول الجامعة لحكم حرف المضارعة) - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٤٩) نحو .
- رسالة في مدح النبي عليه السلام - شمس الدين محمد بن حسن النّواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوطة في مكتبة الفاتح ، استنبول ٣٧٢ [٥٤٢٥ (٣)] .
- الروض الباسم والعرف الناسم - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت ٧٦٤ هـ ، مصور على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، برقم (٣٠) أدب .
- روضة المجالسة وغيضة المجانسة - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة على ميكروفيلم عن نسخة الإسكوريال برقم (٤٢٤) وهي لدى المحقق .
- رياض الألباب بمحاسن الآداب - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في المكتبة الأزهرية برقم (٢٧٤) أباظة (٦٨٧٩) أدب ، ومنها نسخة بخط اليد لدى المحقق .
- رياض الألباب بمحاسن الآداب - مجهول المؤلف ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٨٦٧) شعر تيمور .
- الشفاء في بديع الاكتفاء - شمس الدين محمد بن حسن النّواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة على ميكروفيلم عن نسخة الإسكوريال برقم (٣٤٠) .
- الصبوح والغبوق - شمس الدين محمد بن حسن النّواجي - مخطوط في مكتبة برلين برقم (٨٣٩٦) وهي لدى المحقق .
= نسخة أخرى مخطوطة في مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ، وهي لدى المحقق .
- صحائف الحسنات في وصف الخال - شمس الدين محمد بن حسن النّواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة عن نسخة المكتبة الأهلية في باريس برقم (٣٤٠١) وهي لدى المحقق .
- الطراز الموشى في الإنشاء - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٣٩١) أدب ، مصنف غير مفهرس .
- عز الأدب - برهان الدين إبراهيم بن المبلط ، ت ٩٩١ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٦٠٠) أدب .
- عقود الجمان ، ذيل وفيات الأعيان - محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله بدر الدين ، ت ٧٩٤ هـ . مخطوط في مكتبة الفاتح ، استنبول ، برقم (٤٣٤) .
- عقود الجمان في شعراء هذا الزمان (١ - ١٠) - المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي كمال الدين أبو البركات المعروف بابن الشعار ، ت ٦٥٤ هـ ، مخطوط في مكتبة أسعد أفندي في تركيا برقم (٢٣٢٣ - ٢٣٣٠) .
- عقود اللآل في الموشحات والأزجال - شمس الدين محمد بن حسن النّواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٧١٠٠) أدب ، ومنها نسخة بخط اليد لدى المحقق .

= مصورة على ميكروفيلم عن نسخة مكتبة الإسكوريال برقم (٢٤) موجودة في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١٨ / ٣) .

- عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران - برهان الدين البقاعي ، ت ٨٨٥ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٣٤٢) تاريخ .

- الفوائد العروضية - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢ ش) عروض ضمن مجموع .

- الفوائد العلمية في فنون من اللغات - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٥١٦) لغة .

- قصائد أخرى (عدة شعراء) - مخطوط في مكتبة برلين برقم (٧٩٠٧) .

- القصيدة الدالية - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في المكتبة الوطنية في باريس برقم (٢٠٩٨) وهي لدى المحقق .

- قطف الأزهار في بدائع النكات والألغاز ولطائف النوادر والأشعار - عبد الله الأزهري لعله خالد بن عبد الله الأزهري ، ت ٩٠٥ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٦٥٣) أدب تيمور ، ميكروفيلم رقم (١٤٤٧٣) .

- كتاب في تراجم رجال القرن التاسع - مجهول المؤلف ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (١١٨٠) تاريخ .

- كوكب الروضة - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٥٥٤) تاريخ تيمور .

= نسخة أخرى مخطوطة في دار الكتب المصرية برقم (٢٦٣) تاريخ .

= نسخة ثالثة مخطوطة في المكتبة الأزهرية برقم (٢٦٣) أباظة (٦٦٣٦) أباظة .

- مجموع تائيات (عدة شعراء) - مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٩٧٢) شعر تيمور .

- مجموع في المديح النبوي - مجهول المؤلف ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢١٨٧ ز) ، ميكروفيلم رقم (٢٣٤٠٩) .

- مجموع لطيف يشتمل على ما وقع للشيخ شمس الدين النواجي من الرسائل والإجازات والواقعات وأوائل كتبه التي صنفها - مجهول المؤلف ، مخطوط في المكتبة الوطنية في تونس برقم (١٨٤٥٧) مكتبة حسن حسني عبد الوهاب ، ومنه نسخة مصورة على ميكروفيلم لدى المحقق .

- مختصر التذكرة - شرف الدين موسى بن خالد بن يوسف بن أيوب الأنصاري ، ت ٩٩٩ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٧٥٢) أدب .

- مراتع الغزلان في وصف الحسان من الغلمان - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٧٥٦) أدب ، وهي لدى المحقق .

= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم في مكتبة الجامعة الأردنية برقم (١,٦١ ع ٨) رقم (٦٨٨) عن نسخة الإسكوريال برقم (٣٣٩) .

- مستوفي الدواوين - محمد بن عبد الله الأزهري ، ت ٨٨٧ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٩) أدب .

= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٧٦٤) أدب .

- مصباح الأدب الزاهر لذوي البصائر - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (١١٩٤) ميكروفيلم رقم (٢٩٦٩٠) شعر تيمور .

- المطالع الشمسية في المدائح النبوية - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم (٢٩٢) شعر تيمور . ومنه نسخة باليد لدى المحقق .

- مقدمة في صناعة النظم والنثر - شمس الدين النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مخطوطة في المكتبة الأهلية في باريس برقم (٤٤٥٣) ، وهي لدى المحقق .

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي - جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، ت ٨٧٤ هـ ، مخطوط في المكتبة الأزهرية برقم (٦١٧) أباظة (٦٨٥١) تاريخ .

= نسخة أخرى مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٨٤١) تاريخ .

- نزهة الأخيار في محاسن الأخبار (ينسب للنواجي - حققنا أنه ليس له) - مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢١١٩) تاريخ .

- نزهة الألباب في أخبار ذوي الألباب (ينسب للنواجي - حققنا أنه ليس له) - مخطوط في مكتبة برلين برقم (٨٤٠١) ، وهو لدى المحقق .

- نزهة الناظر وبهجة الخاطر في الأدب - زين الدين علي بن محمد بن خالد البلاطنسي الشامي ، ت ٩٣٦ هـ ، مصور على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية / القاهرة - رقم (٥٠ / ٣) عن نسخة الإسكوريال .

- النور الساطع الملتقط من الضوء اللامع - أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ، ت ٩٢٣ ، مصورة على ميكروفيلم في معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة برقم (٢١٥٣) تاريخ .

ب) المطبوعة :

- ابن هشام اللخمي وجهوده اللغوية مع تحقيق كتابه شرح مقصورة ابن دريد - دراسة وتحقيق مهدي عبيد جاسم ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م .
- أخبار البحتري - أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، ت ٣٣٥ هـ ، حققه د. صالح الأشتر ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، ط ١ ، دمشق ، ١٣٧٨ هـ - ١٩٥٨ م .
- اختيار الممتع في علم الشعر وعمله (١ - ٢) - أبو محمد عبد الكريم بن ابراهيم النهشلي ، ت ٤٠٥ هـ ، تحقيق د. محمود شاكر قطان ، دار المعارف بمصر ، ج ١ ، ط ١ ، ١٩٨٣ م - ج ٢ ، ط ١ ، ١٩٨٥ م .
- أزهار الرياض في أخبار عياض - شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني ، ت ١٠٤١ هـ (١ - ٣) تحقيق مصطفى السقا ، ابراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٥٨ هـ - ١٩٣٩ م .
= ج ٤ ، تحقيق سعيد أحمد عراب ، محمد بن تاويت ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب ١٩٧٨ م .
= ج ٥ ، تحقيق د. عبد السلام الهراس ، سعيد أحمد عراب ، مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- الأشباه والنظائر - الخالديان ، محمد ، ت ٣٨٠ هـ ، وسعيد ، ت ٣٩٠ هـ ، ابنا هاشم ، تحقيق السيد محمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٥٨ - ١٩٦٥ م .
- الإعجاز والإيجاز - أبو منصور الثعالبي ، ت ٤٢٩ هـ ، دار صعب ، بيروت (د.ت) .
- إعجام الأعلام - محمود مصطفى ، المطبعة الرحمانية بمصر ، ١٣٤ هـ - ١٩٣٥ م .
- الأعلام (١- ٨) - خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، ط ٥ ، بيروت ، ١٩٨٠ م . ط ٢ ، القاهرة ، ١٩٥٤ - ١٩٥٩ م .
- أعيان العصر وأعوان النصر : صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ هـ) حققه فالح أحمد البكور ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - ط ١ ، بيروت ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م .
- الأغاني - أبو الفرج الأصفهاني ، ت ٣٥٦ هـ ، طبعة الساسي ، القاهرة ، ١٣٢٣ هـ .
- أمالي المرتضى أو غرر الفوائد ودرر القلائد - الشريف المرتضى ، علي بن الحسين ، ت ٤٣٦ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٤ م .
- أمثال أبي عبيد القاسم بن سلام ، ت ٢٢٤ هـ - تحقيق عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث ، دمشق ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- إنباه الرواة على أنباه النحاة (١ - ٤) - جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ، ت ٦٤٦ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٢ - ١٩٧٣ م .
- الإيضاح لمختصر المفتاح - جلال الدين القزويني ، ت ٧٣٩ هـ ، ط ٢ ، مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح ، القاهرة (د . ت) .

- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون - إسماعيل البغدادي ، ت ١٩٢٠ م ، وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهية ، استانبول ١٣٦٤ هـ - ١٣٦٦ هـ .
- بدائع الزهـــور في وقائع الدهور - محمـــد بن أحمد بن إياس الحنفي ، ت ٩٣٠ هـ ، مطبعة بولاق ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣١١ هـ .
= نسخة أخرى بتحقيق د. محمد مصطفى ، ط - فيسبادن - ألمانيا ، ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٢ م .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - محـــمد بن علي الشوكاني ، ت ١٢٥٠ هـ ، مطبعة السعادة ، ط ١ ، القاهرة ١٣٤٨ هـ .
- البديع في نقد الشعر - أسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، تحقيق . أحمد بدوي ، د .حامد عبد المجيد ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، مطبعة ومكتبة البابي الحلبي ، القاهرة ، ١٩٦٠ م .
- برنامج ابن جابر الوادي آشي - شمس الدين محمد بن جابر الـــوادي آشي التونســي ، ت ٧٤٩ هـ ، تقديم وتحقيق د. محمد الحبيب الهيلة ، تونس ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- البرهان في علوم القرآن (١- ٤) - بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ، ت ٧٩٤ هـ ، محمد أبي الفضل ابراهيم ، دار المعرفة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .
- البـرهان في وجوه البيان - أبو الحـسين إسحق ابراهيم بن سليمان بن وهب الكـاتب ، ت . ق٤ هـ ، تقديم وتحقيق د. حفني محمد شرف ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ١٩٦٩ م .
- بغية الوعاة في طبـــقات اللغـــويين والنحاة - جلال الدين عبد الرحمــن الســيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل ابراهيم ، مطبعة ومكتبة البابي الحلبي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٦٤ م .
- بهجة المجالس وأنس المجالس (١ - ٣) - يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، ت ٤٦٣ هـ ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي ، دار الكتب العلمية - بيروت (د . ت) .
- تاريخ آدب اللغة العربية (١ - ٤) - جورجي زيدان ، ت ١٩١٤ م ، منشورات دار مكتـبة الحيـــاة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٩٧٨ م ، = بيروت ، ١٩٨٣ م = دار الهلال ، القاهرة ، ١٩٥٧ م .
- تاريخ الأدب العباسي - رينولد نكلسون ، ترجمة د. صفاء خلوصي ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٧٦ م .
- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ،ت ١٩٥٦ ، (القسم الألماني والذيل - بريل ، ١٩٤٩ م) ، القسم السادس (١٠ -١١) ، ترجمة أ . د . محمود فهمي حجازي ، د . حسن محمود إسماعيل ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥ م .
- تاريخ بغداد (١ - ١٤) - الخطيب البغدادي ، ت ٤٦٣ هـ ، طبع بمصر ، ١٣٤٩ هـ - ١٩٣١ م ،
= نشر دار الكتاب العربي ، طبعة مصورة عن الطبعة المصرية - بيروت (د. ت) .
- تاريخ مدينة دمشق - أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر ، ت ٥٧١ هـ ، تحقيق محيي الدين أبي سعيد عمر بن غـرامة العمري ، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت ، ج ٢ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ هـ .

= ج ٦ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
= ج ٧ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
= ج ٢٠ ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .
= ج ٦٥ ط ، ، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
- التبر المسبوك في ذيل السلوك - شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، د.ت .
- تحرير التحبير في صناعة الشعر وبيان إعجاز القرآن - ابن أبي الإصبع المصري ، ت ٦٥٤ هـ ، تحقيق حفني محمد شرف ، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م .
- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب - زين الدين بن الصائغ ، ت ٨٤٥ هـ ، تحقيق هلال ناجي ، ط - تونس ، ١٩٦٧ م .
- التحفة البهيّة والطرفة الشهية (مجموعة مختارة من عيون الأدب العربي) - منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد - جمال الدين بن هشام الأنصاري ، ت ٧٦١ هـ ، تحقيق د. عباس مصطفى الصالحي ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- التذكرة الفخرية - بهاء الدين المنشيء الإربلي ، ت ٦٩٢ هـ ، تحقيق نوري حمودي القيسي . د. حاتم صالح الضامن ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - محمد بن مالك الطائي الأندلسي ، ت ٦٧٢ هـ ، حققه وقدم له محمد كامل بركات ، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت ٧٦٤ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م .
- جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة : أحمد زكي صفوت - المكتبة العلمية / بيروت .
- جنى الجناس - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تحقيق د. حمزة الدمرداش زغلول ، دار الطباعة المحمدية ، الأزهر ، القاهرة ، ط ١ ، ، ١٤٠٢ هـ ، ١٩٨٢ م .
= تحقيق ودراسة وشرح د. محمد علي رزق الخفاجي ، المطبعة الفنية ، القاهرة ، ١٩٨٦ م .
- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، ج ١ ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، حقّقه وعلق عليه د. حامد عبد المجيد ، د. طه الزيني ، وزارة الأوقاف ، .المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
= (١ - ٣) تحقيق إبراهيم باجس عبد المجيد ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م .
- جوهر الكنز (تلخيص كنز البراعة في أدوات ذوي اليراعة) - نجم الدين أحمد بن اسماعيل بن الأثير الحلبي ، ت ٧٣٧ هـ ، تحقيق . محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، (د. ت) .

- حاشية على شرح بانت سعاد لابن هشام (١ - ٣) - عبد القادر بن عمر البغدادي ، ت ١٠٩٣ هـ ، تحقيق نظيف محرم خواجة ، ج ١ ، دار النشر فرانز شتاينر ، فيسبادن ، ألمانيا ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة - جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي ، ط ١ ، ١٣٨٧ هـ ، ١٩٦٧ م .
= مطبعة الموسوعات ، القاهرة ، ١٣٢١ هـ .
- حلبة الكميت - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، مطبعة إدارة الوطن ، مصر ، ١٢٩٩ هـ .
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية (١ - ٣) - محمد بن محمد الأندلسي الوزير السراج ، ت ١١٤٩ هـ ، تقديم وتحقيق الحبيب الهيلة ، دار الغرب الإسلامي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٥ م .
- الحماسة - أبو عبادة الوليد بن عبيد البحتري ، دار الكتب العربي ، ط ٢ ، بيروت ، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ .
- حوادث الدهور على مدى الأيام والشهور (١ - ٢) - جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي ، ت ٨٧٤ هـ ، تحقيق د. محمد كمال الدين عز الدين ، عالم الكتب ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م .
- الحيوان (١ - ٧) - أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، ت ٢٥٥ هـ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الكتاب العربي ، ط ٣ ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- خريدة القصر وجريدة العصر (١ - ٣) (قسم شعراء المغرب والأندلس) - عماد الدين الأصفهاني ، ت ٥٩٧ هـ ، تحقيق آذرتاش آذرنوش ، نقحه وزاد عليه محمد المرزوقي ، محمد العروسي المطوي ، الجيلالي بن الحاج يحيى ، الدار التونسية للنشر ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٧١ م .
- خزانة الأدب وغاية الأرب - تقي الدين أبو بكر بن حجة الحموي ، ت ٨٣٧ هـ ، المطبعة الخيرية ، الجمالية ، القاهرة ، ١٣٠٤ هـ .
= المطبعة العامرة ، مصر ، ١٢٩١ هـ .
= (١ - ٢) شرح عصام شعيتو ، منشورات دار ومكتبة الهلال ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٧ م .
= الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة - علي باشا مبارك ، ت ١٣١١ هـ ، مطبعة بولاق ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .
- الدليل الشافي على المنهل الصافي : جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ هـ) (١ - ٢) تحقيق فهيم محمد علوي شلتوت ، مطبعة دار الكتب المصرية ، (ط ١) القاهرة ١٩٩٨ م .
- الديارات - أبو الحسن علي بن محمد المعروف بالشابشتي ، ت ٣٨٨ هـ ، تحقيق كوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، ط ٢ ، بغداد ، ١٩٦٦ م .

- ديوان إبراهيم بن هرمة : تحقيق محمد جبّار المعيبد - مطبعة الآداب / النجف ١٩٦٩ م .
- ديوان ابن دريد ، ت ٣٢١ هـ ، دراسة وتحقيق عمر بن سالم ، الدار التونسية للنشر ، تونس ، ١٩٧٣ م .
- ديوان ابن نباتة المصري ، ت ٧٦٨ هـ ، نشره محمد القلقيلي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د. ت) .
= مطبعة التمدن ، ط ١ ، مصر ، ١٣٢٣ هـ - ١٩٠٥ م .
- ديوان ابن النبيه المصري ، ت ٦١٩ هـ ، تحقيق د. عمر الأسعد ، دار الفكر ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٦٩ م .
- ديوان ابن الوردي (الكلام في مائة غلام) زين الدين عمر بن الوردي ، ت ٧٤٩ هـ ، حققه د. أحمد فوزي الهيب ، دار القلم ، ط ١ ، الكويت ، ١٤٠٧ هـ ، ١٩٨٦ م .
- ديوان الإسلام (١ - ٤) - شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي ، ت ١١٦٧ هـ ، تحقيق سيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م .
- ديوان أبي تمام - حبيب بن أوس الطائي ، ت ٢٣١ هـ ، بشرح الخطيب التبريزي ، ت ٥٠٢ هـ ، تحقيق د. محمد عبده عزام ، دار المعارف ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .
= ط ٢ - بيروت .
- ديوان أبي الفتح البستي ، علي بن محمد ، ت ٤٠١ هـ ، تحقيق د. محمد مرسي الخولي ، ط ١ ، بيروت ، ١٩٨٠ م .
- ديوان أبي نواس - تحقيق أحمد عبد المجيد الغزالي ، دار الفكر العربي ، بيروت ، ١٣٧٢ هـ ، ١٩٥٣ م .
- ديوان بشار بن برد (١ - ٤) - تحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، ضبطه محمد شوقي أمين ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٣٧٦ هـ ، ١٩٥٧ م .
- ديوان شرف الدين الحلّي - أبي الوفا راجح الحلي ، ت ٦٢٧ هـ ، تحقيق ودراسة د. الدوكالي محمد نصر ، منشورات كلية الدعوة الإسلامية ، ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٩٤ م .
- ديوان عدي بن الرقاع العاملي ، ت ٩٥ هـ - جمع وشرح ودراسة د. حسن محمد نور الدين ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ١٤١٠ هـ ، ١٩٩٠ م .
= ديوان شعر عدي بن الرقاع العاملي - تحقيق د. نوري حمودي القيسي ، د. حاتم صالح الضامن ، طبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ، ١٩٨٧ م .
- ديوان عمر بن الفارض ، ت ٦٣٢ هـ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٩٩ هـ ، ١٩٧٩ م .
- ديوان المتنبي - دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الذيل على رفع الإصر - شمس الدين عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، تحقيق د. جودة هلال ومحمد محمود صبيح ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٩٦٦ م .

- رسالة في الألغاز (ضمن مجموعة التحفة البهية والطرفة الشهية) - مجهولة المؤلف ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢ هـ .
- الرسالة الموضحة في ذكر سرقات أبي الطيب المتنبي وساقط شعره - أبو علي بن الحسن الحاتمي الكاتب ، ت ٣٨٨ هـ ، تحقيق د. محمد يوسف نجم ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٥ م .
- زهر الآداب وثمر الألباب (١ - ٢) - أبو اسحق إبراهيم بن علي الحصري ، ت ٤٥٣ هـ ، حققه علي بن محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٧٢ هـ - ١٩٥٣ م .
- زهر الأكم في الأمثال والحكم (١ - ٣) الحسن اليوسي ، ت ١١٠٢ هـ ، حققه د. محمد حجي ، محمد الأخضر ، معهد الأبحاث والدراسات للتعريب ، دار الثقافة ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط ١ ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- الزهرة (١ - ٢) - أبو بكر بن داود الأصفهاني ، ت ٢٩٧ هـ ، ج ١ ، اعتنى بنشره د. نيكل البوهيمي ، إبراهيم طوقان ، المعهد الشرقي ، جامعة شيكاغو ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ، ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م .
= ج ٢ ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي ، و د . نوري القيسي ، منشورات وزارة الإعلام ، الجمهورية العراقية ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٩٧٥ م .
- زهر الربيع في المثل البديع - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ (ضمن مجموعة التحفة البهية والطرفة الشهية) ، مطبعة الجوائب ، القسطنطينية ، ١٣٠٢ هـ .
- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس - أبو العباس أحمد بن يوسف التيفاشي ، ت ٦٥١ هـ ، هذبه محمد بن جلال الدين المكرم المعروف بابن منظور الإفريقي ، ت ٧١١ هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ ، ١٩٨٠ م .
- سفينة الملك ونفيسة الفلك - محمد بن إسماعيل بن عمر الشافعي ، ت ١٢٧٤ هـ ، المطبعة الحجرية ، مصر ، ١٢٧٣ هـ .
- سقط الزند - أبو العلاء المعري ، ت ٤٤٩ هـ ، دا ر بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- السلوك لمعرفة دول الملوك - تقي الدين أحمد بن علي المقريزي ، ت ٨٤٥ هـ .
= ج ٢ ، قسم ٣ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، ط ١ ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .
= ج ٣ ، قسم ١ ، حققه د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٠ م .
= ٤ / ١ ، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
= ٤ / ٢ ، تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة .
= ١ - ٢ ، تحقيق د. مصطفى زيادة ، القاهرة ، ١٩٣٤ - ١٩٤٣ م .

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب (١ - ٨) - ابن العماد الحنبلي ، ت ١٠٨٩ هـ ، دار المسيرة ، ط ٢ ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- شرح ديوان بهاء الدين زهير - تقديم إبراهيم جزيني ، دار الكتاب العربي ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ ١٩٦٨ م .
- شرح ديوان الحماسة - المرزوقي ، أحمد بن محمد ، ت ٤٢١ هـ ، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، القاهرة ، ١٩٥١ - ١٩٥٣ م .
- شرح مقامات الحريري ، ت ٥١٦ هـ (١ - ٥) - أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي ، ت ٦٥٢ هـ ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، المؤسسة العربية الحديثة للطبع والنشر والتوزيع ، مطبعة المدني ، القاهرة .
= ج ١ ، ١٩٦٩ م - ج ٢ + ج ٣ ، ١٩٧٢ م .
= ج ٤ ، ١٩٧٣ م ، - ج ٥ ، ١٩٧٦ م .
- شروح سقط الزند (١ - ٥) - أبو العلاء المعري ، ت ٤٤٩ هـ ، تحقيق مصطفى السقا ، عبد الرحيم محمود ، عبد السلام هارون ، إبراهيم الأبياري ، حامد عبد المجيد ، إشراف . طه حسين ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م ، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤ م ، مصورة عن مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٦٤ هـ ، ١٩٤٥ م .
- شعر ابن اللبانة الداني ، ت ٥٠٧ هـ - جمع وتحقيق د. محمد مجيد السعيد ، منشورات جامعة البصرة ، مطابع مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- الشعر الشعبي العربي - د. حسين نصار ، دار القلم ، سلسلة المكتبة الثقافية ، القاهرة ، ١٩٦٢ م .
- شعر نصيب بن رباح - تحقيق داود سلوم ، بغداد ، ١٩٨٦ م .
- الشعر والشعراء - أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، ت ٢٧٦ هـ ، قدم له الشيخ حسن تميم ، دار إحياء العلوم ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- الشفاء في بديع الاكتفاء - شمس الدين النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق د. محمود حسن أبو ناجي ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط ١ ، بيروت ١٤٠٢ هـ .
- صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي ، ت ٨٢١ هـ ، القاهرة ، ١٩١٣ - ١٩١٧ م .
- صحائف الحسنات في وصف الخال - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق د. حسن محمد عبد الهادي ، دار الينابيع للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠ م .
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (١ - ٦) - شمس الدين عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٤ هـ .
= دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د. ت) .

- طبقات الشعراء - عبد الله بن المعتز / ت ٢٩٦ هـ ، تحقيق ، عبد الستار أحمد فراج ، القاهرة ، ١٩٥٦ م . = ط ٢ ، ١٩٦٨ م .
- طراز المجالس - شهاب الدين أحمد بن محمد الخفاجي ، ت ١٠٦٩ هـ ، مطبعة طنطا ، مصر ، (د. ت) .
- الظرف والظرفاء - أبو الطيب محمد بن اسحق بن يحيى الوشاء ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٣٢٤ هـ .
- العبر في خبر من غبر (١ - ٥) - شمس الدين الذهبي ، ت ٧٤٨ هـ ، تحقيق صلاح الدين المنجد ، فؤاد سيد ، الكويت ، ١٩٦٠ - ١٩٩٦ م .
- العذارى المائسات في الأزجال والموشحات - فيليب قعدان الخازن ، مطبعة الأرز ، جونية ، لبنان ، ١٩٠٢ م .
- العرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب (ديوان المتنبي) (١ - ٢) - ت ٣٥٤ هـ ، شرح الشيخ ناصيف اليازجي ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
- عصر سلاطين المماليك (١ - ٨) - د. محمود رزق سليم ، مطابع دار الكتاب العربي ، القاهرة ، نشر مكتبة الآداب ومطبعتها بالجماميز ، القاهرة .
= ج ٦ ، ١٣٨١ هـ - ١٩٦١ م ،
= وطبعت بقية الأجزاء بالمطبعة النموذجية ، نشر مكتبة الآداب ومطبعتها في سنوات مختلفة .
- العقد الفريد (١ - ٧) - أحمد بن عبد ربه الأندلسي ، ت ٣٢٨ هـ ، تحقيق أحمد أمين وآخرين ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٤٢ - ١٩٤٨ م .
= (١ - ٨) - تحقيق محمد سعيد العريان ، مطبعة الاستقامة ، ط ٣ ، القاهرة ، ١٩٥٣م .
- عقود اللآل في الموشحات والأزجال - شمس الدين بن محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق عبد اللطيف الشهابي ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨٢ م .
- الغيث المسجم في شرح لامية العجم (١ - ٢) صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، ت ٧٦٤ هـ ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م .
= المطبعة الأزهرية ، القاهرة ، ١٣٠٥ هـ .
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال - أبو عبيد البكري ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد ، ت ٤٨٧ هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ود. عبد المجيد عابدين ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٣ هـ ، ١٩٨٣ م .
- فقه اللغة وسر العربية - أبو منصور الثعالبي ، ت ٤٢٩ هـ ، المطبعة الأدبية ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ .
- فنون النثر في الأدب العبّاسي : دكتور محمود عبد الرحيم صالح - وزارة الثقافة / عمّان ١٩٩٤ .
- فهرس دار الكتب المصرية ، قسم الأدب .

- الفهرس الشامل للتراث العربي المخطوط - السيرة والمدائح النبوية (١ - ٢) - المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت) ، عمان ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٦ م .
- فهرس مخطوطات جامعة الإسكندرية (١ - ٢) ، إعداد د. يوسف زيدان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٤ م - ١٩٩٥ م .
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الأدب) ، وضعه رياض عبد الحميد مراد ، ياسين محمد السواس ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة تشستر بيتي (١ - ٣) - أعده الأستاذ آرثر . ج . آربري - دبلن ، إيرلندا ، ترجمة محمود سعيد شاكر ، مراجعة د. إحسان صدقي العمد ، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية ، مؤسسة آل البيت ، ١٩٩٣ .
- فهرس المخطوطات المصورة (ج ١) - تصنيف فؤاد سيد ، جامعة الدول العربية ، الإدارة الثقافية ، معهد إحياء مخطوطات العربية بالقاهرة ، ١٩٥٤ م .
= ج ٢، قسم ١ ، . لطفي عبد البديع ، معهد إحياء المخطوطات العربية القاهرة ، ١٩٥٧ م .
= ج ١ (الأدب) القسم الخامس (ص - مج) القسم السادس (مج - ي) إعداد عصام محمد الشنطي - معهد المخطوطات العربية ، ط ١ ، القاهرة ١٤١٦ - ١٤١٧ هـ / ١٩٩٥ - ١٩٩٦ م .
- فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) - تأليف عبد الحفيظ منصور ، دار الفتح للطباعة والنشر ، ط ١ ، بيروت ، ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م .
- فهرس مخطوطات مكتبة رفاعة رافع الطهطاوي (١ - ٣) ، د . يوسف زيدان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ١٩٩٧ م .
- فهرس المكتبة الأزهرية - أبو الوفا المراغي ، مطبعة الأزهر ، ١٩٤٩ م .
(الجزء الخامس « الأدب ، التاريخ ، الجغرافيا ») .
- الفوائد العلمية في فنون من اللغات - شمس الدين النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق . أحمد عبد الرحمن حماد ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٨٦ م .
- الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان - ابن قيّم الجوزية ، ت ٧٥١ هـ ، مطبعة دار السعادة ، ط ١ ، القاهرة . ١٣٢٧ هـ .
- فوات الوفيات (١ - ٥) - محمد بن شاكر الكتبي ، ت ٧٦٤ هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م .
- القاموس المحيط (١ - ٤) - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزبادي ، ت ٨١٧ هـ ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، ط ٢ ، القاهرة ، ١٣٨١ هـ - ١٩٥٢ م .
- قضاة دمشق - الثغر البسام في ذكر من ولي من قضاء الشام - شمس الدين محمد بن طولون الصالحي ، ت ٩٥٣ هـ ، تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق ، دمشق ، ١٩٥٦ م .

- قضايا في النقد والشعر - د. يوسف حسين بكار ، دار الأندلس ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- قلائد العقيان - الفتح بن خاقان القيسي ، ت ٥٣٥ هـ ، مطبعة التقدم العلمية ، ط ١ ، مصر ، ١٣٢٠ هـ .
- الكامل في اللغة والأدب (١ - ٢) - أبو العباس المبرد ، ت ٢٨٥ هـ ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ١٩٨٢ م .
- كتاب ألف باء (١ - ٢) - أبو الحجاج يوسف محمد البلوي ، ت ٦٥٣ هـ ، عالم الكتب ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م .
- كتاب الأمثال والحكم - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، ت بعد ٦٦٦ هـ ، تحقيق عبد الرازق حسين ، دار البشير ، ط ١ ، عمان ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- كتاب السحر والشعر - ج. م ، لوكنتنتي فيرير ، مدريد ، ١٩٨١ م .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - حاجي خليفة ، ت ١٠٦٧ هـ ، وكالة المعارف الجليلة ، المطبعة البهية ، استانبول ، ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١ م .
- كنز الدرر وجامع الغرر ، ج ٦ ،. (الدرّة المضيّة في أخبار الدولة الفاطمية) - الدواداري - أبو بكر بن عبد الله بن أيبك ، ت ٧٣٢ هـ ، تحقيق . صلاح الدين المنجد ، المعهد الألماني للآثار ، القاهرة ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
= ج ٧ ، (الدر المطلوب في أخبار بني أيوب) - تحقيق د. سعيد عبد الفتاح عاشور ، القاهرة ، ١٣٩١ هـ - ١٩٧٢ م .
- لباب الآداب - أسامة بن منقذ ، ت ٥٨٤ هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م .
- لسان العرب - ابن منظور الإفريقي المصري ، ت ٧١١ هـ ، رتبة عبد الله علي الكبير ، محمد أحمد حسب الله ، هاشم محمد الشاذلي ، دار المعارف بمصر (د. ت) .
- مجمع الأمثال (١ - ٢) - أبو الفضل أحمد بن محمد النيسابوري الميداني ، ت ٥١٨ هـ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د. ت) .
- المجموعة النبهانية في المداح النبوية - يوسف إسماعيل النبهاني ، المطبعة الأدبية ، بيروت ، ١٣٢٠ هـ .
- المحاسن والمساوىء - ابراهيم بن محمد البيهقي ، ت ٣٢٠ هـ ، دار صادر ، دار بيروت ، بيروت ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م .
- محاضرات الأدباء ، ومحاورات الشعراء والبلغاء (١ - ٢) - أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني ، ت ٥٠٢ هـ ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، (د. ت) .
- مختصر صحيح البخاري المسمى (التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح) - أحمد الزبيدي ، ت ٨٩٣ هـ ، تحقيق إبراهيم بركة ، مراجعة أحمد راتب عرموش ، دار النفائس ، ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .

- مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة النقشبندي ، ظمياء عباس ، منشورات معهد المخطوطات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ط ١ ، الكويت ، ١٠٤٦ - ١٩٨٦ م .
- المخطوطات العربية في مكتبة باريس الوطنية ، تنسيق وترتيب د. هادي حسن حمودي ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤٠٦ هـ ، ١٩٨٦ م .
- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار - شهاب الدين بن فضل الله العمري ، ت ٧٤٩ هـ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٣٤٢ - ١٩٤٢ هـ .
- المستطرف في كل فن مستظرف (١ - ٢) - شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي ، ت ٨٥٠ هـ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٨٦ م .
- المطالع الشمسية في المدائح النبوية - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق د. حسن محمد عبد الهادي ، دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمان ، ١٩٩٩ م .
- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص (١ - ٤) عبد الرحيم العباسي ، ت ٩٦٣ هـ ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ، بيروت ، عن الطبعة المصرية ، نشر المكتبة التجارية الكبرى ، القاهرة ، ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٧ م .
- معجم الأدباء (١ -٧) - ياقوت الحموي ، ت ٦٢٦ هـ ، اعتنى بنسخه وتصحيحه د.س . مرجليوث ، القاهرة ، ١٩٢٥ م .
- معجم البلدان (١ - ٥) - ياقوت الحموي ، ٦٢٦ هـ ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- معجم المطبوعات العربية والمعربة - يوسف إليان سركيس ، مطبعة سركيس بمصر ، ١٣٤٦ - ١٩٢٨ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع دار الشعب ، القاهرة ، ١٣٨٧ هـ .
- معجم المؤلفين - عمر رضا كحالة ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م .
= (١ - ١٥) - دار إحياء التراث العربي ، بيروت (د.ت) .
- مفتاح العلوم - أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي ، ت ٦٢٦ هـ ، مصطفى البابي الحلبي ، ط ١ ، القاهرة ، ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م .
- مقدمة في صناعة النظم والنثر - شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق د. محمد بن عبد الكريم ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت (د.ت) .
- الممتع في صنعة الشعر - عبد الكريم النهشلي القيرواني ، تحقيق د. محمد زغلول سلام ، منشأة المعارف ، الإسكندرية ، ١٩٨٠ م .
- منجد الطلاب في اللغة والأعلام - فؤاد إفرام البستاني ، دار المشرق ، ط ٣٨ ، بيروت ، ١٩٩١ م .
- النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة (١ - ٦) - جمال الدين يوسف بن تغري بردي الأتابكي ، ت ٨٧٤ هـ .

= الأجزاء من ١ ـ ١٢ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٦٣ م.
= الأجزاء من ١٣ ـ ١٦ مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٠ ـ ١٩٧٢ م.
ـ نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (١ ـ ٣) ـ الخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي، ت ٩٠٠ هـ، تحقيق د. حسن حبشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٧١ ـ ١٩٧٣ م.
ـ نصرة الثائر على المثل السائر ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت ٧٦٤ هـ، تحقيق د. محمد علي سلطاني، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٩٧٢ م.
ـ نظم العقيان في أعيان الأعيان ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، ت ٩١١ هـ، حرره د. فيليب حتى، المطبعة السورية الأمريكية، نيويورك، ١٩٢٧ م.
ـ نفح الطيب (١ ـ ٨) ـ شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت ١٠٤١ هـ، تحقيق د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٣٨٨ هـ ـ ١٩٦٨ م.
ـ النقد الأدبي في العصر المملوكي ـ د. عبده عبد العزيز قلقيلة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ١، القاهرة ١٩٧١ م.
ـ نقد النثر ـ المنسوب الى قدامة بن جعفر، واسمه الحقيقي «كتاب البرهان في وجوه البيان»، تأليف اسحق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، تحقيق د. طه حسين وعبد الحميد العبادي، مصر، ١٩٣٩ م.
ـ نكتة الأمثال ـ أبو الربيع سليمان بن موسى الكلاعي، ت ٦٣٤ هـ، حققه وقدمه له د. علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م.
ـ نهاية الأرب في فنون الأدب (١ ـ ٣٦) ـ شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، ت ٧٣٤ هـ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية (د. ت).
ـ النهاية في غريب الحديث والأثر ـ مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت ٦٠٦ هـ، تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود أحمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، القاهرة، ١٣٨٣ هـ ـ ١٩٦٧ م.
ـ نوادر المخطوطات (٥ ـ ٨) (حكمة الإشراق الى كتاب الآفاق) ـ مرتضى الحسيني الزبيدي، ت ١٢٠٥ هـ، تحقيق عبد السلام هارون، ط ٢، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣ م.
ـ هداية الرحمن لألفاظ وآيات القرآن ـ د. محمد صادق البنداق، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط ٢، بيروت، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.
ـ هدية الأمم وينبوع الآداب والحكم ـ عزتلو عبد الرحمن ناجم أفندي، ت ١٢٩٤ هـ، مطبعة جريدة بيروت، بيروت ١٣٠٨ هـ.
ـ هدية العارفين بأسماء المولفين وآثار المصنفين ـ إسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليلة، المطبعة البهية، استانبول، ١٩٥٥ م.
ـ الوافي بالوفيات ـ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، ت ٧٦٤ هـ.
= ج ٣، باعتناء هلموت ريتر، دار النشر فرانز شتاينر ـ فيسبادن ـ ألمانيا، ١٣٨١ هـ ـ ١٩٦١ م.

= ج ٥ ، باعتناء س . ديدرنغ ، دار النشر فرانز شتاينر ـ فيسبادن ـ ألمانيا ، ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٧٠ م .
= ج ٨ ، باعتناء د. محمد يوسف نجم ، دار النشر فرانز شتاينر ـ فيسبادن ـ ألمانيا ، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م .
= ج ٢٢ ، باعتناء رمزي بعلبكي ، دار النشر فرانز شتاينر ـ فيسبادن ـ ألمانيا ، دار صادر ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٤ هـ ـ ١٩٨٤ م ، ط ٢ ، ١٩٩١ م .
- وجيز الكلام في الذيل على دول الإسلام (١ ـ ٤) ـ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي ، ت ٩٠٢ هـ ، تحقيق د. بشار عواد معروف ، عصام فارس الحرستاني ، د. أحمد الخطيمي ، مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، بيروت ، ١٤١٦ هـ ـ ١٩٩٥ م .
- الوسائل الى معرفة الأوائل ـ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، ت ٩١١ هـ ، تحقيق عبد الرحمن الجوزو ، منشورات دار مكتبة الحياة ، ط ١ ، بيروت هـ ـ ١٩٨٨ م .
- وفيات الأعيان (١ ـ ٨) ـ شمس الدين بن خلكان ، ت ٦٨١ هـ ، تحقيق د. إحسان عباس ، دار الثقافة ، مطبعة غريب (د. ت) .
- يتيمة الدهر (١ ـ ٤) ـ أبو منصور الثعالبي ، ت ٤٢٩ هـ ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٣٧٥ هـ .

ج ـ رسائل جامعية

- الحجة في سرقات ابن حجة الحموي ، ت ٨٣٧ هـ ، شمس الدين محمد بن حسن النواجي ، ت ٨٥٩ هـ ، تحقيق ودراسة سميحة حسين محمود المحارمة ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية ، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية وآدابها ، عمان ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .
- دراسة شعر سراج الدين الوراق مع تحقيق لمع السراج ـ محمود عبد الرحيم صالح ، رسالة ماجستير ـ كلية الآداب ـ جامعة عين شمس ، ١٩٧٧ .
- دراسة شعر شمس الدين النواجي مع تحقيق ديوانه ـ د. حسن محمد عبد الهادي عيسى ، رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم ، جامعة القاهرة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

د ـ دوريات

- مجلة البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، العدد (٤) ، سنة ١٤٠١ هـ ، تراجم كتّاب السر في العصر المملوكي ، د. أحمد درّاج .
- مجلة الثقافة ، القاهرة ، العدد ٤٧ ، السنة الرابعة ، أغسطس ١٩٧٧ .
- مجلة الجامعة الإسلامية ـ غزّة ، العدد ٢ ، المجلد ٦ ، يونيه ، ١٩٩٨ م ، د. حسن محمد عبد الهادي (مخطوط الفوائد العروضية) .
- مجلة العرب ـ الرياض ، ج ١ ، ٢ ، ٢٢ ، رجب ـ شعبان ، ١٤٠٧ هـ / آذار ونيسان ، ١٩٨٧ م « الشفاء في بديع الاكتفاء » .

- مجلة العربي - الكويت ، العدد ٢٧٠ ، مايو (أيار) د. حسن بكار - (إحياء التراث لماذا وكيف ؟) .
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد الرابع والعشرون .
- مجلة معهد المخطوطات العربية ، المجلد ٣٩ ، ج ٢ ، شعبان ١٤١٦ هـ ، يناير ١٩٩٦ م ، القاهرة ، ملاحظات على الشفاء في بديع الاكتفاء للنواجي ، بقلم أ.د رمضان عبد التواب .
- مجلة المورد - مجلد ٩ ، العدد ٢ ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م ، بغداد ، المخطوطات العربية في مكتبة طوب قابي سراي ، ترجمة وإعداد د. فاطمة مهدي بيات .
- مجلة المورد - مجلد ١٤ ، العدد ٣ ، ١٩٨٥ م ، بغداد ، المخطوطات العربية في مكتبة جامعة ييل - الولايات المتحدة - فهرستها ليون نيموي ، عربها د. محمد جبار المعيبد .
- مجلة المورد - المجلد ١٧ ، العدد ٣ ، ١٩٨٨ (أبو الطمحان القيني :حياته وما تبقى من شعره - جمع وتحقيق محمد نايف الدليمي) .

هـ - المراجع الأجنبية :

1 - Manuscrits Arabes De L, Esscurial Decrits , Dar Hartwiq - Derenbourg , Paris , 1884 .

2 - Verrzinchniss der Arabischen Hand Schreften , Vol . 10 . W. Ahlwardat , Berlin , 1895 .



رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



مؤلفات شمس الدين محمد بن حسن
النواجي الشافعي
تحقيق ودراسة
الأستاذ الدكتور حسن محمد عبد الهادي
أستاذ الأدب الأيوبي والمملوكي
كلية الآداب / جامعة الخليل
قسم اللغة العربية



عمان
Amman 2002